

خصائص القيادة الروحية والأبعاد الاستراتيجية المنتقاة

من سير الكواكب الدرية الخضر وموسى وهارون

عليهم السلام

(دراسة موضوعية تحليلية)

رسالة دكتوراة

إعداد الطالب: محمد امراجع مجيد محمد

رقم التسجيل: 15730024



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج – إندونيسيا

كلية الدراسات العليا

قسم الإدارة الإسلامية

2018-2017

خصائص القيادة الروحية والأبعاد الاستراتيجية المنتقاة

من سير الكواكب الدرية الخضر وموسى وهارون

عليهم السلام

(دراسة موضوعية تحليلية)

رسالة الدكتوراة

هذه الرسالة تقدم إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الدكتوراة



إعداد

محمد امراجع مجيد محمد

رقم التسجيل : 15730024

كلية الدراسات العليا - قسم الإدارة الإسلامية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

2018-2017

## موافقة المشرفين

بعد الاطلاع على رسالة الدكتوراة التي أعدها الطالب:

الاسم : محمد امراجع مجيد محمد

رقم التسجيل : 15730024

العنوان : خصائص القيادة الروحية والأبعاد الاستراتيجية المنتقاة من سير الكواكب  
الدرية الخضر وموسى وهارون عليهم السلام .

وافق المشرفان على هذا البحث لتقديمه إلى مجلس المناقشة .

المشرف الأول: الأستاذ الدكتور محمد عنين

رقم التوظيف: 196004011987011001

التوقيع: .....

المشرف الثاني: الدكتور مالك عبد الكريم

رقم التوظيف: 197606162005011005

التوقيع: .....

اعتماد رئيس قسم الإدارة الإسلامية

الأستاذ الدكتور شمس الهادي

رقم التوظيف: 196698251994031002

التوقيع: .....

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

عنوان الرسالة: خصائص القيادة الروحية والأبعاد الاستراتيجية المنقاة من سير

الكواكب الدرية الخضر وموسى وهارون عليهم السلام .

بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراة في قسم الإدارة الإسلامية

إعداد الطالب: محمد أمراجع مجيد محمد ورقم التسجيل : 15730024

قد دافع الطالب عن هذه الرسالة أمام مجلس المناقشة وبقر قبولها شرطاً للحصول على درجة الدكتوراة في الإدارة الإسلامية، وذلك في يوم الأربعاء، 25 أكتوبر 2017م

ويتكون مجلس المناقشة من السادة :

- 1- البرفيسور الدكتور الحاج إمام إسراي " مناقش رئيسي "
- 2- البرفيسور الدكتور الحاج بحر الدين " رئيس المناقشة "
- 3- البرفيسور الحاج فيصل الحق آدم " مناقش "
- 4- البرفيسور الدكتور الحاج محمد عينيبن " مشرف أول "
- 5- دكتور الحاج مالك كريم " مشرف ثاني "
- 6- الدكتور الحاج منير العابدين " مناقش "
- 7- الدكتور الحاج محمد زين الدين " مناقش "

اعتماد مدير إدارة الدراسات العليا

الأستاذ الدكتور بحر الدين

رقم التوظيف 1956120981231023

## إقرار الطالب

أنا الموقع أدناه، وبياناتي كالتالي :

الاسم : محمد امراجع مجيد محمد

رقم التسجيل : 15730024

العنوان : خصائص القيادة الروحية والأبعاد الاستراتيجية المنتقاة من سير الكواكب الدرية الخضر وموسى وهارون عليهم السلام .

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها لتوفير شرط للحصول على درجة الدكتوراة في الإدارة الإسلامية كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرتها وكتبتها بنفسني وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر وإذا ادعى أحد مستقبلاً أنها من تأليفه وتبين أنها فعلا ليست من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج .

وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتني الخاصة ولم يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، 25 ديسمبر 2017

الطالب محمد امراجع مجيد محمد

التوقيع : .....



## ﴿ كلمة الشكر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد.

فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ) صدق رسول الله،،،،،وها أنا وبعد توفيق المولى عز وجل وتيسيره لي في الانتهاء من كتابة هذه الرسالة العلمية يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم من خالص قلبي بعظيم شكري وبالغ امتناني وجزيل تقديري إلى كل من قدموا لي مساعدة أو مساهمة في إتمام هذه الرسالة، وأخص منهم بالذكر :

- 1-الأستاذ الدكتور الحاج عبد الحارس، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
- 2-الأستاذ الدكتور الحاج مولياىدى، مدير الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
- 3- الأستاذ الدكتور شمس الهادي، رئيس قسم الإدارة الإسلامية بكلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
- 4-الأستاذ الدكتور محمد عينين بصفته المشرف الأول، والدكتور عبد المالك كريم بصفته المشرف الثاني على هذه الرسالة اللذان كانت لتوجيهاتهم وتصحيحاتهم ونصائحهم الزاد والمداد المرشد إلى بلوغ النهاية، وتحقيق المقصد ونيل المرام، فبارك الله في عملهما وعلمهما.
- 5-الأساتذة المحترمون أعضاء لجنة المناقشة من تشرفت بملاحظاتهم واستفساراتهم الهادفة وتوجيهاتهم النافعة فجزاهم الله كل خير.

الباحث

محمد امراجع مجيد محمد

## الإهداء

إلى والدي مصدر الفخر وإلى والدي منبع الحنان

إلى زوجتي رفيقة دربي من كافحت معي وأزرتني في مسيرتي

إلى أبنائي وبناتي الأعزاء أمل حياتي وسر سعادتي في هذه الحياة

إلى أساتذتي الكرام في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية المالنج

إلى الشيخ يونس عطية من حفزني على مواصلة الإغتراف

من فيض العلم والمعرفة وإلى كل من ساندني في إتمام هذا

البحث ولو بكلمة طيبة ودعوة صالحة

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد

الباحث

## مستخلص البحث

محمد امراجع مجيد محمد، 2017، خصائص القيادة الروحية والأبعاد الاستراتيجية المنتقاة من سير الكواكب الدرية الخضر وموسى وهارون عليهم السلام، رسالة دكتوراة مقدمة لجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج قسم الإدارة الإسلامية، المشرف الأول الأستاذ الدكتور : محمد عينين، المشرف الثاني الدكتور : عبد المالك كريم.

سعت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف كان أهمها : تحليل واستنتاج خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون وتحليل واستنتاج عناصر القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون وتحليل واستنتاج الاستراتيجيات القيادية الروحية للتأثير على الأتباع التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون وتحليل واستنتاج استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.

واستخدم الباحث منهج التفسير الموضوعي حيث قام بجمع الآيات القرآنية وتفسيرها من مصادرها الموثوقة وكذلك الأحاديث النبوية الصحيحة من كتبها المعروفة التي تناولت موضوع خصائص القيادة الروحية وأبعادها الاستراتيجية المنتقاة من سير الكواكب الدرية الخضر وموسى وهارون معتمداً كذلك على المنهج الاستنباطي في تحليل الأدلة والنصوص واستنباطها.

وتوصل الباحث بعد العرض والمناقشة إلى نتائج مختصرها: أنه تعرف واستنتج خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل الأخلاقي السلوكي والتربوي، وتبين للباحث أن عناصر القيادة الروحية عند هذه الكوكبة هي: وجود القائد الروحي والمرجعية الروحية الإلهية والمنهج الروحي والأتباع ثم الأداء القيادي الروحي، وتبين أن الاستراتيجيات القيادية الروحية للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون هي استراتيجية المواجهة - التحدي - الدعوة - المشاركة - التفويض - إدارة الأزمة - التدريب - التعليم، وتبين أن استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون تمثل في جوانب نظرية مهمة كما في نظريات السمات والنظرية السلوكية في القيادة ونظرية القيادة الموقفية ونظرية القيادة التحويلية.

وتوصل الباحث لصياغة ملامح رئيسية في النظرية الروحية للقيادة في الإسلام ملخصها ومنطوقها (أن نظرية القيادة الروحية تتحقق بالسمو الروحي وتسعى للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح كخيار استراتيجي بعناصرها وهي: القائد الروحي والمرجعية الروحية الإلهية والمنهج الروحي والأتباع ثم الأداء القيادي الروحي والمركز على ثلاثة جوانب هي: الجانب الأخلاقي والجانب السلوكي والجانب التربوي).

## ABSTRAK

Mohamed. A. Magid Mohamed, 2017, **Karakteristik Kepemimpinan Spiritual dan Dimensi Strategis yang Didapat dalam Biografi Para Nabi; Khidir, Musa dan Harun**. Disertasi, Jurusan Manajemen Islam, Program Pascasarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing I: Prof. Dr. Ainin. Pembimbing II: Dr. Abdul Malik Karim.

**Kata kunci: Kepemimpinan Spiritual, Dimensi Strategis, Nabi Khidir, Musa dan Harun.**

Penelitian ini berusaha untuk mencapai sejumlah tujuan; dan yang utama adalah a) menganalisis dan mengambil kesimpulan dari karakteristik kepemimpinan spiritual yang dimiliki oleh para nabi; Khidir, Musa dan Harun. b) menganalisis dan mengambil kesimpulan dari beberapa kepemimpinan spiritual yang dimiliki oleh para nabi; Khidir, Musa dan Harun. c) menganalisis dan mengambil kesimpulan dari strategi kepemimpinan spiritual yang digunakan oleh para nabi; Khidir, Musa dan Harun untuk mempengaruhi para pengikut. d) menganalisis dan mengambil kesimpulan dari kepemimpinan modern yang mereduksi dari kepemimpinan para nabi; Khidir, Musa dan Harun.

Peneliti menggunakan metode interpretasi tematik, dimana peneliti mengumpulkan ayat-ayat Alquran dan tafsirnya dari sumber-sumber terpercaya, serta hadits shahih dari kitab-kitab masyhur yang memuat tema karakteristik kepemimpinan spiritual dan dimensi strategis yang didapat dalam biografi para nabi; Khidir, Musa dan Harun. Peneliti juga menggunakan metode deduktif dalam menganalisis dalil, teks dan pengambilan kesimpulannya.

Setelah pemaparan dan diskusi peneliti menemukan beberapa hasil sebagaimana berikut: analisis dan pengambilan kesimpulan dari karakteristik kepemimpinan spiritual yang dimiliki oleh para nabi; Khidir, Musa dan Harun adalah bahwa mereka menggunakan pendekatan moral, perilaku dan pendidikan. Peneliti menemukan bahwa unsur kepemimpinan spiritual yang dimiliki oleh para nabi tersebut adalah pemimpin spiritual, rujukan spiritual, pendekatan spiritual, pengikut, dan kinerja kepemimpinan spiritual. Strategi kepemimpinan spiritual untuk mempengaruhi pengikut dengan tujuan perdamaian yang dilakukan oleh para nabi adalah strategi konfrontasi, tantangan, ajakan, partisipasi, otorisasi, manajemen konflik, pelatihan dan pendidikan. Dan juga menunjukkan bahwa kepemimpinan modern yang mereduksi dari kepemimpinan para nabi tersebut berupa aspek-aspek penting pada teori seperti teori kepribadian dan teori perilaku dalam kepemimpinan dan teori kepemimpinan tetap dan teori kepemimpinan transisi.

Peneliti menemukan rumusan fitur utama dalam teori spiritual untuk kepemimpinan, kesimpulannya adalah (teori kepemimpinan spiritual akan mencapai keanggunan spiritual dan berupaya mempengaruhi pengikut untuk tujuan perdamaian seperti pemilihan strategi serta beberapa unsurnya; yaitu: pemimpin spiritual, rujukan spiritual, pendekatan spiritual, pengikut, dan kinerja kepemimpinan spiritual yang didasarkan pada tiga aspek: aspek moral, aspek perilaku dan aspek pendidikan).

<p>Penerjemah,</p>  <p>M. Mubasysyir Munir, M.Pd NIP: 20140701 1 278</p>	<p>Tanggal, 4/6/2017, di Bandung, kepada PPB,</p>  <p>Dr. H. M. Abul Hamid, MA NIP. 19230201 1998031007</p>
---	--

## ABSTRACT

Muhammad A Magid Mohammad, 2017, *The Characteristics of Spiritual Leadership and Selected Strategic Dimensions of the biography of a group of people like Moses and Aeron Peace be upon them*, A PhD Thesis presented to the Islamic State University of Maulana Malik Ibrahim in Malang, Department of Islamic Management, First Supervisor Prof. Mohammad Ainin, Second Supervisor Dr. Abdul Owner Karim.

This study sought to achieve a number of objectives, the most important of which were: analysis and conclusion of characteristics Spiritual Leadership for a group of good people like Al-Kidr, Moses and Aaron, and the Analysis and Conclusion of Elements Spiritual Leadership for a group of good people like al-kidr, Moses and Aeron and the analysis and conclusion of Spiritual leadership strategies to influence the followers on which the good group relied on like Al-Kidr, Moses and Aeron, and the analysis and conclusion of the use of contemporary leadership of the good people of Al-Kidr, Moses and Aaron.

The researcher used the method of objective interpretation where he collected the Quranic verses and interpreted them from trusted sources as well as the correct prophetic Hadiths from its well-known books which tackle the subject of the characteristics of the spiritual leadership and its selected strategic dimensions from the biography of a group of people like Al-Kidr, Moses and Aeron also relies on the deductive approach in the analysis of evidence and texts in order to elicit it.

After the presentation and discussion, the researcher concluded a brief conclusion: he knew and derived characteristics of Spiritual leadership of the Green Constellation and Moses and Aaron according to the moral input Behavioral and educational, and shows the researcher that the elements of spiritual leadership in this constellation are: existence Spiritual leader, spiritual spirituality, spiritual approach, followers, and leadership performance Spiritual, and show that the spiritual leadership strategies to influence followers for the purpose of reform for the group of people like Al-Kidr, Moses and Aeron relied on a challenge strategy - Advocacy - Participation - Delegation - Crisis management - Training - Education, showing that leadership benefit the contemporary of the virtuous group, Al-Kidr, Moses and Aaron represent important theoretical aspects As well as the behavioral and behavioral aspects of leadership, the attitude of leadership, and leadership Conversion.

The researcher has come to formulate key features of the spiritual mentality of the leadership in Islam, its summary and its scope (that the theory of spiritual leadership is achieved by spiritual Highness and seeks to influence followers for the purpose of reform as a strategic choice of its components: spiritual leader and spiritual reference Divine, spirit and follow-up approach, and then the spiritual performance which based on three aspects: Moral side, behavioral side and educational aspect).

## الفهرس العام

الصفحة	الموضوع	رقم
ب	صفحة العنوان.....	.1
ج	موافقة المشرفين.....	.2
د	موافقة لجنة المناقشة.....	.3
هـ	إقرار الطالب.....	.4
و	الشعار.....	.5
ز	كلمة الشكر.....	.6
ح	الإهداء.....	.7
ط	مستخلص البحث.....	.8
ي	مستخلص البحث (إندونيسي).....	.9
ك	مستخلص البحث (إنجليزي).....	.10
ل	الفهرس.....	.11
ع	فهرس الجداول.....	.12
ف	فهرس الأشكال.....	.13
<b>الفصل الأول : المقدمة</b>		
01	خلفية البحث.....	.14
10	أسئلة البحث.....	.15
11	أهداف البحث.....	.16
11	أهمية البحث.....	.17
13	حدود البحث.....	.18
13	مصطلحات البحث.....	.19
16	الدراسات السابقة.....	.20
<b>الفصل الثاني : الاطار النظري</b>		

25	المبحث الأول: مفهوم القيادة.....	.21
25	المطلب الأول: تعريف القيادة لغة واصطلاحاً.....	.22
26	المطلب الثاني : أهمية القيادة.....	.23
28	المطلب الثالث: مدخل للنظريات القيادية.....	.24
32	المبحث الثاني: مفهوم القيادة الروحية.....	.25
32	المطلب الأول: تعريف القيادة الروحية ونظريتها.....	.26
36	المطلب الثاني: أهمية القيادة الروحية.....	.27
39	المطلب الثالث: صفات القيادة الروحية وأبعادها ومعوقاتهما.....	.28
45	المطلب الرابع : القيادة الروحية في الإسلام.....	.29
49	المبحث الثالث : الاستراتيجية في القيادة.....	.30
49	المطلب الأول: تعريف الاستراتيجية القيادية.....	.31
51	المطلب الثاني: كيفية تكوين القائد الاستراتيجي.....	.32
52	المطلب الثالث: مزايا الاستراتيجية القيادية.....	.33
54	المبحث الرابع: قصص الأنبياء في القرآن الكريم.....	.34
54	المطلب الأول: مفهوم القصة في القرآن الكريم.....	.35
55	المطلب الثاني : فوائد قصص الأنبياء.....	.36
58	المطلب الثالث : حكمة التكرار في قصص الأنبياء.....	.37
<b>الفصل الثالث : منهجية البحث</b>		
63	منهج البحث.....	.38
64	طريقة جمع البيانات.....	.39
65	مصادر جمع البيانات.....	.40
66	طريقة تحليل البيانات.....	.41
72	خطة البحث.....	.42
<b>الفصل الرابع : عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج</b>		
76	المبحث التمهيدي : لمحة عن الكوكبة المباركة والتعريف بهم.....	.43

76	المطلب الأول: النبي موسى عليه السلام.....	.44
78	المطلب الثاني: النبي هارون عليه السلام.....	.45
79	المطلب الثالث: الخضر عليه السلام.....	.46
82	المبحث الأول : تحليل واستنتاج مداخل القيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون .....	.47
83	المطلب الأول : المدخل الأخلاقي للقيادة الروحية.....	.48
85	المطلب الثاني :المدخل السلوكي للقيادة الروحية.....	.49
88	المطلب الثالث : المدخل التربوي للقيادة الروحية.....	.50
91	المبحث الثاني: تحليل واستنتاج خصائص القيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.....	.51
91	المطلب الأول: الخصائص الأخلاقية للقيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.....	.52
107	المطلب الثاني: الخصائص السلوكية للقيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.....	.53
125	المطلب الثالث الخصائص التربوية للقيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.....	.54
150	المبحث الثالث: عناصر القيادة الروحية المنتقاة من سيرة الكوكبة الدرية الخضر وموسى وهارون.....	.55
155	المطلب الأول: عناصر القيادة الروحية عند النبي موسى.....	.56
162	المطلب الثاني: عناصر القيادة الروحية عند النبي هارون .....	.57
168	المطلب الثالث: عناصر القيادة الروحية عند الخضر.....	.58
179	المبحث الرابع : تحليل واستنتاج الاستراتيجيات القيادية الروحية التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في التأثير على الأتباع.....	.59
179	المطلب الأول: استراتيجية القيادة الروحية عند النبي موسى عليه السلام.....	.60
202	المطلب الثاني: استراتيجية القيادة الروحية عند النبي هارون عليه السلام.....	.61
210	المطلب الثالث: استراتيجية القيادة الروحية عند الخضر عليه السلام.....	.62

225	المبحث الخامس: تحليل واستنتاج استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.....	.63
226	المطلب الأول: استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي موسى.....	.64
230	المطلب الثاني: استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي هارون.....	.65
231	المطلب الثالث: استفادة القيادة المعاصرة من سيرة الخضر.....	.66
<b>الفصل الخامس : مناقشة نتائج الدراسة</b>		
242	المبحث الأول: مناقشة نتائج خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.....	.67
246	المبحث الثاني: مناقشة نتائج عناصر القيادة الروحية عند الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.....	.68
249	المبحث الثالث: مناقشة نتائج الاستراتيجيات القيادية الروحية التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح.....	.69
253	المبحث الرابع: مناقشة نتائج استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.....	.70
<b>الفصل السادس : الخاتمة</b>		
260	ملخص النتائج.....	.71
265	النظرية.....	.72
266	التوصيات.....	.73
267	المقترحات.....	.74
268	المصادر والمراجع.....	.75

## فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
50	الفروقات بين القيادة التقليدية والقيادة الاستراتيجية	.1
90	مداخل القيادة الروحية	.2
177	مقارنة بين عناصر القيادة الروحية وطبيعتها لدى موسى وهارون والخضر عليهم السلام	.3
237	استفادة القيادة المعاصرة من القيادة الروحية لدى موسى وهارون والخضر عليهم السلام	.4



## فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
40	صفات القيادة الروحية	.1
82	مداخل القيادة الروحية	.2
85	نمذج من خصائص المدخل الأخلاقي للقيادة الروحية	.3
87	نمذج من خصائص المدخل السلوكي للقيادة الروحية	.4
89	نمذج من خصائص المدخل التربوي للقيادة الروحية	.5
148	خصائص القيادة الروحية حسب مداخلها	.6
155	عناصر القيادة الروحية	.7
222	ملخص الاستراتيجيات القيادية للتأثير على الأتباع لدى الكوكبة الخضر وموسى وهارون	.8
245	استفادة القيادة المعاصرة من القيادة الروحية لدى موسى وهارون والخضر عليهم السلام	.9
248	عناصر القيادة الروحية	.10



## الفصل الأول:

### المقدمة

#### أ- خلفية البحث

الحمد لله رب العالمين وأتم الصلاة وأفضل التسليم على نبي الهدى والرحمة المبعوث رحمه وشفاعة للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وبعد:

لكل قارئ مسلم للقرآن الكريم وقفات في محطات من هذا الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه تنزيل من عزيز حكيم، تلك المحطات منها يتزود المسلم بالمعرفة والحكمة ومنها يحقق التأمل والتفكير في كتاب ربه الذي هو رسالة من المولى لكل منا والتي سوف نسأل عنها يوم القيامة اتجاه تدبر آياته واستخلاص العبر والنظريات والهداية منه كيف لا وقد حضنا المولى على ذلك فقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾<sup>1</sup> فالمقصود من التدبر من قراءة القرآن هو حصول الأثر، لذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو بن العاص أن يختم القرآن في أقل من ثلاث، فقال: (لا يفقهه من يقرأه في أقل من ثلاث)<sup>2</sup>.

وقال تعالى مشيداً بهذه الرسالة الروحية وأنها محكمة المبنى والمعنى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾<sup>3</sup> ثم جاءت السنة المطهرة الصحيحة شارحة للقرآن بشكل قولي وعملي وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته المثال الأسمى لتحويل القرآن الكريم لواقع معاش وعملي ولذا يقول صلى الله عليه وسلم (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)<sup>4</sup> وقيل عن وصفه صلى الله عليه وسلم قد كان قرآنًا يمشي على الأرض. وأمام هذا التراث الغني يقف مثلي أمام

1 - سورة ص الآية : 29.

2 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، دار طيبة، 2002م، ج 1، ص 82.

3 - سورة هود الآية : 1.

4 - رواه ابن داوود في السنن رقم 4604 كتاب السنة باب في لزوم السنة.

صرح كبير من المخزون الرباني الذي يحتاج لإخراجه من حيز النص إلى فسحة المعاني ومن التردد وهو لا شك عبادة إلى التطبيق في حياتنا وهو أعظم عبادة لأن خيرها وأثرها أعم وأشمل، ولنا في قصص الصالحين من الأنبياء وغيرهم من خلال سيرتهم التي وردت في القرآن والسنة خير مجال للدراسة واستخلاص الفوائد التي نحن في أمس الحاجة لها لتطوير إدارتنا وترقية القيادة لدى مؤسساتنا ودفع القادة لدينا نحو التقدم والازدهار والتماس طريق الحضارة الإنسانية بكل مكوناتها المادية والروحية والاجتماعية.

والقيادة ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه وذلك أنها حتمية في أي تجمع بشري إذ من الضروري أن يبرز قادة يوجهون غيرهم نحو تحقيق الغايات التي يتفوقون عليها، وعليه فإن أي جهد بشري لن يكتب له النجاح صُغر أم كُبر دون أن تكون القيادة حاضرة فيه على الهرم حتى سفر المرء مع أقرانه جعل النبي صلى الله عليه وسلم القيادة فيه مكانة ودور فقال: (إذا خرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحدهم)<sup>5</sup>. بل ما وصلت الحقيقة المحمدية من الكمال إلا بتطبعها بصفات القيادة وارتباط الصفات بها لا العكس لأن شخصيته كانت المنبع الذي لا ينضب والمعين الذي لا يسن من كثرة الأخذ والبحث في صفات القيادة ونواميسها ونظراتها ونظرياتها التي تهافت الغرب بعد عصوره المظلمة إلى التماس نور من أنوارها فظهرت نظرية الرجل العظيم ونظرية السمات والنظرية الموقفية والنظرية التحويلية في القيادة وغيرها وكلها موجودة في تراثنا وتاريخنا تأصيلاً وجذوراً ولا يخفى كيف نجح الغرب في امتصاص رحيق الحضارة الإسلامية وتراثها وفي قلبه وإظهاره في أثواب براقعة من صنع أيديهم ويبقى الجوهر مخفياً عنا ولذا أضحى الكثيرون منا منبهرين به كما هو الحال في موضوعات وأفكار القيادة وممن ينقل هنا تعريف باس (Bass) عالم القيادة المشهور حين يصفها بأنها: عملية يتم عن طريقها إثارة اهتمام الآخرين وإطلاق طاقاتهم وتوجيهها في الاتجاه المرغوب<sup>6</sup>. ويلاحظ الباحث إن هذا التعريف وغيره ترجع جذوره إلى أسس من القيادة الإسلامية

5 - محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، إدارة الطباعة المنيرية، ج9، د-ت، ص128.

6 - Bass، B. M. (1999)، "Two decades of research and development in Transformational leadership"، European Journal of Work and Organizational Psychology، 8 (1)، 9.

نظرياً وعملياً فملخص دعوة وسيرة أي نبي من الأنبياء عليهم السلام ما هي إلا فصلاً تحاكي مثل هذه النواميس قال تعالى مصوراً كيف تأثير النبي في قومه ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>7</sup>.

وكما قال عاكف لطفي وحمدان رشيد، في خلاصة نتائج دراستهما: نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي: إن ما يجدر ذكره هنا في هذا البحث هو أنها محاولة تسييس للفكر الغربي على حساب الفكر العربي الإسلامي وإظهار أفكار على أساس أنها جديدة في العلوم ومنا مواضيع ونظريات عن القيادة على الرغم أن جميعها ما هي إلا أفكار وعلوم مقتبسه ومستقاة من الفكر الإسلامي وبعض ما حمله كتاب الله سبحانه وتعالى وأحاديث الرسول الكريم قبل الألف السنين<sup>8</sup>.

ومن جانب نظري وبالنظر إلى الفكر العربي الإسلامي الحديث نومي إلى عدد من الكتابات والإسهامات التي جعلت إطاراً نظرياً لمسائل في القيادة الإدارية الإسلامية وصولاً واقترباً من بلورة مفهوم جديد للقيادة الروحية المستمد من الشخصيات القرآنية والإسلامية عموماً ويدخل في ذلك عملية التعريف بالقيادة من منظور إسلامي وبشكل يؤسس للسمات والملامح المميزة لهذا التوجه العلمي الحديث في علم الإدارة الإسلامية ويذكر الباحث منها وأهمها دراسة جاسم الياسين: الأسباب الذاتية للتنمية القيادية كما وضع عبدالشافي محمد أبو الفضل كتاباً بعنوان: القيادة في الإسلام وقد عالج فيه موضوعات عديدة في سياق القيادة من منظور إسلامي كما خصص حزام المطيري في كتابه عن الإدارة فصلاً مستقلاً عن القيادة الإسلامية تحدث فيه عن تحقيق المصالح المشتركة وارتباطها بالعقيدة كما تناول تحسين الطراونة في كتابه الأخلاق والقيادة جوانب مهمة عن القيادة الأخلاقية من منظور الإسلام ومثله فعل نجم عبود نجم في كتاب له بعنوان القيادة الإدارية

7 - سورة آل عمران الآية: 164.

8 - عاكف لطفي، حمدان رشيد، نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي دراسة مقارنة، جامعة البلقاء التطبيقية- كلية الحصن الجامعية، نشر مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد 30، 2012م، ص 16.

في القرن الواحد والعشرين ولا ننسى إسهامات المفكر طارق سويدان وكتبه في القيادة ونظرياتها وكذلك ما خلفه لنا رائد التنمية البشرية إبراهيم الفقي كما في كتابه سحر القيادة كيف تصبح قائداً فعالاً.

ومن الغريب إلى حد بعيد أن الكتاب الغربيين مالوا إلى استخدام القيادة الروحية أكثر من العرب أنفسهم رغم ما مر ذكره الباحث من وجود تراث فخم وضخم لهذا المفهوم عندهم ربما يرجع السبب لتخوف البعض وعقدته الدينية من مصطلحات يعدونها صوفية كالروحية أو التأثير الروحي لكن نجدهم للأسف يتهافتون عليها إن ثبت لها أساس عقلي عند الغرب ويؤجلون أساسها الشرعي ويصفونه بالضعف أو شطط التأويل أو من قبيل شطح السلوك والفهم أو تجاهل حتى أساسها العقلي عند بعض المسلمين أنفسهم.

ومن ذلك ما يصفه بيل هايبلز في كتابه شجاعة القيادة فيقول: يبدو أن بعض القادة يتمتعون بقدرة فريدة على أن يعرفوا موقع الجوهرة الوحيدة المتألئة المدفونة في منجم من المشاكل وفي الوقت الذي ترى فيه الآخرين مرتبكين محبطين، نجد أن هؤلاء القادة غير هيابين، ويرون ما لا يستطيع أي أحد غيرهم أن يراه ذلك أنهم يرون احتمالية لانفراج الأزمة في خضم الكارثة إنها الهبة الروحية لهؤلاء القادة<sup>9</sup>.

ومن جانب تطبيقي أو من جانب عملي في القيادة الروحية الإسلامية كانت هناك مساهمات وتجارب لا يسع المجال لذكرها مثل كتاب القيادة عند محمد صلى الله عليه وسلم لجون أدير دراسة نقدية وهي كما وصفت محاولة فريدة من نوعها لتسليط الضوء على بعض الجوانب من قيادته التي غيرت العالم، ومحمود شيت خطاب في دراسته الفاروق القائد الذي تحدث عن شخصية الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيادته وكيف يمكن الاستفادة منها، أما محمد القحطاني فقد أشار في بحثه بعنوان النموذج الإداري المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى سماته القيادية وقسمها إلى سمات اعتقادية وسلوكية وعقلية، وكما فعلت هدى برهان سيف

9 - بيل هايبلز، شجاعة القيادة، ترجمة نكلس نسيم، وأحمد أنور، دون تاريخ النشر، ص 162.

الدين في بحثها الملكة بلقيس، نموذج قيادي، رؤية من منظور نفسي، ومثلهم كتب حسين علي عمر الزومي الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم.

إن تلك النهضة في موضوع القيادة العملي الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم ثم صحابته مثاله وتركوا لنا مدرسة في القيادة إلى يومنا هذا قد سبقتها دعائم من القيادات الحكيمة الروحية المتكاملة من الأنبياء السابقين ويصدق في هذا المشهد عن أبي هريرة رضي الله عنه ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم (مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين)<sup>10</sup>.

فعلى خطى النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد سار من قبله إخوته الأنبياء والصالحين كموسى وهارون والخضر فالحقيقة المحمدية كانت حاضرة من قبل ومن بعد فما هي إلا انعكاس لميلاد تجربة بل حقيقة حبس الزمان رحمه عنها لقرون ودهور عديدة حتى ظهرت وسطعت في جزيرة العرب في القرن الخامس الميلادي بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته. فقيادة النبي صلى الله عليه وسلم قد اعترف بها الغرب قبل الشرق مسلمه وغير مسلمه على أنها قيادة ناجحة حولت أمة نكراء الى أمة تقود الحضارة، كانت أمة ترعى الغنم إلى أمة ترعى الأمم ومن أمة تعتبر البنت عاراً فتقتلها وتدفنها تحت التراب إلى أمة اسمتها شقيقة الرجال ومن أمة كانت النظرة الثقافية والعرقية والقبلية هي المسيطرة إلى رسالة عالمية لا فرق في المكانة بين الأمم والحضارات إلا بتقوى الدين والتزام ناموس الخلق ودستور الفضيلة.

وليس هناك شك في أهمية القيادة في العمل الجماعي وبالأخص في العمل التربوي، والعملية التربوية بعناصرها المختلفة لا يمكن أن تحقق هدفها بصورة مقبولة بدون قيادة حكيمة، وقد حاول دارسو الإدارة التربوية في تناولهم لمفهوم القيادة أن يقارنوا بين الإدارة والقيادة على اعتبار أن الإدارة بالنسبة لرجل الإدارة التربوية تعني ما تتعلق بالجوانب التنفيذية التي توفر الظروف المناسبة،

10 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم حديث رقم 3341، 1986م، ص646. واللَّبِنَةُ بفتح اللام وكسر الباء، ويجوز إسكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظائرها، وهي ما يصنع من الطين يعجن، ثم يجفف ويبنى به.

والإمكانات المادية والبشرية اللازمة للعملية التربوية، أما القيادة فتتعلق بما هو أكبر من هذا وتتطلب ممن يقوم بدورها أن يخلق على مستوى أرفع يمكن من خلاله أن يدرك الغايات البعيدة والأهداف الكبرى، ولا يعني هذا أن القائد غير مسؤول عن الأمور التنفيذية أو التطبيقية بل عليه أن يجمع بين الاثنين، بحيث يرى الغايات في ارتباطها بالأهداف، ويرى الأهداف في ارتباطها بالطرائق والأساليب التنفيذية، كما أنه يقوم بدور رئيس في رسم السياسة وفي تنفيذ هذه السياسة<sup>11</sup>.

لكن التحدي الذي لا يزال يراود الكثيرين في تحقيقه هو تأصل تلك المبادئ من تراثنا بعد أن انبهر الكثير من المسلمين بالتطوير غرباً وشرقاً في ميدان القيادة وتناسوا البحث في التراث الإسلامي وتوظيفه بما ينفع الناس في مجال القيادة لتطوير مؤسساتنا وبلداننا التي لا ينقصها بفضل الله شيء من الموارد البشرية ولا الطبيعية سوى وجود قيادة واعية تقود المرحلة خصوصاً بعد الأحداث التي مرت ولا تزال تمر بها بلداناً إسلامية كثيرة وتحولات استراتيجية وجيوسياسية وبدايتها دولنا العربية.

فكان لزاماً على مفكرينا وقادة أمتنا الاستفادة من درس التاريخ، والإبصار والاعتبار بسنن التدافع، وامتلاك وسيلة التفوق الحضاري، وفهم القرآن كما فهمه السلف الصالح، الذين قادوا به الحضارة وسادوا به الدنيا.. ومع أنه ينبغي لنا أن نكون مثل سلفنا اليوم، ونستقي من معين القرآن، إلا أننا لا زلنا نجد ذلك البعد عن المفاهيم القيادية الصحيحة، وتغييبها عن ساحة الصراع، على الرغم من بعض مظاهر الانتصار العاطفي لها في حدود ما يسمّى بـ(ثورات الربيع العربي)، إذ من الواضح جداً ذلك الابتزاز السياسي الذي تقوده دول الاستكبار العالمي في محاولة تأطير الثورات، والبحث عن قادة يتوافقون مع قاموسهم السياسي لا مع قاموس القرآن، ومواصفات القرآن<sup>12</sup>.

11 - علوي عبد الله طاهر، القيادة التربوية في الإسلام، عمان، الأردن، دار المسيرة، 2007م ص11.

12 - حسين علي عمر الزومي، الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراة في التفسير، كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية، دولة ماليزيا، قسم التفسير وعلوم القرآن، 2011م، ص 9.

فليس من باب التعدي وترك الأهم قبل المهم جعلت هذه الدراسة محصورة من حيث الموضوع على القيادة فضلاً عن اختياري لشخصياتها الثلاث فلقاتل ربما يسبقه حكمه قبل تأمله إلى سبب اختيار هذه الشخصيات دون غيرها في تناول موضوع كهذا، فالجواب: أنني بحثت كثيراً في المكتبات وسألت كبار المهتمين بها من تمكنت من الوصول إليهم وسألت أساتذتي الكرام عنها وراجعت محصلي المتواضعة فوجدت أنه لم يكتب عن هذه الشخصيات التي اسميتها بالكواكب الدرية أحداً مجتمعاً في موضوع القيادة ولا في أسسها واستراتيجيتها كما إنني أردت تناول تلك المحاور الأساسية من الكواكب الدرية التي منها نستضيء ونستفيد ونفهد لمنظمتنا الإدارية وكياناتنا الاقتصادية.

وليس من باب الصدفة أو الغرابة أن يتناول مثلي في كلية الدراسات العليا بهذه الجامعة الإسلامية المرموقة هذه الشخصيات كأمثلة حية بالمعنى القرآني والإسلامي للقيادة لأننا نحن المسلمون نعتقد أن تلك الشخصيات لاتزال بيننا كمثال حيّ نتعبد بقراءة سيرتها كل يوم ونسعى للاقتداء بها وبها نطور إدارتنا وواقعنا قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>13</sup>، وأعتقد بأن الأنبياء نماذج حية بالمعنى الحقيقي الظاهر والباطن للكلمة، وبدون الدخول في هذا الفصل في تفاصيل ذلك يجدر التأكيد إن البحث في موضوع القيادة الروحية والإسلامية موضوع يستحق بذل الجهد فيه لأن القيادة هي سر نجاح التنظيم الإداري، فلقد اعتبر موضوع القيادة من أكثر الموضوعات إثارة في عالم الإدارة، فالقيادة الإدارية أصبحت المعيار الذي يحدد نجاح أي تنظيم، فغالباً ما يعزى نجاح أو فشل التنظيم في تحقيق الأهداف إلى كفاءة قيادته أو عدم كفاءتها<sup>14</sup>.

وما الحلل الذي يعتري مؤسساتنا كمثال الوضع الإداري في ليبيا حالياً في كثير من المؤسسات وانتشار الظواهر المخالفة لأسس القيادة إلا دليل للحاجة الملحة لتوصيل هذه النظريات والأفكار

13- سورة يوسف الآية : 111.

14 - نواف كنعان، القيادة الإدارية، عمان، مكتبة دار الثقافة، 2002م، ص72.

لتلك القيادات وعلى الأقل تصل الإشارة إلى من أوصلهم إلى هرم القيادة لكي يحسن الاختيار مستقبلاً إن لم تصل الرسالة لقمة الهرم وأن معدن تلك الخصائص الواقعية هي الشخصيات النبوية موسى وهارون والرجل الصالح الخضر عليهم السلام التي نؤمن بها جميعاً.

بيد أنه في القرآن الكريم لم تحظ قصة بالاهتمام من القصص أو سيرة من السير كما حظيت به قصة النبي موسى وأخيه هارون ومعهم الخضر عليهم السلام فقد ذكر أهل الاختصاص أن النبي موسى ذكر في القرآن الكريم (136) مرة، فضلاً عن أخيه هارون وعن الخضر عليهم السلام، وهذا كما ذكرت آنفاً ليس من باب التكرار ولكن كان لكل مشهد من تلك المشاهد التصويرية القصصية منظور مختلف يختلف عن الآخر إنه كتصوير لبنيان من زوايا متعددة كل صورة ملتقطة تحكي براعة البنيان وجماليته في جانب من جوانب العمارة.

يقول الأستاذ سيد قطب في كتابه التصوير الفني في القرآن الكريم: هذه القصة أشد القصص تكراراً في القرآن وقد رأينا من هذا الاستعراض نوع التكرار وأن الحلقات الأساسية للقصة فلم تمر تقريباً وإذا كررت حلقة منها جاءت بشيء جديد في تكرارها وهذه القصة نموذج للقصص الأخرى فلا نظر لها على أنها تكرار مطلق بلا تدقيق ولا إمعان<sup>15</sup>.

إن موضوع القيادة هو العمارة التي سيبحث عنها الباحث وفي هذا الصرح الممرد بإضاءات وأنوار من كواكب درية وشخصيات صالحة يكون مجال بحثه من خلال سيرتها وهي التي أعطت المثال في القيادة الإدارية وفي التواصل مع الأتباع ونجحت في قيادة السفينة إلى بر الأمان بما حوته من صفات وما كابدهت من صعاب حتى نجحت وبما اشتملت عليه من تجارب أثرت فيها ودفعتها نحو تطوير القيادة لا إلى الاستسلام لقوى أخرى مثبطة لها. فالقيادة هي جوهر العملية الإدارية وقلبها النابض وأنها مفتاح الإدارة، وأن أهمية مكانتها ودورها نابع من كونها تقوم بدور أساسي يسري من كل جوانب العملية الإدارية، فتجعل الإدارة أكثر ديناميكية وفاعلية وتعمل كأداة محركة

15 - سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ط17، دار الشروق، القاهرة مصر، 2004م، ص 162.

لها لتحقيق أهدافها، وأصبحت القيادة هي المعيار الذي يحدد على ضوئه نجاح أو فشل أي تنظيم إداري<sup>16</sup>.

وأخيراً وليس آخراً بعد العرض السابق لخلفية البحث يوضح الباحث في النقاط التالية ما يمكن أن نلتبس منه إشكالية البحث وبالتالي سبب اختياره لهذا الموضوع :

1. أهمية القيادة الإدارية التي هي صمام أمان المنظمة وهرمها حيث إذا صلح الرأس صلح باقي الجسد ولكن الملاحظ في منظمات اليوم حسب رأي الباحث إهمال دور القيادة والاهتمام يكون مركزاً على رأس المال المادي أكثر من رأس مال البشري الذي أهمه وجود القائد الإداري في أعلى التنظيم والتي كما يقول براون (Brown) واصفاً القيادة التي تعترف بالأخلاق بأنها: تجسيد السلوك المناسب معيارياً بالتصرفات الفردية وفي العلاقات الشخصية وتنمية هذا السلوك لدى العاملين بالاتصالات الثنائية الاتجاه ومن خلال التعزيز وصنع القرار<sup>17</sup>.

2. أهمية تناول الأمثلة من الشخصيات في تراثنا الإسلامي التي خلدها القرآن الكريم وتتلئ أسماءها في كل بقاع العالم الإسلامي من طنجة مغرب الشمس إلى أين نقف الآن مطلعها إنها شخصيات الأنبياء الكرام ومنهم ما اختارهم الباحث ليكونوا أمثلة وبهم سوف يثبت بعون الله تعالى كيف كانت النظرية الإيمانية في القيادة متجسدة فيهم وهو ما لم يهتم به الكثير من الباحثين وكان شغل الكثير منهم هو البحث في نظريات الغرب وترك المثل لدينا دون تطوير أو تحديث.

3. من الإشكاليات التي لاحظها الباحث من خلال دراسته الأكاديمية السابقة وخلال المرحلة الجامعية أن اعتقاد كثير من الناس حول الأنبياء الكرام يدور حول نقطة محورية لا يمنعون أنفسهم عن التطواف حولها حتى يعودوا إليها وهي أن الأنبياء هم بشر مختصون بتبليغ رسالة الحق وأنهم مختلفون عن بقية البشر بصفات دون أن يكون العنصر البشري حاضر عندهم فيما

16 - مجلة المعرفة، العدد 74 جمادي الأول 1422هـ أغسطس 2001 الرياض، ص 15- 104 ابن الأثير، محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، ج، 3 بيروت، دار الفكر، 1978م، ص 22.

17- Brown، et al. 2005، in; Lenny Akker، et al.Ethical Leadership and Trust، International Journal of Leadership Studies. Vol.5، Iss.2، 2009.

ينفع إعمار الأرض ونفع الناس في أمور الدنيا ونهضة العلوم فيها ومنها مواضع الإدارة والقيادة وكثيراً ما يستدلون بحديث النخل وتوبييره<sup>18</sup> وهذا في اعتقاد الباحث ليس بصحيح فالأنبياء فضلاً عن الرسالة الدينية والأخلاقية جاءوا برسالة إنسانية اجتماعية وإصلاحية اعمارية.

4. ومن جهة أخرى وذات أهمية كذلك أن العالم الإسلامي يواجه هجمة مسعورة وحركة تشويه منظمة يُتهم فيها الإسلام والمسلمون بالإرهاب والتطرف والعنصرية والتخلف الحضاري والفكري، لذلك لا بد من تغيير هذه الأفكار المسمومة، ولا يمكن تغيير ذلك إلا بالدعوة وتصحيح المفاهيم وتوضيح حقيقة الدين الصحيحة القائمة على دعائم ثابتة، لذلك فإن كثيراً من المنابر العلمية والأكاديمية ذاتها جهلت أو تجاهلت منهج الأنبياء في الدعوة .. ولا شك أن أولى الخطوات على طريق إصلاح أحوال المسلمين وغير المسلمين، هي توضيح القدوات وعلى رأسها القدوات القيادية من القرآن الكريم نفسه لتخليص المسلمين من أمراضهم المعاصرة وبناء المجتمع الإسلامي القوي على أسس سليمة ودعائم ثابتة أولاً، ثم بعد ذلك دعوة غير المسلمين إلى هذا الكنز الذي لا ينضب.

#### ب- أسئلة البحث

1. ماهي خصائص القيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون؟
2. ماهي عناصر القيادة الروحية عند الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون؟
3. ماهي الاستراتيجيات القيادية الروحية التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في التأثير على الأتباع؟
4. كيف يمكن الاستفادة في القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون؟

18 - لقد صح أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بنفسه بعض المزارعين إيقاف تأبير النخيل، وثقل هذا الخبر إلى بعضهم.. فخرج بعض التمر شبيصاً (الشبيص رديء التمر).

### ج- أهداف البحث

1. تحليل واستنتاج خصائص القيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.
2. تحليل واستنتاج عناصر القيادة الروحية عند الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.
3. تحليل واستنتاج الاستراتيجيات القيادية الروحية التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في التأثير على الأتباع.
4. تحليل واستنتاج استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.
5. إبراز جانب من جوانب البحث الموضوعي الذي يهتم بالقصص القرآني لهذه الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون وذلك باستكشاف الدلالات القرآنية والحديثية كذلك من (النص) باستخدام الأدوات العلميّة المتاحة والمباحة، وبذل الجهد في محاولة التعرف على مراد الشرع من طرح سير موسى وهارون والخضر عليهم السلام.
6. إبراز جانب من الدروس التربويّة كما في سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون والتأكيد على أهميتها في حياة الفرد والجماعة، ومساهمتها الفعّالة في رفع حالة التخلف عن الأمة، وتظهر هذه الدروس من خلال الصفات التربويّة للقائد، والتنمية التربويّة للأفراد.
7. إبراز الجوانب الإيمانية والروحية في شخصية القائد المسلم من خلال سيرة هذه الكوكبة الصالحة لما لها أثر إيجابي في شخصيات أتباعه من ناحية إظهار عملية الاتباع السلوكي للقدوات الروحية وأثر ذلك في القيادة وفي تحقيق الأهداف.

### د- أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث يمكن تصنيفها إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية وكما يلي :

أولاً- الأهمية النظرية :

1. تكمن أهمية البحث من خلاصة القول أن الاهتمام بموضوع القيادة أمر متفق عليه، بل ويجب أن يزداد الاهتمام به وذلك بسبب الأعباء الكبيرة وما تحمله القيادة من معان عديدة تشير كل دلالاتها على القوة والصلابة والنفوذ والحكمة والتأثير واحتواء الآخرين والاصطفاف في مقدمة التنظيم أو التضحية، وكذلك نظراً لما يواكب هذا القائد من تحديات جمة سواء على المستوى التنظيمي الداخلي أو الخارجي وما ينبثق عنهما من تحديات وتغيرات كونية متجددة تؤثر في الدوافع والحاجات والرغبات والسلوك كالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والبيئية والسياسية<sup>19</sup>.

2. من ناحية أخرى تكون الأهمية النظرية لهذا البحث في كونه يدرس النظرية القيادية الإسلامية التي اتصفت معاملها بشخصية الرسول القائد صلى الله عليه وسلم وبقية الأنبياء ومنهم بالطبع نبي الله موسى وهارون ومعهم الخضر ومن سار على نهجهم وبالتالي كانت الأهمية للموضوع من أهمية وقيمة الشيء الذي تدرسه.

#### ثانياً- الأهمية التطبيقية :

1. تكمن الأهمية التطبيقية من خلال النتائج التي يأمل الباحث في الوصول إليها والتي تقدم لقادتنا في الإدارة والتنظيم على مستوى دولنا الإسلامية المثال و القدوة وأن القيادة قد جاء تطبيق أسسها عملياً بالشكل الذي هي مبثوثة به في القرآن الكريم وفي سيرة النبي موسى وهارون والخضر وكيف كانت الاستراتيجية التي اتبعوها وهذا من شأنه أن يطور نظريات القيادة الإسلامية ويعطيها المزيد من التأصيل والقواعد المتينة في كافة جزئيات علم القيادة.

2. تبرز أهمية البحث من أهمية الموضوع حيث تعد القيادة التي تصاحبها الاستراتيجية أحد أهم المواضيع الإدارية الحديثة والتي يمكن أن تتكامل متغيراتها الفرعية لخلق منظمة ذكية، لذا أن من عوامل نجاح منظمات الأعمال هو امتلاكها لهذه الاستراتيجيات المخطط لها بكفاءة عالية من قبل القادة وقبلهم المدراء الاستراتيجيين.

19 - عاكف لطفی، حمدان رشید، نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي، المرجع السابق، ص 110-111.

## هـ - حدود البحث

يرى الباحث أن تحديد البحث يكون على النحو التالي:

1. **الحدود الموضوعية:** - يتركز البحث على موضوع القيادة الروحية أي القيادة التي جاءت بالمعاني الإسلامية المتسامية والتي اتفقت عليها فطرت الناس جميعاً واشترك فيها الأنبياء الكرام عليهم السلام.

2. **الحدود المرجعية:** - تتركز الحدود المرجعية لهذا البحث في جانب تأصيل جوانب لخصائص القيادة الروحية والاستراتيجية القيادية من نصوص القرآن الكريم ومن السنة المطهرة وبقية التراث الذي يتضمن سيرة الكوكبة المباركة التي يتناولها البحث وهم موسى وهارون والخضر عليهم السلام كما يكون من مرجعية البحث هي المؤلفات التي تتناول القيادة.

3. **الحدود زمنية:** - 2017.

## و- مصطلحات البحث

1. **القيادة:** -

**القيادة لغة:** قال ابن منظور: القَوْدُ : نقيض السَّقِّ، يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، فالقود من الأمام والسوق من الخلف والاسم من ذلك كله القيادة<sup>20</sup>. **والقيادة اصطلاحاً:** - هي دور اجتماعي رئيسي يقوم به الفرد (القائد) أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة (الأتباع) ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به له القدرة والقوة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة، فهي شكل من أشكال التفاعل بين القائد والأتباع حيث تبرز سمة القيادة والتبعية<sup>21</sup>.

20 - جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد 12، ط 1، 2000م، ص315.

21 - شفيق رضوان، السلوكية والإدارة، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 1994م، ص81.

ويعرف الباحث القيادة: بأنها المقدرة التي توهب أو تكتسب لشخص تميزه عن غيره من أعضاء الفريق الذي يشاركه في الجماعة بمختلف مسمياتها ومستوياتها وينتج عن هذه المقدرة سلوك يرشد به الجماعة نحو بلوغ أهدافها والتخلص من عقباتها وتنمية وتطوير مستقبلها بأفضل الوسائل وأيسرها وأكثرها نجاحاً ومرونة.

## 2. القيادة الروحية :-

عرفت القيادة الروحية بأنها: القيادة التي تجسد القيم الروحية والتي يتحلى بها القائد في تعامله الأخلاقي من الأفراد العاملين كالإيمان وحب الإيثار وتكوين الرؤية المستقبلية المنظمة<sup>22</sup>. وهي التي يقصد بها الباحث تلك الخصائص القيادية المستنبطة من النظريات الإسلامية في القيادة وبالتحديد من سير الأنبياء والمرسلين الموحى إليهم ومن سار على دربهم من العلماء والصالحين ويعتقد الباحث أن للقيادة الروحية ثلاثة أركان أو مداخل رئيسية وهي المدخل الأخلاقي والمدخل السلوكي والمدخل التربوي وفي القيادة الروحية يكون القائد في حالة اتصال دائم بخالقه عز وجل وبالتالي يكون لديه الالتزام والتحلي بالصفات القيادية السامية والأخلاق الحميدة والقيم العالية والسلوك المثالي ويتحرك في مجال تربوي أيضاً القصد منه نفع الآخرين من الأتباع وحياتهم وهدايتهم ويملك الاستراتيجية في الأداء والقيادة وخير مثال لها قيادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه القيادة لها أسسها ومبادئها الخاصة ولكنها في نفس الوقت لا ترفض النظريات الأخرى إن لم تكن معارضها لها في المضمون والأهداف.

## 3. الاستراتيجية:-

لغةً - كما يرى الباحث - أن الاستراتيجية كلمة معربة أي ليس منشأها عربي ولكن أصبحت مقرونة بالفعالية التخطيطية للمستقبل، فهي كما تذكر المصادر أنها من اللغة اليونانية اشتقت من كلمة استراتيجيوس (strategies) وتعني فن قيادة القوات وفنون المواجهة العسكرية، ومنذ

22- ضرغام رحيم عباس الفتلاوي، أثر القيادة الروحية المدركة في تحقيق الالتزام التنظيمي، دراسة استطلاعية لآراء العاملين في مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، فرع النجف الأشرف، العراق، 2017م، ص 15.

الأربعينات من القرن المنصرم انتقلت الاستراتيجية من المجال العسكري إلى المؤسسات المدنية وشركات الأعمال<sup>23</sup>. **واصطلاحاً:** هي وسيلة لتحديد كيفية الاستجابة للفرص والتهديدات الخارجية ولنقاط القوة والضعف الداخلية بهدف تحقيق تفوق على المنشآت المنافسة ومن هذا المنظور تهدف الاستراتيجية إلى تحقيق تفوق مستمر على منافسي المنشأة في جميع مجالات عملها هذا التفوق هو حصيلة تفهم شامل وعميق للقوى الداخلية والخارجية التي تؤثر على المنشأة فالاستراتيجية تساعد المنشأة على تحقيق التوافق بين الإمكانيات الداخلية والواقع الخارجي، وهي كذلك تعين المنشأة على حسن التكيف مع متطلبات التغيرات الخارجية<sup>24</sup>.

**ويربط الباحث** هنا بين مفهومي القيادة والاستراتيجية ومن بين التعريفات المختارة للقيادة الاستراتيجية هي الدور المؤدي للتوفيق بين حاجات الأطراف المختلفة من خلال ما تحمله من قدرات ومؤهلات للتعامل مع هذه المهام الأمر الذي يؤكد أهمية العلاقة التبادلية بين أي منظمة وبيئتها الاجتماعية<sup>25</sup> **ويقصد بها الباحث** إجرائياً هنا: هي الرؤى والتطلعات المستقبلية التي تستحضرها القيادات الروحية لغرض قيادة اتباعها لاستشراف المستقبل ومعرفة خيوط العلاقات البيئية وتفاعلاتها مع إيجاد التكيف مع المتغيرات المتوقعة أو الطارئة والتغلب على التهديدات والمخاطر أو الحد منها لتحقيق أهداف الجماعة أو المنظمة التي يشرف عليها القائد الروحي.

#### 4. سير الكواكب الدرية:

##### أ- الخضر عليه السلام

الخضر عبد صالح من عباد الله تعالى، واسمه (بلياً) وكنيته أبو العباس، والخضر لقبه، لُقّب به لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء، واختلف العلماء على أنه نبي، وسواء كان الخضر نبياً أو ولياً<sup>26</sup>

23 - عامر بن حضير الكبيسي، التخطيط الاستراتيجي للقيادات التربوية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2006م، ص8

24- محمد محمود مندورة، محمد جمال الدين درويش، التخطيط الاستراتيجي لنظم المعلومات، ملخص موافق للمطبوع، ص 2.

25- ثامر بن ملوح المطيري، القيادة العليا والأداء دراسة ميدانية تحليلية لدور القيادات السعودية الأمريكية في إدارة الأداء وتقييمه وتطويره، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م، ص3.

26 - يرى الباحث أن الخضر هو ولي وليس نبي وسوف يسوق الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة في المباحث التحليلية.

فهو عبد صالح من عباد الله تعالى، وذكره وارد، وكرامة الله تعالى له ثابتة بنص كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله أعلم<sup>27</sup>.

### ب- موسى بن عمران عليه السلام

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام، وموسى اسم علم أعجمي، وقد ورد في اشتقاق كلمة موسى أنها اسم مركب من كلمتين هما "مو: شا"، و "مو" اسم للماء في اللغة المصرية القديمة، و"شا" بمعنى الشجر، وقيل أنه سُمِّيَ بهذا الاسم لأنه وجد حيث ألقته أمه في النهر بين ماء وشجر، وقيل هو من الكلمة المصرية "مس" ومعناها طفل، وينتسب والدي موسى إلى بيت لاوي بن يعقوب عليه السلام<sup>28</sup>.

### ج- هارون عليه السلام

هارون نبي من أنبياء الله، عاش مع النبي موسى في مصر في عصر الفراعنة، هو أخوه الأكبر، ويقول النسابون إنه هارون بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فهو أخو موسى ورفيقه في دعوة فرعون إلى الإيمان بالله لأنه كان فصيحاً ومتحدثاً، ولا يذكر الكثير عن سيرته، إلا أن المعلوم هو أن الله أيد به أخاه في دعوته لأنه كان فصيحاً<sup>29</sup>.

### ز- الدراسات السابقة

هنالك بعضاً من الرسائل العلمية المتخصصة التي تناولت قصة النبي موسى وهارون وكذلك الخضر عليهم السلام ولكن لم يتم تناول هذه الشخصيات النبوية بمثل تناول هذه الدراسة وفيما يلي عرض لتلك الدراسات السابقة.

27- حقيقة الخضر عليه السلام، من موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإماراتية، فتوى رقم 10315، بتاريخ -22 أبريل-2010م.

28 - صلاح عبد الفتاح الخالدي، مع قصص السابقين في القرآن، دار القلم، دمشق ط2، 1992م، 2/272.

عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم قصص ودروس وعبر من حياتهم، مطبعة دار الكتب، ودار العلم للملايين، د-ت، ص219.

أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، القاهرة، مكتبة دار الثقافة، 1996م، ص258.

29- أحمد محمد، هارون نبي رسول ووزير موسى وأخيه الأكبر، موقع الاتحاد تاريخ النشر السبت 11 أغسطس 2012م.

## الدراسة الأولى :

نضال عباس جبر دويكات (2006)، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة، دراسة مقارنة، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2006م، وبيّنت هذه الدراسة أحداث قصة موسى عليه السلام مع الطاغية فرعون في كل من القرآن والتوراة، وفيها عقد الباحث مقارنة بين أحداث القصة في الكتابين، مبيناً أن التوراة تتفق مع القرآن في بعض الجوانب كرسم ملامح القصة العامة، ولكن اختلافهما كان أوسع وأشمل عند الحديث عن الجانب التفصيلي لأحداث القصة، كما يتضح للقارئ أن القرآن يركز على مواطن العبرة والعظة في القصة، ولا يركز على الجانب التفصيلي الذي يخرج عن هذا الهدف، بينما تركز التوراة على السرد التاريخي التفصيلي وإن خرج عن مواطن العبرة والعظة، وقد بيّنت التكريم الرباني لكليم الله موسى عليه السلام في القرآن، والإساءة المتكررة له في نصوص التوراة، وبيّنت صبر موسى وثباته في وجه جبروت فرعون وطغيانه، ومن خلال هذه الدراسة يتبين للقارئ كثرة التحريف والتزييف في التوراة، لما فيها من تعد على الله.

## الدراسة الثانية :

عاكف لطفي، حمدان رشيد (2012)، نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي، دراسة مقارنة، جامعة البلقاء التطبيقية - كلية الحصن الجامعية، نشر مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 30، 2012م، وقد سعت الدراسة إلى تقديم إطار مفاهيمي للقيادة من المنظورين الإداري المعاصر والإسلامي والمقارنة بينهما من حيث التعريف والأساليب والنظريات والسمات القيادية بهدف تحديد الفهم الشمولي للقيادة وتحديد أوجه التقارب بين فكر معاصر شاع تدريسه في المؤسسات التعليمية معتمداً على دراسات ونظريات جاء به أناس عاديون وبين فكر قدس مصدره الله سبحانه وتعالى بكتابه العزيز وأحاديث رسوله القائد الأمين ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على الأسلوب النوعي في

البحث من خلال المنهج التحليلي والاستنباطي مما تناوله الفكرين الإداري المعاصر والفكر الإسلامي وقد توصلت الدراسة إلى عدة من النتائج ومنها الآتي: اتفاق الفكرين الإداري المعاصر والإسلامي أن مفهوم القيادة يتضمن وجود شخص يتولى شؤون المجموعة من الأفراد، ووجود التابعين، وضرورة توفر سمة القدرة في التأثير والسعي لتحقيق هدف وإصلاح معين والتوصل إلى أن كل ما جاء به الفكر الإداري المعاصر من حيث القيادة وأساليبها ونظرياتها وصفاتها ما هي إلا إعادة بلورة للأفكار التي جاء بها الفكر الإسلامي قبل آلاف السنين من خلال كلام الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وأحاديث رسوله الكريم محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، علماً أن للفكر الإداري المعاصر فضل كبير على المجتمعات المعاصرة من مؤسسات تعليمية وعلماء وباحثين وقادة إداريين ومنظمات أعمال نظراً لما حققه من معارف ونظريات وقواعد استقاها سواء من الفكر الإسلامي أو من غيره من العلوم كما أنه تميز عن الفكر الإسلامي أنه استطاع أن يفرز علم مستقل أضيف إلى صرح العلوم الأخرى والتركيز على طرح المواضيع ذات العلاقة وتناولها بشكل مباشر واعطاءها طابع التخصصية، بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة منه من قبل مختلف الشعوب على اختلاف اللغة والثقافة والدين.

الدراسة الثالثة :

**حسين علي عمر الزومي (2011) الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت**  
في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير، قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية، دولة ماليزيا، 2011م، تتناول رسالة الدكتوراه هذه موضوع: الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي، ويبرز البحث جانباً من جوانب التفسير الموضوعي باستخدام المنهج الاستنباطي الذي يركز على النص القرآني لقصة طالوت كأساس للاجتهد في فهمه ومحاولة استخراج فوائده الخاصة بالجوانب القيادية والتربوية وفق الضوابط العلمية المتعارف عليها بين علماء التفسير وقد جاء الباب الأول، لدراسة أوضاع بني إسرائيل قبل مجيء طالوت من الناحية الدينية والاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية، وقد سلّط فيه الضوء على العوامل التي أدّت إلى

الانحطاط والتخلف، ليظهر صفحةً سوداء طويت مليئة بالذل والهوان. وأما الباب الثاني: فقد كان الحديث فيه عن أهمية القيادة وأسباب التمكين القيادي لطالوت، وعن مؤهلاته الفكرية والعلمية، وقدراته النفسية والبدنية والتي يحتاجها كل من تولى القيادة، وبالمقابل بيّن البحث المعايير والطرق الخاطئة في اختيار القائد، وأما الباب الثالث: فقد جاء على ذكر المهارات القيادية والتربوية، ابتداءً من صناعة القائد وتأهيله وصلاحياته ومناسبته للمرحلة، مروراً بأهم إنجازات طالوت، ثم الحديث عن صناعة القرار وأدبياته، وانتهاءً بقواعد تربوية في علاقة القائد بالأفراد وجوانب في تنمية الموارد البشرية. أما منهج البحث ومدخله فقد كان عبارة عن مقدمات ومحاور هامة حول التفسير الموضوعي والمنهج الاستنباطي، وحول المعايير الاعتبارية في قصص بني إسرائيل، وعن مناسبة قصة طالوت في سورة البقرة، ثم انتهى المدخل بدراسة لروايات قصة طالوت في (سفر صموئيل) وفي الإسرائيليات، وقد تضمنت الخاتمة أهم النتائج، ومنها: أن قصة طالوت سيقى ليستفيد منها قادة الأمة المحمّدية وعامتها إذا أرادوا العزة والتمكين الحضاري في زمن الهوان، وحينما دققنا النظر فيها وجدناها ملأ بالمفاهيم القيادية والأسس التربوية التي تتضمن المواصفات القيادية ومعايير الاختيار واتخاذ القرار ووسائل القيادة الناجحة.

#### الدراسة الرابعة :

محمد جبريل أبوبكر (2015) صفات المرابي في ضوء قصة موسى والخضر عليهما السلام (دراسة وتحليل)، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية، دولة ماليزيا، قسم القرآن الكريم وعلومه 2015م سعى الباحث إلى التعرف على صفات المرابي من خلال القصة ومساعدة المرابين على التعرف على أهم الصفات التي ينبغي التحلي بها، ومساعدة صناع القرار التربوي في تأهيل المرابين، والارتقاء بالعملية التربوية من خلال الاهتمام بالمرابين، واعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي المكتبي معتمدة على المراجع والدراسات السابقة، وقسم البحث إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول: التربية والمرابي، ويشتمل على مبحثين: المبحث الأول: أهمية التربية في العصر الحديث، والمبحث الثاني: مفهوم التربية والمرابي، ثم الفصل الثاني: قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام في

القرآن الكريم ويشتمل على أربعة مباحث المبحث الأول: تعريف القصة، والمبحث الثاني : اختلاف العلماء في نبوة الخضر عليه السلام، والمبحث الثالث : آيات القصة، والمبحث الرابع : التفسير الموضوعي للآيات، والفصل الثالث : صفات المرئي من خلال قصة موسى عليه السلام مع الخضر، وكان ملخص النتائج كما يلي : أهمية الرجوع للقرآن الكريم والاستفادة من القصص الواردة فيه ولا بد من الاستفادة بما جاء من صفات المرئي في القرآن، الاهتمام بصفات المرئي والتأكد من توافرها فيمن يتصدى للتربية والتركيز على إعداد المرين إعداداً تربوياً وإكسابهم مهارات في التعامل مع المرين.

#### الدراسة الخامسة:

محمد أغوس مصدق (2014) قصة النبي موسى عليه السلام في القرآن (دراسة تحليلية سيميائية لشارل سندرس بورس) ، بحث مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سوان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكرتا إندونيسيا، 2014م. سعى الباحث لتحقيق هدفين أساسيين هما البحث في حقيقة الصورة التطبيقية للنظرية السيميائية (لشارل سندرس بورس) عندما تطبق على قصة موسى في سورة القصص المليئة بنظم العلامات التي ارتبطت بعوامل ثلاث هي الممثل والموضوع والمؤول وكان الباحث قد سلك خطوات هي أنه جزأ البحث إلى حوادث القصة بلغت 13 جزءاً والبحث في كل حادثة بشكل منفصل ومعقد وبعدها قام الباحث بتعبير دلالة العلامة الوصفية واستنبط أغراض القصة من خلال الدلالات اللغوية والتعبيرية وأسماها العلامة البرهانية الشاملة والاجمالية لقصة موسى وفرعون الواردة في سورة القصص وخلص إلى نتائج ومن أهمها نتيجة تمثلت في أن القصة جاءت تأييداً للنبي محمد على أذية المشركين له بوصفهم أصحاب سلطة وأكابر القوم في مكة وقتئذ عن طريق الإتيان بنموذج تصويري مثل موسى بوصفه أسوة حسنة في القيادة التي قد ثبت قلبه لمقاومة تهديد عدوه له وصبره على أداءه لرسالة ربه.

## الدراسة السادسة:

إنجين كاراداغ، (2009) القيادة الروحية والثقافة التنظيمية: دراسة المعادلات الهيكلية، من تركيا، وكان الهدف من هذه الدراسة هو اختيار سلوكيات القيادة الروحية للمبادئ المدرسية في نموذج المعادلة الهيكلية، وقد صممت هذه الدراسة لاختيار العلاقة السببية بافتراض متغيرين الأول المتغير المستقل هي القيادة الروحية والثاني المتغير التابع وهو الثقافة التنظيمية في النموذج، ويشمل المتغير المستقل القيادة الروحية على عناصر وهي الأداء: الالتزام والرؤية والانتاجية والحضور والانتماء، وكان مجتمع البحث مكون من 2447 موظف من الذين يعملون في 32 مدرسة ابتدائية في (ماليب اسطنبول تركيا)، وتم احتساب العينة وفقاً لأسلوب العينة العنقودية وبلغت 359 موظفاً من المعلمين المتطوعين للدراسة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الجديدة كونها تجمع الناحية الروحية بالناحية التنظيمية، وتم تحليل تأثيرات الثقافة التنظيمية على ضوء القيادة الروحية في نطاق النموذجية الهيكلية المعادلة، من خلال تفسير القيادة الروحية لمديري التعليم الابتدائي من قبل المعلمين، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة.

### الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة

باطلاع الباحث على ما تضمنته الدراسات السابقة التي قام بعرضها والتي تناولت الموضوع من قريب أو بعيد يجد أنها متشابهة مع دراسته في جوانب كثيرة ولكن تختلف في جوانب أخرى فدراسة نضال عباس جبر دويكات (2006)، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة، تختلف عن هذه الدراسة الحالية في كونها اهتمت بالبحث بطريقة المقارنة بين ما جاء به القرآن الكريم وما تضمنته التوراة وهو موضوع وإن كان يشترك مع هذه الدراسة في كون الدراستين يدرسان موضوع النبي موسى في القرآن إلا أنهما يختلفان في الطريقة والأهداف، وفي دراسة عاكف لطفي، حمدان رشيد (2012)، نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي نجد أنها دراسة تختلف عن هذه الدراسة الحالية في أنها أعطت توصيفاً دقيقاً للقيادة على المنهج الإسلامي وبطريقة المقارنة ولكن هذا التوصيف الرائع يختلف عن أهداف

هذه الدراسة الحالية التي تركز على كوكبة من الأنبياء وسلوكهم القيادي على ضوء القرآن الكريم، وفي دراسة حسين علي عمر الزومي (2011) الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي نجد أنها تختلف عن الدراسة الحالية في كونها أعطت مثلاً عن القيادة وفق المنهج القرآني مستخدماً أليات المنهج الاستنباطي في ذلك ولكنها ركزت على مثال واحد بينما هذه الدراسة الحالية تعطي ثلاثة أمثلة للقيادة الروحية وفق القصص والمنهج القرآني.

وفي الدراسة الرابعة وهي لمحمد جبريل أبوبكر (2015) صفات المرابي في ضوء قصة موسى والخضر عليهما السلام نجد أن الباحث درس قصة النبي موسى والخضر وهو ما يتشابه مع هذه الدراسة لكنه ركز على صفات المرابي وليس على الصفات القيادية في تلك القصة القرآنية، وفي الدراسة الخامسة وهي لمحمد أغوس مصدق (2014) قصة النبي موسى عليه السلام في القرآن (دراسة تحليلية سيميائية لشارل سندررس بورس) لتكشف جوانب خاصة في قصة النبي موسى عليه السلام وفق دلالات لغوية وتعبيرية ورغم أنها جوانب مختلفة نوعاً ما عن أهداف هذه الدراسة الحالية إلا أن كلا الدراستين يدرسان قصة النبي موسى فضلاً على كون الدراسة السابقة من جامعة اندونيسية مما يوفر للباحث مزيداً من الاستفادة والخبرة العلمية في تناول الموضوع.

بينما جاءت الدراسة الأخيرة ل(إنجين كاراداغ)، (2009) القيادة الروحية والثقافة التنظيمية : دراسة المعادلات الهيكلية، من تركيا نجد الباحث يتطرق إلى مصطلح القيادة الروحية في مجتمع البحث في تركيا وهو بالتأكيد مجتمع مسلم وطبق دراسته الوصفية بمنهجها الكمي لاختبار فرضيات أفترضها معتبراً عناصر للقيادة الروحية متغير مستقل وأخرى للثقافة التنظيمية متغير تابع وتشابه تلك الدراسة السابقة مع هذه الدراسة الحالية في تناولها لمفهوم القيادة الروحية بينما تختلف الدراستان من حيث الأهداف ومنهج الدراسة.

## استفادة الباحث من الدراسات السابقة

قد استفاد الباحث ويتوقع أن يستفيد أيضاً من هذه الدراسات السابقة في تحصيل الفوائد البحثية التالية :

- 1- الاطلاع على سيرة النبي موسى وهارون والخضر وكيف واجهه المواقف الصعبة بتأييد من ربه كما في دراسة نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة ودراسة محمد جبريل أبوبكر، صفات المربي في ضوء قصة موسى والخضر عليهما السلام.
- 2- تكوين تصور مفاهيمي حول القيادة الإسلامية كما في دراسة عاكف لطفي حمدان رشيد، نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي "دراسة مقارنة.
- 3- معرفة سلوك القدوات من الأنبياء في القيادة كما في الدراسة الأولى لنضال عباس وفي دراسة حسين علي عمر الزومي، الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم.
- 4- معرفة كيفية انتهاج وسلوك الباحثين في الاستنباط من الدلالات اللغوية والتعبيرية من سيرة النبي موسى كما في دراسة محمد أغوس مصدق، قصة النبي موسى عليه السلام في القرآن (دراسة تحليلية سيميائية لشارل سندررس بورس) من إندونيسيا وكذلك في كيفية تطبيق المنهج الاستنباطي في التحليل كما في دراسة حسين الزومي، الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم.
- 5- معرفة وتقريب مفهوم القيادة الروحية بشكل أكثر وضوحاً كما في دراسة إنجين كاراداغ القيادة الروحية والثقافة التنظيمية : دراسة المعادلات الهيكلية، من تركيا، فقد استفاد الباحث من الدراسة السابقة في جوانب نظرية كثيرة.



## الفصل الثاني:

### الإطار النظري

#### المبحث الأول: - تعريف القيادة وأهميتها

##### المطلب الأول: تعريف القيادة لغة واصطلاحاً

قال ابن منظور: القَوْدُ: نقيض السَّوق، يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، فالقود من الأمام والسوق من الخلف والاسم من ذلك كله القيادة<sup>30</sup>. وفي الاصطلاح القيادة هي عملية حيوية لإدامة عمل واستمرار وتقدم المجتمعات والمنظمات والجماعات بشكل منظم، وبسبب هذه الحيوية التي تتصف بها، والتي تخص كل التنظيمات الاجتماعية تقريباً، فإن منظورها ونطاقها من السعة بحيث يكاد يشمل كل ما يتعلق بالنشاطات الإنسانية المشتركة<sup>31</sup>.

وعرفت القيادة بأنها: عملية إنسانية تحفز العاملين نحو تحقيق أهداف التنظيم، فهي ليست خاصة بشخصية، ولكنها نتاج مركب معقد من القائد، وجماعة العمل، وظروف التنظيم، وتستهدف "تحقيق التجانس والتوافق بين حاجات ورغبات أفراد المجموعة وإمكانات واحتياجات التنظيم الذي ينتمون إليه"<sup>32</sup>. ويرى بعض الباحثين أن القيادة هي فن يكتسب وينمى ويمارس بالخبرة والمهارة والتدريب والتعليم والمتابعة ليصبح القائد مؤهلاً ومدرباً على الأساليب الصحيحة في القيادة، وتلعب الرغبة لدى الفرد دوراً هاماً في اكتسابه المهارات القيادية وإتقانه لها<sup>33</sup>.

30 - جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد 12، ط 1، 2000م، ص315.  
 31 - منقذ داغر، عادل وصالح، نظرية المنظمة والسلوك التنظيمي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 2000م، ص 417-419.  
 32 - علي السلمي، السلوك الإنساني في الإدارة، مكتبة غريب، القاهرة، 1987م، ص223.  
 33 - أحمد عبد ربة بصبوص، فن القيادة في الإسلام، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1989م، ص11.

ويمكن تعريف القيادة على أنها امتلاك القدرات والقابليات لإثارة العاملين وتمكينهم لتحقيق مستويات عالية من الأداء على وفق رؤية القائد وبما ينسجم مع أهداف المنظمة والاتجاهات والتطورات المعاصرة ضمن بيئة التغيير السريعة ويتضمن هذا المفهوم النقاط الآتية:

- اعتماد القيادة على امتلاك القائد القدرات والقابليات.
- التأثير على العاملين، فالتأثير صفة ملازمة للقيادة.
- التركيز على التكيف مع الاتجاهات والتطورات الإدارية المعاصرة لتحقيق الميزة التنافسية.
- ارتباطها بالتغيرات البيئية فهي تؤمن بالتغيير<sup>34</sup>.

### المطلب الثاني : أهمية القيادة

يمكن للباحث أن يلخص فيما يلي النقاط التالية في أهمية القيادة :

1. تسهم القيادة في تنظيم وترتيب مجريات الحياة وحمايتها من الاضطراب والتشويش والفوضى ، لأن الناس بدون حكماء وقادة يصبحون فوضى تحكمهم "الديموغوجية البغيضة" التي يأكل فيها القوي الضعيف ويضيع الصغير فيها بين أقدام الكبار.
2. تسهم القيادة في إقامة العدل والحق والإنصاف في المجتمع ونصب موازين الحق بين الناس وإعادة الحق لأصحابه، لأن القيادة هي مزيج من السلطة والقوة والقدرة وبدون هذه العناصر لا يستقيم أمر الناس.
3. أنها ضرورية لتوجيه الطاقات والتنسيق بينها بما يضمن توحيد جهود العاملين في إطار خطة المنظمة وتصوراتها المستقبلية.

34 - أمل عبد محمد علي، وأكرم الياسري، أثر القيادة التحولية وثقافة المعلومات في أداء العمليات بحث ميداني في الشركة العامة للصناعات النسيجية في بابل، العراق، د-ت، ص115.

4. القيادة وسيلة للتخلص من السلبيات وتعظيم الإيجابيات أثناء ممارسة البشر لنشاطاتهم الإنسانية.
5. لا تتحقق الأهداف والغايات في أي عمل مهما كان نوعه ومستواه إلا بالسيطرة والقيادة، وذلك من خلال قيامها بأدوارها في التنظيم والتخطيط والتوجيه والرقابة.... الخ من الوظائف.
6. تساهم القيادة في توظيف القدرات والطاقات البشرية وتنميتها ورعايتها بهدف تحقيق إنسانيتها وتهذيب سلوكها وتوظيفه لخدمة غايات الإنسان ومقاصده.
7. بدون رسم الخطط المتقنة والمحكمة لا يتم بلوغ الأهداف والغايات، وهذه المهمة لا يقوم بها إلا القيادة الهادفة الناجحة.
8. القيادة هي حاجة فطرية ورغبة طبيعية ولدت مع الإنسان أثناء بحثه عن قوة خارقة تحميه من بطش غيره من المخلوقات، لذا فهي وسيلة حماية ومرجع يعود له الإنسان عندما تقتضي الظروف ذلك.
9. القيادة هي وسيلة الحفاظ على التوازن في الحياة فمن الأهمية تولى الشخص الصالح قيادة الناس<sup>35</sup>.

35 - هايل عبد المولى طشطوش، أساسيات في القيادة والإدارة النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي، إربد، الأردن، 2008م، ص 62-63.

## المطلب الثالث : مدخل للنظريات القيادية

فيما يلي يعرض الباحث لأهم النظريات القيادية وباختصار:

### 1- نظرية السمات: The Traits Theory of Leadership

ترتبط نظرية السمات ارتباطاً وثيقاً بنظرية الرجل العظيم التي تقوم على أساس أن بعض الأفراد يصبحون قادة لأنهم ولدوا وهم يحملون صفات القادة أي أن القائد يولد ولا يصنع وقد بدأت أولى المحاولات لفهم مفهوم القيادة بمحاولة اكتشاف الخصائص والسمات الشخصية التي يتمتع بها القادة ويتميز عن غيرهم بافتراض أن هناك سمات وخصائص محددة يشترك فيها<sup>36</sup>، وبالتالي تعتمد هذه النظرية على أن القيادة يحصل عليها الفرد عن طريق الوراثة من والديه فهناك من يولد قائداً وهناك من يولد تابعاً فصفات القيادة من الثبات والجرأة والإقدام والمهارة، وهي هبة من الله عز وجل<sup>37</sup>.

### 2- النظرية السلوكية: Behavioral Theory of Leadership

يفترض منظور القيادة السلوكية التركيز على سلوك القائد بدلاً من السمات الشخصية، ففي تقرير لـ (Hersey & Blanchard 1988) ذكروا أنّ هذا النهج بدأ في جامعة Michigan وجامعة ولاية Ohio عام 1945م، إذ أجريت العديد من الدراسات خارجها بقصد تحديد سلوكيات فاعلية القائد، ولذا فإن النتائج التي توصلوا إليها تكشف شكلين من سلوكيات القائد فالأول يركز على الموظف والثاني يركز على الإنتاج، فالسلوكيات التي محورها الموظف القائد يولي فيها رعاية لمشاعر وأحاسيس المرؤوسين ويسعى جاهداً لجعل الأمور سارة بالنسبة لهم، أمّا السلوكيات التي محورها الإنتاج فإن القائد يؤكد على اتمام المهمة، وتشير النتائج

36 - حافظ عبد الكريم الغزالي، أثر القيادة التحويلية في فعالية القرار في شركات التأمين الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2012م، ص 13.

37 - تامر حمدان عبد القادر مسلم، أثر الذكاء الاستراتيجي على القيادة من وجهة نظر القيادات الإدارية العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بغزة، 2015م، ص 50.

أيضاً إلى أن القائد يكون على مستوى عالٍ من الرعاية، ولذا فمن الصعب انخفاض مستوى التطابق (التماثل) بين سلوك القائد وفاعليته إلا في حال كون السلوكيات لا تحقق الربط بين المواقف المختلفة<sup>38</sup>.

### 3- النظرية الوظيفية: Functional theory of Leadership

تركزت النظرية الوظيفية على دراسة المهام والأعمال التي يتعين على الجماعة القيام بها لتحقيق أهدافها، ودراسة دور كل عضو في هذه الأعمال، ودور القائد من الناحية التنظيمية في مساعدة الجماعة على بلوغ أهدافها، ويهتم أصحاب هذه النظرية بكيفية توزيع المسؤوليات والمهام القيادية بين أفراد الجماعة<sup>39</sup>. وبالتالي فإن النظرية الوظيفية تقوم على تحقيق الوظائف التالية:

- 1- أهداف التنظيم : وتتلخص في قيام القائد بوضع السياسات العامة والتأثير على سلوك الآخرين وتحديد الواجبات والمسؤوليات وقوات الاتصال وتوزيع الأدوار والاختصاصات حسب الكفاءات المطلوبة.
- 2- أهداف العاملين : وتتمثل في قيام القائد بحل المشكلات الفردية وتحقيق مطالب الجماعة وإشباع حاجاتهم ومعرفة قدرات الأفراد وإمكانياتهم واستثمارها في تحقيق أهداف التنظيم وأهداف العاملين.
- 3- أهداف القائد الشخصية : وتتمثل في قدرة القائد على القيام بتنفيذ المهام المطلوبة لتعزيز مكانته وتحسين وضعه الاجتماعي والاقتصادي والوظيفي<sup>40</sup>.

38 - النظريات المفسرة للقيادة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد - قسم إدارة الأعمال، العراق، د-ت، ص 7.

39 - وفيق مرعي أحمد بلقيس، الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان، عمان، 1984م، ص 54.

40 - طلال الشريف، دراسة الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين في إمارة مكة المكرمة رسالة ماجستير مقدمة جامعة نايف للعلوم الأمنية المملكة العربية السعودية، 2004م، ص 67.

## 2- النظرية الموقفية (الظرفية): Situational Theory of Leadership

ترى هذه النظرية أن الموقف الذي يوجد فيه الفرد هو الذي يحدد إمكانيات القياديين والدليل على ذلك نجاح القادة في مواقف معينة نجاحاً باهراً وفشلهم في مواقف أخرى، وأصحاب هذه النظريات تعتبر القيادة موقف يتفاعل به القائد وجماعته والظروف ولا تعتبر القيادة موهبة فالقائد الناجح هو ذلك القائد الذي يستطيع تغيير سلوكه وتكيفه بما يلائم الجماعة من خلال وقت محدد لمعالجة موقف معين<sup>41</sup>.

ويعتبر العالم (فيدلر) أحد مطوري هذه النظرية حيث يشير إلى أن القائد المهتم بمهام العمل والذي ينزع إلى المركزية والتسلط يكون فعالاً في تحقيق إنتاجية عالية للمرؤوسين في الحالات المتطرفة للمواقف (السهل جداً أو الصعب جداً) بينما القائد الذي يهتم بالعلاقات والنواحي الإنسانية فإنه يحقق إنتاجية عالية للمرؤوسين في الحالات والمواقف المعتدلة (متوسطة الصعوبة)<sup>42</sup>.

## 3- النظرية التفاعلية: The Interactive Theory of Leadership

تجمع النظرية التفاعلية بين نظرية السمات التي افترضت وجود خصائص وسمات للقائد والنظرية الموقفية التي أكدت تأثيرات الموقف في الفعالية القيادية، والقائد الناجح هو القادر على التفاعل مع جميع المتغيرات التي تحيط بالموقف القيادي ومنها: شخصية القائد، واتجاهات وحاجات الأتباع (الجماعة نفسها) أهدافها والعلاقة التي تجمع بينها، والمواقف، والنظرية التفاعلية قد استطاعت جمع العديد من المتغيرات كما أنها راعت جانباً أغفلته كل من نظرية السمات والموقفية هو البيئة الاجتماعية، والجماعة وما تسعى لتحقيقه إلا أنها تجاهلت بعض سلوكيات

41- مهدي حسن زوليف وعلي محمد عمر، إدارة المنظمة، نظريات وسلوك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، د-ت، ص 249.  
42- وفيق حلمي الأغا، دور القيادات الإدارية في التطوير والتنمية الإدارية، دمشق، الجمهورية العربية السورية، المؤتمر السنوي العام الرابع في الإدارة القيادة الإبداعية لتطوير وتنمية المؤسسات في الوطن العربي، 13-16 أكتوبر، 2003م، ص 53.

المؤوسين التي قد تكون غير متوقعة وتأثيرها في القائد كما أنها افترضت أن سلوكيات المؤوسين تكون مؤيدة للقيادة دائماً<sup>43</sup>.

#### 4- نظرية القيادة التحويلية: Transformational Theory of Leadership

تعد نظرية القيادة التحويلية من النماذج البارزة في النظريات الجديدة والتي احتلت مكانة رئيسة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين وبداية القرن الحالي، فعملية تطوير المؤوس وتحسين أدائه كانت من المخرجات الأساسية لمثل هذه القيادة، فالمبدأ الأساسي لها يؤكد على تطوير المؤوس وتحسين أدائه، فالقائد التحويلي يقدر الطاقة الكامنة داخل المؤوسين، بحيث يزيد قدرتهم لإنجاز الالتزامات الحالية والمستقبلية<sup>44</sup>، وقد ظهرت هذه النظرية على يد (بيرنز) (Burns) عام 1978م الذي عرفها بأنها نمط من القيادة يسعى القائد من خلاله إلى الوصول إلى الدوافع الكامنة والظاهرة لدى الأفراد التابعين له ثم يعمل على إشباع حاجاتهم واستثمار أقصى طاقاتهم بهدف تحقيق تغيير مقصود<sup>45</sup>.

وقدم العالم (باس) (Bass) نموذجاً أكثر حداثة مما قدمه بيرنز ويتضمن أربع عناصر للقيادة التحويلية وهي: التأثير المثالي وتشير إلى أن القائد يحظى بدرجة عالية من الاحترام والثقة من قبل تابعيه، وقد سماها (Gellis) الكاريزما وتمثل قدرة القائد على بناء الثقة فيه وتقديره من قبل أتباعه، ثم الدافعية الملهمة والغرض منها هو تحديد القائد لمعنى العمل الذي يؤديه المؤوسين والتحديات التي تواجه حياتهم المهنية ثم الاستشارة الفكرية حيث يقوم القادة بتشجيع وتحفيز المؤوسين بأن يضعوا الطرق التي يؤدون بها العمليات المتميزة بالتساؤلات مما يجعل الإبداع

43- سعود بن محمد النمر، وآخرون، الإدارة العامة، الأسس والوظائف، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1997م، ص325.

44 - أحمد صادق محمد الرقب، علاقة القيادة التحويلية بتمكين العاملين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2010م، ص13.

45 - Goliath Mungonge, Acase study of strategic leadership in the creation and development of a privately owned news paper in Zambia, Masters of Business Administration, Rhodes university , 2007, p17.

والابتكار في طليعة استراتيجية تطوير المنظمة، ثم الاهتمام الفردي ويعني اهتمام القائد بمرؤوسيه وإدراكه مبدأ الفروق الفردية والتعامل مع كل عامل بطريقة معينة تناسب واهتماماته<sup>46</sup>.

## المبحث الثاني: مفهوم القيادة الروحية

### المطلب الأول: تعريف القيادة الروحية ونظريتها

**الفرع الأول : تعريف القيادة الروحية:** تعرف الروحية لغة بأنها اسم مؤنث منسوب إلى الروح، ومصدره صناعي من (روح) روحانية وهو مذهب فلسفي يقابل المادية ويقوم على إثبات الروح وسموها على المادة ويفسر في ضوء ذلك الكون والمعرفة والسلوك، أما اصطلاحاً فقد ذكرت الروح في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾<sup>47</sup> وقال تعالى: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾<sup>48</sup>. وقد عرفت الروحية على أنها التجربة الإنسانية الذاتية العميقة التي تعطي حياتنا وعملاً فهدماً أفضل ونظرةً أشمل ورؤية أعمق<sup>49</sup>.

وقد عرفت القيادة الروحية بأنها القيادة التي تحتم على كل قائد اكتشاف ما يلزم من عناصر تقوية لمؤسسته وجذب ممارسات وتدريبات روحية للتغلب على ميله المادي كما أنها مضيعة للوقت أن يقارن القائد ضوابطه الروحية بأي شخص آخر، فلا بد أن يكيف كل قائد نظامه حسب شخصيته<sup>50</sup>.

46 - إيمان زباني، تأثير القيادة التحويلية على أداء المنظمة دراسة حالة، مؤسسة المطاحن الكبرى للحبوب أوماش بسكرة، رسالة ماجستير بجامعة محمد خضير، الجزائر، 2014م، ص 57.

47 - سورة الإسراء، الآية 85.

48 - سورة غافر، الآية 15.

49 - نجم عبود نجم، وغالب عوض الرفاعي، الروحية في العمل، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال المجلد 4 العدد، الأردن، 2008م، ص 18.

50 - بيل هايبلز، شجاعة القيادة، مرجع سابق، ص 203.

وعرف (Fry) القيادة الروحية بأنها مفهوم يضم القيم والمواقف والسلوكيات الضرورية للتحفيز الباطني للذات والآخرين لذلك فهي تعزز من عضوية المرؤوسين من خلال توظيف الجوانب الروحية وهذا يستلزم :

1- خلق رؤية في أعين أعضاء المنظمة تتمثل لزرع إحساس يوضح لهم بأن حياتهم مليئة بالمعنى والغرض الهادف.

2- تأسيس ثقافة تنظيمية أو مجتمعية تعتمد على المودة والاحترام<sup>51</sup>.

وقد برزت القيادة الروحية بشكل كبير من خلال العديد من الكتاب والباحثين الذين عرفوا القيادة الروحية عام 1996م على أنها نماذج القيادة الإنسانية تكون مثالية وتخدم الآخرين وتحقق السمو والعمق الروحي وتكون مرفوضة عندما تعتمد على قيم تحقيق المصلحة الذاتية كامتلاك القوة والثروة لا غير<sup>52</sup>.

وكما جاء في تعريف (فاليونانين) للقيادة الروحية بأنها حالة من الروحانية تؤثر على كثير من السلوكيات لدى الأفراد بالمنظمة منها التعليم والتحفيز والالتزام والأداء التنظيمي<sup>53</sup>.

ويمكن النظر للروحية من منظور القيادة بأنها إلهام وتحريك العاملين نحو دلالات التسامي من خلال غرض أعلى وأعمق وتطلع لخدمة الآخرين للحصول على أداء أعلى على مستوى الأعمال والأفراد، لذلك عرفت القيادة المعتمدة على الروحية بأنها القيادة التي يكون لها تأثير على العاملين من خلال تمكينهم و إخفاء غرض أعلى ودلالة أعمق في عملهم اليومي<sup>54</sup>.

51 - أفضل عباس مهدي الشامي، روحانية مكان العمل وانعكاساتها في سلوك المواطنة جاذبية الهوية التنظيمية، رسالة غير منشورة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق، 2014م، ص56.

52 - أفضل عباس مهدي الشامي، روحانية مكان العمل وانعكاساتها، مرجع سابق، ص54.

53 - Valiūnienė, Vilmantė Kumpikaitė, (2014), "Spirituality at work: comparison analysis", Procedia – Social and Behavioral Sciences (2014), p1205.

54 - نجم عبود نجم، وغالب عوض الرفاعي، الروحية في العمل، مرجع سابق، ص20.

وعرف الخزاعي في دراسته القيادة الروحية أو القادة الروحانيين على أنها الشخصية التي يمكن من خلالها تحفيز الآخرين جوهرياً من خلال بناء وتطلع واضح ومشجع للمستقبل مدعوم بأمل وعقيدة للوصول إلى ذلك المستقبل مع إشاعة روح المحبة والتسامح وتغليب مصلحة الآخرين على المصلحة الشخصية لتوليد إحساس العضوية وإضفاء دلالة ومغزى أعمق على العمل اليومي للعاملين ويضيف الخزاعي: إن من الصفات التي يتحلى بها القائد الروحي هي: الرحمة والشجاعة والصدق والتواضع والإلهام والنزاهة والشعور بالهدف والحدس والتفاعل والانفتاح والصبر والسلام والتسامح حيث إن هذه الصفات يشترك فيها الفرد الروحي مع القائد الروحي لكن من المتوقع أن يكون القائد الروحي لديه نفس الخصائص في مستوى أعمق من الآخرين.<sup>55</sup>

في حين حدد (Reave) مجموعة من القيم الروحية التي يجب أن يتحلى بها القائد حتى يكون قائداً روحياً ويشترط أن تكون هذه القيم ضمن السلوك الأخلاقي وقد عرفت القيادة الروحية حسب نظريته في ضمن هذا الإطار على أنها: ظاهرة يمكن ملاحظتها عندما يكون الشخص في موقف القيادة مجسداً للقيم الروحية مثل النزاهة والصدق والتواضع والموثوقية ويتحلى ذلك من خلال السلوك الأخلاقي الذي يسلكه هذا القائد.<sup>56</sup>

ومن الدراسات التي تناولت هذا المفهوم كما مر ذكره في الفصل السابق دراسة ( Engin KARADAĞ ) (إنجين كاراداغ) من تركيا بعنوان القيادة الروحية والثقافة التنظيمية: دراسة المعادلات الهيكلية، وكما يلخصها الكاتب تحسين يقين فيقول يعرف الكاتب القيادة الروحية بأنها: تلك القيادة التي تهتم بالجانب الروحي المناظر للجانب المادي حيث قد تتغير المذاهب والنظريات بل والبشر لكن الناحية الروحية تظل مرتبطة بالإنسان من حيث كان يدري أو لا

55 - صدام كاظم الخزاعي، القيادة الروحية وتأثيرها على التماثل التنظيمي من خلال دور الوسيط العدالة التنظيمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، العراق، 2016م، ص38.

56 - ضرغام رحيم عباس الفتلاوي، أثر القيادة الروحية المدركة في تحقيق الالتزام التنظيمي، دراسة استطلاعية لآراء العاملين في مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، فرع النجف الأشرف، العراق، 2017م، ص15.

يدري، كما أن القضية ليست نزاعاً بين المادة والروح، بل هي في شحن الجسد والمادة والعلم والتربية<sup>57</sup>.

وبناء على ذلك يمكن تعريف القيادة الروحية بأنها تجسيد للقيم الروحية التي يتحلى بها القائد في تعامله الأخلاقي من الأفراد العاملين كالإيمان وحب الإيثار وتكوين الرؤية المستقبلية المنظمة<sup>58</sup>. وأخيراً وليس آخراً عرفت القيادة الروحية بأنها: مجموعة القيم والمواقف والسلوكيات المطلوبة لتحفيز ذات القائد والآخرين حتى يكون لدى الجميع قوة ودفاع روحي يواجهون به التحديات ويقودون المنظمة لبر الأمان<sup>59</sup>.

**الفرع الثاني : نظرية القيادة الروحية :** مثل ما ذكر الباحث يعد العالم (Fry) من أشهر المنظرين للقيادة الروحية ويتسلسل المسار النظري وجد الباحث أنه قد حدث تحول جذري في التفكير حول القيادة بشكل عام وذلك مع دخول نظرية القيادة الروحية ومنذ وقت طويل كانت تُعد القضايا الروحية مفهوماً خارج نطاق البحث العلمي، بيد أنّ البحوث المتراكمة قد أظهرت أنّ القيم الروحية كالصدق والنزاهة والتواضع ترتبط بشكل إيجابي بفاعلية القيادة، مما استدعى ذلك مزيداً من الاهتمام، لذلك وظف (Fry) (2003) بشكل كبير نظريات الدافعية لتطوير نموذج سببي يربط قيم القائد ومواقفه وسلوكياته بالنتائج التنظيمية من خلال الوفاء باحتياجات الأتباع ولأجل البقاء الروحي، كذلك فإن العضوية تكون مفهومة ولها تقديرها ضمن المجموعة، لذا فإن القادة الروحيون يخلقون رؤية للتأكد من أنّ الأتباع يرون مساهماتهم ذات مغزى في عملهم بالتالي (تلبية حاجة الوظيفية) وتطوير ثقافة تنظيمية تقوم على الحب والإيثار واحترام بعضهم لبعض الآخر فضلاً عن توفير مسارات للبقاء الروحي التي بدورها تؤدي الى زيادة الانتاجية والالتزام

57- تحسين يقين، القيادة التربوية ... الروحية، ملخص دراسة: إنجين كاراداغ، القيادة الروحية والثقافة التنظيمية: دراسة المعادلات الهيكلية، تركيا، جريدة الأيام على الانترنت، 02-05-2015م.

58- ضرغام رحيم عباس الفتلاوي، أثر القيادة الروحية المدركة في تحقيق الالتزام التنظيمي، مرجع سابق، ص 15.  
59 - JURNAL DAKWAH DAKWAH & KOMUNIKASI Jurusan Dakwah STAIN Purwokerto KOMUNIKA ISSN HABITUAL ACTION DALAM KEPEMIMPINAN SPIRITUAL Indonesia (Studi Kepemimpinan Spiritual di STAIN: 1978-1261 Vol.7 No.1 Januari - Juni 2013 pp 16.

التنظيمي للأتباع في المقابل اقترح (Reave) (2005) أن النظرية تضم كلاً من نهج السمات والنهج السلوكي، فالصدق والنزاهة والتواضع من الصفات الأساسية للقيادة الروحية التي تسمح في بناء الثقة والمصداقية وتحقيق الانسجام بينه وبين ما يفعله ومن ثم تحويل هذه الصفات إلى سلوكيات مثل إظهار الاحترام للآخرين ومعاملتهم بإنصاف، والإعراب عن الاهتمام والحب والإيثار والتقدير لمساهماتهم<sup>60</sup>.

### المطلب الثاني: أهمية القيادة الروحية

الإنسان روح ثم جسد، والروح أهم من الجسد، فالروح هي نقطة الأساس للإنسان لأنها صلة الإنسان بالله، ونظرة الإسلام إلى الروح هي أن يعتبرها سر الصلة الدائمة بينها وبين الله عز وجل في كل لحظة وحركة وسكون، ولكل عمل وكل فكرة وكل شعور، وهي محل العقيدة والقيم وكل ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وقد ميزه الله عز وجل فجعله خليفة في الأرض، وقد خصه بها فقال عز وجل: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾<sup>61</sup> ولهذا أمر الملائكة بالسجود له، وفضله على سائر العالمين. ومن النصوص في هذا المعنى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح..)<sup>62</sup>.

يقول الشيخ يوسف القرضاوي الحياة الروحية في الإسلام أو الحياة الربانية لها خصائص ولها مقومات، مقوماتها تتمثل في الإيمان بالله الواحد فهذا أساس الحياة الروحية وتنبع من حقيقة أن الإنسان ليس مخلداً في هذه الدنيا فبعد هذه الدار هناك دار القرار وأن هذه الدار ممر والآخرة هي دار المقر والأمر الآخر هو حب الخير للناس الإحسان إلى الخلق ولذلك كان بعض الصوفية الربانيين لما سُئِلَ عن التصوف الحقيقي ما هو؟ لخصه في كلمتين قال الصدق مع الحق وحسن

60 - النظريات المفسرة للقيادة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مرجع سابق، ص 3.

61- سورة الحجر، الآية 29.

62- ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م، ص 153.

الخلق مع الخلق، فالصدق مع الحق سبحانه وتعالى أن تصدق مع الله بأن تترك الزيف والكذب والتمثيل وتكون مخلصاً مع الله بحقيقتك دون زيف ومكشوف لله لا تخبيئ شيئاً، ظاهر كباطنك، والصدق مع الخلق هو بحسن الخلق ومن الأخلاق الرحمة والبر والإحسان وحب الخير للناس وأن تحسن إلى من أساء إليك،،،، هذه هي الحياة الروحية في الإسلام إذا أردنا أن نلخصها<sup>63</sup>.

وفي هذا المفهوم ذكر محمد قطب رحمه الله كلاماً مهماً حيث يقول والطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقاته، وأعظمها وأشدها اتصالاً بحقائق الوجود، فطاقة الجسم محدودة بما تدركه الحواس، وطاقة العقل أكثر طلاقة ولكنها محدودة أيضاً بالزمان والمكان، أما طاقة الروح فلا تعرف الحدود والقيود، وهي وحدها تملك الاتصال بالله، والإسلام يعنى عناية خاصة بالروح لأن الإسلام دين الفطرة وطريقة الإسلام في تربية الروح وهي أن يعقد صلة دائمة بينها وبين الله عز وجل في كل لحظة، وكل عمل، والعبادة هي الوسيلة الفعالة لتربية الروح، لأنها تعقد الصلة الدائمة بالله سبحانه وتعالى، وكلما توجهت الروح إلى ربها وخالقها نمت وترعرعت، وإذا انخرقت عنه ذبلت وضعفت<sup>64</sup>.

وترتبط القيادة الروحية بمفهوم في الحقيقة لا يبعد كثيراً عن هذه الحقيقة الإيمانية الإسلامية وهو مفهوم تنمية روح الفريق ودعمه الوجداني والنفساني نحو تحقيق الهدف المشترك بين القائد والمرؤوسين والتي كما يعرفها ربيع مقدرتها بانها مجموعة من الأفراد تعاضدوا على التكاتف بإصرار ومثابرة وثبات لتحقيق هدف معين، فيما يرى الزهراني أن الروح المعنوية من أهم المؤشرات التي يمكن الحكم من خلالها على مدى فعالية القيادة ومدى نجاحها في تحقيق أهداف التنظيم فدرجة

63 - يوسف عبد الله القرضاوي، أهمية الحياة الروحية في حياة الإنسان، برنامج رمضان ونفحاته الربانية التلفزيوني، قناة الجزيرة الفضائية، الأربعاء 2004/11/3م.

3- محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص 36-37.

ارتفاع الروح المعنوية في المؤسسة هي مقياس نجاح القيادة ومهمة القائد هي تحقيق الروح المعنوية في المؤسسة<sup>65</sup>.

والروح المعنوية العالية تعكسها مظاهر معينة مثل حماس العاملين بالمؤسسة واهتمامهم بعملهم وإظهارهم لروح المبادرة والابتكار، وامتثالهم للأوامر والتعليمات والرغبة الاختيارية للتعاون مع الآخرين وربط أهدافهم الشخصية بأهداف العمل والولاء للقيادة والشعور بالفخر والانتماء للمؤسسة والإقبال على العمل بإنتاجية عالية والصمود في المواقف العصيبة، وهو ما ينعكس بصورة شاملة على تحقيق الأهداف العامة وأهم مهام القائد على المدى البعيد هي العمل على رفع الروح المعنوية والحفاظ عليها، فالروح المعنوية لفريق العمل يجب أن تتناسب طردياً مع شعورهم بأنهم جزء من الفريق<sup>66</sup>.

وفي دراسة مهمة لنورة الزهراني تقول فيها إن الروح المعنوية تعتبر من أهم المؤشرات التي يمكن الحكم من خلالها على مدى فعالية القيادة ومدى نجاح القائد في تحقيق أهداف التنظيم فدرجة ارتفاع الروح المعنوية في المؤسسة هي مقياس على نجاح القيادة ومهمة القائد تحقيق الروح المعنوية في المؤسسة وتستخلص في دراستها أن الروح المعنوية حالة نفسية أو عاطفية يصعب تحديدها بعامل واحد بل يخضع لانخفاضها أو ارتفاعها لعدة عوامل كما أن الروح المعنوية لا تتأثر بالحوافز المادية أو عن طريق السلطة الرسمية بل عن طريق الاحتواء لجو العمل وتحسين الظروف الملائمة بخلق الثقة والتفاهم والتعاون بين القائد والمرؤوسين<sup>67</sup>.

وفي دراسة (Tobroni) عرف القيادة الروحية بشكل وصف به وكشف عن أهميتها حيث يقول أن القيادة الروحية هي القيادة التي تجعل القيم الروحية معتقداً أساسياً وتؤطر لفلسفة عميقة

65- بدر محمد الحريسي، الروح المعنوية وعلاقتها بالولاء التنظيمي للعاملين بمجلس الشورى السعودي، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة نايف للعلوم الأمنية تخصص علوم إدارية، الرياض، 2010م، ص 11-13.

66 - مركز إعداد القادة للقطاع الحكومي، رئاسة مجلس الوزراء، مهارات القيادة الفعالة، لجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، مصر، دون تاريخ نشر، ص 20.

67 - نورة الزهراني، علاقة النمط القيادي لمديرات المدارس بالروح المعنوية لمعلمات المرحلة الابتدائية بمكة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية التربية، قسم الإدارة التربوية، مكة المكرمة، 2008م، ص 38.

في السلوك القيادي وللثقافة التنظيمية التي هي مستمدة من القيم الروحية، وإذا تم إدارتها بشكل صحيح ستصبح قوة تنظيمية ومن شأن وجود ثقافة تنظيمية جيدة أن يخلق ذلك مناخاً وحالة صحية مواتية في التنظيم<sup>68</sup>.

### المطلب الثالث: صفات القيادة الروحية وأبعادها ومعوقاتها

#### الفرع الأول : صفات القيادة الروحية

إن أي قيادة في أي مستوى من مستوياتها كانت في حدها الأدنى أو الأعلى تقود مجموعة من الأفراد أو التكوينات أو حتى قطر أو أمة لا بد وأن تحمل كماً هائلاً من المؤهلات والتي تصقل الشخصية القيادية، فتؤهلها في جميع الجوانب الروحية والعلمية والأخلاقية، بحيث يصبح القائد قادراً على إدارة من حوله إدارة واعية بعيدة عن الارتجالية أو العشوائية، وتجعله قادراً على إدارة المواقف والأزمات بحكمة وحنكة عالية، فتبرز من خلالها رجاحة عقله وصواب توجيهه في أعلى الهرم القيادي المكلف به، لذا فإننا نجد ملامح بالواقع، ويدرك مغزى كل شيء، ولديه القدرة على التقييم، وتحديد المسؤوليات، والمتابعة الجادة، وصولاً لتحقيق الأهداف المخطط لها سلفاً<sup>69</sup>.

وقد وضع (Firholm) ملامح للقيادة الروحية وللقيادة الروحانيين يعرف بها هذا المفهوم

وهي :

- 1- نماذج القيادة الإنسانية تكون مرفوضة عندما تعتمد على قيم تحقيق المصلحة الذاتية كامتلاك القوة والثروة.
- 2- إن القادة الروحانيين لديهم قيم خاصة تركز على الاستقامة والاستقلالية والعدالة.
- 3- يعتقد القادة الروحانيين بكرامة الإنسان وعلو منزلته بين المخلوقات.

68 -Tobroni, PERILAKU KEPEMIMPINAN SPIRITUAL DALAM PENGEMBANGAN ORGANISASI PENDIDIKAN DAN, EMBELAJARAN: Kasus Lima Pemimpin Pendidikan di Kota Ng. Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta .2005, p 78.

69 - عبد الوهاب إسماعيل الأعظمي، القيادة في ضوء القرآن الكريم، كلية العلوم الإسلامية جامعة، بغداد، العراق، د، ت، ص 329.

- 4- إنهم يؤمنون على مصير الآخرين.
- 5- إنهم يركزون على ما هو خير ووجيه وينفع الأفراد أو المجموعات أو المجتمعات.
- 6- إنهم يوضحون الاعتبارات الأخلاقية للمرؤوسين ويعمقون من التزامهم الشخصي.
- 7- إنهم يربطون ما بين القيم الأخلاقية التي يمتلكونها والعالم الخارجي الذي يحيط بهم والذي ينعكس على علاقتهم الخارجية وصدقاتهم مع الآخرين<sup>70</sup>.

في حين استخلص العالمان (Kriger and Seng) في دراستهما صفات للقيادة الروحية ومن يكونون قادة روحانيين وهي: (العفو والصفح، الكياسة واللطف، التعاطف والشفقة، النزاهة والمصادقية، الصبر والتحمل، الشجاعة والقوة الداخلية، خدمة الآخرين، التوجيه والإرشاد، الاتزان ورباطة الجأش)<sup>71</sup>. والشكل التالي رقم (1) يوضح صفات القائد الروحي وتكوينه:



الشكل رقم (1) صفات القيادة الروحية<sup>72</sup>.

- 70 - أفضل عباس مهدي الشامي، روحانية مكان العمل وانعكاساتها في سلوك المواطنة، مرجع سابق، ص55.
- 71 - أفضل عباس مهدي الشامي، روحانية مكان العمل انعكاساتها في سلوك المواطنة، مرجع سابق، ص56.
- 72 - كاظم الخزاعي، القيادة الروحية وتأثيرها على التماثل التنظيمي من خلال دور الوسيط العدالة التنظيمية، مرجع سابق، ص 42.

## الفرع الثاني: أبعاد القيادة الروحية

هناك العديد من الباحثين والكتاب الذين عملوا على تقديم العديد من البحوث والدراسات لتحديد أبعاد القيادة الروحية فمنهم من حددها بتسعة أبعاد هي: (الرؤية، الأمل، الإيمان، الحب، الإيثار، المعنى، العضوية، الالتزام التنظيمي، الانتاجية) وهناك من حددها في خمسة أبعاد هي: (الرؤية، الأمل، حب الإيثار، المعنى، العضوية) في حين أكد آخرون إن الأبعاد للقيادة الروحية تنحصر في ثلاثة أبعاد هي: (الرؤية، الأمل، حب الإيثار)<sup>73</sup>. وبناءً على نقاط الاتفاق والاشترك بين الباحثين والكتاب تم اختيار ثلاثة أبعاد هن: الرؤية، الأمل، حب الإيثار.

### أولاً: الرؤية :

الرؤية هي فئة واسعة من النوايا طويلة الأمد التي ترغب المنظمة الوصول إليها ، وتتميز بأنها واسعة وشاملة لجميع أنشطة المنظمة ومستقبلها وتشير الرؤية إلى صورة للمستقبل إذ تُخدم الرؤية ثلاث وظائف مهمة هي:

أ. تحديد الاتجاه العام للتغير

ب. تبسيط العديد من القرارات الأكثر تفصيلاً

ج. المساعدة بسرعة و كفاءة لتنسيق الإجراءات.

### ثانياً: الأمل :

الأمل عبارة عن الرغبة مع التوقع لتحقيق الذات بينما الإيمان يضيف اليقين إلى الأمل إذ إن هذا اليقين يتولد من عدم وجود أدلة مادية لتحقيق الشيء المقصود، فالأمل هو الرغبة في أن توقعات العامل سوف يتم الوفاء بها في مكان العمل.

73 - حامد كاظم الشيباوي وسعد مهدي الموسوي، أثر القيادة الروحية في تحقيق الالتزام التنظيمي، مجلة الغري، المجلد 2، العدد 2016م، ص47.

### ثالثاً: حب الإيثار :

حب الإيثار يعني أنه مجموعة من القيم والاتجاهات وطرائق التفكير التي تعد أساساً من الناحية الأخلاقية في القيادة الروحية والتي يتقاسمها أعضاء الفريق ويتم تدريسها ونقلها للأعضاء الجدد وأن حب الإيثار ينطلق من حب الجميع دون استثناء إذ يجعل حب الإيثار الأفراد يفضلون معاناة أنفسهم بدلاً من أن يعانوا الآخرون وهدفهم هو ترك الأناية<sup>74</sup>.

وليس بعيد عن هذه الأبعاد ذهب (Fry) حيث رأى بأن القيادة الروحية لها ثلاث خصائص للقيادة الروحية هي:

1. الرؤية: وهي أهم جزء وهدفها حشد الاهتمام للوصول إلى المستقبل المرجو.
  2. الحب: هو شعور داخلي متناغم مع الرعاية والتقدير من داخل النفس.
  3. الأمل والإيمان: أنه في حقيقته هو اليقين الناشئ من مراقبة الخالق والثقة فيه وهذا أكثر من مجرد رغبة أو توقع بل إيمان كامل محيط بالنفس<sup>75</sup>.
- ويرى (Stor Borucerato) (ستور بوروكيرتو) بأن القيادة الروحية تقوم على ثلاثة عناصر أو أبعاد أساسية هي:

- 1- القيم التنظيمية : من حيث وجود القيم الروحية التي تكونت من قبل في تربية وشخصية القائد الروحي والقيم الروحية يقصد بها هي: قيمة الترابط، والاعتقاد القوي أو العزم، والطاعة والالتزام بالقواعد.
- 2- تقاليد القيادة : وهي مجموعة الإجراءات التي تتخذ من أجل تحقيق الرؤية التي يتعين تحقيقها ويتم رسم الاستراتيجية المناسبة لتنفيذ ذلك.

74 - ضرغام رحيم عباس الفتلاوي، أثر القيادة الروحية المدركة في تحقيق الالتزام التنظيمي، مرجع سابق، ص 16-17.

75 - Ronald Tanuwijaya, PENGARUH SPIRITUAL LEADERSHIP DAN KEPUASAN KERJA TERHADAP KINERJA KARYAWAN PADA PT. SARI PAWITA PRATAMA, Program Manajemen Bisnis, Program Studi Manajemen, Universitas Kristen Petra, Jl. Siwalankerto 121-131, Surabaya, AGORA, 2015, p 504.

3- تطوير الثقافة التنظيمية : فيتم تطوير الثقافة التنظيمية بطريقة معينة وبناء جو ديناميكي، والتكامل من الأفراد والتعاون وبناء نظم اتصالات مفتوحة و خلق ثقافة الاحترام المتبادل في الجانب الروحي والفكري والمهني<sup>76</sup>.

### الفرع الثالث: معوقات القائد الروحي

ذكر كلاً من (Henry & Richard) في كتابهما ثمانية معوقات تعيق القائد الروحي ولها تأثير سلبي على القيادة الروحية بشكل عام وهي :

#### 1- الفخر والكبرياء الزائد

حيث يتصف البعض بصفة الفخر والكبرياء ولكن الإفراط في الفخر والعزة مع القيادة الروحية والتنعم بها بدون مراقبة لحد هذا الفخر يوقع القائد في شَرِكِ إساءة استخدام امتياز القيادة الروحية والكبرياء يوقع القائد في الغرور والفضول ويجول الكبرياء دون التفكير السليم للقائد الروحي والعزة الزائدة تجعل القادة الروحانيين يتغاضون عن تلقي المشورة ولا يقبلون آراء الآخرين كما أن الكبرياء يؤدي إلى فقدان الرحمة والعاطفة على الرعية<sup>77</sup>.

#### 2- الخطايا (الجنسية)

من متطلبات القائد الروحي تحليه بمسؤوليات عليا فعليه أن يحتاط من اتباع شهوات نفسه وخاصة الجنسية منها وكما يقال في المثل أفضل وقت لشراء جهاز إنذار للحريق هو عند بناء المنزل، وليس بعد الحريق فالضمانات الوقائية هي مفتاح النجاح للقيادة الروحية.

76 - JURNAL DAKWAH DAKWAH & KOMUNIKASI Jurusan Dakwah STAIN Purwokerto KOMUNIKA ISSN. HABITUAL ACTION DALAM KEPEMIMPINAN SPIRITUAL Indonesia (Studi Kepemimpinan Spiritual di STAIN: 1978-1261 Vol.7 No.1 Januari - Juni 2013 pp .18

77 - Henry & Richard Blackaby. Spiritual Leadership. (Moving People On To God's Agenda). Outlined by Jeffrey Pearson. Lead Pastor, THE BRIDGE ,p 40-42.

### 3- السخرية

يعمل القائد الروحي مع الناس وفي مستوياتهم السفلي أحياناً وبالتالي يواجه القادة حتماً انتقادات غير مرغوبة، وإساءة لفظية وتصنيف غير عادل من بعضهم وبالتالي عندما يتعرض القادة لسوء المعاملة من قبل الناس الذين يخدمونهم تصبح قلوبهم مملوءة بالسخرية وهذا يضعفهم وخير وسيلة لمواجهة ذلك أن يركز القادة على ما هو صحيح وعلى ما يعطي الأمل، وليس ما هو خطأ ويجب عليهم مواجهة السخرية في وقتها.

### 4- الطمع

المهلع والطمع نحو الثروة وجمع الممتلكات بطريقة أو أخرى يمكن أن يدمر الزعماء الروحيين فيغفل القائد الروحي حينها وينسى حقيقة أن المال ليس أهم شيء في الحياة فعلى القادة الروحانيين أن لا يسمحوا بأن يستعبدوا بالمال بل يستخدموا المال لتمجيد الله في الأرض<sup>78</sup>.

### 5- كسل العقل

التفكير وحل المشكلات هي وظيفة أساسية في القيادة الروحية والقادة الجيدين لا يتوقفون أبداً عن التعلم والقراءة وهو ما ينتج مستوى متنامي من المهارة في القيادة وأن القادة الذين لا يهتمون بتنمية أنفسهم باستمرار سوف يجدون أنفسهم في نهاية المطاف قابعون في مهارات عفا عنها الزمن وتجاوزها العصر.

### 6- التحسس من النقد

إن الأشخاص الذين لا يستطيعون التعامل مع النقد لا يستحقون تولي مناصب قيادية ويجب أن يخشى القادة الروحيون الحقيقيون الله أكثر مما يخشون الناس ويتحسسون من نقدهم فالأشخاص الذين تدفعهم الرغبة دوماً لتجنب الانتقادات هم غير صالحين للقيادة.

78 - Henry & Richard Blackaby. Spiritual Leadership. (Moving People On To God's Agenda). Outlined by Jeffrey Pearson. Lead Pastor, THE BRIDGE, p 40-42.

## 7- الخمول الروحي

كثيراً ما يصل القادة الروحانيين لأعلى المراتب فيصابون في القمة بالخمول وعدم الاستمرار عن السعي الذي أوصلهم لهذه المرتبة والسعي هنا هو قضاء بعض الوقت وليس كله مع الله، وقضاء الوقت مع الله هو أداء العبادة وفيها المناجاة فحينها يتحدث الله لهم في خلوتهم ووقتهم مع الله وقت غير متجدد فهو محدود ويجب اغتنامه ولا يقدر بثمن وليس هناك بديل له.

## 8- الإهمال الأسري

يكافح العديد من القادة لتحقيق التوازن بين دورهم كقادة روحانيين في العمل وكقادة في المنزل ويسعى القادة الحكماء إلى الحفاظ على أسرهم في خضم الضغوط عليهم من الحياة المهنية بينما ويفشل معظم القادة في تطبيق نفس المهارات وتحديد الأولوية التي يستخدمونها في العمل أو مع من يرتبطون بهم في حياتهم وأقرب الناس لهم، والقادة الذين يقدرون أسرهم يسعون إلى إيجاد طرق مبتكرة لجعل وظائفهم نعمة لهم ولعائلاتهم بدلاً من جعلها منافساً لاهتمامهم<sup>79</sup>.

## المطلب الرابع : القيادة الروحية في الإسلام

إن الحديث عن النظرية الإسلامية في القيادة الروحية هو موضوع متشعب وليس بالأمر السهل والنظرية الإسلامية في القيادة الروحية ليست نظرية واحدة وإنما هي مجموعة مبادئ لعدة أفكار متحدة ولكن يمكن الاصطلاح عليها بأنها مجال أو تيار نظري واحد وبالتالي من الصعب الإحاطة به في ورقات معينة ومحددة وهو ليس مضاد للنظريات السابقة التي تمت الإشارة إليها ولكنه يتميز بأنه سابق لها وله مبادئه الثابتة المستمدة من نصوص القرآن وصحيح السنة النبوية وغيرها من مصادر التشريع المختلفة وبالتالي يمكن للباحث أن يحدد مبادئ القيادة الروحية في الإسلام كما يلي :-

79 - Henry & Richard Blackaby. Spiritual Leadership. (Moving People On To God's Agenda). Outlined by Jeffrey Pearson. Lead Pastor, THE BRIDGE, p 42-44.

## 1- هدي العلم وقوة الشجاعة :

من مبادئ القيادة الروحية في الإسلام أن يكون القائد له تحصيل علمي يؤهله للقيادة وأن يكون مطلعاً على المعارف والعلوم المهمة وأن يكون متمتعاً بالقوة البدنية وهذا مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَتَىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>80</sup>، ويدخل فيها الحسن والفتنة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن أنس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَّنَ الْوَجْهَ حَسَنَ الصَّوْتِ وَكَانَ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا﴾<sup>81</sup>. ومن مظاهر القوة في القائد الروحي هي الشجاعة حيث إن الشجاعة من أعظم ميزات القادة سواء الشجاعة المادية أو المعنوية ومن أعظم أنواع الشجاعة أن تجابه الجموع إذا كنت تعتقد أنك على الحق، ولقد جابه موسى عليه السلام فرعون وقومه ودولته وهو وحيد ليس معه إلا أخاه هارون عليه السلام، وجابه الرسول صلى الله عليه وسلم قومه وهو وحيد فريد في قلة قليلة، إن قراراً شجاعاً في اللحظات الحرجة قد ينقذ الموقف وقد جاء في الحديث (شر ما في المرء شح هالع وجبن خالع)<sup>82</sup>.

## 2- الإلهام وقوة التأثير

يتميز القائد الروحي في الإسلام بأنه قائد ملهم حيث يشع نور الايمان منه فيلهم الآخرين من أتباعه ويؤثر فيهم بشكل إيجابي وهذه القوة العجيبة في التأثير مستمدة من قوة روحه المؤمنة المتخلقة بأخلاق الله والمتطبعة بصفات النبل والصفاء والنقاء الروحي ومن الآيات القرآنية التي تستمد منها القيادة الروحية في الإسلام هذا المبدأ المهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>83</sup>

80 - سورة البقرة الآية: 247.

81 - علي بن سلطان محمد القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل، دار الأقصى، الكويت، د-ت، ص 143.

82 - سليمان بن الأشعث السجستاني أبي داوود، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، لبنان، د-ت، ج 3، ص 16.

83 - سورة الأعراف الآية : 157.

وقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾<sup>84</sup>.

### 3- الحرص على الأمانة

ولقد جاءت الإشارة إلى الأمانة في القرآن الكريم باعتبارها عنصراً مهماً في الاختيار والتقدم للعمل والقيادة، كما في قوله تعالى على لسان ابنة صاحب مدين عن موسى عليه السلام : ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>85</sup>. وفي قول يوسف عليه السلام لعزیز مصر مبيناً ما امتاز به من قوه و أمانة تؤهله للولاية : ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ﴾<sup>86</sup> وتوضيحاً لأهمية الأمانة وتوفيرها في القائد يذكر الباحث قصة أبي ذر الغفاري عندما طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوليه الولاية فقال : (يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها)<sup>87</sup>.

### 4- الالتزام بالشورى :

وهي المبدأ الأول للقيادة الإسلامية، حيث أوضح القرآن الكريم ضرورة التزام القائد المسلم بالتشاور مع أهل العلم والمعرفة ومن بوسعهم تقديم النصح والمشورة، قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾<sup>88</sup>.

ومن ذلك أحاديث كثيرة في السنة دلت على تطبيق مبدأ الشورى مثاله مشاورته صلى الله عليه وسلم لأصحابه في قضية الأسرى ومما ينقل هنا قصة عن الشورى كما في غزوة بدر عندما بادر الحباب بن المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ،

84 - سورة آل عمران الآية : 79.

85 - سورة القصص الآية: 26.

86 - سورة يوسف الآية: 55.

87- يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، دار الخيزر، (كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة حديث رقم 1825)، 1996م، ص526.

88 - سورة الشورى الآية: 38.

أَمْرًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ، لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: "بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ" .. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلُهُ ثُمَّ نَعُورَ (أَي نَدْفِن) مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلُؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلِ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبَ وَلَا يَشْرَبُونَ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشجعًا: لَقَدْ أَشْرَتِ بِالرَّأْيِ، وبادر النبي صلى الله عليه وسلم بتنفيذ ما أشار به الحباب، ولم يستبد برأيه برغم أنه القائد الأعلى، وعليه ينزل الوحي من السماء، فَانْهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ، نَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَبَارِ فَخُرِيتْ، وَبَنِيَ حَوْضًا عَلَى الْبُئْرِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمَلَأَ مَاءً، ثُمَّ قَدَفُوا فِيهِ الْآيَةَ<sup>89</sup>.

#### 5- الحكم بالعدل :

علي القائد أن يتعامل مع رعيته بالعدل والانصاف بغض النظر مع أجناسهم وألوانهم أو أصولهم القومية أو الدينية، والقرآن الكريم يأمر المسلمين أن يكونوا قوامين بالقسط حتي في التعامل مع خصومهم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ..﴾<sup>90</sup> وقال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم)<sup>91</sup>.

#### 6- الرفق والرحمة :

من أهم المبادئ في القيادة الإسلامية هي أن يلتزم القائد بالرفق لرعيته ومن يسوسهم من الاتباع وفي ذلك نزل القرآن الكريم موجهًا لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضِّبْنَا لَنَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>92</sup>. ومن السنة قوله

89 - محمد مسعد ياقوت، غزوة بدر الكبرى .. وعلاقة القائد بجنده، مقال في موقع صيد الفوائد على الانترنت.

90- سورة النساء الآية: 58 .

91- علي بن سلطان محمد القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، (كتاب الدعوات، حديث رقم، 2249)، 2002م.

92 - سورة آل عمران الآية: 159 .

صلى الله عليه وسلم: (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشقَّ عليهم، فاشقُقْ عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفقَ بهم، فارفق به)<sup>93</sup>.

وهكذا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون قد ضربوا لنا أروع الأمثال في القيادة الناجحة، ليس بالتنظير وإنما بالعمل الذي تجسد سلوكاً فعلياً بلغ قمة التأثير عدلاً وتسامحاً وتنظيماً مما أدى إلى اجتماع الأمة حول تلك القيادات المتميزة، فعملوا جميعاً كقلب واحد، فحقق الله بهم ما أراد من خير للأمة، وقامت حضارة شامخة البناء، أصلها ثابت وفرعها في السماء، فالرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على ضرورة القيادة للجماعة بقوله: (إذا خرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحدهم)<sup>94</sup>.

### المبحث الثالث: الاستراتيجية في القيادة

#### المطلب الأول: تعريف الاستراتيجية القيادية

إن مصطلح القيادة الاستراتيجية انبثق من الإدارة الاستراتيجية، حيث إن أهم دور للقائد الاستراتيجي هو صياغة الاستراتيجية وتشير القيادة الاستراتيجية إلى القدرة على التأثير على الآخرين لاتخاذ الطوعي للقرارات اليومية لتحسين الاستقرار طويل المدى للمنظمة، والمحافظة في الوقت ذاته على الاستقرار المالي قصير المدى<sup>95</sup>.

وعرفت القيادة الاستراتيجية تقليدياً على أنها عملية تستخدم من طرف القائد لتحقيق المرغوب والفهم الواضح للرؤية، وذلك عن طريق التأثير في الثقافة التنظيمية، ومن خلال تخصيص الموارد والتوجيه للإتباع، وتكوين الإجماع في ظل محيط متقلب، غير مستقر ومعقد وغامض وحافل

93 - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإمارة رقم الحديث 1828، ص 1459.

94 - محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، مرجع سابق، ص 128.

95 - Sosik et al، 2005، p 48- Wanasika، J. (2009)، Strategic Leadership and RelationalE for Economizing-Strategizing Principles Unpublished thesis Submitted to the Requiements for the Dgree of Doctor of Field of Concentration : anagement، New Mexico State University.، p 11.

بالفرص والتهديدات، ومن هذه التعريفات يمكن تحديد الفرق بين القيادة والقيادة الاستراتيجية كما في الجدول التالي الذي يلخص أهم الفروقات بين القيادة التقليدية والقيادة الاستراتيجية<sup>96</sup> :

### جدول رقم (1) الفروقات بين القيادة التقليدية والقيادة الاستراتيجية

الدور	القيادة	القيادة الاستراتيجية
دائرة الاهتمام بالمستقبل	يهتم بالمستقبل بدرجة أقل	يهتم بالمستقبل بدرجة أكبر من القائد التقليدي
دائرة الاهتمام بالأهداف	يهتم بالوسائل أكثر من الأهداف	يهتم بالأهداف التي تكون لديه كبيرة مقارنة بالتقليدي
دائرة الاهتمام بالإبداع والاجتهاد والحدس	يهتم بدرجة أقل حيث إنه يهتم بالروتين والخبرات السابقة	يهتم بالأبداع والاجتهاد بدرجة أكبر من التقليدي
تحديد البدائل للمستقل	القائد التقليدي يضع بدائل تقييم الوضع الحالي	يضع سيناريوهات للبدائل المختلفة للمستقبل بعد تقييم الوضع الحالي
الاعتماد على الثقة	يعتمد القائد التقليدي على السيطرة	يعتمد على الثقة المتبادلة
تحدي الوضع الراهن	بينما يقبل القائد التقليدي الوضع القائم	يتحدى القائد الاستراتيجي الوضع الراهن
مواجهة المخاطر	بينما يتجنب القائد التقليدي المخاطر	يواجه القائد الاستراتيجي المخاطر
الموقف من القوانين	بينما يعمل القائد التقليدي وفق حرفية القوانين والإجراءات	يعمل القائد الاستراتيجي بروح القوانين والأنظمة والإجراءات
تبني الأفكار الجديدة	بينما يتبنى القائد التقليدي ثقافة تنظيمية منغلقة أمام الأفكار الجديدة	يتبنى القائد الاستراتيجي ثقافة تنظيمية منفتحة التي تسهم في تطوير منظمته

96- أقطي جوهره، أثر القيادة الاستراتيجية على التشارك في المعرفة دراسة حالة مجموعة فنادق جزائرية، المرجع السابق، ص21.

التغيير الجذري	يميل القائد التقليدي للتغيير الجزئي والتحسين المستمر	يميل القائد الاستراتيجي للتغيير الجذري
----------------	---	---

## المطلب الثاني: كيفية تكوين القائد الاستراتيجي

وهي ما يعبر عنه طريقة التحول من مجرد قائد للمنظمة إلى قائد استراتيجي لها وأن الفرد يمر بخمسة مراحل ليصبح قائداً استراتيجياً، تشمل كل مرحلة مجموعة من الأحداث والممارسات وهي:

- 1- المرحلة الأولى (الأحداث والعمليات التي تسبق التعيين): وتشمل البحث (بغرض تعريف وتحديد القضايا الاستراتيجية) الاختيار (لتحديد المهارات والمعارف والقدرات التي تمكن من فهم القضايا الاستراتيجية ومعالجتها) التحضير (للبدء في تغيير الاعتقاد والسلوك المناسب للانتقال من الوضع السابق إلى الوضع الجديد كمدير تنفيذي) الإعلان (لتقديم دليل بأن القائد الاستراتيجي الجديد يملك المهارات والمعارف والقدرات للتعامل مع أصحاب المصالح المرتبطين بالقضايا الاستراتيجية).
- 2- المرحلة الثانية من مراحل التحول إلى قائد استراتيجي (أزمة القيادة) التنصيب والافتتاح (للإعلان على جدول الأعمال) بناء مجال التفويض (لبناء علاقات عمل) نمط التعامل والأداء (للتعامل بشكل يتوافق مع مواقف العمل ومع المكلفين).
- 3- المرحلة الثالثة (أزمة الرقابة والاستقلالية) وتشمل، الاختبار (لكسب مشاعر وارتياح من المحيطين ومن لهم علاقة، وذلك يتضمن توفير القدرات اللازمة لإنجاز المهام) اللقاء (لعرض أهم الكفاءات في المنظمة) إعادة التقييم (لتطوير فكر عام حول كيفية تغيير المهام المنظمة) إعادة تشكيل السلطة (لتطوير علاقات عمل ناجحة مع التابعين) وإنشاء التغيير (تغيير عمليات المنظمة بطريقة تمكن التابعين من النظر إلى أن أداء المنظمة يتحسن) الاستعداد للمغادرة (للبدء في تحضير وضع المنظمة بعد نهاية الخدمة للقائد).

4- بينما تشمل المرحلتان الرابعة والخامسة الاستعداد للبدء في حلقة جديدة للتحويل إلى القائد الاستراتيجي والتي يكون فيها القائد جاهز لتولي المهمة<sup>97</sup>.

### المطلب الثالث: مزايا الاستراتيجية القيادية

إن ما يميز المنظمة الناجحة عن غيرها من المنظمات غير الناجحة هو انفرادها بوجود قيادة إدارية كفؤة ديناميكية لأن المدراء أو القادة الإداريين هم مورد رئيسي ونادر لكل مشروع والقيادة الإدارية والاستراتيجية تتمثل في الإدارة العليا التي تتكون من رئيس مجلس الإدارة وأعضاء مجلس الإدارة والمدراء والعاملين وفي بعض الأحيان تشمل أيضاً الإدارة التي تعتمد على مصدر القوة أو السلطة التنظيمية التي تمثلها، ويمكن تصنيف القوة في التنظيم إلى أربعة مصادر هي<sup>1</sup>:

1- **القوة المكافئة:** وتبرز من إدراك الآخرين بأن استراتيجي المنظمة يملكون القدرة على تحقيق نتائج إيجابية لهم وأن المكافئة التي يمكن الحصول عليها تكون بشرط التوافق مع رغبات وأهداف صانعي الاستراتيجية.

2- **القوة القهرية:** وتستند إلى إدراك الأفراد أن صانعو الاستراتيجية هم قادرون بالفعل على تحقيق نتائج سلبية لهؤلاء الذين لا يتصرفون بالطريقة التي يرغب بها القادة.

3- **القوة الشرعية:** وهي قدرة التأثير التي تشتق من الميل أو الرغبة لدى الفرد لكي يكون شبيهاً بحامل القوة والقائد الذي يستند إلى هذا النوع من القوة سيتجه للتركيز على الصداقة والارتباط العاطفي بالقائد.

4- **القوة الخبيرة:** وهي أكثر استقلالاً من الأنواع الأخرى لأن القائد الاستراتيجي يمتلك كفاءة خاصة أو معرفة أو خبرة وتجربة عميقة فيما يتصل بكل المسائل التي يسعى إلى التأثير فيها

97 - أظني جوهرية، أثر القيادة الاستراتيجية على التشارك في المعرفة دراسة حالة مجموعة فنادق جزائرية، رسالة دكتوراه، المرجع السابق، ص 25.

وتكون محل اهتمام الآخرين . النوع الأول والثاني يستند على نظرية التوقع والتحفيز أي توقع المكافأة والجزاء كنتيجة مباشرة للسلوك التنظيمي إن الصعوبات المحتملة عند ممارسة السلطة على المدراء أو العاملين الذين يعتبرون أنفسهم خبراء في مجالات تخصصهم أكثر من قادة المنظمة والمشاركين في صنع استراتيجيتها هي إحدى المشاكل التي تواجه المنظمة، لذلك نجد أن القيادة الإدارية للمنظمة تميل إلى التركيز على عملية الإدارة الاستراتيجية أكثر من التركيز على التفاصيل الجوهرية الخاصة بالخطط الوظيفية التي يجري تنفيذها في المنظمة، إن مفتاح ضمان نجاح الإدارة الاستراتيجية يتمثل في مقدرة وكفاءة قائد المنظمة<sup>98</sup> .



98 - سعد غالب ياسين، الإدارة الاستراتيجية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 1998م، ص89.

## المبحث الرابع: قصص الأنبياء في القرآن الكريم

بداية إن القرآن الكريم ليس كتاب قصص وإنما هو كتاب دعوة وتشريع فإذا جاء بالقصة فإنما يأتي بها في إطار الدعوة إلى الإيمان بالله وللإشارة إلى وحدة الدعوة على رغم تعدد الأنبياء واختلاف الأزمنة والأمكنة والأقوام وعلى رغم تطور التكليف من دعوة إلى أخرى حتى اكتملت بالدعوة الإسلامية التي بلغها نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>99</sup> وهكذا ينبغي أن يكون النظر إلى القصة القرآنية مختلفاً عن النظر إلى القصة الأدبية فهي ليست للمتعة ولا للتذوق الأدبي المجرد ولا لفرض منهج نقدي عليها أياً كان هذا المنهج لأن القصة القرآنية فريدة في طابعها وغايتها وتكوينها<sup>100</sup>.

### المطلب الأول: مفهوم القصة في القرآن الكريم

قال ابن منظور: وقص آثارهم يقصها قصاً وقصصاً وتقصصها: تتبعتها بالليل وقيل هو تتبّع الأثر أي وقت كان، والقص: أخذ الشعر بالقص، وأصل القص: القطع، وتقصص كلامه حفظه، والقص: البيان<sup>101</sup> وعرف الدكتور مناع القطان قصص القرآن بأنها "أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه"<sup>102</sup>.

ويعلق عودة عبد الله في كتاب القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه للاستاذ عبد الكريم الخطيب مما يقرب المفهوم للفهم: إن القصة القرآنية مجالها "الأحداث والوقائع أولاً ثم الشخصيات

99 - سورة المائدة الآية: 3 .

100 - تمام حسان، البيان في روائع القرآن، مكتبة الأسرة، دون مكان النشر، 2003م، ص353.

101 - ابن منظور محمد ابن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د.ت، مادة (ق ص ص)، 5-3651.

102 - مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، الرياض، 2000م، ص317.

- كالانبياء عليهم السلام- التي تلبست بها أو لابتستها الأحداث ثانياً لأن مناط العبرة والموعظة إنما هو في الحدث<sup>103</sup>.

### المطلب الثاني : فوائد قصص الأنبياء

بصر أهل العلم أن ليس الغرض من سوق القصة قاصراً على حصول العبرة والموعظة مما تضمنته القصة من عواقب الخير أو الشر، ولا على حصول التنويه بأصحاب تلك القصص في عناية الله بهم، أو التشويه بأصحابها فيما لقوه من غضب الله عليهم، كما تقف عنده أفهام القانعين بظواهر الأشياء وأوائلها، بل الغرض من ذلك أسمى وأجل إن في تلك القصص لعبارة جمة وفوائد للأمة، ولذلك القرآن يأخذ من كل قصة أشرف مواضيعها ويعرض عما عداه ليكون تعرضه للقصص منزها عن قصد التفكه بها من أجل ذلك كله لم تأت القصص في القرآن متتالية متعاقبة في سورة أو سور كما يكون كتاب تاريخ، بل كانت مفرقة موزعة على مقامات تناسبها<sup>104</sup>، وهي لتعويد المسلمين على معرفة سعة العالم وعظمة الأمم والاعتراف لها بمزاياها، حتى تدفع عنهم صمة الغرور، كما وعظهم قوله تعالى عن قوم عاد: ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾<sup>105</sup>. وغاية القصة القرآنية تتمثل في الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها، والتي أدتها للمجتمع الإسلامي بمختلف نخله ومشاربه، فالقصة القرآنية وهي تحكي حال الرسل والأنبياء السابقين وحال الذين أتبعوهم وكيف نصرهم الله لصبرهم وتمسكهم بعقيدتهم<sup>106</sup>. ويلخص الباحث أغراض القصة فيما يلي:

- 
- 103 - عودة عبد الله، إبراهيم داود، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه للأستاذ الكرم الخطيب، جملة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، النشر بتاريخ 2012/11/2م، ص6.
- 104- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د-ت، ص84.
- عبد اللطيف رجب القانون، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين، 2011م، ص12.
- 105 - سورة فصلت، الآية: 15.
- 106- محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكرم، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، 1972م، ص212.

- 1- إثبات الوحي والرسالة: القصة القرآنية بما تحويه من أحداث حقيقية وقعت في التاريخ تشهد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي لم يعرف القراءة والكتابة ولم يكن له اتصال بأحبار اليهود والنصارى ولم يكن له سابق اطلاع على أي كتب سماوية يوحى إليه وهكذا تثبت القصة القرآنية صدق الوحي والرسالة.
- 2- إثبات الأساس الواحد لكل الشرائع: الإيمان بالله سبحانه وتعالى إسلام، نصرانية، يهودية أفراد الله بالوحدانية وهذا ما أشار إليه قصص الأنبياء والمرسلين.
- 3- إثبات أن أساليب الدعوة واحدة: فلقد كانت أساليب الأنبياء والرسل في تبليغ الدعوة واستقبال أقوامهم لها واحدة كما يتضح ذلك من القصص القرآني.
- 4- إثبات أن الاتصال بين دين محمد صلى الله عليه وسلم وإبراهيم عليهما السلام بصفة خاصة: وأديان بني إسرائيل عامة، أشد من الاتصال بين الأديان الأخرى بعضها ببعض.
- 5- إثبات أن النصر للأنبياء: فكل القصص أشار إلى نصر الله أنبياءه وإهلاك أعدائهم وهذه الإشارات تثبت الرسول صلى الله عليه وسلم وتؤثر في الراغبين لاستجابة دعوته.
- 6- التنبيه إلى غواية الشيطان: حذر القصص القرآني الإنسان من دعوة الشيطان والابتعاد عنها<sup>107</sup>.
- 7- التأسّي بأولي العزم من الرسل الذين بذلوا الكثير وصبروا في سبيل الدعوة إليه فتعرضوا للأذى والاضطهاد، وهم مع ذلك ثابتون علي مبدئهم القيم ودينهم الحق، لم يعتريهم وهن ولا ضعف ولم تفتّر لهم همّة، ولم يخالجهم شك إلي أن قضى الله أمره وأبجز لهم وعده فنوح عليه السلام سخروا منه وقالوا له: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>108</sup> وهود عليه السلام قالوا له: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>109</sup> واستهزؤا بشعيب عليه السلام وقالوا له: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا

107 - سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، 1967م، ج4، ص2336.

108- سورة الأعراف آية : 60.

109- سورة الأعراف آية : 66.

تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ<sup>110</sup> وعيسى عليه السلام أرادوا أن يقتلوه قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ<sup>111</sup> .

8- تسليية النبي صلي الله عليه وسلم وتثبيت فؤاده وتقوية عزيمته رغم ما يلاقي من أذي واضطهاد، فما يقال له إلا ما قد قيل للرسل من قبله، وإن يكذبه فقد كذبت رسل من قبله فصبروا علي ما كذبوا قال تعالى : ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ<sup>112</sup> . وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ<sup>113</sup> .

9- في القصة القرآنية دلالة على قدرة الخالق، من حيث الإعطاء والمنع والإنباء والإهلاك وخلق خوارق العادات كخلق آدم وقصة مولد عيسى عليه السلام وقصة إبراهيم والطير وعصا موسى ويده التي يدخلها في جيبه ثم يخرجها فإذا هي بيضاء للناظرين من غير مرض، وإبراء عيسى للأكمه والأبرص، وإحياءه الموتى بإذن الله وإخراجه من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، وكذلك ناقة صالح التي جعلها الله له آية، وإماتة الله رجلاً مائة عام ثم بعثه... إلى غير ذلك من الخوارق التي تدل على قدرة قادرة، وتدبير إلهي حكيم<sup>114</sup> .

10- العظة والعبرة لكل من الفريقين - المؤمنين والكافرين - فقد اشتملت القصة القرآنية على كثير من العظات والعبر التي تؤثر في النفوس وتدفع الكافرين إلى الإيمان لئلا يصيبهم ما أصاب الأمم من قبلهم أو يحل بهم من العذاب العاجل مثل ما حل بقوم هود أو قوم صالح أو قوم لوط<sup>115</sup> . وتدفع المؤمنين لزيادة التمسك بدينهم، والتفاني في نشر تعاليمه، وتحمل

110- سورة هود آية : 91.

111- سورة النساء آية : 157.

112- سورة هود آية : 34.

113- سورة الأنعام آية : 34.

114- أمين محمد عطية باشا، الصدق والواقعية في القصة القرآنية، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2012م، ص13.

115- موسي شاهين لاشين اللالئ الحسنان في علوم القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002م، ص 317.

الأذى في سبيله، لينالوا من النعيم ما أعد لهم ولأمثالهم السابقين، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>116</sup>.

### المطلب الثالث : حكمة التكرار في قصص الأنبياء

لقد قص الله تعالى في القرآن الكريم قصصاً للأنبياء والمرسلين وما دار بينهم وبين أقوامهم، وما حدث من وقائع وأحداث في زمانهم، قصها علينا بأساليب متنوعة يتحقق بها إعجاز القرآن الكريم، ذلك أن أسلوب القصص القرآني ذا خصائص يمتاز بها عن سائر الأساليب فله في المعنى واللفظ ألواناً من التوجيه، وفنون من الإيحاء والتعليم، كما أن له - كما للقرآن الكريم كله - من الجدة التي لا تبلى، وتلك الروعة التي لا تزول، إن من ينظر في آيات القرآن الكريم يجد أن الله سبحانه وتعالى كرر ذكر كثير من الأنبياء في أكثر من سورة، وأكثر من موضع مثل قصة موسى عليه السلام فقد ذكرت في كثير من سور القرآن الكريم منها سورة البقرة والمائدة والأعراف ويونس وهود وطه والقصص والشعراء والنمل وغافر والنازعات كما نجد أنه قد تكرر آيات بعينها لغايات مقصود بها أو تكرر كلمة في الآية.

وقد يقال: لماذا لم يقع الاستغناء بالقصة الواحدة في حصول المقصود منها، وما فائدة تكرار القصة في سور كثيرة، وربما تطرق هذا الهاجس ببعضهم إلى مناهج الإلحاد في القرآن والذي يكشف لسائر المتحيرين حيرتهم على اختلاف نواياهم، وتفاوت مداركهم أن القرآن بالخطب والمواعظ أشبه منه بالتأليف، وفوائد القصص تجتلبها المناسبات وتذكر القصة كالبرهان على الغرض المسوقة هي معه، فلا يعد ذكرها مع غرضها تكريراً لها، لأن سبق ذكرها إنما كان في مناسبات أخرى، كما لا يقال للخطيب في قوم، ثم دعت المناسبات إلى أن وقف خطيباً في مثل مقامه الأول فخطب بمعان تضمنتها خطبته السابقة إنه أعاد الخطبة، بل إنه أعاد معانيها ولم يعد ألفاظ خطبته

116- سورة يوسف آية : 111.

وهذا مقام تظهر فيه مقدرة الخطباء فيحصل من ذكرها هذا المقصد الخطابي ثم تحصل معه مقاصد أخرى: أحدها رسوخها في الأذهان بتكريرها<sup>117</sup>.

والذي يتصفح القرآن الكريم يجد أنه ليس هناك تكرار في القصص القرآني، وإنما ذكر للقصة بطرق مختلفة وتعتبر قصة سيدنا موسى من أكثر القصص تكرار فما السر؟ إن تكرار قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم أكثر من غيرها ترجع - والله أعلم - إلى هذا التشابه الكبير بين موسى عليه السلام والرسول صلى الله عليه وسلم في ظروف الدعوة، فقوم موسى عليه السلام قد أذهم طول الاستعباد وأفسد طباعهم فأعرضوا عن الحق، ولاقى منهم نبيهم ما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سادة قريش وزعمائها، وكلاهما أوتي شريعة دينية ودينية وعمل على تكوين أمة عظيمة، لكن الدعوة المحمدية تمتاز بأنها إنسانية شاملة، تمتاز بعمومها وشمولها للناس كافة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وكلاهما كانت مهمته شاقة في ذلك عروش الظلم وحصون الاستبداد ومقاومة الطغيان والإلحاد والخرافة، وتحرير الرقاب والقلوب من استبعاد الإنسان للإنسان واستعباد الهوى للنفس فبنو إسرائيل أذهم الحكم الطاغية فأصبحوا لا يملكون من أمر أنفسهم شيئاً، والعرب أخذ سلطان القبيلة بنواصيهم واستحوذت العصبية القبلية على نفوسهم فخضع الضعفاء للأقوياء ودان العبيد للسادة<sup>118</sup>.

كما نجد التشابه في التآمر الذي وقع على كل منهما فقوم موسى تأمروا عليه ليقتلوه كما تأمر المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه . قال تعالى في شأن موسى عليه السلام : ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ، فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>119</sup>

117 - ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1، ص68 .

118 - التهامي نفرة، سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ص 98.

119 - سورة القصص آية : 20، 21.

وفي شأن تأمر المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْنِيَنَّوْكَ أَوْ يُقْتُلُوْكَ أَوْ يُخْرِجُوْكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>120</sup>.

يقول الأستاذ سيد قطب في كتابه "في ظلال القرآن": فكانت قصة موسى مع فرعون وبنو إسرائيل قصة حافلة بالعظات والعبر التي لا يستغني عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في اقتحام العقبات والتعود على الصبر والتأسي بمن سبقه من الرسل، والصمود أمام القوى الغاشمة ليجعل من الإسلام طلائع النور في أمة طال عليها الليل كما طال الأمد على بني إسرائيل فقتت قلوبهم، وكان يهود المدينة أشد على الدعوة الإسلامية في المكر والغدر واللجاجة من مشركي مكة، فهم الذين حرضوا المشركين على الرسول صلى الله عليه وسلم وتآمروا معهم واحتضنوا المنافقين في المدينة، وهم الذين تولوا حرب الإشاعات والذس في صفوف المسلمين وتشكيكهم في عقيدتهم، فلم يكن بد من كشفهم للجماعة المسلمة لتعرف من هم أعداؤها؟ وما طبيعتهم؟ وما تاريخهم؟ وما وسائلهم؟ ولقد علم الله أنهم سيكونون أعداء هذه الأمة كما كانوا أعداء هدى الله في ماضيهم الطويل ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>121-122</sup> ومن حكمة هذا التكرار ما يلي:

1- بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر، وتصاغ في قالب غير القالب، ولا يعمل الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.

2- قوة الإعجاز، فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

120 - سورة الأنفال آية : 30.

121 - سورة البقرة آية : 57.

122 - سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة مصر، دار الشروق، 2003م، ج2، ص868.

- 3- الاهتمام بشأن القصة لتمكين عברה في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام كما هو الحال في قصة موسى مع فرعون، لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها.
- 4- اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة، فتذكر بعض معانيها الوافية بالعرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال<sup>123</sup>.
- 5- يأتي بالجديد في عرضه حلقات القصة، وهذا حتى لا يحدث السامة و الملل، فيشعر المتلقي دائماً بنوع من التواصل المستمر الذي يحمل عناصر الإثارة والتشويق<sup>124</sup>.



123 - مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص318-319.

124 - أمانة عشاب، الحكيم المكاني في السياق القصصي القرآني سورة يوسف أمودجاً، رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة حسينية بن بوعلوي بالشلف، الجزائر، 2007م، ص29.



الفصل الثالث:

منهجية البحث

## الفصل الثالث :

### منهجية البحث

#### أ- منهج البحث

من أجل التوصل إلى الإجابات عن التساؤلات لهذه الدراسة، وانطلاقاً من أهداف متعددة يتطلع الباحث إلى تحقيقها، كان لزاماً الاعتماد على العديد من "المناهج الأكاديمية"، وإيماناً بفكرة التكامل المنهجي، اعتمد الباحث على منهجية أساسها هو منهج التفسير الموضوعي في صورته المعتمدة على الخوض في المعنى من نصوص عديدة وفيما يلي تعريف هذا المنهج وطريقة جمع البيانات بواسطته ومصادر البيانات وطريقة تحليلها.

فهو المنهج الذي يستخدمه الباحث لغرض الإمام بموضوع القيادة عند الأنبياء موسى وهارون ومعهم الخضر ومنهج التفسير الموضوعي يتعلق بالدراسة والبحث في المصادر الشرعية من نصوص القرآن الكريم وما يفسرها من السنة بحيث يبحث عن المواضيع التي لها إشارة إلى اتصاف الأنبياء بالقيادة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي هذا يقول الدكتور عبد الستار سعيد: الموضوع عند علماء التفسير : القضية التي تعددت أساليبها وأماكنها في القرآن ولها جهة واحدة تجمعها عن طريق المعنى الواحد أو الغاية الواحدة<sup>125</sup>.

وعرف منهج التفسير الموضوعي عند آخرين بأنه البحث عن القضايا التي عرض لها القرآن في سوره المختلفة ليظهر ما فيها من معان خاصة تتعلق بالموضوع العام الذي نبخته لتحقيق الهدف منه<sup>126</sup>. ولهذا المنهج في مجال البحث العلمي عامةً والدراسات الإسلامية خاصة فوائده يلخصها الباحث فيما يلي :

125- عبد الستار فتح الله سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1991م، ص20.

126- سامر عبد الرحمن رشوان، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دراسة نقدية، دار الملتقى، حلب سورية، 2009م، ص 44.

أ. يعد التفسير الموضوعي في أهم أغراضه تفسيراً دعوياً تربوياً اجتماعياً عصرياً يهدف إلى بيان الحقائق القرآنية في موضوعات معينة واستجلاء المنهج القرآني في تناولها، وتنزيل ذلك كله على واقع الناس ومنهج الحياة.

ب. يعالج هذا المنهج ما جد وما يجد من قضايا وأحداث تعرض للناس ولم تكن موجودة من قبل، فهذا الأسلوب يعد الأقرب والمقنع في مجابهة مشاكل العصر ومعطيات الحضارة سواء في ذلك التفسير الذي يُعالج وحدة الموضوع في القرآن، أو ذلك الذي يُعالج وحدة الموضوع في السورة أو في آيات متفرقة.

ج. يُسهم هذا المنهج في الدعوة إلى الإسلام والحفاظ على العقيدة والارتقاء بمستوى التفكير العلمي الموضوعي لدى الباحثين وإيصالهم نحو الهدف دون تعب أو مشقة، لما يتسم به من منهج فريد ومسلك علمي في اختيار الألفاظ وثناء المعاني وروعة الطرق في جمع الآيات وتتبعها وتنزيلها على الواقع واستخلاص الهدف<sup>127</sup>.

### ب- طريقة جمع البيانات

في جمع البيانات اتبع الباحث طريقة المنهج الموضوعي والذي يدخل فيه منهج التفسير الموضوعي فجمع البيانات له علاقة بمنهج البحث وهو منهج التفسير الموضوعي وإذا نظرنا في التفسير الموضوعي بالمصطلح المعروف اليوم فإننا سنجد أنه يقصد به بصفة عامة: جمع الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع واحد، ثم دراستها دراسة تستوفي جوانب هذا الموضوع المراد ببحثه، أو دراسة سورة قرآنية بعينها لهدف إبراز الوحدة الموضوعية بين جوانبها المتعددة. والبحث وفقاً لهذا المفهوم بحث جديد لم يعرفه علماء التفسير السابقون الذين اتبعوا المنهج التحليلي، وهو تفسير

127 - أحمد عبد الكريم الشوكة، أهمية التفسير الموضوعي ومنهجيته في معالجة القضايا المستحددة، مجلة كلية الإمام الأعظم بالجامعة العراقية، العراق، العدد 18، 2014م، ص 173-174.

آيات القرآن الكريم وفقاً لترتيب المصحف تفسيراً تحليلياً من حيث معاني كل آية لغوياً وأدبياً وفقهياً وما يرتبط بذلك من روايات متعددة<sup>128</sup>.

### ج- مصادر جمع البيانات

إن مصادر البيانات الأساسية لهذا البحث مأخوذة أساساً من كتاب الله (القرآن الكريم) وكتب تفسير القرآن الكريم التي فيها ذكر أو تناول في مواضع منها خصائص القيادة الروحية وأبعادها الاستراتيجية عند الخضر وموسى وهارون عليهم السلام وكذلك من كتب الأحاديث الشريفة وعليه اعتماداً على طريقة التفسير الموضوعي ينقل الباحث من عدة تفاسير مضامين الآيات التي اختارها في تحليل أسئلة الدراسة وكما قال محمد بن عمر بن سالم بازمول: وعلى الكاتب في التفسير الموضوعي أن يمر على تفسير الآية المتعلقة بعنصر من عناصر الموضوع القرآني، في كتب التفاسير، ويوظف معاني الآية وكلام المفسرين فيها في خدمة الموضوع، فيسبك بعبارة الجانب الذي تتعلق به الآية من الموضوع، ولا شأن له بغير ذلك، حتى لا يتشتت الموضوع، وتذهب روعته، ويضيع المراد في خضم قضايا تعتبر جانبيه بالنسبة للموضوع القرآني الذي هو بصدده<sup>129</sup>. وعلى سبيل المثال من كتب التفاسير المفيدة وكذلك الحديث ما يلي:

- محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، د-ت.
- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د-ت.
- الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، د-ت.
- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، د-ت.

128 - مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في القرآن الكريم، ط1، عالم الكتب الحديث، و جدارا للكتاب العالمي، الأردن، 2006م، ص 51 (بتصرف).

129 - محمد بن عمر بن سالم بازمول، تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية للسورة، جامعة أم القرى، د-ت، ص 25.

- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990م.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، 1986م.
- يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، دار الخير، بيروت، 1996م.

#### د- طريقة تحليل البيانات

اعتمد الباحث في تحليل البيانات لهذه الدراسة على خطوات دقيقة باتباع منهج التفسير الموضوعي وذلك أن منهج التفسير الموضوعي وهو من أحد أشهر المناهج التي تعتمد عليها الدراسات القرآنية في التحليل والاستنتاج والتوصل لنتائج وبعد اتباع الخطوات المحددة استخدم الباحث المنهج الاستنباطي وكما يلي.

#### أولاً : خطوات منهج التفسير الموضوعي :

وجد الباحث بعد الاطلاع على ما كتب حول خطوات منهج التفسيري الموضوعي أنها تتمحور في عدد من الخطوات ومن تلك البحوث والكتابات المهمة التي تناولت تحديد تلك الخطوات بحث لحامد يعقوب الفريح بعنوان "منهجية البحث في الموضوع القرآني" وقد شرح خطوات منهج التفسير الموضوعي وهي باختصار ما يلي:-

#### 1- تحديد الموضوع :

في أول الخطوات المتسلسلة من خطوات منهج التفسير الموضوعي قام الباحث وبناء على ما أورده في خلفية الدراسة باختيار موضوع القيادة الروحية من خلال الموضوع القرآني وحدد لذلك عنواناً رئيسياً وهو خصائص القيادة الروحية والأبعاد الاستراتيجية المنتقاة من سير الكواكب الدرية الخضر وموسى وهارون عليهم السلام ويعلم الباحث غنى القرآن الكريم

بالمادة التي يبحث فيها ويأمل من ذلك تحقيق نتائج مهمة في دراسته هذه وبعون وتوفيق من الله عز وجل.

إن أبرز ما يميز التفسير الموضوعي أن الباحث يختار ما يشاء من الموضوعات، بخلاف التفسير التحليلي الذي يلتزم فيه بالموضوعات حسب ترتيبها في الآيات والسور وفي اختيار الموضوع يجب على الباحث أن يكون الموضوع المختار خادماً للمقاصد القرآنية بالكشف عن جوانبها وإبراز مظاهرها وعدم المبالغة والتكلف في إصاق موضوعات في القرآن فلا بد من المناسبة بين الموضوع وبين النص القرآني كما يجب أن يكون الموضوع المختار مطابقاً لألفاظ القرآن الكريم، وأن يكون الموضوع المراد ببحثه، تحدثت عنه آيات القرآن، وعرضت جوانبه وحققته بحيث يجد الباحث في آيات القرآن مادة واسعة لموضوعه<sup>130</sup>.

## 2- جمع الآيات :

الخطوة المهمة في هذا البحث جمع الآيات التي لها علاقة بالموضوع واتبع الباحث خطوات لتحقيق ذلك وهي :

أ. قام الباحث بالبحث والاطلاع على السور التي تناولت قصة النبي موسى وهارون ومعهم الخضر وإن لم توجد سورة واحدة لهم فيطلع على الآيات التي تناولت سيرتهم وكانت سورة النمل وطه والكهف من أكثر السور المتضمنة لسيرتهم القيادية.

ب. ثم ركز الباحث على الآيات التي تناولت الجانب القيادي لدى هذه الشخصيات القيادية حتى يمكن من خلال ذلك استنباط ما يريده الباحث منها، ولا داعي للبحث عن الآيات التي لا تركز على جانبهم القيادي حتى لا يتشعب الباحث في دراسة سيرتهم في جوانب تبعد عن مقصده المحدد في هذه الدراسة وبلغت الآيات المستخرجة أكثر من 90 آية بدون حساب المكرر منها.

130 - حامد يعقوب الفريخ، منهجية البحث في الموضوع القرآني، بحث مقدم إلى مؤتمر التفسير الموضوعي (واقع وآفاق) المنعقد في جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، في الفترة من 11-12-1431هـ، ص21.

ج. ثم قام الباحث بتكوين تصور منطقي ومتكامل وفق المنهج الموضوعي لتشكيل صورة كاملة من خلال نسيج تلك الآيات الكريمة لتعطي معنى وخلاصة مفيدة للباحث وتحقق أهداف الباحث.

وبالتالي قام الباحث بجمع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع، وهناك مجموعة من الوسائل يمكن أن يستعين بها الباحث في جمع آيات الموضوع الواحد وذلك بداية من استرجاع ما يحفظه من القرآن الكريم أو بالرجوع للمصحف الشريف لاستخراج الآيات أو بالرجوع لمعاجم الألفاظ وهذه الطريقة أسرع وأجمع مما قبلها، حيث تورد هذه المعاجم الآيات التي تضمنت لفظة ما بكل تصريفاتها وتشير إلى رقم الآية واسم السورة أو طريقة معجم الموضوعات، وهي المعاجم التي اعتنت بموضوع البحث أو جزء منه<sup>131</sup>.

### 3- ترتيب الآيات وتصنيفها :

قام الباحث في هذه الخطوة التكميلية للخطوة السابقة بترتيبه للآيات التي جمعها والمتعلقة بموضوع دراسته متبعاً منهج البحث الموضوعي في القرآن الكريم وذلك كما يلي:

أ. أن يتم تناول الآيات التي تناولت سيرة سيدنا موسى عليه السلام ثم الآيات التي تناولت سيرة سيدنا هارون عليه السلام ثم الآيات التي تناولت سيرة الخضر عليه السلام غي كل هدف من أهداف الدراسة وهذا الترتيب لم يأخذه الباحث جزافاً بل أن القرآن الكريم رتب أهمية تلك الشخصيات كما سلف وكذلك تشهد الأدلة المتواترة والنصوص الكثيرة التي لا داعي لسردها على ترتيب تلك الشخصيات.

ب. ثم قام الباحث بتصنيف تلك الآيات وفق الأهداف للبحث وكذلك جزئيات الأهداف الداخلة فيها مثلاً عند تناول الباحث للخصائص القيادية الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة فإنه صنف أولاً الخصائص الأخلاقية للقيادة الروحية لكل شخصية من

131 - حامد يعقوب الفريح، منهجية البحث في الموضوع القرآني، مرجع سابق ص 27-31.

الشخصيات الثلاث في الدراسة ثم عمد الباحث للخصائص السلوكية في القيادة الروحية ثم إلى الخصائص التربوية في القيادة الروحية عند هذه الكوكبة المباركة وهكذا في كل جوانب وجزئيات الدراسة.

ففي الخطوة الثالثة على الباحث أن يقوم بترتيب الآيات القرآنية التي تتناول الموضوع الذي اختاره الباحث للدراسة، ثم يقوم بتنظيم تلك الآيات وتصنيفها على نحو يعين على الربط والاستنباط منها، والخروج برؤية شاملة واضحة لجميع أجزاء الموضوع، وعلى هذا فالذي تدعو إليه الحاجة هو أن ترتب الآيات حسب موضوعاتها، لأنها موزعة في القرآن الكريم على حسب الترتيب التوقيفي<sup>132</sup>.

#### 4- دراسة الآيات :

واتبع الباحث الخطوات التالية في دراسته للآيات:

- أ. بداية توجب على الباحث القيام بالبحث في بطون كتب تفسير القرآن الكريم لأنها الوسيلة الوحيدة لفهم المعنى من تلك الآيات ولم يقتصر الباحث على الأخذ من طبقة أو عصر معين من تلك الكتب بل تنوعت التفاسير من قديمة وأخرى معاصرة وهكذا لزيادة الفائدة.
- ب. ثم يصل الباحث لخطوة استنباط النتائج وفهم المعاني من القيادة الروحية وعناصرها وأبعادها الاستراتيجية وغير ذلك من مجموع تلك التفاسير وبما يحقق ويدعم نتائج مهمة يتوقعها من دراسته في القيادة الروحية للكوكبة الدرية المختارة في هذا البحث.

حيث يقوم الباحث في هذه الخطوة بدراسة الآيات وتشمل دراسة الآيات : الدراسة الدلالية والمراد بها تحديد دلالات الألفاظ بالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم ثم استقراء الاستعمال القرآني فيحدد المعنى المراد حسب موقع اللفظة من الكلام ثم الدراسة النصية حيث يتم النظر في السياق الجزئي والسياق الكلي ويبحث في وجوه العلاقة بين الآيات وهو النظر

132 - حامد يعقوب الفريح، منهجية البحث في الموضوع القرآني، المرجع السابق ص22-26.

في العلاقات الممكنة بين الآيات القرآنية، التي تم حصرها واستقراؤها ومن تخصيص لعموم، أو بيان لمجمل، أو تقييد مطلق، أو توضيح لمشكل، أو ناسخ ومنسوخ، أو مناسبات بين الآيات، ثم توظيف ذلك كله في بناء الموضوع القرآني.

#### 5- الترتيب المنطقي للموضوع :

لقد قام الباحث بتقسيم موضوعه إلى مباحث تناول كل مبحث الإجابة عن سؤال من أسئلة البحث وبما يحقق الوصول إلى نتائج تأمل في الوصول إليها من خلال الأهداف التي وضعها في بداية دراسته. حيث يقسم الباحث الموضوع إلى عناصر وأجزاء، منتزعة من صميم المعاني المقررة في الآيات الكريمة، ويربط بينها برباط علمي يجعل من الموضوع وحدة واحدة، مسلسلة مرتبة ترتيباً منطقياً.

#### 6- كتابة الموضوع :

إن الكتابة في الموضوع القرآني تعني بالكشف عن مراد الله وهذه مهمة أفاض العلماء في بيان خطورتها، وتحذروا عن الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يتصدى لذلك وهذا يستدعي جملة من الأمور التي يجب استحضارها عند الكتابة وهي الاطلاع على ما كتب حول الموضوع ولا ينبغي للباحث أن يبقى في إطار الألفاظ والنصوص، بل لا بد من ربط الموضوع بواقع المسلمين واحتياجاتهم ومشكلاتهم، لكي يصل إلى الموقف القرآني بشأن أي موضوع من مواضيع الحياة<sup>133</sup>.

#### ثانياً : استخدام المنهج الاستنباطي :

ويجد الباحث ترابطاً وتكاملاً بين المنهج الاستنباطي ومنهج التفسير الموضوعي كما قال حامد يعقوب الفريخ، منهجية البحث في الموضوع القرآني إن التفسير الموضوعي يضفي دلالات ومعاني جديدة ولطائف مستوحاة من روح القرآن، لا ينطق بها التفسير الإجمالي

133 - حامد يعقوب الفريخ، منهجية البحث في الموضوع القرآني، مرجع سابق ص 27-31.

الذي يتقيد بالمعنى العام للآية، والتفسير الموضوعي إجمالاً أقرب إلى الاستنباط منه إلى بيان المعنى<sup>134</sup>.

فبعد الانتهاء من جمع البيانات من القرآن الكريم ومن كتب التفسير المتنوعة والأحاديث الشريفة وبناء على نوعية البيانات التي تحصل عليها الباحث بالأسلوب التفسيري الموضوعي يقوم الباحث كذلك في عملية الاستنتاج والتحليل للبيانات في هذا البحث باستخدام المنهج الاستنباطي في تحليل الأدلة والنصوص واستنباطها، فالباحث وفقاً لهذا المنهج يبدأ من الحقائق الكلية إلى الحقائق الجزئية حيث أن الاستنباط هو الطريق لتفسير القواعد العامة والكلية وينتهي منها إلى استخلاص النتائج التي يمكن تطبيقها على الحالات النظرية<sup>135</sup>. والاستنباط في استعمال المفسرين هو: استخراج ما وراء ظواهر معاني الألفاظ من الآيات القرآنية والمراد بظواهر معاني الألفاظ: ما يتوقف فهم القرآن عليها من المعاني المباشرة<sup>136</sup>.

والذي يأمله الباحث هو أن يقوم المنهج الاستنباطي بمعالجة هذه الأهداف التي حددها الباحث باستنباط خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة موسى وهارون والخضر ثم استنباط عناصر القيادة الروحية عند الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون ثم استنباط الاستراتيجيات القيادية التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في التأثير على الأتباع من أجل الإصلاح وأخيراً استنباط استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون وذلك كله من مصادر البيانات باستخدام أدوات البحث وهي القراءة ثم التسجيل والتلخيص، كما يعتقد الباحث أن الاستنباط لا بد من أن يعتمد على منهج التفسير الموضوعي في تحليل البيانات ومنهج التفسير الموضوعي هو من أحد أشهر المناهج التي تعتمد عليها الدراسات القرآنية في التحليل، واختاره الباحث لمناسبته مع موضوع الدراسة.

134 - حامد يعقوب الفريح، منهجية البحث في الموضوع القرآني، مرجع سابق 30-31.

135- أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999م، ص81.

136- نايف بن سعيد الزهراني، معالم الاستنباط في التفسير، طبعة الكترونية، ص20.

## هـ - خطة البحث

تم تقسيم الخطة لهذا البحث على النحو الآتي:-

**الفصل الأول:- المقدمة :** يعتبر هذا الفصل الجزء التعريفي الذي من خلاله يعرض الباحث لفكرة البحث وخلفيته ويحدد إشكاليات الدراسة العلمية التي ينوي إجرائها وفيه يحدد أهداف الدراسة والتي تشمل أهداف مباشرة وأخرى غير مباشرة ويحدد كذلك أهمية الدراسة والتي هي أهمية نظرية وأخرى تطبيقية ويحدد التعريفات لمصطلحات الدراسة ويعرض لأهم الدراسات السابقة.

**الفصل الثاني:- الإطار النظري:** وفيه يعرض الباحث وبالتفصيل لأهم أركان البحث النظرية وهي مأخوذة من الكتب والدراسات السابقة والغرض منها توضيح موضوع الدراسة وتشكيل قاعدة نظرية مناسبة حتى يسهل الانطلاق منها بعدئذ نحو تحليل ومناقشة أسئلة الدراسة في الفصل التحليلي وقد قسمه الباحث إلى أربعة مباحث على النحو التالي:-

- المبحث الأول:- مفهوم القيادة: المطلب الأول :- تعريف القيادة لغة واصطلاحاً، المطلب الثاني:- أهمية القيادة، المطلب الثالث:- مدخل للنظريات القيادية.
- المبحث الثاني:- مفهوم القيادة الروحية وأهميتها: المطلب الأول:- تعريف القيادة الروحية ، المطلب الثاني:- أهمية القيادة الروحية، المطلب الثالث:- صفات القيادة الروحية وأبعادها ،المطلب الرابع :- خصائص القيادة الروحية في الإسلام.
- المبحث الثالث:- الاستراتيجية في القيادة، المطلب الأول:- تعريف الاستراتيجية القيادية، المطلب الثاني:- كيفية تكوين القائد الاستراتيجي، المطلب الثالث:- مزايا الاستراتيجية القيادية.
- المبحث الرابع:- قصص الأنبياء في القرآن الكريم: المطلب الأول:- مفهوم القصة في القرآن الكريم، المطلب الثاني:- فوائد عرض القصص النبوي وأغراضها، المطلب الثالث:- حكمة التكرار في قصص الأنبياء.

**الفصل الثالث:- منهجية البحث :** وفي هذا الفصل يحدد الباحث الطريقة المنهجية التي سوف يتبعها لمعالجة أسئلة البحث والوصول إلى أهدافه ووجد الباحث أن مدخل هذا البحث هو المنهج الوصفي المكتبي ويجمع الباحث ويحلل البيانات كذلك بالاعتماد على منهج التفسير الموضوعي هو منهج مناسب لموضوع هذه الرسالة ولتحقيق أهدافها.

**الفصل الرابع:- عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج:** وفي هذا الفصل سيقوم الباحث بتحليل البيانات ومناقشتها واشتملت على عرض للنقاط الأساسية في أسئلة البحث التي هدف الباحث للإجابة عليها وقسمه إلى خمس مباحث: المبحث الأول كان تمهيدياً لإعطاء لمحة عن الكوكبة المباركة موسى وهارون والخضر عليهم السلام والتعريف بهم، ثم المبحث الأول وتناول مداخل القيادة الروحية والمبحث الثاني يتناول خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون والمبحث الثالث يتناول عناصر القيادة الروحية عند الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون والمبحث الرابع يتناول استنباط الاستراتيجيات القيادية التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في التأثير على الأتباع للتأثير على الأتباع والمبحث الخامس يتناول استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.

**الفصل الخامس:- مناقشة نتائج الدراسة:** ويتناول فيه الباحث مناقشة النتائج التي توصل لها في الفصل الرابع وتكون المناقشة لنتائج الدراسة مرتكزة على محاور أسئلة البحث وأهدافه كما يلي المبحث الأول : مناقشة نتائج خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون والمبحث الثاني: مناقشة نتائج عناصر القيادة الروحية عند الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون والمبحث الثالث: مناقشة نتائج الاستراتيجيات القيادية الروحية في التأثير على الأتباع التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون للتأثير على الأتباع والمبحث الرابع: مناقشة نتائج استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون.

الفصل السادس الخاتمة:- وهو الفصل الأخير في هذه الدراسة الذي يعرض فيه الباحث ملخص النتائج التي توصل إليها من الجانب التحليلي والنظرية وكذلك التوصيات المتعلقة بهذه الدراسة وأخيراً مقترحات الدراسة.





## الفصل الرابع:

### عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج

#### المبحث التمهيدي: لمحة عن الكوكبة المباركة والتعريف بهم

في هذا المبحث يعرض الباحث ويحلل من المصادر والمراجع الموجودة في المكتبات المتوفرة لديه عن الشخصيات الثلاث التي يدور حولها عماد البحث وعند حديثه عن هذه الشخصيات فلن يخوض الباحث في تفاصيل وأغوار كل شخصية وإنما يكتفي بعرض تعريف موجز لها.

#### المطلب الأول: النبي موسى عليه السلام

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وموسى اسم علم أعجمي، وقد ورد في اشتقاق كلمة موسى أنها اسمٌ مركب من كلمتين هما "مو: شا"، و "مو" اسمٌ للماء في اللغة المصرية القديمة، و"شا" بمعنى الشجر، وقيل أنه سُمِّيَ بهذا الاسم لأنه وجد حيث ألقته أمه في النهر بين ماء وشجر، وقيل هو من الكلمة المصرية "مس" ومعناها طفل، وينتسب والدي موسى إلى بيت لاوي بن يعقوب عليه السلام<sup>137</sup>.

أما بالنسبة لتاريخ ولادة موسى عليه السلام فلا يمكن تحديد دقيق له، أمّا عن طفولة النبي موسى بعد رجوعه إلى أمّه فقد سكت القرآن عنها، ولم ترد تفاصيل عنها من خلال آيات القرآن الكريم، فلا يعلم ماذا كان بعد رده إلى أمّه لترضعه، ولا يعلم إذا كان قد رجع إلى قصر فرعون، ولا كيف كانت صلته بأمه ولا كيف كانت طبيعة حياته<sup>138</sup>. وفي صحيح السنة جاءت صفته

137- صلاح عبد الفتاح الخالدي، مع قصص السابقين في القرآن، دار القلم، دمشق ط2، 1992م، 272/2.

عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم قصص ودروس وعبر من حياتهم، مطبعة دار الكتب، ودار العلم للملايين، د-ت، ص219.

أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، القاهرة، مكتبة دار الثقافة، 1996م، ص258.

138- نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى مع فرعون بين القرآن والتوراة، رسالة ماجستير بجامعة النجاح، فلسطين، 2006م، ص36.

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام، رجل آدم طوال جعد، كأنه من رجال شنوءة)<sup>139</sup>.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن كتب التاريخ مليئة بالإسرائيليات والأخبار التي لا تعتمد على دليل صحيح يتم من خلاله تحديد الزمن الذي ولد فيه كلُّيمُ الله موسى عليه السلام بدقة<sup>140</sup>، ومع ذلك يرى البعض أن موسى قد عاش في القرن الثالث عشر قبل الميلاد<sup>141</sup>، وكذلك الأمر بالنسبة لتاريخ وفاته، فليس هناك تحديد دقيق للفترة الزمنية التي توفي فيها موسى عليه السلام أما بالنسبة للمكان الذي دفن فيه موسى بعد وفاته فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره)<sup>142</sup>.

ويورد عبد القادر بن فالخ السلمي في بحث له ما ملخص عن ما اعتبره تواريخ ميلاد النبي موسى ووفاته فيقول: ولد موسى 1 سبتمبر (1278) قبل الميلاد أي حوالي عام (1278) سنة قبل ميلاد المسيح، وعاش أقل من (100) سنة، مكان ولادته كان في منطقة المعصرة شمال حلوان جاءت الرسالة وعمره 40 سنة وفرعون حكم مصر 66 سنة وتم في حكمه الميلاد والخروج، من جهة أخرى فإن الأرض المقدسة حرمت على بني إسرائيل مدى الحياة وكما هو معلوم أن موسى لم يدخلها ومات وهو كان له من العمر 120 سنة كما ورد في سفر التثنية الإصحاح الـ (34)<sup>143</sup>.

139 - يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، كتاب الإيمان « باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، دار الخير، بيروت، 1996م، ص 372. ومعنى آدم: أنه يميل إلى السمرة.

140 - لقب سيدنا موسى بكلِّيم الله لأن الله كلمه كما جاء في قوله تعالى (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) من سورة النساء الآية: 164.

141 - محمد علي البار، الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم، دار القلم والدار الشامية، بدون مكان النشر، ط 1، 1990م، ص 187.

142 - يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم رقم الحديث 2375، مرجع سابق.

143 - عبد القادر بن فالخ السلمي، موسى بن عمران (عليه السلام)، جدة المملكة العربية السعودية، د-ت، ص 3.

وموسى هو الرسول الذي أرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل لينقذهم من فرعون وظلمه وقد تناول القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام مع فرعون من جوانب متعددة ومتنوعة، ابتداءً من الظروف التي سبقت مولده وانتهاءً بخروج موسى ومن معه وأتباع فرعون وجنده لهم، وغرقهم في اليم، وفترة التيه واتباعهم للسامري، وغيرها من الآيات القرآنية السور المشيرة لحياته وتفاصيل دعوته منها قوله تعالى في بداية سورة القصص ﴿طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3)﴾<sup>144</sup>.

### المطلب الثاني: النبي هارون عليه السلام

النبي هارون نبي من أنبياء الله، عاش مع النبي موسى في مصر في عصر الفراعنة، فهو أخوه الأكبر، ويقول النسابون إنه هارون بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فهو أخو موسى ورفيقه في دعوة فرعون إلى الإيمان بالله لأنه كان فصيحاً ومتحدثاً، ولا يذكر الكثير عن سيرته، إلا أن المعلوم هو أن الله أيد به أخاه في دعوته لأنه كان فصيحاً<sup>145</sup>. وعن ولادته عليه السلام ومن خلال ما ذكره سفر الخروج فإن هارون يكون قد ولد قبل موسى عليه السلام وبالتالي فهو أكبر سنّاً من موسى عليه السلام وتزوج وخلف ذرية تولوا من بعده أمور الكهانة في بني إسرائيل يقول الخوري بولس الفغالي في شرحه للأسفار الخمسة: لا يقول النص شيئاً عن هارون أخي موسى، ولا عن مريم أخته كما لا يذكر اسم أبيه، لأن كل اهتمامه ينصب على موسى<sup>146</sup>.

وقد ورد في السنة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾<sup>147</sup> قال: صعد

144 - سورة القصص الآية: 1-3.

145- أحمد محمد، هارون نبي رسول ووزير موسى وأخيه الأكبر، موقع الاتحاد تاريخ النشر: السبت 11 أغسطس، 2012م.

146 - الخوري بولس الفغالي، (سفر الخروج وسفر اللاويين) من العبودية إلى العبادة، المكتبة البولسية، ط1، د-ت، ص 70.

147 - سورة الأحزاب، لأية: 96. ومصدر الحديث عند: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، دار المعرفة، 1998م، رقم 579، والرخم هو نوع من الطير.

موسى وهارون الجبل، فمات هارون، فقالت بنو إسرائيل : أنت قتلته، وكان أشد حباً لنا منك، فأذوه بذلك، فأمر الله ملائكته، فحملوه حتى مروا على بني إسرائيل فتكلمت الملائكة بموته، حتى عرف بنو إسرائيل أنه قد مات، فانطلقوا به، فدفنوه، فلم يطلع على قبره أحد من خلق الله، إلا الرخم، فجعله الله أصم أبكم<sup>148</sup>. ومما وجدته الباحثة في وفاته ما قيل أن هارون مات قرب حدود أدوم والكلمة العبرية المترجمة "تخم" تعني حداً لجزء من الماء أو جزء من الأرض وقد ذكرت خطيئة هارون في مربية كسبب حرمه من دخول أرض الموعد، إذ أنه لم يكن طرفاً في تمرد قادش<sup>149</sup> وحتى لا يخلو كرسي الكهنوت، نصب العازار ابنه مكانه قبل موته، وذكرت الأسفار الخمسة أن هارون مات على رأس جبل هور<sup>150</sup>، وأنه خلع ثيابه وألبسها ابنه العازار، ليخلفه في مهمته كما جاء في سفر العدد<sup>151</sup>.

وهارون ظهر أخوه موسى الذين أرسلهما الله لبني إسرائيل عندما سأل موسى أن يجعل له وزيراً من أهله وقد أشير في كتاب الله وسنة رسوله إلى هارون أخي موسى في كثير من المواضع، وكان شريكه في حمل الرسالة وتبليغها إلى فرعون وبني إسرائيل، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾<sup>152</sup>.

### المطلب الثالث: الخضر عليه السلام

الخضر عبد صالح من عباد الله تعالى، واسمه (بلياً) وكنيته أبو العباس، والخضر لقبه، لُقّب به لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء، واختلف العلماء على أنه نبي أم ولي صالح،

148- عبد الله عمر رشيد بارشيد، موسى وهارون عليهما السلام في الأسفار الخمسة عرض ونقد في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير في العقيدة جامعة أم القرى- كلية أصول الدين، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية، 1427هـ، ص80.

149 - مدينة كنعانية أو صورية حُسبت بين مدن نفتالي، هي مدينة كهنتوية للجرشوميين.

150 - في التقليد الكهنوتي: جبل قرب قادش. ونقل أنه سمي جبل هارون ويقع جنوب غربي بتر، وهو موضع دفن هارون وتنصيب العازر ابنه خلفاً له في الكهنوت، حسب التقليد الكهنوتي: الحوري بولس الفغالي، المكتبة البولسية، مرجع سابق، ص 1347.

151 - عبد الله عمر رشيد بارشيد، موسى وهارون عليهما السلام في الأسفار الخمسة عرض ونقد في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير في العقيدة جامعة أم القرى- كلية أصول الدين، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية، 1427هـ، ص80.

152 - سورة مريم الآية 53.

وسواء كان الخضر نبياً أو ولياً. واختلفوا في سبب لقبه (الخضر)، فقال الأكثرون: لأنه جلس على فروة بيضاء، فصارت خضراء، والفروة وجه الأرض، وقيل: لأنه كان إذا صلى أخضر ما حوله والصواب الأول، فقد صح في البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهمت من تحته خضراء)<sup>153</sup>.

وكما تقدم اختلف العلماء هل هو نبي أم ولي وذهب الأكثر منهم على الاعتقاد بأنه نبي كما حكاه النووي رحمه الله لما ورد في الآيات من أن حجته فيما فعل من خرق السفينة، وقتل الغلام وبناء الجدار إنما كان استناداً إلى الوحي، وهو وسيلة الأنبياء وهدم فيما قام به الخضر قال الإمام النووي في شرح مسلم: قال المازري: هل هو نبي أو ولي؟ قال: واحتج من قال بنبوته بقوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾<sup>154</sup>. فدل على أنه نبي أوحى إليه، وبأنه أعلم من موسى، أن يكون ولي أعلم من نبي، وأجاب الآخرون: قد يكون أن يكون قد أوحى الله إلى نبي في ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك... اهـ<sup>155</sup>. ويرى الباحث أنه ولي كما ذهب لذلك عدد من العلماء أيضاً لأن الأدلة على ذلك أقرب أي باعتباره ولياً وليس نبياً ومنها ما يلي:

- 1- أن الله وصفه بالعبودية، وذكر منته عليه بالرحمة والعلم، ولم يذكر رسالته ولا نبوته، ولو كان نبياً لذكر ذلك،
- 2- وأما قوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>156</sup>.
- 3- أنه باتفاق لم يبلغ ولم يرسل إلى قوم ينذرهم، وهذا مخالف لمقتضى إرسال الرسل، وبعثة الأنبياء، والله لا يرسل ويفعل عبثاً بل لحكمة، وإذا تصفحنا القرآن من أوله إلى آخره إذ

153- حقيقة الخضر عليه السلام، من موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإماراتية، فتوى رقم 10315، بتاريخ -22 أبريل- 2010م، والفروة: أرض بيضاء ليس فيها نبات.

154- سورة الكهف الآية: 82 .

155- حقيقة الخضر عليه السلام، من موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإماراتية، المرجع السابق.

156- سورة الكهف الآية: 82 .

بالأنبياء كلهم يقولون: ﴿أَبْلُغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

157

وعن وفاته فهناك نقاش طويل بين العلماء أكثر بكثير من كونه نبياً أو ولياً كما يعتقد الباحث وليس هذا البحث موضع بيان ذلك ولكن يكتفي الباحث بأن عامة العلماء من الصوفية وكثير من العلماء الآخرين يرون أنه حي ومن ذلك ما نقله ابن تيمية في الفتاوى عندما سئل عن الخضر فكان مما قال: وأما حياته فهو حي، والحديث المذكور – يعني: حديث رحم الله أخي الخضر لو كان حي لزارني – لا أصل له ولا يعرف له إسناد بل المروي في مسند الشافعي وغيره أنه التقى بالنبى<sup>158</sup>. وما يدعم أن الخضر بيننا حي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حكاية عن الدجال... (أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحبيته أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا قال: فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه، قال أبو إسحاق: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام)<sup>159</sup>.

وقصة الخضر معروفة في سورة الكهف، وصحبة نبي الله موسى عليه السلام له، وما دار بينهما من مواقف وعبر عند قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا \* فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا \* فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا \* قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا \* قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ

157 - سورة الأعراف الآية: 62.

158 - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ج4، 1995م، ص 338.

159- يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه، مرجع سابق، ولم يعترض على قول أبي إسحاق، رقم الحديث 2938، ص 381.

فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا \* فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿١٦٠﴾ إلى آخر الآيات من سورة الكهف.

## المبحث الأول: تحليل واستنتاج مداخل القيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون

من خلال استخدام الباحث لخطوات منهج التفسير الموضوعي استطاع أن يلخص جوانب لنظرية جديدة في تسمية المداخل التي يبني عليه الوصف القيادي الروحي للكوكبة المباركة وتعد مصدراً لتلك الخصائص ، والمدخل عادة ما يكون أمراً متفقاً عليه في صورة تكاد تكون مبدئية لا تتحمل الجدل من وجهة نظر أصحابه وهو بمعنى إجرائي عبارة عن وصف لطبيعة الموضوع، بحيث لا تحتاج منهم بالضرورة إلى برهان أو دليل، وتعريفه: بأنه استخدام مجموعة مجموعة شاملة يحتوي علي أساليب كمجموعات جزئية، كما استخدم لفظ مدخل أيضاً علي أساس أنه يحتوي علي منهج أي طريقة علمية في التفكير وحل المشكلات<sup>161</sup>.



الشكل رقم (2) مداخل القيادة الروحية<sup>162</sup>.

160 - سورة الكهف الآيات: 60 و 65 و 66.

161 - عبد المجيد خلف، النظرية النموذج البارادتم الاستراتيجية المدخل، ورقة منشورة تاريخ الدخول 27-11-2017م.

والشامل موسوعة البحوث المواضيع المدرسية، [www.myservicemonster.com](http://www.myservicemonster.com).

162 - من إعداد الباحث حسب تلخيصه لمداخل القيادة الروحية الثلاثة.

## المطلب الأول : المدخل الأخلاقي للقيادة الروحية

هذا المدخل مبني على مجموعة خصائص أخلاقية كالأمانة والعدل والرفق والصدق عند القائد ويمكن تعريف الأخلاق لغة بأنها: جمع خلق، والخلق اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها. قال ابن منظور: الخُلُقُ بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها<sup>163</sup>. وقال الراغب: والخُلُقُ والخلق في الأصل واحد، كالشرب والشرب، والصُّرم والصَّرم، لكن خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص بالقوى والسجاياء المدركة بالبصيرة<sup>164</sup>.

لقد ازداد الاهتمام مؤخراً بتأصيل مفهوم القيادة الأخلاقية في الفكر الإداري الإسلامي كما قام بذلك الفكر الغربي الذي ينطلق من مبدأ ينظر إلى الأخلاق بمنظور نفعي وليس منظور إلهي أو قيمي اجتماعي كما هو في النظرية الإسلامية، وبالتالي كما يرى أحمد بن عبد الله الكبير في كتابه القيادة الأخلاقية من منظور إسلامي أن الأخلاق تعتبر محور القيادة وذات أثر كبير على ألياتها ونتائجها ومن ثمار القيادة الأخلاقية الانضباط والاستقامة والبر والقيم المقبولة إنسانياً فظهر بذلك ما يعرف بالقيادة الأخلاقية والتي ينبثق مفهومها من موروثنا الثقافي الحضاري الإسلامي<sup>165</sup>.

وأما عن الأخلاق اصطلاحاً: فقد عرف الغزالي الخلق بأنه عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال، الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن

163 - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج10، ص86.

164 - محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، د-ت، ص297.

165 - أحمد بن عبد الله الكبير، القيادة الأخلاقية من منظور إسلامي، دراسة نظرية تطبيقية مقارنة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 2016م، ص14.

كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً<sup>166</sup>. وجعل الإسلام العقيدة الأساس الأول الذي تصدر عنه الأخلاق الفاضلة، وارتباط الأخلاق بالعقيدة أمر معلوم لكل من له فكر ورؤية بأمور الإسلام، وهذا الارتباط يشكل ضماناً لثبات الأخلاق واستقرارها وعدم العبث بها، كما يعتبر في الوقت نفسه شجرة مثمرة طيبة لهذه العقيدة، يقول الشيخ محمود شلتوت في هذا المعنى: إن العقيدة دون خلق شجرة لا ظل لها ولا ثمرة، وإن الخلق دون عقيدة ظل لشبح غير مستقر<sup>167</sup>.

ويمكن للباحث أن يجد تأصيل هذا المدخل الأول للقيادة الروحية في شخصية النبي موسى عليه السلام في آيات قرآنية سوف يأتي تفسيرها فيما بعد منها قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>168</sup>، كما يجد الباحث هذا المدخل الأول في شخصية النبي هارون في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ تَرْفُوبَ قَوْلِي﴾<sup>169</sup> ويجده في شخصية الخضر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>170</sup>. فهذه الآيات السابقة تشير إلى المدخل الأخلاقي في القيادة الروحية والذي ركيزته الأولى هي الإيمان بالله والتخلق بأخلاق الفطرة الإيمانية والربانية ثم الاتصاف والالتزام بمبادئ أخلاقية أساسية للقائد الروحي مثل الأمانة والقوة والصبر والتحمل مع الأتباع والعفو عنهم وبلخصها الشكل التالي رقم (3).

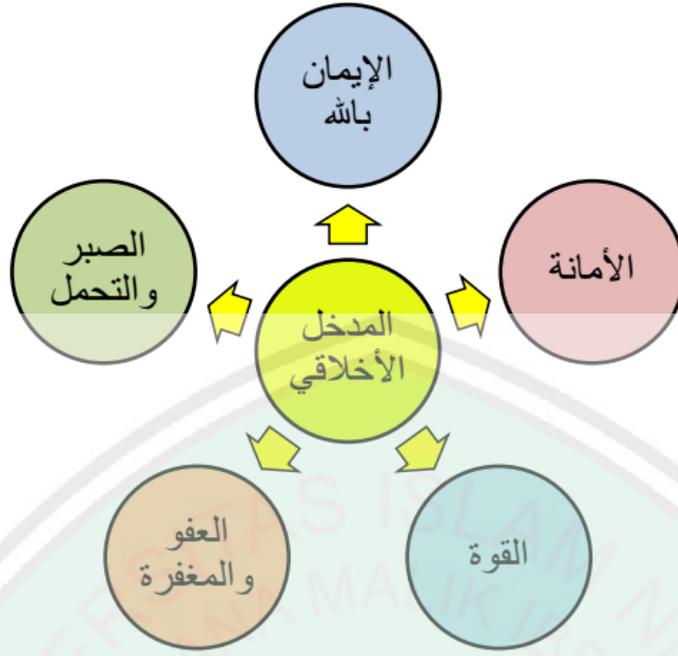
166- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، تحقيق سيد عمران، ج3، القاهرة، دار الحديث، 2004م، ص 70.

167 - محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشرعية، دار الشروق، دون سنة ومكان النشر، ج4، ص43.

168 - سورة القصص الآية : 26.

169 - سورة طه الآية: 94 .

170 - سورة الكهف الآية : 65.



الشكل رقم (3) نموذج من خصائص المدخل الأخلاقي للقيادة الروحية<sup>171</sup>.

### المطلب الثاني : المدخل السلوكي للقيادة الروحية

تعتبر عملية القيادة من أكثر العمليات تأثيراً على السلوك في التنظيم الإداري فهي تؤثر على دافعية الأفراد للأداء واتجاهاتهم النفسية ورضاهم عن العمل وتعتبر القيادة محوراً رئيسياً للعلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين، والسلوك لغة: مأخوذ من مادة سلك، والسلك مصدر سلك طريقاً وسلك المكان يسلكه مسلكاً، وسلكه عبره ومنه وأسلكه إياه، ومنه وعليه وسلك بالفتح مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلك أي أدخلته فيه فدخل قال تعالى مخاطباً نبيه موسى عليه السلام ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾<sup>172</sup> وفيه لغة أخرى والله يسلك الكفار في جهنم أي يدخلهم فيها ومن ذلك جاء قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ

171 - من إعداد الباحث.

172 - سورة القصص الآية: 32

يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ»<sup>173</sup> أي أدخله ينابيع في الأرض يقال سلكت الخيط في المخيط أي أدخلته فيه، والمسلك الطريق<sup>174</sup>.

**واصطلاحاً:** يعرف السلوك الإنساني بأنه: كل الأفعال والنشاطات التي تصدر من الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة، كما يعرف بأنه كل نشاط يصدر عن الإنسان سواء أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية أو الحركية أو نشاطات تنتج على نحو ملحوظ كال تفكير والتذكر والوسواس وغيرها<sup>175</sup>. وعرف محمد عبد الله الدويش السلوك بأنه كل نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات العضوية أو الحركية، أم نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كال تفكير والتذكير والوسواس<sup>176</sup>.

ومن المناسب إيراد ما عرفت به القيادة في الإسلام حيث عرفت بأنها السلوك الذي يقوم به القائد المسلم الذي ينطلق من أسس الإسلام الراسخة ومن العقيدة التي يؤمن بها معتمداً على مبدأ الشوري مع أتباعه في اتخاذ القرارات بكل موضوعية وعدل وتجرد، يحدوه في ذلك مرضاة الله ورسوله أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة، فهي عملية سلوكية وهي تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر علاوة على كونه مركزاً وقوياً<sup>177</sup>.

ويمكن للباحث أن يجد تأصيلاً لهذا المدخل الثاني في القيادة الروحية في شخصية النبي موسى عليه السلام عند التأمل في عدة آيات سيأتي تفسيرها فيما بعد منها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَدْوَةٍ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ»<sup>178</sup> كما يجد هذا المدخل الثاني في شخصية

173 - سورة الزمر الآية: 21.

174 - محمد بن المفضل الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص 268.

175 - عدنان أحمد الفسفوس، أساليب تعديل السلوك الإنساني، دون مكان وتاريخ النشر، ص 12.

176 - عماد محمد فارس أبو كرش، السلوك الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، 2009م، ص 14.

177 - سعود محمد النمر وآخرون، الإدارة العامة، الأسس والوظائف، مرجع سابق، ص 316.

178 - سورة القصص الآية: 29.

النبي هارون في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾<sup>179</sup> وأخيراً يجده في شخصية الخضر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>180</sup>. فهذه المواقف من الكوكبة المباركة تشير بوضوح إلى المدخل السلوكي في القيادة الروحية لديهم من خلال عدة خصائص وهي أن التأثير جوهر القيادة والعمل المثمر والوضوح والعطاء وتبادل المصالح والمبادرة والمشورة، ويلخصها الشكل أدناه رقم (4).



الشكل رقم (4) نموذج من خصائص المدخل السلوكي للقيادة الروحية<sup>181</sup>.

179 - سورة طه الآيات : 29-32.

180 - سورة الكهف الآية :82.

181 - من إعداد الباحث.

### المطلب الثالث : المدخل التربوي للقيادة الروحية

عرف كنعان مدخل القيادة التربوية بتعريف القائد التربوي بأنه الشخص الذي يوجه أو يرشد أو يهدي الآخرين بمعنى أن هناك علاقة بين شخص وأشخاص آخرين يقبلون هذا التوجيه وأن القيادة بهذا المفهوم عملية رشيدة طرفاها شخص يوجه ويرشد والطرف الآخر أشخاص يتلقون التوجيه والإرشاد بهدف تحقيق أغراض معينة<sup>182</sup> والتربية لغة : كما جاء في لسان العرب: "ربا الشيء زاد ونما، وأربيته: نميته، وفي القرآن الكريم ويربي الصدقات ومنه أخذ الربا الحرام، وربوت في بني فلان أربو: نشأت فيهم"<sup>183</sup> وفي المعجم الوسيط: "تربى: تنشأ وتغذي وتثقف، ورباه: نمى قواه الجسمية والعقلية والخلقية"<sup>184</sup>. والتربية اصطلاحاً هي: العملية المقصودة أو غير المقصودة التي اصطنعها المجتمع لتنشئة الأجيال الجديدة بطريقة تسمح بتنمية طاقاتهم وإمكانياتهم إلى أقصى درجة ممكنة في إطار ثقافي معين قوامه المناهج والاتجاهات والأفكار والنظم التي يحددها المجتمع الذي تنشأ فيه، بما يجعلهم على وعي بوظائفهم في هذا المجتمع، ودور كل منها في خدمته، ونمط الشخصية التي يختارها، ونوع السلوك الذي يجب عليه أن يسلكه<sup>185</sup>.

ومن أشمل تلك التعريفات التي تخدم هدف التربية الإسلامية وأعمها تعريف مقداد يالجن الذي يرى فيه أن التربية هي علم إعداد الإنسان المسلم، إعداداً كاملاً لحياطي الدنيا والآخرة، من النواحي الاعتقادية والروحية والعقلية والأخلاقية والصحية والاجتماعية والإدارية والإبداعية، في جميع مراحل نموه، وفي ضوء مبادئ وقيم الإسلام وأساليب وطرق التربية التي بينها<sup>186</sup> وهي عديدة، ومتعددة، وما على المرابي إلا اختيار الأفضل والأنسب منها لتحقيق الأهداف المنشودة.

ويمكن للباحث أن يجد تأصيل هذا المدخل الثالث للقيادة الروحية في شخصية النبي موسى عليه السلام في عدة آيات كريمة سوف يأتي المجال لتفسيرها كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى

182 - نواف كنعان، القيادة الإدارية، مرجع سابق، ص86.

183- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 14.

184- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مجلد 1، القاهرة، 1960 م.

185- محمد سيف الدين فهمي، سليمان نسيم، مبادئ التربية الصناعية، المكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 1997م، ص4.

186- مقداد يالجن، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، الرياض، دار الهدى، 1989م، ص20.

لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ<sup>187</sup> كما يجد هذا المدخل الثالث في شخصية النبي هارون في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ<sup>188</sup> وأخيراً يجده في شخصية الخضر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا<sup>189</sup> فهذه الآيات جمعت مهارات عديدة للقائد الروحي المتصف بالجانب التربوي حيث تكون المؤسسة في الإسلام كمدرسة ويكون القائد قائماً بأدوار تربوية لغرس القيم التربوية الروحية في مرؤوسيه ورعايتها ومنها قيم مثل القائد الخادم حيث سلطة القائد تأتي من مرؤوسيه والطاعة والنصيحة والعلم والقدرة على الخطاب والتواصل المثمر، ويلخصها الشكل أدناه رقم (5).



الشكل رقم (5) نموذج من خصائص المدخل التربوي للقيادة الروحية<sup>190</sup>.

187 - سورة الأعراف الآية : 128.

188 - سورة الأنبياء الآية: 48

189 - سورة الكهف الآية: 70

190 - من إعداد الباحث.

## الفكرة الملخصة من المبحث :

قام الباحث بالتعريف بشخصيات الكوكبة الدرية حسب ما توفر لديه من مصادر وقد راعى فيها الصحة والدقة في النقل واتصف النبي موسى وهارون كما شرح الباحث فكرته ورأيه في أن القيادة الروحية تستند وتعتمد على ثلاثة مدخل، والأشكال التوضيحية السابقة أرقام (2-3-4) هي أمثلة لأهم الخصائص لكل مدخل منها في القيادة وسوف يأتي شرحها بالأدلة فيما بعد، ويمكن للباحث أن يلخص أهم المداخل التي يبنى عليه صرح القيادة الروحية للكوكبة المباركة في الجدول التالي:-

جدول رقم (2) مداخل القيادة الروحية<sup>191</sup>.

رقم	المدخل	تعريفه
1	المدخل الأخلاقي للقيادة الروحية	هو المدخل الذي يتناول القيادة الروحية بناءً على الخصائص الأخلاقية التي تكون شخصية القائد الروحية وأولها العقيدة والإيمان بالله ثم التطبع بالأخلاق الحسنة والحميدة كالصدق والأمانة والعدل والرفق والوفاء بالعهد وغيرها.
2	المدخل السلوكي للقيادة الروحية	هو المدخل المعتمد على السلوك الذي يقوم به القائد والذي تسبقه القدرة على التأثير في الآخرين بحيث يتم توجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة، وفي هذا المدخل تعد القيادة شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي بين القائد والأتباع، كما أنها سلوك يقوم به القائد للمساعدة في بلوغ أهداف الجماعة.
3	المدخل التربوي للقيادة الروحية	هو محصلة نتاج اجتماع المدخلين السابقين في شخصية القائد فيكون عطاءه مفيداً للآخرين من رؤوسيه فالقائد يكون مريباً أيضاً وقائماً بدور تربوي وكأن المؤسسة في الإسلام مدرسة للتربية وغرس القيم.

191 - مداخل القيادة الروحية بناءً على استخلاص الباحث.

المبحث الثاني: تحليل واستنتاج خصائص القيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون

المطلب الأول: الخصائص الأخلاقية للقيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون

### 1- الإيمان بوحداية الله تعالى

من أول خصائص القيادة الروحية الواجب أن يتصف بها القائد الروحي في النظرية الإسلامية للقيادة الروحية هي مبدأ الإيمان بالله وبوحداية الخالق عز وجل ويدخل في هذا الجانب كافة الشروط الأخرى للإيمان ولكن ركز الباحث على هذا العنوان لأن أساس العقيدة هو الإيمان بالله عز وجل، فأصل الروح البشرية هي نفخة إلهية قال تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ۗ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾<sup>192</sup> وعند البحث في البيانات المتوفرة باستخدام منهج التفسير الموضوعي من القرآن الكريم وجد الباحث كما في سيرة النبي موسى وهارون والخضر عليهم السلام ما يلي من بيانات وأدلة تثبت هذا أول خصائص المدخل القيادي الأخلاقي في القيادة الروحية.

(الآية رقم 1) حيث يقول تعالى في سورة القصص: ﴿فَأْتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾<sup>193</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (وأي شيء رب العالمين، فأجاب موسى هو رب ومالك السموات والأرض ومالك ما بين السموات والأرض يقول: إن كنتم موقنين أن ما تعينونه كما

192 - سورة السجدة، الآية : 9.

193 - سورة القصص، الآية : 16 و 23-24.

تعاينونه<sup>194</sup> وقال القرطبي في تفسيره: (قال: رب المشرق والمغرب أي ليس ملكه كملكك، لأنك إنما تملك بلداً واحداً لا يجوز أمرك في غيره، ويموت من لا تحب أن يموت، والذي أرسلني يملك المشرق والمغرب)<sup>195</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره: (إن كنتم موقنين بإسناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود فاعرفوا أنه لا يمكن تعريفه إلا بما ذكرته لأنكم لما سلمتم انتهاء هذه المحسوسات إلى الواجب لذاته، ثبت أن الواجب لذاته فرد مطلق، وثبت أن الفرد المطلق لا يمكن تعريفه إلا بآثاره، وثبت أن تلك الآثار لا بد وأن تكون أظهر آثاره، وأبعدها عن الخفاء وما ذاك إلا السماوات والأرض وما بينهما)<sup>196</sup> ويجد الباحث هذا المبدأ كذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾<sup>197</sup> وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾<sup>198</sup>، وفي قول سيدنا موسى مجيباً عن سؤال فرعون: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى، قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾<sup>199</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾<sup>200</sup> وقال في هارون: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾<sup>201</sup> ومن الآيات الدالة على الارتباط بالله والعبودية للقائد الروحي قوله تعالى في الخضر: ﴿فوجدنا عبداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>202</sup>. وفي السنة المطهرة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (موسى بن عمران صفي الله)<sup>203</sup>.

194 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، د-ت، ص 343-344.  
195 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د-ت، ص 93.  
196 - الإمام فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص 112.

197 - سورة مريم، الآية : 51.

198 - سورة البقرة، الآية : 92

199 - سورة طه، الآية : 50.

200 - سورة طه، الآية : 25.

201 - سورة مريم، الآية : 53.

202 - سورة الكهف، الآية : 65.

203 - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، کتاب تواریخ المتقدمین من الأنبياء والمرسلین، مرجع سابق، رقم الحديث 4153.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ الأخلاقي الأول في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو الإيمان بالله تعالى وبوحدانية الخالق عز وجل ويدخل في الإيمان بالله الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره... أخ والإيمان بالوحدانية قاسم مشترك بين الأنبياء والصالحين فكل رسل الله عليهم السلام دينهم التوحيد قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾<sup>204</sup>. وهذا يعكس أن القيادة الروحية لها أساس عقائدي قبل كل شيء فالإيمان بالله سواء عند الداخل في الأمة المحمدية أو خارج عنها من الأمم السابقة وغيرها له توجه عقائدي معين تجاه خالقه وهذا من أعظم خصائص القيادة الروحية وهو أمر من شأنه أن يجعل للقائد الروحي المصدر والمعين والزاد في تحركه وسعيه في قيادته مع قومه وعند الكوكبة المباركة موسى وهارون والخضر قد تبين كيف كان الزاد الإيماني أول الركائز التي سوف يبني عليها صرح القيادة فلا قيادة روحية بدون رباط روحي مع الرب عز وجل لأن الإنسان مكون من جانبين جانب روحي وهو نفخة المولى فيه وجانب مادي طيني وهو الزائل، ولقد سمت هذه الكوكبة بجانبها الروحي بالتمسك بالإيمان بمن هو مصدر الروح فبعث الله هذه الكوكبة المباركة لإعلاء كلمة التوحيد وعبادة الله الواحد الأحد والاصلاح في الأرض واصطفاهم الله عز وجل لهذه الغاية السامية.

## 2- القوة والأمانة

من خصائص القائد الروحي اتصافه بحقيقة مبدأ الأمانة المرتبطة مع مبدأ القوة وهذا واضح لأن الأمانة تدل على روحانية الإنسان وعدم ميله للخيانة التي هي ركون للدونية وللمادية وحجاب عن الروحانية ويجد الباحث من الخصائص لها في قوله تعالى حاكياً عن شخصية نبيه موسى عليه السلام (الآية رقم 2) ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>205</sup>.

204 - سورة الأنبياء، الآية : 25.

205 - سورة القصص، الآية : 26.

(التفاسير) يقول الطبري في تفسيره: (يقول تعالى ذكره : قالت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما موسى لأبيها حين أتاه موسى، وكان اسم إحداهما صفورا، واسم الأخرى ليا، تقول : إن خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في إصلاحها وصلاحتها، الأمين الذي لا تخاف خيانتة، فيما تأمنه عليه وعن ابن عباس أنه قال أمين فيما ولي، أمين على ما استودع وقال قتادة: القوي في الصنعة، الأمين فيما ولي)<sup>206</sup> ويقول الفخر الرازي في تفسيره : (وصفته بالقوة لما شاهدت من كيفية السقي، وبالأمانة لما حكينا من غض بصره حال ذودهما الماشية، وحال سقيه لهما، وحال مشيه بين يديها إلى أبيها)<sup>207</sup> وقال البغوي في التفسير (يعني : خير من استعملت من قوي على العمل وأدى الأمانة، فقال لها أبوها : وما علمك بقوته وأمانته ؟ قالت : أما قوته : فإنه رفع حجراً من رأس البئر لا يرفعه إلا عشرة وقيل : إلا أربعون رجلاً وأما أمانته : فإنه قال لي امشي خلفي حتى لا تصف الريح بدنك)<sup>208</sup> . (الآية رقم 3) يجد الباحث من قوة موسى وهارون عليهما السلام تحمل الدعاية المضادة والإعلام الكاذب من عدوه فرعون قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ﴾<sup>209</sup> (التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (يعني بهؤلاء : بني إسرائيل، و يعني بالشرذمة : الطائفة والعصبة الباقية من عصب جبيرة، وشرذمة كل شيء بقيته القليلة وذكر أن الجماعة التي سماها فرعون شرذمة قليلين، كانوا ست مئة ألف وسبعين ألفاً وحاذرون كما قال ابن جريج مؤدون معدون في السلاح)<sup>210</sup> وقال البغوي في تفسيره (وإنهم لنا لغائظون يقال : غاظه وأغاظه وغيظه إذا أغضبه، والغيظ والغضب واحد، يقول : أغضبونا بمخالفتهم ديننا وقتلهم أبقارنا

206 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 561-562.

207 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 112.

208 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، د-ت، ص 202.

209 - سورة الشعراء، الآية : 54-56.

210 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 351-353.

وذهابهم بأموالنا التي استعاروها، وخروجهم من أرضنا بغير إذن منا<sup>211</sup>. وقال الفخر الرازي في تفسيره (قوله: وإنهم لنا لغائظون يعني يفعلون أفعالاً تغيظنا وتضيق صدورنا)<sup>212</sup>.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ الأخلاقي الثاني في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو الأمانة والقوة سواء كانت قوة بدنية أو قوة عقلية أو علمية أو غيرها والأمانة من أهم الخصائص الأخلاقية فلا وجود معنى لقائد روحي لا يملك أمانة ولذا جاء في الحديث عن أنس رض الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)<sup>213</sup>، فالأمانة تعكس درجة صفاء القائد وعدم ركونه لمتاع المادية الفاني والتمسك بالروحانية الباقية وبالتالي فالقائد الروحي هو قائد أمين مثل أمانة الأنبياء والصالحين ويسير على خطى النبي الصادق الأمين المثل القدوة صلى الله عليه وسلم، ومن مظاهر القوة هي قوة التحمل حيث تحملت الكوكبة المباركة مشاق ومتاعب الدعوة والقيادة لقومهم وكذلك القوة البدنية وهي ضرورية في القائد وكمثال عليه ما جاء في إخبار المولى عز وجل عن طالوت حينما اختاره قائداً وملكاً على قومه فقال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾<sup>214</sup>.

### 3- التواضع والرحمة

من مكونات البعد الأخلاقي في القيادة الروحية ومن أهم خصائصها في هذا الجانب هو التواضع، ومن ذلك تواضع موسى عليه السلام وذهابه للخضر عليه السلام مع علو قدره ورفعته منزلته، والروحاني شخص متواضع لأنه مدرك للحقيقة بعكس من استولت عليه حجب المادة فأصبح مفتون بها ومتكبر على من دونه في مستوياتها وهذا يقوده لظلمهم وعدم الرحمة بهم والعياذ

211 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 114.

212 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 128.

213 - أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، دون سنة نشر، ج 3، ص 154.

214 - سورة البقرة، الآية : 247.

بالله (الآية رقم 4) قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>215</sup>.

(التفاسير) يقول الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره (يقول موسى : جئتك لأتبعك وأصحبك، علماً ترشدني به)<sup>216</sup>، ويقول الفخر الرازي في تفسيره (وأما موسى فإنه أظهر التواضع له حيث قال : ولا أعصي لك أمراً)<sup>217</sup> ويقول ابن عاشور في التفسير: (وإنما رام موسى أن يعلم شيئاً من العلم الذي خص الله به الخضر : لأن الازدیاد من العلوم النافعة هو من الخير، وقد قال الله تعالى تعليماً لنبيه وقل رب زدني علماً)<sup>218</sup> ولقد كان تدخل النبي القائد موسى مباشرةً في إنقاذ قومه من الهلاك، حين أوشك فرعون أن يدركهم ما يدل على اتصافه بخلق الرحمة (الآية رقم 5) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾<sup>219</sup>.

(التفاسير) قال ابن كثير في تفسيره: (قال أصحاب موسى هذا فرعون قد أدركنا، وهذا البحر قد غشنا، فأنزل الله لا تخاف دركا أصحاب فرعون، ولا تخشى من البحر وحلاً)<sup>220</sup>. ويقول الطبري في تفسيره: (لما أبى فرعون أن يستجيب وطغي، خرج موسى وبني إسرائيل ليلاً ومعنى ييساً يابساً، وقال له فلا تخاف من فرعون وجنوده أن يدركوك من ورائك، ولا تخشى غرقاً من بين يديك ووحلاً)<sup>221</sup>، وقال الفخر الرازي في تفسيره : (والحاصل أنه أريد بضرب الطريق جعل الطريق بالضرب ييساً، ثم بين تعالى أن جميع أسباب الأمن كان حاصلها في ذلك

215 - سورة الكهف، الآية : 66.

216 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ص189.

217 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 127

218 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص370.

219 - سورة طه، الآية : 77.

220 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2002م، ص344.

221 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج18، ص 343.

الطريق<sup>222</sup>. ومن الآيات الدالة على الرحمة للقائد الروحي (الآية رقم 6) قوله تعالى في الخضر: ﴿فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾<sup>223</sup>.

(التفاسير) يقول ابن عاشور في تفسيره: (والمراد بالعبد هو الخضر، ووصف أنه من عباد الله تشريفاً له كما تقدم عند قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده والرحمة يجوز أن يكون معناه: أن يجعله مرحوماً، وذلك بأن رفق الله به في أحواله، ويجوز أن يكون جعلناه سبب رحمة بأن صرفه تصريفاً يجلب الرحمة وعلم من لدن الله هو الإعلام بطريق الوحي، وإيتاءه رحمة من مكان القرب أي الشرف، وهو قرب تشريف بالانتساب إلى الله)<sup>224</sup>. ويقول القرطبي في التفسير: (قوله تعالى: فوجدنا عبداً من عبادنا العبد هو الخضر عليه السلام في قول الجمهور، وبمقتضى الأحاديث الثابتة وعلمناه من لدنا علماً أي علم الغيب، ابن عطية: كان علم الخضر علم معرفة بواطن قد أوحيت إليه، لا تعطي ظواهر الأحكام أفعاله بحسبها: وكان علم موسى علم الأحكام والفتيا بظواهر أقوال الناس وأفعالهم)<sup>225</sup>، وقال البغوي في التفسير: (فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة، أي نعمة، من عندنا وعلمناه من لدنا علماً، أي: علم الباطن إلهاماً ولم يكن الخضر نبياً عند أكثر أهل العلم)<sup>226</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ الأخلاقي الثالث في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو التواضع للاتباع ورحمته بهم وهو من الخصائص الأخلاقية حيث إن الرحمة رباط بين الأصحاب والأقارب والأهل والقائد الروحي يعامل أتباعه كأنهم أهله وذويه فيتواضع لهم ويرحم صغيرهم وكبيرهم أيضاً، فخلق الرحمة والتواضع هو مبدأ روحي القصد منه أن القائد الروحي لم يُختار ليكون مترفعاً عن غيره من الأتباع بل متواضعاً رحيماً لهم ومن ذلك كانت

222 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 80.

223 - سورة الكهف، الآية: 65.

224 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 370-396.

225 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 391.

226 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 188.

الكوكبة المباركة موسى والخضر وهارون عليهم السلام من أروع من ضرب المثل على ذلك فهذا موسى كلیم الله وما أدراك بمن يكلم الله تعالى كيف تكون مكانته ومع علمه الواسع يتواضع للخضر لكي يعلمه ويقبل كل الشروط والتعليمات التي يصدرها له، ومن رحمته إنقاذ قومه من الهلاك رحمة منه بهم وكان يقدر أن يخلص نفسه دونهم خصوصاً بعد أن صرح قومه له بأن يذهب ويقاتل عدوه وربيه دون قيامهم بهذا الأمر معه وفي الآيات القرآنية تسجيل ما بدر منهم بذلك قال تعالى : ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾<sup>227</sup>.

#### 4-العفو والمغفرة

القائد الروحي يغفر لمن أساء له ويعفو عنه فهي من خصائص القيادة الروحية في جانبها الأخلاقي ومن ذلك ما يجده الباحث (الآية رقم 7) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾<sup>228</sup>.

(التفاسير) يقول الطبري في تفسيره: (قال خشيت أن يتبعني بعضهم ويتخلف بعضهم وقال آخرون : بل معنى ذلك : خشيت أن تقتل فيقتل بعضنا بعضاً)<sup>229</sup> وقال البغوي في التفسير: (خشيت إن فارقتهم واتبعتك صاروا أحزاباً يتقاتلون، فتقول أنت فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي ولم تحفظ وصيتي حين قلت لك اخلفني في قومي وأصلح أي ارفق بهم)<sup>230</sup>، وقال ابن عاشور في تفسيره: (فهو من جملة حكاية قول موسى الذي قدره هارون في ظنه وهذا اجتهاد منه في سياسة الأمة، إذ تعارضت عنده مصلحتان: مصلحة حفظ العقيدة، ومصلحة حفظ الجامعة من الهرج، وفي أثنائها حفظ الأنفس والأموال والأخوة بين الأمة فرجح الثانية وإنما رجحها لأنه رآها أدوم، فإن مصلحة حفظ العقيدة يستدرك فواتها الوقتي برجوع موسى وإبطاله

227 - سورة المائدة، الآية : 24.

228 - سورة طه، الآية : 94 .

229 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج18، ص359.

230 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 291.

عبادة العجل حيث وقفوا عكوفهم على العجل برجع موسى بخلاف مصلحة حفظ الأنفس والأموال واجتماع الكلمة، إذا انثلت عسر تداركها<sup>231</sup> وهو ما يدل على عفو عن أخيه هارون رغم ما بدر منه، وفي عفو موسى عن السامري رغم ما فعله ولكن أمهله إلى موعد الحساب مع ربه فموسى قادر بكل المقاييس على معاقبته في الحال كقتله أو سجنه، بيد أن عفو لم يمنعه من إتلاف آلة الكفر التي استخدمها السامري في إخراج بني إسرائيل عن الإيمان بالله تعالى وفتنهم بها وكذلك منعه من أن يخالط أحداً بعد اليوم (الآية رقم 8) قال تعالى: ﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۗ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِفَهُ ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۗ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (97)﴾<sup>232</sup>.

(التفاسير) قال البغوي في تفسيره: (فاذهب ما دمت حياً لا مساس أي لا تخالط أحداً ولا يخالطك أحد أمر موسى بني إسرائيل أن لا يخالطوه ولا يقربوه، وموعداً لعذابك ومعناه أن الله تعالى يكافئك على فعلك وأنظر إلى إلهك بزعمك والنسف أي نذرينه في البحر)<sup>233</sup>. وقال القرطبي في تفسيره: (أي لا أمس ولا أمس طول الحياة فنفاه موسى عن قومه وأمر بني إسرائيل ألا يخالطوه ولا يقربوه)<sup>234</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (أما قوله: فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعداً لن تخلفه فهو إخبار بما عاقبه الله به في الدنيا والآخرة)<sup>235</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ الأخلاقي الرابع في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو العفو والمغفرة حيث أن القائد الروحي يعتقد في العفو كما يعتقد في إمضاء العقوبة ولذا قيل العفو من شيم الكرام، وقال تعالى مادحاً لمن يعفو: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾<sup>236</sup>، فالعفو عن كل من أساء بقول أو فعل، وتبين كيف كانت الكوكبة المباركة تعتقد

231 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 291.

232 - سورة طه، الآية: 97.

233 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 293.

234 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 154.

235 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 298.

236 - سورة آل عمران، الآية: 134.

بهذا المبدأ الأخلاقي حيث عفا موسى عن أخيه وعفوه عن السامري فلم يعض عقابه له بشكل سريع بل جعل العقوبة ليست مادية خالصة بل أقرب لكونها معنوية فقال له أذهب عنا وعن فريقنا فلا تقربنا والعفو أبلغ من الكظم، لأنَّ العفو ترك المؤاخذة مع السماح عن المسيء، وهذا إنما يكون ممن تحلَّى بالأخلاق الجميلة، وتحلَّى عن الأخلاق الرذيلة.

## 5-الصبر والاحتمال

الصبر هو القدرة العقلية والبدنية على الاحتمال، وهو كذلك القدرة على تحمل المصاعب ولقد كان موسى عليه السلام أ نموذجاً رائعاً لقائد قد صبر على رعيته صبراً قلَّ نظيره، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أثنى على صبره، فقال: (رحم الله موسى قد أُوذِيَ بأكثر من هذا فصبر)<sup>237</sup> وجاء إيدأؤهم له عليه السلام (الآية رقم 9) كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُلَاقُونَنِي وَتَقُولُونَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾<sup>238</sup>.

(التفاسير) قال القرطبي في التفسير: (وقد تعلمون أني رسول الله إليكم والرسول يحترم ويعظم، ودخلت قد على تعلمون للتأكيد، كأنه قال : وتعلمون علما يقينا لا شبهة لكم فيه)<sup>239</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره: (وكانوا يؤذونه بأنواع الأذى قولاً وفعلاً، فقالوا: أرنا الله جهرة، ولن نصبر على طعام واحد)<sup>240</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (المراد بأذى قوم موسى إياه: عدم توخي طاعته ورضاه)<sup>241</sup>.

237 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 5749، ص 529.

238 - سورة الصف، الآية : 5

239 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 74.

240 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 271.

241 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 177.

وفي صبر موسى على قومه الكثير من الوقفات (الآية رقم 10) منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾<sup>242</sup>.

(التفاسير) قال ابن كثير في تفسيره: (البقول والقثاء والعدس والبصل كلها معروفة وأما الفوم فقد اختلف السلف في معناه قال مجاهد في رواية ليث بن أبي سليم، وكذا قال الربيع هو الثوم وقال ابن جرير وغيره هو الحنطة)<sup>243</sup> وقال البغوي في التفسير (وذلك أنهم أجمعوا وسئموا من أكل المن والسلوى، أتستبدلون الذي هو أدنى أي أخس وأردى بالذي هو خير أشرف وأفضل)<sup>244</sup> وقال الطبري في تفسيره (قد دللنا فيما مضى قبل على معنى الصبر وأنه كف النفس وحبسها عن الشيء فإذا كان ذلك كذلك، فمعنى الآية إذا : واذكروا إذ قلتُم يا معشر بني إسرائيل لن نطيق حبس أنفسنا على طعام واحد وذلك الطعام الواحد هو ما أخبر الله جل ثناؤه أنه أطعمهموه في تيههم وهو السلوى)<sup>245</sup> (الآية رقم 11) وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>246</sup>.

(التفاسير) قال البغوي في تفسيره: (جهرة أي معاينة وذلك أن العرب تجعل العلم بالقلب رؤية فقال جهرة ليعلم أن المراد منه العيان، والصاعقة أي الموت وقيل نار جاءت من السماء فأحرقتهم وأنتم تنظرون أي ينظر بعضكم إلى بعض حين أخذكم الموت وقيل تعلمون والنظر يكون بمعنى العلم)<sup>247</sup>، وقال الفخر الرازي في تفسيره: (فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم مما كان يلاقي منهم وتثبيت لقلبه على الصبر كما صبر أولو العزم من الرسل)<sup>248</sup> وقال محمد رشيد

242- سورة البقرة، الآية : 61.

243 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ص 281.

244 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 101.

245 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 2، ص 125.

246 - سورة البقرة، الآية : 55.

247 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 97.

248 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 78.

رضا في تفسيره: (أن طائفة من قوم موسى قالت: لماذا اختص موسى وهارون بكلام الله فقالوا لموسى: لست أفضل منا فلا يحق لك أن ترفع وتسود علينا بلا مزية، وإنما لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، وقد أخذ هذا العذاب تلك الطائفة والآخرون ينظرون وهكذا بنو إسرائيل يتمردون ويعاندون موسى عليه السلام)<sup>249</sup>. ومما يدل على وجود هذه الصفة في شخصية موسى عليه السلام (الآية رقم 12) قوله تعالى: ﴿لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ بَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِي حُقُبًا﴾<sup>250</sup>.

(التفاسير)، قال الطبري في تفسيره: (لا أبرح أي لا أزال أسير ومجمع البحرين أي اجتماع بحر فارس والروم، والمجمع: مصدر من قولهم: جمع يجمع وعن ابن عباس قال: طنجة وحقبا أي أسير زماناً ودهراً)<sup>251</sup> وقال القرطبي في التفسير: (لا أبرح أي لا أزال أسير، وقيل لا أبرح لا أفارقك)<sup>252</sup> وقال الفخر الرازي في التفسير: (لا أبرح بمعنى لا أزول عن السير والذهاب بمعنى لا أترك هذا العمل وهذا الفعل، فقوله: لا أبرح يكون عدماً للعدم فيكون ثبوتاً، فقوله: لا أزال ولا أبرح يفيد الدوام والثبات على العمل، أو أمضي دهرًا طويلاً حتى أجد هذا العالم، وهذا إخبار من موسى بأنه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد والعناء العظيم في السفر: لأجل طلب العلم، وذلك تنبيه على أن المتعلم لو سافر من المشرق إلى المغرب لطلب مسألة واحدة لحق له ذلك)<sup>253</sup>، (الآية رقم 13) وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾<sup>254</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (يقول موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا أي جئنا بغدائنا وأعطنا لقد لقينا عناءً وتعباً)<sup>255</sup> وقال القرطبي (نصبا أي تعباً والنصب التعب والمشقة وقيل عنى

249 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص 266.

250 - سورة الكهف، الآية: 60.

251 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 57.

252 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 385.

253 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 124.

254 - سورة الكهف، الآية: 62.

255 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 60.

به هنا الجوع، وفي هذا دليل على جواز الإخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض، وأن ذلك لا يقدر في الرضا، ولا في التسليم للقضاء لكن إذا لم يصدر ذلك عن ضجر ولا سخط<sup>256</sup> وقال ابن عاشور في تفسير الآية: (النصب التعب)<sup>257</sup>. ثم أردف البيان (الآية رقم 14) كما في قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾<sup>258</sup>.

(التفاسير) وهو باب كبير لمعانٍ كثيرة في صبر القائد الروحي والمعلم الخضر، قال البغوي في تفسيره كذلك: (إنما استثنى لأنه لم يثق من نفسه بالصبر (ولا أعصي لك أمراً) أي لا أخالفك فيما تأمر)<sup>259</sup> وقال الطبري في تفسيره: (صابراً : على ما أرى منك وإن كان خلافاً لما هو عندي صواب ولا أعصي لك أمراً يقول: وأنتهي إلى ما تأمرني، وإن لم يكن موافقاً هوياً)<sup>260</sup> وقال ابن عاشور في التفسير: (وفي هذا أصل من أصول التعليم أن ينبه المعلم المتعلم بعوارض موضوعات العلوم الملقنة لاسيما إذا كانت في معالجتها مشقة وزادها تأكيداً عموم الصبر المنفي لوقوعه نكرة في سياق النفي، وأن المنفي استطاعته الصبر المفيد أنه لو تجشم أن يصبر لم يستطع ذلك فأفاد هذا التركيب نفي حصول الصبر منه في المستقبل على أكد وجه وزيادة معي إيماء إلى أنه يجد من أعماله ما لا يجد مثله مع غيره، فانتفاء الصبر على أعماله أجدر)<sup>261</sup>. وفي حق النبي هارون مواقف للصبر في الدعوة والنبوة مع أخيه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (114) وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَّا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾<sup>262</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ الأخلاقي الخامس في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو الصبر واحتمال الأذى من الأتباع فالقائد الروحي يلزم

256 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 389

257 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 366.

258 - سورة الكهف، الآية : 69.

259 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 189.

260 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج18، ص72.

261 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج16، ص372.

262 - سورة الصافات، الآية: 114-115.

الصبر في علاج بعض الظروف التي قد تواجهه وفي صبر النبي موسى على إيذاء قومه المثال الواضح حيث تعرض موسى عليه السلام للإيذاء من فرعون ومن قومه بني إسرائيل أيضاً وهذا يجعل للقائد الروحي طاقة قوية في التحمل والصبر فكما قيل الظلم من ذوي القربى أشد إبلاماً من الأعداء فنكرانهم وخذلانهم ظلم ومعارضتهم له من أشد الأذى ،ولقد قال الشاعر مصوراً لمثل هذا المعنى : وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند<sup>263</sup> . وعند النبي موسى عليه السلام وصل الأمر في طلبهم ما لا يجوز طلبه منه وهو رؤية الله جهزة على حسب قولهم وكما كان موسى وهارون صبورين مع قومهم حتى نعت المولى ما كانا فيه بالكرب العظيم كما في الآيات المعروضة ،وكان جزائهم النجاة والفوز ولقد كان موسى صبوراً في التعلم أيضاً ولقد عرف أن بدون الصبر لا يحصل التعلم والتدرب على العلوم والمعارف ولذا فالقائد الروحي يكون الصبر أحد خياراته عندما تضيق به فسحة الأمل ويضام فيهرع إلى التصبر.

## 6-الإخلاص والصدق

الإخلاص والصدق يدل على السمو الروحي لدى الإنسان ويجد الباحث هذا المبدأ القيادي الأخلاقي (الآية رقم 15) كما في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾<sup>264</sup> .

(التفاسير) قال الفخر الرازي في التفسير: (أنه كان مخلصاً: فإذا قرئ بفتح اللام فهو من الاصطفاء والاجتباء كأن الله تعالى اصطفاه واستخلصه وإذا قرئ بالكسر فمعناه أخلص لله في التوحيد في العبادة، والإخلاص هو القصد في العبادة إلى أن يعبد المعبود بها وحده)<sup>265</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره : (فإنه أخلص في الدعوة إلى الله فاستخف بأعظم جبار وهو فرعون،

263 - البيت لطفة بن العبد وهو من شعراء العصر الجاهلي، ومعنى مضاضة هي الوَجْعُ والألم والحسام هو السيف القاطع والمهند من أنواعه وأجوده وهو مصنوع بالهند، والمعنى وإن الظلم إذا أتى إلى الإنسان من أقربائه وذوي رحمة كان أشدّ ألماً على النفس من ضربته السيف الأصيل.

264 - سورة مريم، الآية : 51.

265 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص188.

وجادله مجادلة الأكفاء)<sup>266</sup> وقال البيضاوي في تفسيره: (موحداً أخلص عبادته عن الشرك والرياء)<sup>267</sup> ومن ذلك عندما دخل نبي الله موسى وأخوه هارون عليهما السلام على فرعون فكان لسان حالهما ومقالهما (الآية رقم 16) حيث صرح به النبي موسى عليه السلام قائلاً: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>268</sup> (التفاسير) قال ابن كثير في تفسيره: (حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق، أي: جدير بذلك وحري به وقال بعض المفسرين: معناه: حريص على ألا أقول على الله إلا الحق وقال بعضهم بمعنى واجب علي ذلك ألا أخبر عنه إلا بما هو حق وصدق)<sup>269</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (بنى موسى كلامه على ما يثق به من صدق دعوته مع الاستعداد للتبيين على ذلك الصدق بالبراهين أو المعجزة إن طلبها فرعون)<sup>270</sup> وقال محمد رشيد رضا في تفسيره: (مقالته تدل على صدقه فيما يبلغه عنا إلى فرعون وملئه)<sup>271</sup>. وفي صدق هارون حين صرح بما في قلبه بدون مجاملة أو تورية وينجلي ذلك في قوله تعالى (الآية رقم 17): ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَمَّ تَرَفُّبَ قَوْلِي﴾<sup>272</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في التفسير: (أن موسى عدل أخاه هارون على تركه اتباع أمره بمن اتبعه من أهل الإيمان فقال له هارون: إني خشيت أن تقول فرقت بين جماعتهم فتركت بعضهم وراءك وجئت ببعضهم)<sup>273</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره: (اعلم أن الطاعين في عصمة الأنبياء عليهم السلام يتمسكون بهذه الآية من وجوه، منها قول موسى عليه السلام: أفعصيت أمري استفهام على سبيل الإنكار فوجب أن يكون هارون قد عصاه وأن يكون ذلك العصيان

266 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج17، ص127.

267 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، د-ت، ج4، ص13.

268 - سورة الأعراف، الآية: 105 .

269 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص106.

270 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج10، ص39.

271 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص35.

272 - سورة طه، الآية: 94، وقد سبق تفسير الآية.

273 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج18، ص359.

منكراً وإلا لكان موسى عليه السلام كاذباً وهو معصية فإذا فعل هارون ذلك فقد فعل المعصية والجواب أنه لا يجوز صدور المعصية من الأنبياء<sup>274</sup> وقال البيضاوي في تفسيره: (إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل لو قاتلت أو فارقت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي وأصلح فإن الإصلاح كان في حفظ الدهماء والمدارة لهم إلى أن ترجع إليهم فتستدرك الأمر برأيك)<sup>275</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ الأخلاقي السادس في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو الإخلاص والصدق، حيث أن الإخلاص والصدق مبدأ روحي بين العبد وربّه والصدق لا يقتصر على صدق القول فقط وإنما صدق العمل وصدق النية وقيل في تعريف الإخلاص كما عند الجنيد رحمه الله: هو سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله<sup>276</sup>، ولذلك من خصائص القيادة الروحية الصدق والإخلاص كما وجده الباحث في هذه الكوكبة المباركة وقد نعت الله عز وجل نبيه موسى وكذلك هارون بأنهما مخلصين، ولقد صدق موسى القول لفرعون فقال له حقيق علي قول الرسالة التي كلفت بها من المولى عز وجل لك ومن ذلك صدق هارون عليه السلام عندما لامه أخوه موسى فصدق الإجابة له وقال له الحقيقة كاملة بدون مواربة أو تزييف.

274 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 93.

275 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 37.

276 - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت لبنان، دار الكتاب العربي، 1996م، ص 92.

المطلب الثاني: الخصائص السلوكية للقيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة  
الخضر وموسى وهارون

## 1- التوكل على الله تعالى

بداية يعتبر الباحث التوكل سلوكاً قبل أن يكون خلقاً وذلك أنه مرتبط بالسعي والحركة ولو أنه يستمد من التخلق إلا أنه يفقد معناه لو لم يكن سلوكاً وربما يكون حينها توكلاً وهو مذموم، ولقد كانت مرتبة موسى عليه السلام في التوكل على الله جل جلاله مرتبة متقدمة (الآية رقم 18) كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (84) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (85)﴾<sup>277</sup>.

(التفاسير) قال ابن كثير في تفسيره: (إن الله كاف من توكل عليه كثيراً ما يقرون الله بين العبادة والتوكل وقد امتثل بنو إسرائيل ذلك، وقالوا: لا تظفرهم بنا، وتسلبهم علينا، فيظنوا أنهم إنما سلطوا لأنهم على الحق ونحن على الباطل)<sup>278</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره (الغرض منه تثبيت الذين آمنوا به في حضرة فرعون على توكلهم، وأن لا يخشوا فرعون، ولذلك قال إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا)<sup>279</sup> وقال البيضاوي في تفسيره: (فقالوا على الله توكلنا لأنهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك أجيبت دعوتهم وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على أن الداعي ينبغي له أن يتوكل أولاً لتجيب دعوته)<sup>280</sup> (الآية رقم 19) وكما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ\* قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾<sup>281</sup>.

277 - سورة يونس، الآية: 84.

278 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 289.

279 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 12، ص 262.

280 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 121.

281 - سورة الشعراء، الآية: 61، 62.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (فلما تناظر الجمعان جمع موسى وهم بنو إسرائيل، وجمع فرعون وهم القبط، ولمدركون أي إنا لملحقون الآن يلحقنا فرعون وجنوده فيقتلوننا وذكر أنهم قالوا ذلك لموسى، تشاؤماً بموسى، ثم قال موسى لقومه: ليس الأمر كما ذكرتم، كلا لن تدركوا إن معي ربي سيهدين، يقول سيهدين لطريق أنجو فيه من فرعون وقومه)<sup>282</sup> وقال البغوي في التفسير : (أي : لما تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه، قال أصحاب موسى إنا لمدركون أي : سيدركنا قوم فرعون ولا طاقة لنا بهم فرد موسى ثقة في وعد الله تعالى لن يدركونا فإن معي ربي يدلني على طريق النجاة)<sup>283</sup>. وقال ابن عاشور في تفسيره : (لما بلغ فرعون وجنوده قريباً من مكان جموع بني إسرائيل بحيث يرى كل فريق منهما الفريق الآخر فقالوا إنا لمدركون بالتشديد على التأكيد، وإسناد المعية إلى الرب في إن معي ربي تعني مصاحبة لطف الله به وعنايته بتقدير أسباب نجاته من عدوه وذلك أن موسى واثق بأن الله منجيه)<sup>284</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ السلوكي الأول في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو التوكل، ويلاحظ الباحث أن كل الأنبياء والقادة الروحانيون في الإسلام يبنون سلوكهم على قاعدة التوكل على الله ثم الأخذ بالأسباب وكثيرة هي الآيات الكريمة التي يصرح فيها الأنبياء ومنهم هذه الكوكبة الدرية بالتوكل عند السعي والعمل فحين يقرأ المؤمن سير الأنبياء في القرآن الكريم يجد أن التوكل على الله تعالى هو حصنهم في مقابلة الشدائد، وهو أمضى سلاحهم الذي واجهوا به المكذبين من أقوامهم، ولذا أعلنوا جميعاً توكلهم على الله تعالى، وقالوا مستنكرين على المكذبين: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنْصِبرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾<sup>285</sup>.

282 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 19، ص 356.

283 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 115

284 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 20، ص 135.

285 - سورة إبراهيم، الآية : 12.

## 2- سموُ الجانب الروحي بالعمل الصالح

القائد الروحي يعمل على تدعيم الجانب السلوكي في قيادته بالإكثار من العبادة والعمل الصالح من أجل الإرتقاء بالجانب الروحي والترفع عن كل حجاب يعتم أو يعكر صفاء وشفافية روحانيته والعبادة أحد وسائله بل أهمها وهو ما وجده الباحث في قيادة موسى وهارون عليهما السلام (الآية رقم 20) من خلال قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>286</sup>.

(التفاسير)، قال ابن كثير في التفسير: (لما اشتد بهم البلاء من قبل فرعون وقومه وضيقوا عليهم أمروا بكثرة الصلاة، كما قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة، وقال ابن عباس: أمروا أن يتخذوها مساجد وقال الثوري: كانوا خائفين، فأمروا أن يصلوا في بيوتهم وقال مجاهد: لما خاف بنو إسرائيل من فرعون أن يقتلوا في الكنائس الجامعة أمروا أن يجعلوا بيوتهم مساجد مستقبلية الكعبة يصلون فيها سراً وكذا قال قتادة والضحاك<sup>287</sup> قال ابن عاشور في تفسيره: (أمرهم بإقامة الصلاة أي التي فرضها الله عليهم على لسان موسى، والتي كانوا يصلونها من قبل مجيء موسى اتباعاً لإبراهيم عليه السلام وأبنائه والظاهر أن الداعي إلى أمرهم بإقامة الصلاة أن اتخاذ البيوت كان في حالة رحيل فكانت حالتهم مظنة الشغل عن إقامة الصلوات فلذلك أمروا بالمحافظة على إقامة الصلاة في مدة رحلتهم)<sup>288</sup> وقال محمد رشيد رضا في تفسيره: (يقال تبوأ الدار: اتخذها مبعواً أو مباءة أي مسكناً ثابتاً وملجأً يبيء إليه، والقبلة مقصود بها أن تكون بيوتهم متقابلة ويقصد بها كذلك قبلة الصلاة ويمكن الجمع بين المعنيين بقريظة ذكره للصلاة وإقامتها أي فيها متوجهين إلى وجهة واحدة)<sup>289</sup>.

286 - سورة يونس، الآية : 87.

287 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 289-290.

288 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج12، ص 267.

289 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص385.

(الآية رقم 21) وفي قوله عز وجل مخاطباً كليمة موسى عليه السلام بالحظ على الصلاة والقيام بواجبات العبادة ككل: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾<sup>290</sup> (التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (إنني أنا المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، لا إله إلا أنا فلا تعبد غيري ويقول: فأخلص العبادة لي دون كل ما عبد من دوني والعبد إذا صلى ذكر ربه)<sup>291</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره: (يدل على أن علم الأصول مقدم على علم الفروع : لأن التوحيد من علم الأصول والعبادة من علم الفروع، وأيضاً دل على أن عبادته إنما لزمته لإلهيته وهذا هو تحقيق العلماء أن الله هو المستحق للعبادة)<sup>292</sup> وقال البغوي في تفسيره: (أقم الصلاة لتذكرني فيها، وقال مجاهد : إذا تركت الصلاة ثم ذكرتها، فأقمها)<sup>293</sup> ووصف الخضر عليه السلام بالعبد والذي يقتضي العبادة في معناه وسمو جانبه الروحي بإتيانه العلم اللدني قال عز وجل: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>294</sup>. ومن شدة سمو القائد الروحي موسى وتعلقه بعبادة ربه تظافر المعجزات له حتى بعد موته عليه السلام ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف الذي يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مررت ليلة أسري بي على موسى قائماً يصلي في قبره عند الكتيب الأحمر)<sup>295</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ السلوكي الثاني في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو سمو الجانب الروحي بالعمل الصالح، وهو من أوجه الخصائص السلوكية وأكثرها أهمية وهو المكمل لسلوك التوكل فلا بد من العمل والسعي ولا يرتفع سمو الروحي لدى القائد الروحي إلا بأن يكون عابداً لله وقائماً بفرائض الأوامر ومؤدي للمندوبات ومنتهاياً عن النواهي ومتجنباً للمعاصي فالقائد الروحي لا يكتفي بما أوجبه البارئ عليه بل هو دائم

290 - سورة طه، الآية :14.

291 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج18، ص 284.

292 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص93.

293 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص267.

294 - سورة الكهف، الآية : 65 قد سبق تفسير الآية.

295 - يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، مرجع سابق، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث 2375.

النهل من نهر العبادة ودائم الاستزادة من معين التقرب والتنفل ومن أبواب السمو الروحي في العبادة ما يجده الباحث في الحديث القدسي الذي جاء فيه: (إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه)<sup>296</sup>، وهو ما قامت به الشخصيات القيادية موسى وهارون والخضر عليهم السلام بدوام العبادة حتى عرف من كرامة الله للنبي موسى التصاقه بالعبادة وبالصلاة حتى بعد وفاته كما في حادثة المعراج عندما مر به النبي عليه الصلاة والسلام يصلي في قبره وهو خبر صدقه لأنه نقل عن طريق نبينا صلى الله عليه وسلم، كما يرى الباحث أن الخضر عليه السلام وصل به السمو الروحي مبلغاً كبيراً بالإضافة للعلم اللدني المخصوص به من الله عز وجل كل ذلك أهله الله لأن يقوم بتعليم وتدريب موسى عليه السلام وهو لا يعني تقليل من شأن من يتبع بل زيادة في العلم قال تعالى: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) <sup>297</sup>. وكما قال الشاعر:

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ً حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء<sup>298</sup>.

### 3- البذل والإحسان للأتباع

الإحسان يدل على ثقة الشخص الروحاني بما كائن في الغيب وآتي منه سواء كان عطاء مادياً أو بديلاً معنوياً ولو بالكلمة الحسنة والابتسام والتودد للآخرين ولقد كان القائد موسى عليه السلام من المحسنين ذلك ما يستنبطه الباحث من قوله تعالى (الآية رقم 22): ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُخَيِّرُ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>299</sup> (التفاسير)، يقول الطبري في تفسيره: (يعني حان شدة بدنه وقواه، وانتهى ذلك منه ومعنى استوى أي تناهى شبابه، وتم خلقه واستحكم

296 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ص 350.

297 - سورة يوسف، الآية : 76.

298 - البيت لأبي نواس شاعر عباسي توفي سنة 814م.

299 - سورة القصص، الآية : 14.

وقيل في أشهر الأقوال هي سن الأربعين وعن مجاهد هي ثلاثاً وثلاثين سنة، فأتيناها الفقه والعقل والعمل قبل النبوة، والمحسن أي كذلك نجزي كل من أحسن من رسلنا وعبادنا فصبر على أمرنا وأطاعنا<sup>300</sup> وقال القرطبي في التفسير: (وكذلك نجزي المحسنين أي كما جزينا أم موسى لما استسلمت لأمر الله، وألقت ولدها في البحر، وصدقت بوعد الله، فرددنا ولدها إليها بالتحف والطرف وهي آمنة، ثم وهبنا له العقل والحكمة والنبوة، وكذلك نجزي كل محسن)<sup>301</sup> وقال البيضاوي في التفسير: (نجزي المحسنين على إحسانهم)<sup>302</sup> وقال تعالى في إحسان موسى وأخيه هارون عليهما السلام: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ \* إِنَّا كَذَلِكَ بَنَجِزِي الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>303</sup>.

ويجد الباحث من معاني البذل من النبي موسى لقومه في المشرب وهو من ضروريات الحياة (الآية رقم 23) كما في قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>304</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (أي سألنا أن نسقي قومه ماء، فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضربه فانفجرت فترك ذكر الخبر عن ضرب موسى الحجر إذ كان فيما ذكر دلالة على المراد منه، والناس هم قوم موسى أي بنو إسرائيل الذين قص الله عز وجل قصصهم في هذه الآيات وإنما استسقى لهم ربه الماء في الحال التي تاهوا فيها في التيه)<sup>305</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره (أجمع جمهور المفسرين على أن هذا الاستسقاء كان في التيه، لأن الله تعالى لما ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وجعل ثيابهم بحيث لا تبلى ولا تتسخ خافوا العطش

300 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 19، ص 536.

301 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 239.

302 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 173.

303 - سورة الصافات الآية : 120، 121.

304 - سورة البقرة، الآية : 60.

305 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 2، ص 121.

فأعطاهم الله الماء من ذلك الحجر<sup>306</sup> وقال البيضاوي في تفسيره (وإذ استسقى موسى لقومه لما عطشوا في التيه، قد علم كل أناس كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها كلوا واشربوا على تقدير القول)<sup>307</sup> وفي قوله عز وجل في المآكل وهو من ضروريات الحياة كذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ<sup>308</sup>.

ومن ذلك الدفاع عنهم إذا اقتضى الظرف ذلك (الآية رقم 24) كما في قوله تعالى ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يُفْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ<sup>309</sup>.

(التفاسير) قال البغوي في تفسيره (روي عن علي في قوله حين غفلة كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم فوجد رجلين يختصمان ويتنازعان أحدهما من بني إسرائيل والأخر من القبط وقيل : هذا من شيعة وهذا من عدوه أي : هذا مؤمن وهذا كافر، وكان القبطي يسخر الإسرائيلي ليحمل الحطب إلى المطبخ، فغضب موسى واشتد غضبه، لأنه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني إسرائيل وحفظه لهم، ولا يعلم الناس إلا أنه من قبل الرضاعة من أم موسى، فقال للفرعوني : خل سبيله، فقال : إنما أخذته ليحمل الحطب إلى مطبخ أبيك، فنازعه فقال الفرعوني: لقد هممت أن أحمله عليك، وكان موسى قد أوتي بسطة في الخلق وشدة في القوة والبطش، فوكزه: قيل: الوكر الضرب في الصدر كما أن اللكر في الظهر وقال الفراء : معناهما واحد، وهو الدفع فقتله وفرغ من أمره فندم موسى عليه السلام ولم يكن قصده القتل فدفنه في

306 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص88.

307 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ج1، ص82.

308- سورة البقرة، الآية : 61 وقد تقدم تفسير الآية.

309 - سورة القصص، الآية : 15.

الرملة<sup>310</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره (والاستغاثة : طلب الغوث وهو التخليص من شدة أو العون على دفع مشقة وإنما يكون الطلب بالنداء فذكر الاستغاثة يؤذن بأن الإسرائيلي كان مغلوباً وأن القبطي اشتد عليه وكان ظالماً إذ لا يجبر أحد على عمل يعمل<sup>311</sup>) وقال البيضاوي في تفسيره: (أحدهما ممن شاعه على دينه وهم بنو إسرائيل والآخر من مخالفه وهم القبط فسأله أن يغيثه بالإعانة)<sup>312</sup>.

وفي توفير وسائل الطاقة والتدفئة لقومه (الآية رقم 25) كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا جَبْرٌ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿7﴾﴾<sup>313</sup> (التفاسير) قال القرطبي في تفسيره: (شهاب قبس إضافة النوع والجنس، كما تقول : هذا ثوب خز، وخاتم حديد وشبهه والشهاب كل ذي نور نحو الكوكب والعود الموقد والقبس اسم لما يقتبس من جمر وما أشبهه، وتصطلون معناها يستدفئون من البرد يقال : اصطلى يصطلي : إذا استفاد)<sup>314</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره : (والمراد بالخبر خبر المكان الذي تلوح منه النار ولعله ظن أن هنالك بيتا يرجو استضافتهم إياه وأهله تلك الليلة وإن لم يكن أهل النار أهل بيت يستضيفون بأن كانوا رجالاً مقوين يأت منهم بجمرة نار ليقود أهله نارا من حطب الطريق للتدفؤ بها والشهاب : الجمر المشتعل والقبس : جمرة أو شعلة نار تقبس، أي : يؤخذ اشتعالها من نار أخرى ليشعل بها حطب أو ذبالة نار أو غيرهما)<sup>315</sup> وقال البيضاوي في تفسيره : (لعلكم تصطلون رجاء أن تستدفئوا بها والصلاء النار العظيمة)<sup>316</sup>.

310 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 197.

311 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 21، ص 89.

312 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 173.

313 - سورة النمل، الآية : 27.

314 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 146.

315 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 20، ص 225.

316 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ج 4، ص 155.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ السلوكي الثالث في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو البذل والإحسان فالقائد الروحي لا يغمض له جفن ولا يهنا له بال وأتباعه في حاجة ماسة لمساعدته وبذل جهده لهم فلا يتوانى عن تقديم المساعدة ولا ييخل في هذه المهمة وهذا من السلوك الضروري حتى تستمر قيادته وتؤدي ثمرها المرجوة، ولقد كان القائد الروحي موسى عليه السلام دائم البذل لقومه فمن خلال الآيات القرآنية السابق عرضها وتفسيرها اتضح كيف سعى موسى عليه السلام في كل صغيرة وكبيرة من أجل أن ينعم قومه بالراحة والسكينة والأمان والاستقرار ولم يغفل عليه السلام الخدمات الضرورية لهم كالمأكل والمشرب والمأوى بل وفر لهم كل الاحتياجات وبلغ به درجة القتال من أجلهم وتعريض نفسه للخطر وعمل على إسعادهم وخدمتهم حتى في توفير التدفئة والإنارة لهم وكل هذا السلوك يعكس بجلاء أن القائد الروحي ليس منصباً فخرياً بل مجالاً سلوكياً للبذل والعطاء والعمل الصالح لنفع الآخرين وقد قال صلى الله عليه وسلم: (أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُورٌ يَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ يَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ يَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، ولأنَّ أمشي مع أخٍ لي في حاجةٍ أحبُّ إليَّ من أنْ اغتَكِفَ في هذا المسجدِ)<sup>317</sup>.

والبذل الروحي قد يكون بأقل ما يستطيعه الإنسان فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولو كان مجرد ابتسامه فطريقها إلى الروح سهلة وسريعة الوصول ولذا قال صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك صدقة)<sup>318</sup>.

#### 4- الاستشارة ووجود المساعدة

وهي من الخصائص المهمة في المدخل السلوكي ويمكن تسمية هذا السلوك بتطبيق لمبدأ الشورى فمن خصائص القائد الروحي أنه يمارس القيادة بالاستشارة إن استدعى الأمر كما هو

317 - أخرجه الطبراني في الكبير .

318 - محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، دار الكتب العلمية بيروت، رقم الحديث 1956.

واضح في قول الله تعالى: (الآية رقم 26): ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾<sup>319</sup>.

(التفاسير)، قال ابن كثير في التفسير : (وهذا أيضاً سؤال من موسى في أمر خارجي عنه وهو مساعدة أخيه هارون له، وقوله اشدد به أزري قال مجاهد : ظهري وأشركه في أمري أي في مشاورتي)<sup>320</sup> وقال البغوي في تفسيره: (أي أجعل لي معيناً وظهيراً والوزير من يوازرك ويعينك ويتحمل عنك بعض ثقل عملك، ثم بين من هو فقال : هارون أخي و كان هارون أكبر من موسى بأربع سنين وكان أفصح منه لساناً وأجمل وأوسم وأبيض اللون وكان موسى آدم أقبى جعداً واشركه أي في النبوة وتبليغ الرسالة)<sup>321</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره : (واعلم أن طلب الوزير إما أن يكون لأنه خاف من نفسه العجز عن القيام بذلك الأمر فطلب المعين، أو لأنه رأى أن للتعاون على الدين والتظاهر عليه مع مخالصة الود وزوال التهمة مزية عظيمة في أمر الدعاء إلى الله، وأشركه في أمري والأمر ههنا النبوة، وإنما قال ذلك لأنه عليه السلام علم أنه يشد به عضده وهو أكبر منه سناً وأفصح منه لساناً)<sup>322</sup> وكما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾<sup>323</sup>.

(الآية رقم 27) وكما في قوله عز وجل: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۗ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَدِّبُونَ (34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْعَالِيُونَ (35)﴾<sup>324</sup>.

319 - سورة طه، الآية : 29-34.

320 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 283.

321 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 271.

322 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 44-45.

323 - سورة الفرقان، الآية : 35.

324 - سورة القصص، الآية : 34-35.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (أي أحسن بياناً عما يريد أن يبينه ورداً أي عوناً وصدقني أي يبين لهم عني ما أخطبهم به أي يبين لهم عني ما أكلمهم به، فإنه يفهم ما لا يفهمون وقيل إنما سأل موسى ربه يؤيده بأخيه لأن الاثنين إذا اجتمعا على الخير كانت النفس إلى تصديقهما أسكن منها إلى تصديق خبر الواحد)<sup>325</sup> وقال البيضاوي في التفسير: (قال سنشد عضدك بأخيك سنقويك به فإن قوة الشخص بشدة اليد على مزاولة الأمور، ولذلك يعبر عنه باليد وشدتها بشدة العضد ونجعل لكما سلطانا غلبة أو حجة)<sup>326</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (والشد: الربط وجعل الأخ هنا بمنزلة الرباط الذي يشد به والمراد: أنه يؤيده بفصاحته، فتعليقه بالشد ملحق بباب المجاز العقلي وهذا كله تمثيل لحال إيضاح حجته بحال تقوية من يريد عملاً عظيماً أن يشد على يده وهو التأييد الذي شاع في معنى الإعانة والإمداد، والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط على القلوب والنفوس، أي مهابة في قلوب الأعداء ورعباً منكماً)<sup>327</sup> ومما يدل على هذه الصفة ما جاء في قوله تعالى من اتخذ موسى فتىً يعينه في سفره ويساعده ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾<sup>328</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن الخاصية السلوكية الرابعة في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هي الاستشارة ووجود المساعدة وقد وضحت الآيات وتفاسيرها أن الله عز وجل اتخذ لموسى مستشاراً ومساعداً وهو أقرب الناس إليه هارون أخيه وذلك لتوفر سمات وخصائص فيه أهلته ليكون مساعداً في أداء المهمة وتبليغ الرسالة التي أمرها الله بها، ويرى الباحث أن اختيار المساعد يشترط فيه أن يكون صادقاً وأميناً وحافظاً للأسرار ومثابراً في العمل فهو الردء الذي عناه موسى وهو المصدق والمؤازر ويكون طبعاً اتخذاه لغاية سامية وليس لغرض وقي ومصالحة شخصية والغاية السامية هنا في مجال القيادة تكون لنفع الفريق والجماعة ككل وأداء الرسالة ولذا قال تعالى في الآية (بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ)، كما أن

325 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج19، 578.

326 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ج4، ص177.

327 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج21، ص127.

328 - سورة الكهف، الآية: 60 وقد تقدم عرض تفسير للآية.

الاختيار لا يقع لقرابة أو لمحاباة وهذا خلق يترفع عنه القائد الروحي أساساً بل لتوفر السمات المؤهلة لاختيار المساعد والمستشار وكون هارون أخوه فهذا زيادة في الاستفادة وليس شرطاً في الاختيار بدليل أنه لما قدمه موسى وحكى صفاته ذكر فصاحته وطلاقة في الحديث مما ينجح مسعهما في تبليغ ما أمر الله به كما يستدل الباحث في ذلك أن موسى اتخذ مساعداً في سفره إلى الخضر وقد استشاره وشاوره في الرأي في أمر الحوت وغير ذلك.

## 5- الحكمة في التصرف

من ثمرة الروحانية والاتصاف بها معنى وسلوكاً أن تتجلى الحكمة في سلوك القائد الروحي ولذا يجد الباحث أن الحكمة في السلوك أو حسن التصرف من الخصائص التي أتصفت بها الكوكبة المباركة ومن ذلك حكمة موسى عليه السلام في موقف السحرة بأن جعلهم يلقون أولاً ليثبت لهم الحق أخيراً (الآية رقم 28) قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُتْلِقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ (116)﴾<sup>329</sup>.

(التفاسير) قال ابن كثير في تفسيره: (قال لهم ألقوا أنتم أولاً قبلي والحكمة في هذا والله أعلم ليرى الناس صنيعهم ويتأملوه فإذا فرغ من بهرجهم ومحالهم جاءهم الحق الواضح الجلي بعد تطلب له والانتظار منهم لمجيئه، فيكون أوقع في النفوس وكذا كان)<sup>330</sup> وقال القرطبي في تفسيره: (قوله ألقوا هو تهديد أي ابتدئوا بالإلقاء فسترون ما يحل بكم من الافتضاح إذ لا يجوز على موسى أن يأمرهم بالسحر وقيل: أمرهم بذلك ليبين كذبهم وتمويههم)<sup>331</sup> وقال محمد رشيد رضا في تفسيره: (قال بل ألقوا: وهو أدل على رغبته عليه السلام في سبقهم للإلقاء)<sup>332</sup>.

329 - سورة الأعراف، الآية: 115 - 116.

330 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 457.

331 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 233.

332 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 57.

وكما في سيرة الخضر عليه السلام (الآية رقم 29) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>333</sup>.

(التفاسير) يقول الطبري في تفسيره: (وأما الحائط الذي أقمته، فإنه كان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما واختلف أهل التأويل في ذلك الكنز فقال بعضهم : كان صحفاً فيها علم مدفونة، يقول : فعلت فعل هذا بالجدار رحمة من ربك لليتيمين)<sup>334</sup> وقال الفخر الرازي في التفسير: (المشقة الحاصلة بسبب الإقدام على إقامة ذلك الجدار ضررها أقل من سقوطه : لأنه لو سقط لضاع مال تلك الأيتام وفيه ضرر شديد، فالحاصل أن ذلك العالم كان مخصوصاً بالوقوف على بواطن الأشياء وبالاطلاع على حقائقها كما هي عليها في أنفسها، وكان مخصوصاً ببناء الأحكام الحقيقية على تلك الأحوال الباطنة)<sup>335</sup>. ومما قاله ابن عاشور في التفسير: (قد أسند الإرادة في قصة الجدار إلى الله تعالى دون القصتين السابقتين لأن العمل فيهما كان من شأنه أن يسعى إليه كل من يقف على سره لأن فيهما دفع فساد عن الناس بخلاف قصة الجدار فتلك كرامة من الله لأبي الغلامين)<sup>336</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ السلوكي الخامس في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو الحكمة في التصرف وقد وضحت الآيات وتفسيرها كيف كان النبي موسى حكيماً في تعامله مع السحرة حيث طلب منهم أن يلقوا أولاً حتى إذا ظهر ما عندهم سحقهم ببرهانه الرياني فلا أفلح سحرهم و لا كان له حجة وبالتالي وقع العبء الكبير على قيادته في هذا الأمر لأنه مشهد كبير قد جُمع الناس له من كل الأصقاع في البلاد فتطلب الحكمة في التصرف وحسن السلوك وقد نجح القائد موسى في ذلك، ومن حكمة الخضر عليه السلام أنه

333 - سورة الكهف، الآية : 82.

334 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 88-89.

335 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 136.

336 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 17، ص 14..

جعل لكل مسألة من المسائل التي صادفها مع النبي موسى معالجة خاصة وطريقة حكيمة في التصرف والمسلك ولعل ظاهرها مخالف لما يعقل أو ما هو معتاد عليه الناس إلا أن التعليل جاء في نهاية الأمر ليبدل على الحكمة من كل تصرف وأن سلوك القائد الروحي الخضر عليه السلام كان له منطلق ومبدأ الحكمة.

## 6- المبادرة والجرأة

ومن خصائص القائد المسلم خاصية المبادرة التي تشير إليها الدراسات الإدارية والقيادية الحديثة كما في التنمية للموارد البشرية وغيرها هي ما تتفق مع روح الإسلام، وهذا الأمر يمكن استنباطه من قوله تعالى (الآية رقم 30): ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29)﴾<sup>337</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (عن مجاهد، قوله تعالى: فلما قضى موسى الأجل قال : عشر سنين، ثم مكث بعد ذلك عشرًا أخرى، وقال الطبري كذلك آنس : أبصر وأحس كما قال العجاج قال : أو آتيكم بقطعة غليظة من الحطب فيها النار، وهي مثل الجذمة من أصل الشجرة وقيل السعف فيه النار قال معمر، وقال قتادة (أو جذوة): أو شعلة من النار، وقوله لعلكم تصطلون أي لعلكم تسخنون بها من البرد، وكان في شتاء)<sup>338</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره: (آنس يدل على أن ذلك الإيناس حصل عقيب مجموع الأمرين، ولا يدل على أنه حصل عقيب أحدهما وهو قضاء الأجل، وحكي إنه أظلم عليه الليل في الصحراء، وهبت ريح شديدة فرقت ماشيته وضل وأصابهم مطر، فوجدوا برداً شديداً، فعنده أبصر ناراً بعيدة، فسار

337 - سورة القصص، الآية : 29.

338 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج19، ص569.

إليها يطلب من يدلّه على الطريق<sup>339</sup> وقال البغوي في تفسيره: (وكان في البرية في ليلة مظلمة، شديدة البرد وأخذ امرأته الطلق)<sup>340</sup>.

(الآية رقم 31) ويمكن أن نلمس شيئاً من هذا في قول الله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ﴾<sup>341</sup> (التفاسير) قال ابن كثير في التفسير (يريد أن ينقض أي قرب أن يسقط، وهذا مجاز، فأقامه قيل: هدمه ثم قعد بينيه)<sup>342</sup> وقال الطبري في تفسيره (فانطلق موسى والعالم إلى القرية فلما أبوا إطعامهما حينها وجدا في القرية حائطاً يريد أن يسقط ويقع، يقال منه انقضت الدار إذا انهدمت وسقطت فأقامه ذكر عن ابن عباس أنه قال: هدمه ثم قعد بينيه)<sup>343</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره (فأياً في القرية حائطاً مائلاً، وقوله أن ينقض يقال انقض إذا أسرع سقوطه من انقضاء الطائر، وقوله فأقامه قيل: نقضه ثم بناه، وقيل: أقامه بيده، وقيل: مسحه بيده: فقام، واستوى)<sup>344</sup> وهي تدل على مبادرة من الخضر لما حدث معه ومع موسى ما حدث. ومنها أن يكون القائد الروحي جريئاً ومبادراً في الدفاع عن أتباعه وفي موقف الظلم خاصة، ويضحّي من أجل ذلك بما هو عزيزٌ عنده، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾<sup>345</sup>.

**تحليل الباحث:** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ السلوكي السادس في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو المبادرة والجرأة ويقصد الباحث به أن يكون لدى القائد الروحي

339 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 209.

340 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 209.

341 - سورة الكهف، الآية: 77.

342 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 401.

343 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 78.

344 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 134.

345 - سورة القصص، الآية: 15 قد تقدم تفسير الآية.

روح من المسارعة في اتخاذ القرار وأن يتحلى بالطاقة والنشاط والحماس، والحيوية والرغبة في العمل والمبادرة، وعلى القائد الحزم والثقة في اتخاذ القرارات المستعجلة والاستعداد الدائم للعمل ويكون جريئاً في ذلك وغير متردد وكل هذا بعد دراسة وتروي، ومن الآيات الكريمة تبين كيف بادر موسى لإسعاف الموقف الذي فيه أهله بسرعة ووفر لهم ما يحتاجون ومن ذلك مبادرته في الدفاع عن ذلك الرجل وجراته وذلك بإنقاذه من القتل والأمر نفسه عند الخضر عليه السلام فقد كان قائداً مبادراً فالآية التي عرض الباحث تفسيرها تدل على أنه بادر بسرعة وبدون تردد لبناء الجدار والفاء في اللغة العربية تعني الترتيب مع التعقيب فلم يقل سبحانه ثم أقامه وكذلك الفاء في فوكزه موسى تدل على الأمر نفسه.

## 7- الرجوع إلى الحق

والرجوع إلى الحق والاعتذار لغة الأقوياء وسلوكهم وليس عيباً أو نقصاً، والروحاني أولى بالاتصاف بهذا لأنه مرتبط بالحق مباشرة، قال تعالى (الآية رقم 32) : ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾<sup>346</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (لما أراد موسى أن يبطش بالفرعوني الذي هو عدو له وللإسرائيلي، قال الإسرائيلي لموسى وظن أنه إياه يريد: أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس، إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض، وكان من فعل الجبارة قتل النفوس ظلماً، بغير حق وقيل إنما قال ذلك لموسى الإسرائيلي، لأنه كان عندهم من قتل نفسين من الجبارة فما تكون ممن يعمل في الأرض بما فيه صلاح أهلها، من طاعة الله)<sup>347</sup> وقال البغوي في التفسير: (وذلك أن موسى أدركته الرقة بالإسرائيلي فمد يده ليبطش بالفرعوني، فظن الإسرائيلي أنه يريد أن يبطش

346 - سورة القصص، الآية : 19.

347 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 19، ص 545.

به لما رأى من غضبه وسمع قوله فقال له ما تريد القتل إلا ظلماً<sup>348</sup> وقال البيضاوي في تفسيره (أي ما تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض، تطاول على الناس ولا تنظر في العواقب، وما تريد أن تكون من المصلحين، أي بين الناس فتدفع التخاصم بالتي هي أحسن)<sup>349</sup>.

وليس هذا هو الموقف الوحيد الذي تراجع فيه موسى عليه السلام عن تصرف قام به، فلما غضب على قومه، وحتّى على أخيه هارون عليه السلام بسبب الذي حصل من عبادتهم العجل، فجرّ رأس أخيه ولحيته من غضبه عليه وعليهم، ولكنه حين سمع عُذْرَهُ عليه السلام عَدْرَهُ وعاد إلى حالته الأولى، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَفْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>350</sup>.

فقد عاد موسى وتراجع عن غضبه، وكما في قوله تعالى (الآية رقم 33): ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾<sup>351</sup> (التفاسير) قال القرطبي في تفسيره: (وأصل السكوت السكون والإمساك، يقال : جرى الوادي ثلاثاً ثم سكن أي أمسك عن الجري وقال عكرمة : سكت موسى عن الغضب فهو من المقلوب كقولك أدخلت الأصبع في الخاتم وأدخلت الخاتم في الأصبع وقيل لما تكسرت الألواح صام موسى أربعين يوماً فردت عليه وأعيدت له تلك الألواح في لوحين، ولم يفقد منها شيئاً، ذكره ابن عباس)<sup>352</sup>، وقال البغوي في التفسير: (قيل وفي نسختها: أراد وفيما نسخ منها وقال عطاء : فيما بقي منها وقال ابن عباس وعمرو بن دينار: لما ألقى موسى الألواح فتكسرت صام أربعين يوماً فردت عليه في لوحين فكان فيه، هدى ورحمة أي : هدى من الضلالة ورحمة من

348 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 198.

349 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 174.

350 - سورة الأعراف، الآية : 150.

351 - سورة الأعراف، الآية : 154.

352 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، ص 263.

العذاب<sup>353</sup> وقال محمد رشيد رضا في تفسيره: (والمعنى : أنه لما سكن غضب موسى باعتذار أخيه ولجأ إلى رحمة الله وفضله يدعو ربه بأن يغفر لهما عاد إلى الألواح التي ألقاها فأخذها، وفي نسختها أي : ما نسخ وكتب منها فهي من النسخ كالخطبة من الخطاب، هدى وإرشاد من الخالق سبحانه للذين يرهبون ربهم ويخشون عقابه بالفعل أو بالاستعداد، و يرهبون ربهم من الشرك والمعاصي)<sup>354</sup> .

ثم طلب المغفرة من ربه جل جلاله، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>355</sup> وقال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واعتذاره للحضر عليه السلام (الآية رقم 34): ﴿قَالَ لَا تَأْخِذْ بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾<sup>356</sup> (التفاسير) قال القرطبي في تفسيره : (عن ابن عباس قال: لا تؤاخذني بما نسيت، أي بما تركت من عهدك، وقوله : ولا ترهقني من أمري عسراً، يقول : لا تغشني من أمري عسراً، ولا تضيق علي أمري معك، وصحبتني إياك)<sup>357</sup>، وقال البغوي في التفسير: (قال ابن عباس : إنه لم ينس ولكنه من معاريض الكلام فكأنه نسي شيئاً آخر وقيل : معناه بما تركت من عهدك والنسيان : الترك، ولا ترهقني، ولا تغشني من أمري عسراً وقيل : لا تكلفني مشقة)<sup>358</sup>، وقال ابن عاشور في تفسيره: (قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً اعتذر موسى بالنسيان، وكان قد نسي التزامه بما غشي ذهنه من مشاهدة ما ينكره وقد بني كلام موسى على طلب عدم المؤاخذة بالنسيان ولم يبن على الاعتذار بالنسيان، كأنه رأى نفسه محقوقاً بالمؤاخذة، فكان كلاماً بديع النسيج في الاعتذار)<sup>359</sup> .

353 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 285.

354 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 184.

355 - سورة الأعراف، الآية : 151.

356 - سورة الكهف الآية : 73.

357 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 74.

358 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 190.

359 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 16، ص 377.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ السلوكي السابع في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو الرجوع إلى الحق ويقصد الباحث به أن يقبل القائد الروحي الحق ويدعن له مهما كان مصدره ولو من أدنى شخص في رعيته كما بينت الآيات الكريمة ذلك ،فموسى القائد أذعن للحق لما صدر من ذلك الرجل الذي أراد نصرته وأراد حتى قتل خصيمه ، وكان قبله بعد تذكيره بأن هذا الأمر الذي يريد أن يقدم عليه موسى مخالفاً لسلوك الصالحين، وأيضاً من رجوع موسى للحق لما حاوره أخوه هارون عليه السلام وقدم له الأدلة على براءته فقبل عذره وعاد وأخذ الألواح وطلب المغفرة من ربه عز وجل وعرف أنه كاد أن يحميد عن جادة الحق لولا عناية المولى به وعصمته له، فالروحاني لا يحجب بسحب النفس المظلمة عن أنوار الصفاء فالحق عنده الصفاء والتمسك بالرأي الخطاء هو الحجاب الذي تخلص منه ،وفي قصته مع الخضر كذلك تبين من خلال الآيات المعروضة والمفسرة أن موسى يعترف بما صدر منه للخضر ويعتذر عن ذلك بكل ثقة وشجاعة وكما قيل الرجوع للحق فضيلة وليس الاعتذار إهداراً للكرامة.

**المطلب الثالث: الخصائص التربوية للقيادة الروحية التي اتصفت بها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون**

### 1- العلم الظاهر والباطن

إن علم الكوكبة الدرية موسى وهارون والخضر عليه السلام لم يكن معلماً بشرياً مجرداً، بل كان معلماً ربانياً مرتبط برباط قوي مع المرجعية الروحية الإلهية سواء كان وحيماً مباشراً ،أم فتحاً وتوفيقاً ،وهذا ما يستنبطه الباحث من قول الله تعالى (الآية رقم 35): ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>360</sup>.

360- سورة البقرة، الآية : 53.

(التفاسير) قال ابن كثير في التفسير : (يعني به التوراة والفرقان وهو ما يفرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال)<sup>361</sup> وقال الطبري في تفسيره: (عن أبي جعفر أنه قال: واذكروا أيضاً إذ آتينا موسى الكتاب والفرقان ويعني بالكتاب: التوراة، وبالفرقان: الفصل بين الحق والباطل)<sup>362</sup> وقال محمد رشيد رضا في تفسيره: (المراد به ما في الكتاب من الشرائع والأحكام المفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام، وإن من كمال الاستعداد للهداية بفهم الكتاب أن يعرفوا أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو هدى ونور يرجعهم)<sup>363</sup>.

وفي قوله تعالى (الآية رقم 36) : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخْتَمُّ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّاتُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>364</sup>.

(التفاسير) يقول الطبري في تفسيره: (قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : إنا أنزلنا التوراة فيها بيان ما سألك هؤلاء اليهود عنه من حكم الزانيين المحصنين ونور، يقول : فيها جلاء ما أظلم عليهم، وضياء ما التبس من الحكم يحكم بها النبيون الذين أسلموا، وقيل وإنما عنى الله تعالى ذكره بذلك نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، في حكمه على الزانيين المحصنين من اليهود بالرجم، وفي تسويته بين دم قتلى النضير وقريظة في القصاص والدية ومن قبل محمد من الأنبياء يحكم بما فيها من حكم الله)<sup>365</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره: (الهدى محمول على بيان الأحكام والشرائع والتكاليف، والنور بيان للتوحيد والنبوة والمعاد)<sup>366</sup> وقال محمد رشيد رضا في تفسيره: (إنا نحن أنزلنا التوراة على موسى مشتملة على هدى في العقائد والأحكام خرج به بنو إسرائيل من وثنية المصريين وضلالهم، وعلى نور أبصروا به طريق الاستقلال في أمر دينهم وديناهم، وأطلق لقب حبر الأمة في الإسلام على ابن عباس رضي الله عنهما، كما أطلق لفظ

361 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 261.

362 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 70.

363 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 263.

364 - سورة المائدة الآية : 44.

365 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 10، ص 338

366 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 3.

الرباني على علي المرتضى عليه الرضوان، والذي يسبق إلى فهمي عند ذكر الربانيين والأخبار أن الربانيين عند بني إسرائيل كالأولياء العارفين عندنا، والأخبار عندهم كعلماء الظاهر عندنا)<sup>367</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (52)﴾<sup>368</sup> وقال في حق موسى وأحاه هارون كذلك (الآية رقم 37): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>369</sup>.

(التفاسير) قال البغوي في التفسير: (الفرقان يعني الكتاب المفروق بين الحق والباطل وهو التوراة)<sup>370</sup>، وقال الفخر الرازي: (واختلفوا في المراد بالفرقان على أقوال: أحدها: أنه هو التوراة، فكان فرقاناً إذ كان يفرق به بين الحق والباطل، وكان ضياءً إذ كان لغاية وضوحه يتوصل به إلى طرق الهدى وسبيل النجاة في معرفة الله تعالى ومعرفة الشرائع القول الثاني: أن المراد من الفرقان ليس التوراة وقالوا الفرقان هو النصر الذي أوتي موسى عليه)<sup>371</sup> وقال ابن عاشور في التفسير: (الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل من كلام أو فعل وقد سمي الله تعالى يوم بدر يوم الفرقان لأن فيه كان مبدأ ظهور قوة المسلمين ونصرهم، فيجوز أن يراد بالفرقان التوراة، والضياء النور يستعمل مجازاً في الهدى والعلم وهو استعمال كثير وهو المراد هنا، والذكر أصله حضور شيء بالبال بعد غفلة عنه ويطلق على الكتاب الذي فيه ذكر الله)<sup>372</sup>.

367 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 328.

368 - سورة مريم، الآية : 52.

369 - سورة الأنبياء، الآية : 48.

370 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 322.

371 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 154.

372 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 18، ص 88-89.

وقال في الخضر عليه السلام (الآية رقم 38): ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>373</sup> وقوله عز وجل: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾<sup>374</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (إن الله تعالى ذكره قد أخبر عن فرعون وقومه أنهم جحدوا ما جاءهم به موسى من الآيات التسع، مع علمهم بأنها من عند الله فقال: لقد علمت إنما هو خير من موسى لفرعون بأنه عالم بأنها آيات من عند الله وقد ذكر عن ابن عباس أنه احتج في ذلك بمثل الذي ذكرنا من الحجة وقال مشهوراً أي ملعوناً<sup>375</sup> وقال القرطبي في تفسيره: (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء يعني الآيات التسع، وأنزل بمعنى أوجد، إلا رب السماوات والأرض بصائر أي دلالات يستدل بها على قدرته ووحدانيته، الظن هنا بمعنى التحقيق والشور: الهلاك والخسران أيضاً)<sup>376</sup>، وقال ابن عاشور في التفسير: (ومعنى لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض: أن فرعون لم يبق في نفسه شك في أن تلك الآيات لا تكون إلا بتسخير الله، إذ لا يقدر عليها غير الله، وأنه إنما قال إني لأظنك يا موسى مسحوراً عناداً ومكابرة وكبرياء وجاء في جواب موسى عليه السلام لفرعون بمثل ما شافهه فرعون به من قوله إني لأظنك يا موسى مسحوراً مقارعة له، وإظهاراً لكونه لا يخافه، وأنه يعامله معاملة المثل)<sup>377</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن الخاصية التربوية الأولى في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة وجود قدر من العلم الظاهر والباطن وتكاملهما مطلوب وهذا من أهم الخصائص المميزة في القيادة الروحية ولقد توفرت في الكوكبة الدرية موسى وهارون والخضر هذه الخاصية فعندهم العلم الظاهر والباطن فموسى صاحب التوراة الموحى إليه ومن كلمه ربه

373 - سورة الكهف، الآية: 65 قد سبق تفسير الآية.

374 - سورة الاسراء، الآية: 102.

375 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 17، ص 570.

376 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 302.

377 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 16، ص 227-228.

تكليماً فعلمه الباطن والظاهر بمثابة منهجية جمعت الحكم الباطنة والأحكام الظاهرة قبل أن يزورها المزورون، وقبل نسخها بأمر الله عز وجل، وفي قيادة الخضر ما يدل من الآيات على أن الله آتاه علم الباطن أو ما يسمى بالعلم اللدني وهو كما يصفه العلماء من أهل المعرفة بالكشف أو الإلهام وقد وصفه الشيخ ابن تيمية بقوله : أما العلم اللدني فلا ريب أن الله يفتح على قلوب أوليائه المتقين وعباده الصالحين بسبب طهارة قلوبهم مما يكرهه واتباعهم ما يحبه ما لا يفتح على غيرهم وفي الأثر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم<sup>378</sup>.

## 2- التودد والرفق بالاتباع

وهذا المعنى يشير إلى مبدأ مهم بأن يكون القائد متصفاً بركة الطبع ورفق المعاملة ولين الجانب فلا فظاظة ولا خشونة ولا عنف ويكفي من صفة الروحانية هنا هي اللطافة وعدم الخشونة فسر الأمر في مبداه الأول ومنشأه قال تعالى مخاطباً موسى وهارون عليهما السلام (الآية رقم 39): ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>379</sup>.

(التفاسير) قال القرطبي في تفسيره: (فقولا له قولاً لينا دليل على جواز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن ذلك يكون باللين من القول لمن معه القوة وضمنت له العصمة، و القول اللين هو القول الذي لا خشونة فيه يقال لان الشيء يلين لينا وشيء لين ولين مخفف منه والجمع ألياء فإذا كان موسى أمر بأن يقول لفرعون قولاً لينا فمن دونه أخرى بأن يقتدي بذلك في خطابه وأمره بالمعروف في كلامه)<sup>380</sup>، وقال البغوي في تفسيره : (يقول : دارياه وارفقا معه، قال ابن عباس رضي الله عنهما : لا تعنفا في قولكما)<sup>381</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (والقول اللين : الكلام الدال على معاني الترغيب والعرض واستدعاء الامتثال واللين من شعار الدعوة إلى الحق والترجي المستفاد من لعل إما تمثيل لشأن الله في دعوة فرعون بشأن الراجي وإما أن يكون

378 - ابن تيمية، مجموع فتاوى، مرجع سابق، ص 245.

379 - سورة طه، الآية : 44.

380 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 119.

381 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 274.

إعلاماً لموسى وفرعون بأن يرجو ذلك<sup>382</sup> وقوله تعالى مطمئناً بني إسرائيل ومبشراً لهم على لسان نبيه موسى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُم فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>383</sup>. وفي قوله تعالى على لسان موسى ما يلمح إلى تودده مع الخضر عليهما السلام قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾<sup>384</sup>.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ التربوي الثاني في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو التودد والرفق بالاتباع وهو من لوازم الروحانية ولطافتها وعدم كثافتها وهذا من الطرق الحكيمة في السلوك التربوي للقائد مع الأتباع فلو كان القائد فظ الطبع وغليظ المعاملة معهم أدى ذلك لتفجيرهم منه وربما تمردهم وخروجهم عن طاعته والقائد الروحي يستمد هذه الخصائص من قيادة الأنبياء والصالحين مثل النبي موسى وهارون والخضر الذين ضرب لنا القرآن الكريم المثل لهم في رفقهم في الخطاب مع أعتى عتاة الأرض وهو فرعون فكيف بمن دونه فأمر الله موسى وأخيه هارون بأن يتوخيا الرفق ويكون خطابهما سهلاً لطيفاً برفق ولين وأدب في اللفظ، من دون فحش ولا غلظة في المقال أو فظاظة في الأفعال لعل هذا وبسبب القول اللين يتذكر ما ينفعه فيأتيه أو يخشى ما يضره فيتركه، فإن القول اللين داعٍ لذلك والقول الغليظ منفرد عن صاحبه ولذا جاء من وصايا نبينا صلى الله عليه وسلم كما روت السيدة عائشة رضي الله عنها أنه قال: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه)<sup>385</sup>.

### 3-الاتباع والطاعة للقائد

وهي من الخصائص القيادية الروحية المهمة في مدخلها التربوي كما في قوله تعالى في حق القائد موسى عليه السلام: ﴿قَالَ يَا هَازِلُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ

382 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج17، ص224.

383 - سورة الأعراف، الآية : 129.

384 - سورة الكهف، الآية: 73 قد سبق تفسير للآية .

385 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ص 464.

أَمْرِي ﴿386﴾ وفي حق الخضر عليه (الآية رقم 40) قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>387</sup>.

(التفاسير) قال ابن كثير في تفسيره ومن حديث طويل أورده عن الخضر وموسى: (فما شأنك ؟ قال: جئتك لتعلمني مما علمت رشدا قال: يكفيك التوراة بيدك، وأن الوحي يأتيك، يا موسى، إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمه، وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر فقال: والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر)<sup>388</sup>، وقال الطبري في تفسيره: (قال موسى للعالم هل أتبعك على أن تعلمن من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد إلى الحق، ودليل على هدى، قال العالم: إنك لن تطيق الصبر معي، وذلك أني أعمل بباطن علم علمنيه الله، ولا علم لك إلا بظاهر من الأمور)<sup>389</sup> وقال البغوي في تفسيره: (يقول موسى: جئتك لأتبعك وأصحبك وفي بعض الأخبار أنه لما قال له موسى هذا قال له الخضر: كفى بالتوراة علماً وبني إسرائيل شغلاً فقال له موسى: إن الله أمرني بهذا فحينئذ: قال إنك لن تستطيع معي صبراً)<sup>390</sup>.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾<sup>391</sup> ثم قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾<sup>392</sup>. وفي خطاب هارون لقومه ما يدل على هذا المبدأ (الآية رقم 41) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾<sup>393</sup>.

386 - سورة طه، الآية: 92-93.

387 - سورة الكهف، الآية: 66.

388 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ج5، ص 178.

389 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج18، ص 71.

390 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 189.

391 - سورة الكهف، الآية: 69. سبق تفسير الآية.

392 - سورة الكهف، الآية: 70.

393 - سورة طه، الآية: 90.

(التفاسير) جاء في تفسير ابن كثير قوله: (يخبر تعالى عما كان من نهي هارون عليه السلام لهم عن عبادة العجل وإخباره إياهم إنما هذا فتنة لكم وإن ربكم الرحمن الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً ذو العرش المجيد الفعال لما يريد فاتبعوني أي : فيما أمركم به واتركوا ما أنهاكم عنه)<sup>394</sup> وقال الطبري في تفسيره : (فاتبعوني على ما أمركم به من عبادة الله، وترك عبادة العجل، وأطيعوا أمري فيما أمركم به من طاعة الله، وإخلاص العبادة له)<sup>395</sup> وقال ابن عاشور في التفسير: (رتب هارون خطابه على حسب الترتيب الطبيعي، لأنه ابتداءً بزجرهم عن الباطل وعن عبادة ما ليس برب، ثم دعاهم إلى معرفة الرب الحق، ثم دعاهم إلى اتباع الرسول، إذ كان رسولاً بينهم، ثم دعاهم إلى العمل بالشرائع، فما كان منهم إلا التصميم على استمرار عبادتهم العجل، فأجابوا هارون جواباً جازماً)<sup>396</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن المبدأ التربوي الثالث في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو الإتيان والطاعة للقائد وهو من الواجبات التي تقع على الأتباع فلو أن الأتباع غير ملزمين بالطاعة فلا معنى لوجود القائد أصلاً فما جعل القائد إلا ليتبع وليقوم وهو الشرط الأول الذي اشترطه الخضر في قيادته ولقد كان القبول من موسى بأن يتبعه ويطيعه ويصبر على عدم مخالفته إياه، ولدى موسى الأمر نفسه فحين لام أخاه هارون قال له متسائلاً لما لم تتبعن هل عصيت أمري ؟ وفي قيادة النبي هارون عليه السلام كذلك نجد شرط الطاعة فقد أمرهم بالاتباع والطاعة لأمره، ويرى الباحث أن الإتيان والطاعة للقائد إذا كان أصلاً عام في القيادة بصفة عامة فهو أكد في القيادة الروحية ففي القيادة الروحية يجب على الأتباع تقليل الاعتراض وعدم إظهار الإنكار لمجرد ظهور من القائد أي سلوك مخالف ما هم عليه، لماذا ؟ لأن القائد الروحي هو قائد مؤيد ممن ربه عز وجل ويملك حكمة في التصرف وربما تخيل المتبع أن سلوك قائده مخالف ولكن عن قريب يدرك العكس وفي سيرة الخضر عليه السلام خير مثال على ذلك.

394 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 312.

395 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 358.

396 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 17، ص 290.

## 4-الفصاحة واللباقة في الخطاب

شخصية الروحاني فصيحة تعرف كيف تتعامل مع الناس وتقودهم لما ينفعهم واصلاح حالهم وليس الفصاحة التشدد أو التفيقه أو الثثرة ولكنها حسن الخطاب وتركيزه على القصد منه فليست مجرد تركيب وتنميق الكلمات ،من أجل تحقيق هذا المبدأ وأهميته كانت دعوة النبي موسى عليه السلام (الآية رقم 42) : ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي \* يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾<sup>397</sup> .

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (يقول : وأطلق لساني بالمنطق وكانت فيه فيما ذكر عجمة عن الكلام الذي كان من إلقائه الجمرة إلى فيه يوم همّ فرعون بقتله وقوله يفقهوا قولي أي يفقهوا عني ما أخطبهم وأراجعهم به من الكلام)<sup>398</sup> وقال البغوي في تفسيره : (ولم يأت بذلك مع قوله واحلل عقدة من لساني لأن ذلك سؤال يرجع إلى رسالة الله إلى فرعون فليست فائدتها راجعة إليه حتى يأتي لها بلام التبيين وتنكير عقدة للتعظيم، أي عقدة شديدة ومن لساني صفة لعقدة وعدل عن أن يقول : عقدة لساني، بالإضافة لبتأني التنكير المشعر بأنها عقدة شديدة، ويفقهوا : أي أن نقل لهم غصوا يغضوا، أي شأنهم الامتثال، والفقه : الفهم)<sup>399</sup> . وذكر الفخر الرازي في تفسيره مسألة لطيفة في تفسيره : (قال أهل الإشارة إنما قال : واحلل عقدة من لساني، لأن حل العقد كلها نصيب محمد صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى : (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) (الأنعام: 152) فلما كان ذلك حقا ليتيم أبي طالب لا جرم ما دار حوله والله أعلم)<sup>400</sup> . وقد استجاب الله له ومن ذلك يتبين كيف أتاه الله الفصاحة وحسن الخطاب بقوله تعالى (الآية رقم 43) : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾<sup>401</sup> .

397 - سورة طه، الآية : 27- 28.

398 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 300.

399 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 17، ص 212.

400 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 43.

401 - سورة المائدة الآية : 20.

(التفاسير) قال ابن كثير في التفسير: (يقول تعالى مخبراً عن عبده ورسوله وكليمه موسى بن عمران عليه السلام، فيما ذكر به قومه نعم الله عليهم وآلاءه لديهم في جمعه لهم خير الدنيا والآخرة لو استقاموا على طريقتهم المستقيمة، كلما هلك نبي قام فيكم نبي، من لدن أبيكم إبراهيم وإلى من بعده وكذلك كانوا لا يزال فيهم الأنبياء يدعون إلى الله ويحذرون نقمته، حتى ختموا بعباسي عليه السلام، ثم أوحى الله تعالى إلى خاتم الرسل والأنبياء على الإطلاق محمد بن عبد الله المنسوب إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وهو أشرف من كل من تقدمه منهم صلى الله عليه وسلم)<sup>402</sup> وقال القرطبي في تفسيره: (وجعلكم ملوكاً أي: تملكون أمركم لا يغلبكم عليه غالب بعد أن كنتم مملوكين لفرعون مقهورين، فأخذكم منه بالغرق: فهم ملوك بهذا الوجه وآتاكم أي: أعطاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين والخطاب من موسى لقومه في قول جمهور المفسرين)<sup>403</sup>، وقال محمد رشيد رضا في تفسيره: (اذكروا نعمة الله عليكم بالشكر له والطاعة: لأن ذلك يوجب المزيد، ويفهم من ظاهر هذه العبارة أنهم كلهم صاروا ملوكاً، بل معنى الملك هنا الحر المالك لأمر نفسه وتدبير أمر أهله، فهو تعظيم لنعمة الحرية والاستقلال بعد ذلك الرق والاستعباد، و تفضل بإيتائهم ما لم يؤت أحد من العالمين، أي عالمي زمانهم وشعوبه التي كانت مستعبدة للملوك العتاة الطغاة: كالكبش والبابليين)<sup>404</sup>.

وفي قوله تعالى (الآية رقم 44): ﴿وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾<sup>405</sup>.

(التفاسير) قال البغوي في تفسيره: (إنما قال ذلك للعقدة التي كانت في لسانه من وضع الجمرة في فيه)<sup>406</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره: (ليس الغرض بتصديق هارون أن يقول له: صدقت، أو يقول للناس: صدق موسى، وإنما هو أن يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل،

402 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 74.

403 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج 6، ص 82.

404 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 266-268.

405 - سورة القصص، الآية: 34 سبق تفسير الآية .

406 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 207.

ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار فهذا هو التصديق المفيد، ألا ترى إلى قوله : وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي وفائدة الفصاحة إنما تظهر فيما ذكرناه لا في مجرد قوله : صدقت<sup>407</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (هذا سؤال صريح يدل على أن موسى لا يريد بالأول التوصل من التبليغ ولكنه أراد تأييده بأخيه وإنما عينه ولم يسأل مؤيداً إما لعلمه بأمانته وإخلاصه لله ولأخيه وعلمه بفصاحة لسانه)<sup>408</sup>.

ومما يدل على فصحة موسى وجمعه لمعاني بكلمات قليلة وفي قوله تعالى (الآية رقم 45): ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أُنجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَّبُّونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾<sup>409</sup>.

(التفاسير) قال ابن كثير في تفسيره : (يقول تعالى مخبراً عن موسى حين ذكر قومه بأيام الله عندهم ونعمه عليهم، إذ أنجاهم من آل فرعون وما كانوا يسومونهم به من العذاب والإذلال حين كانوا يذبحون من وجد من أبنائهم، ويتركون إناثهم فأنقذ الله بني إسرائيل من ذلك، وهذه نعمة عظيمة، لهذا قال وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم أي نعمة عظيمة منه عليكم في ذلك، أنتم عاجزون عن القيام بشكرها)<sup>410</sup> وقال الطبري في تفسيره : (ولم تدخل الواو في المواضع التي لم تدخل فيها لأنه أريد بقوله : يذبحون، وبقوله : يقتلون، تبيينه صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم، وكذلك العمل في كل جملة أريد تفصيلها، فبغير الواو تفصيلها، وإذا أريد العطف عليها بغيرها وغير تفصيلها ف الواو)<sup>411</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (هذا مما قاله موسى لقومه بعد أن أنجاهم الله من استبعاد القبط وإهانتهم وهو من التذكير بأيام الله الذي أمر الله موسى عليه

407 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص213.

408 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج21، ص116.

409 - سورة إبراهيم، الآية : 6.

410 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص479.

411 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 524.

السلام أن يذكره قومه وأصل البلاء الاختبار والبلاء هنا المصيبة بالشر سمي باسم الاختبار لأنه اختبار لمقدار الصبر<sup>412</sup>.

وقوله عز وجل على لسان نبيه موسى ما يدل على الفصاحة والبلاغة: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى (53) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (54) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (55)﴾<sup>413</sup>.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن الخاصية التربوية الرابعة في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هو الفصاحة واللباقة في الخطاب وهو من الأمور الضرورية في القيادة حيث إن الإنسان لغز كما يقال ويضل ما بداخله غامضاً ومبهماً ولا ينكشف هذا اللغز إلا بالبيان والكلام وأجوده حينما يكون بفصاحة ولباقة فيحدث التأثير في الآخرين بشكل كبير وهذا هو سر القيادة وسحرها، فقيادة العظماء مثل الأنبياء الكرام وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بدأت بكلمة انتشرت بين الناس فقد دعا بكلامه الناس للتوحيد وعبادة الله عز وجل بأبلغ لغة وخطاب حين حاز جوامع الكلم وكذلك الأمر وجدده الباحث في قيادة النبي هارون حين أمده الله بكامل البراعة في الفصاحة، ولدى النبي موسى عليه السلام فقد نقل لنا القرآن الكريم كيف استجاب الله له دعاه له في هذا المبدأ، فلو وقفنا متأملين في أية واحدة كما عرضها الباحث عندما عدّد مكرمات الله على قوم فرعون واصفاً لهم كل أنواع الأرزاق ومختلف أشكال العناية حتى ذكرهم بالبعث والنشور، لوجدنا مقدار ومستوى الفصاحة العالي، وكما بين علماء اللغة والفصاحة من الآيات الكريمة في سورة الكهف مدى براعة الخضر وفصاحته في اختيار العبارات كما في استخدامه لكلمة تستطيع، حيث استخدم تستطيع وتستطيع وتسطع وكل واحدة منها تدل على

412 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج14، ص192.

413 - سورة طه، الآية: 51-55.

معنى مقصود يختلف عن الآخر وكما يقال في البلاغة زيادة المبني يدل على زيادة المعنى في الكلمة ومن يتأمل الآيات التي وردت فيها يجد هذا المعنى واضحاً.

## 5-النصيحة وتخيّر وقتها

وهي من أهم خصائص المرابي الروحي في القيادة الروحية في مدخلها التربوي، فالنصيحة سلم الوصول للهدف والاصلاح، قال تعالى (الآية رقم 46): ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ\* قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>414</sup>.

(التفاسير) قال القرطبي في تفسيره: (لما بلغ قوم موسى من فرعون هذا قال لهم موسى استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء أطمعهم في أن يورثهم الله أرض مصر)<sup>415</sup> وقال البغوي في تفسيره: (يعني أرض مصر (يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا قال ابن عباس : لما آمنت السحرة اتبع موسى ستمائة ألف من بني إسرائيل، فقالوا- يعني قوم موسى- إنا أوذينا من قبل أن تأتين بالرسالة بقتل الأبناء ومن بعد ما جئنا بإعادة القتل علينا ويستخلفكم في الأرض أي : يسكنكم أرض مصر من بعدهم فينظر كيف تعملون فحقق الله ذلك بإغراق فرعون واستخلافهم في ديارهم وأموالهم فعبدوا العجل بالنصر والظفر وقيل: السعادة والشهادة وقيل: الجنة)<sup>416</sup>، وقال محمد رشيد رضا في تفسيره : (أخبرنا الله تعالى بما قالوه له، وما أجابهم به، وما كان من تأثير جوابه في موسى وقومه من نصحه لهم، وما دار

414- سورة الأعراف، الآية : 128 - 129.

415 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج7، ص236.

416 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص130.

بين موسى وبينهم في ذلك فقال اطلبوا معونة الله تعالى، وتأييده لكم على ما سمعتم من الوعيد واصبروا، ولا تجزعوا)<sup>417</sup>.

(الآية رقم 47) وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (61) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾<sup>418</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (يقول تعالى ذكره : قال موسى للسحرة لما جاء بهم فرعون (ويلكم لا تفتروا على الله كذبا) يقول: لا تختلقوا على الله كذبا، ولا تنقلوه (فيسحتكم بعذاب) فيستأصلكم بهلاك فيبيدكم وللعرب فيه لغتان : سحت، وأسحت وسحت أكثر من أسحت يقال منه : سحت الدهر وأسحت مال فلان : إذا أهلكه فهو يسحته سحتاً وأسحته يسحته إسحاحاً قال قتادة يسحتكم بعذاب أي يستأصلكم بعذاب وقوله (وقد خاب من افترى) يقول : لم يظفر من يخلق كذباً ويقول بكذبه ذلك بحاجته التي طلبها به ورجا إدراكها به وقال يقول تعالى ذكره : فتنازع السحرة أمرهم بينهم وقوله (وأسروا النجوى) يقول تعالى ذكره : وأسروا السحرة المناجاة بينهم)<sup>419</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره : (بأن تزعموا بأن الذي جئت به ليس بحق وأنه سحر فيمكنكم معارضتي، فيعذبكم عذاباً مهلكاً مستأصلاً)<sup>420</sup> وقال البيضاوي في تفسيره : (فيسحتكم بعذاب، فيهلككم ويستأصلكم)<sup>421</sup>.

وفي حق هارون عليه السلام (الآية رقم 48) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ

مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ۗ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِيَ﴾<sup>422</sup>.

417 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 70-71.

418 - سورة طه، الآية: 61.

419 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 329.

420 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 64.

421 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ج 4، ص 31.

422 - سورة طه، الآية : 90

(التفاسير) قال ابن كثير في التفسير: (يخبر تعالى عما كان من نهي هارون عليه السلام لهم عن عبادة العجل وإخباره إياهم إنما هذا فتنة لكم (وإن ربكم الرحمن) الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً ذو العرش المجيد الفعال لما يريد (فاتبعوني) أي فيما أمركم به، وتركوا ما أنهاكم عنه)<sup>423</sup> ، وقال الطبري في تفسيره: (لقد قال لعبد العجل من بني إسرائيل هارون من قبل رجوع موسى إليهم مما أخبر الله عنه: إنما اختبر الله إيمانكم ومحافظتكم على دينكم بهذا العجل الذي أحدث فيه الخوار، ليعلم به الصحيح الإيمان منكم من المريض القلب الشاك في دينه، ويقول: وإن ربكم الرحمن الذي يعم جميع الخلق نعمه، فاتبعوني على ما أمركم به من عبادة الله، وترك عبادة العجل، وأطيعوا أمري فيما أمركم به من طاعة الله، وإخلاص العبادة له)<sup>424</sup> ، وقال ابن عاشور في تفسيره: (أي من قبل أن يرجع إليهم موسى وينكر عليهم وافتتاح خطابه بيا قوم تمهيداً لمقام النصيحة، ورتب هارون خطابه على حسب الترتيب الطبيعي: لأنه ابتداءً بزجرهم عن الباطل وعن عبادة ما ليس برب ثم دعاهم إلى معرفة الرب الحق ثم دعاهم إلى اتباع الرسول: إذ كان رسولاً بينهم، ثم دعاهم إلى العمل بالشرائع)<sup>425</sup> . أما في سيرة الخضر عليه السلام فكل القصة التي حكاها لنا القرآن الكريم في سورة الكهف متضمنة لهذا المعنى القيادي التربوي فهو لم يخبر النبي موسى بكل الأسباب التي دعت له لما قام به إلا في الوقت المناسب.

ومما يضاف لما سبق إننا الأمة المسلمة لا ننسى نصيحة النبي موسى عليه السلام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في شأن التخفيف في الصلاة في ليلة الإسراء والمعراج تلك الرحلة الروحية وكيف أنزلت من خمسين صلاة إلى خمس صلوات في اليوم والليلة ببركة نصيحته عليه السلام فقد جاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث الإساءة والمعراج) قال النبي صلى الله عليه وسلم:....ففرض الله عز وجل على أمي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض خمسين

423 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص312.

424 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص358.

425 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج17، ص290.

صلاة قال فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت فوضع شطرها فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت استحييت من ربي<sup>426</sup>، وفي رواية أخرى: (فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جريت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم قال فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي)<sup>427</sup>.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير فإن الخاصية التربوية الخامسة في القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة هي النصيحة وتخير وقتها فالقائد في سلوكه نصوح ويختار الوقت المناسب لتقديم النصح لأتباعه فالقصد من النصح هو التوجيه والتقويم وليس التشنفي والانتقام وإظهار التفوق عليهم، ولقد كان موسى وهارون كثيرو النصح لقومهم وكل نصائحهم ممكنة التطبيق ونافعة ففيها الخير لهم في الدنيا والآخرة كما أنهما يختارا الوقت المناسب لذلك النصح، فحين نصح هارون قومه بعدم اتباع السامري كان بهدف الحفاظ على إيمانهم ودينهم ووحدة أمتهم وكما قال الشيخ ابن عاشور في تفسيره: افتتح خطابه بياقوم تمهيداً لمقام النصيحة واختار العبارات المناسبة لذلك، وحين نصح موسى قومه كان نصحه لهم نصح القائد الروحي المدرك لمصلحتهم والعارف بما يترتب بهم حاضراً ومستقبلاً مثل نصحه لهم وقوله ويلكم لا تفتروا على الله الكذب فيأتىكم العذاب من ربكم، بل كان موسى عليه السلام يقبل النصح من الآخرين كما هو موقفه من ذلك الرجل الذي نصحه بالخروج من مصر حين كان خائفاً يتربص كيد فرعون

426 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، مرجع سابق، رقم الحديث 342، ص 546.

427 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، مرجع سابق، رقم الحديث 3674، ص 243.

وعقوبته الوشيكة فقد أرسل الله لموسى رجلاً مصرياً عاقلاً يحذره وينصحه بالفرار من وجه الظالمين قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾<sup>428</sup> وفي قصة موسى في حادثة المعراج وفيها العروج الروحي وجد الباحث كيف كان موسى نصوحاً حينما قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أي أعرف أمتك لا يطيقون كل هذه الصلوات فارجع لربك فاسأله التخفيف.

### النتائج المستخلصة :

1- أن خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في المدخل الأخلاقي حسب ما توصل لها الباحث أولها هو الإيمان بالله عز وجل وبكل مقتضيات الإيمان فهو الخاصية الأولى في الجانب الأخلاقي الإيماني وينبى عليه أي بناء آخر واستنبط الباحث هذا من عدة آيات كريمة نقلت لنا صورة واضحة وجليّة على مدى توفر هذا الأساس ومتانته في سيرة هذه الكوكبة المباركة ومن ذلك في حق النبي موسى قول الله تعالى: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾<sup>429</sup> وفي حق النبي هارون قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾<sup>430</sup> فالأنبياء هم كُمل المؤمنين، وقال في الخضر عليه السلام: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>431</sup>.

2- من الخصائص لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل الأخلاقي القوة والأمانة وهي من الخصائص المرتبطة مع بعضهما كما قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>432</sup> ومن الخصائص كذلك التي توصل لها الباحث التواضع والرحمة ومن ذلك تواضع موسى عليه السلام وذاهبه للخضر عليه السلام مع علو قدره ورفعته منزلته قال الله

428 - سورة القصص آية : 20، 21.

429 - سورة مريم، الآية : 51.

430 - سورة مريم، الآية : 53.

431 - سورة الكهف، الآية : 65.

432 - سورة القصص، الآية : 26.

تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>433</sup> ومنها رحمته ببني إسرائيل وإخراجهم من عذاب فرعون.

3- من الخصائص لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل الأخلاقي العفو والمغفرة ومن ذلك عفو موسى عن أخيه هارون عليهما السلام، وفي عفو موسى عن السامري رغم ما فعله فقال تعالى: ﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۗ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۗ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ (97)<sup>434</sup>.

4- من الخصائص لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل الأخلاقي الصبر وهو القدرة العقلية والبدنية على الاحتمال، وهو كذلك القدرة على تحمل المصاعب ولقد كان موسى عليه السلام أمودجاً رائعاً لقائد صبر على رعيته صبراً قل نظيره، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أثنى على صبره، فقال: (رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر)<sup>435</sup> وفي صبر موسى على قومه الكثير من الوقفات منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَرْتَسْتَبِدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾<sup>436</sup>، وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾<sup>437</sup> وفي حق النبي هارون مواقف للصبر في الدعوة والنبوة مع أخيه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (114) وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾<sup>438</sup>.

5- من الخصائص لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل الأخلاقي الإخلاص والصدق ويجد الباحث هذا المبدأ القيادي الأخلاقي كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُرَّ

433 - سورة الكهف، الآية : 66.

434 - سورة طه، الآية : 97.

435 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ص 529.

436 - سورة البقرة، الآية : 61.

437 - سورة الكهف، الآية : 69.

438 - سورة الصافات، الآية : 114-115.

في الكتابِ موسى ٤ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا<sup>439</sup> ، وفي صدق هارون ينجلي ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾<sup>440</sup> .

6- أن خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل السلوكي تكون أولها التوكل على الله تعالى ولقد كانت مرتبة موسى عليه السلام في التوكل على الله جلَّ جلاله مرتبة متقدمة كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (84) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (85)﴾<sup>441</sup> .

7- أن من خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل السلوكي منها كذلك سمو الجانب الروحي بالعمل الصالح وهو ما يتجسد في قيادة موسى وهارون عليهما السلام كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>442</sup> ووصف الخضر عليه السلام بالعبد والذي يقتضي القيام بالعبادة في معناه الكامل قال عز وجل: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>443</sup> .

8- أن خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل السلوكي يجد الباحث منها البذل والإحسان للأتباع فلقد كان القائد موسى عليه السلام من المحسنين وذلك ما يستنبطه الباحث من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>444</sup> ، وقال تعالى في إحسان موسى وأخيه هارون عليهما السلام: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ\* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>445</sup> ويجد الباحث من

439 - سورة مريم، الآية : 51.

440 - سورة طه، الآية : 94.

441 - سورة يونس، الآية : 84.

442 - سورة يونس، الآية : 87.

443 - سورة الكهف، الآية : 65.

444 - سورة القصص، الآية : 14.

445 - سورة الصافات، الآية : 120، 121.

معاني البذل من النبي موسى لقومه في المشرب وهو من ضروريات الحياة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>446</sup> وفي قوله عز وجل في المأكل وهو من ضروريات الحياة أيضاً: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾<sup>447</sup> ، ومن ذلك الدفاع عنهم إذا اقتضى الظرف كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يُفْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾<sup>448</sup> وفي توفير وسائل الطاقة والتدفئة لقومه كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ

إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (7)﴾<sup>449</sup> .

9- من خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل السلوكي الاستشارة ووجود المساعدة وهو من الخصائص المهمة في المدخل السلوكي ويمكن تسميته بمبدأ الشورى كما هو واضح في قول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾<sup>450</sup> ومما يدل على هذه الصفة ما جاء في قوله تعالى من اتخاذ موسى فتى يعينه في سفره ويساعده: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ بَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِي حُقُبًا﴾<sup>451</sup> .

10- من خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل السلوكي الحكمة في التصرف فالحكمة في السلوك من الخصائص التي أتصفت بها الكوكبة

446 - سورة البقرة، الآية : 60.

447 - سورة البقرة، الآية : 61.

448 - سورة القصص، الآية : 15.

449 - سورة النمل الآية : 27.

450 - سورة طه، الآية : 29-34.

451 - سورة الكهف، الآية : 60.

المباركة ومن ذلك حكمة موسى عليه السلام في موقف السحرة بأن جعلهم يلقون أولاً ليثبت لهم الحق أخيراً: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ (116)﴾<sup>452</sup> وكما في سيرة الخضر عليه السلام تتجلي الحكمة قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>453</sup>.

11- من خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل السلوكي المبادرة والجرأة وهذه الخاصية يمكن استنباطها من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29)﴾<sup>454</sup> ويمكن أن نلمس شيئاً من هذا في قول الله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَاجِدًا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾<sup>455</sup>، ومنها أن يكون القائد الروحي جريئاً ومبادراً في الدفاع عن أتباعه وفي موقف الظلم خاصة، ويضحّي من أجل ذلك بما هو عزيزٌ عنده، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾<sup>456</sup>.

12- من خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل السلوكي الرجوع إلى الحق والانابة إليه ومن ذلك في حق موسى نجد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَمُوتُنِي كَمَا قَتَلْتَنِي بِالْأَمْسِ

452 - سورة الأعراف، الآية : 115 - 116.

453 - سورة الكهف، الآية : 82.

454 - سورة القصص، الآية : 29.

455 - سورة الكهف، الآية : 77.

456 - سورة القصص، الآية : 15.

إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ<sup>457</sup> وعاد وتراجع عن غضبه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ<sup>458</sup> وقال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واعتذاره للخضر عليه السلام: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا<sup>459</sup>.

13- أن خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل التربوي تكون أولها العلم الظاهر والباطن فإن علم القائد موسى وهارون والخضر عليه السلام لم يكن علماً بشرياً مجرداً، بل كان علماً ريانياً وهذا ما يستنبطه الباحث من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ<sup>460</sup> وقاله عز وجل في حق موسى وأخاه هارون كذلك ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ<sup>461</sup> وقال في الخضر عليه السلام: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا<sup>462</sup>.

14- من الخصائص لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل التربوي التودد والرفق بالاتباع وهذا المعنى يشير إلى صفة أن يكون القائد لديه رقة في الطبع ورفق المعاملة ولين الجانب فلا فظاظة ولا خشونة ولا عنف وفي حق النبي موسى وهارون قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى<sup>463</sup>، وفي حق الخضر نجد كيف صبر ولم يؤاخذ موسى عليه السلام قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا<sup>464</sup>.

457 - سورة القصص، الآية : 19.

458 - سورة الأعراف، الآية : 154.

459 - سورة الكهف، الآية : 73.

460 - سورة البقرة، الآية : 53.

461 - سورة الانبياء، الآية : 48.

462 - سورة الكهف، الآية : 65.

463 - سورة طه، الآية : 44.

464 - سورة الكهف، الآية : 73.

15- من الخصائص لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل التربوي هي خاصية الإتيان والطاعة للقائد وهي من خصائص القيادة الروحية المهمة في مدخلها التربوي كما في قوله تعالى في حق القائد موسى عليه السلام: ﴿قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾<sup>465</sup> وفي حق هارون نجد قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾<sup>466</sup> وفي حق الخضر قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>467</sup>.

16- من الخصائص لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل التربوي الفصاحة واللباقة في الخطاب فمن أجل تحقيق هذا الأمر وأهميته كانت دعوة النبي موسى عليه السلام: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي \* يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾<sup>468</sup> وفي حق النبي هارون عليه السلام: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾<sup>469</sup> ووجد علماء اللغة الفصاحة من الآيات الكريمة في سورة الكهف مدى براعة الخضر وفصاحته في اختيار العبارات كما في استخدامه لكلمة تستطيع، حيث استخدم تستطيع وتستطع وتسطع وكل واحدة منها تدل على معنى مقصود يختلف عن الآخر وكما يقال كلما زاد المبنى زاد المعنى.

17- من الخصائص لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل التربوي النصيحة وتخير وقتها وهي من الخصائص الأساسية في القيادة الروحية في مدخلها التربوي كما قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>470</sup> \* قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>470</sup> وفي حق هارون عليه السلام

465 - سورة طه، الآية : 92-93.

466 - سورة طه، الآية : 90.

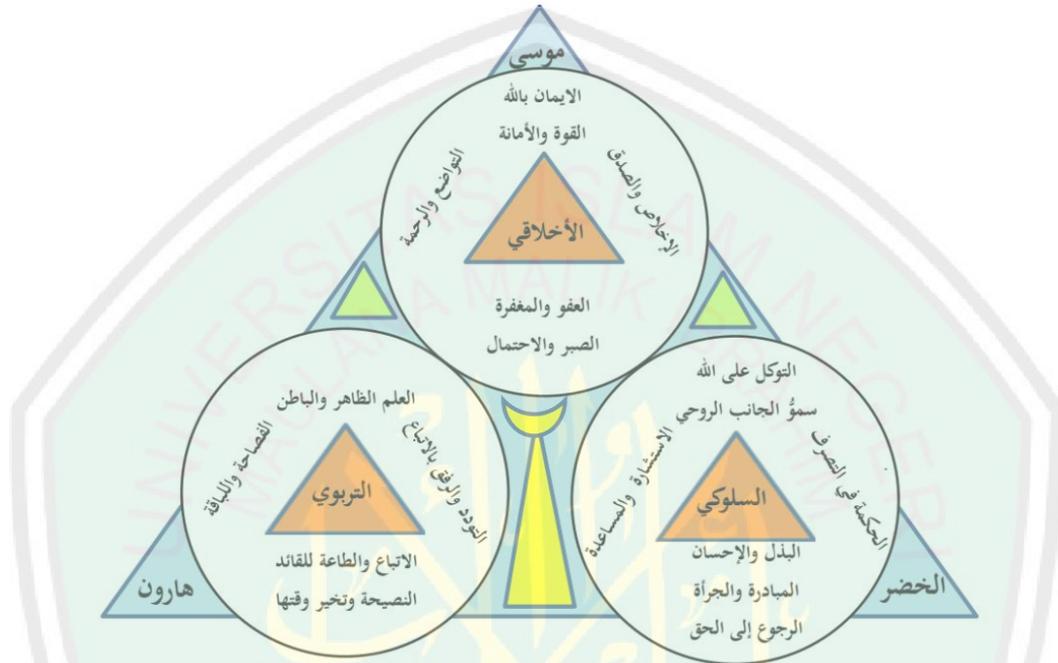
467 - سورة الكهف، الآية : 66.

468 - سورة طه، الآية : 27-28.

469 - سورة القصص، الآية : 34.

470 - سورة الأعراف، الآية : 128-129.

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾<sup>471</sup> أما في سيرة الخضر عليه السلام فكل القصة التي حكاها لنا القرآن الكريم في سورة الكهف متضمنة لهذا المعنى القيادي التربوي فهو لم يخبر النبي موسى بكل الأسباب التي دعت له لما قام به إلا في الوقت المناسب والشكل التالي يلخص ما سبق.



شكل رقم (6) خصائص القيادة الروحية حسب مداخلها<sup>472</sup>.

### الفكرة الملخصة من المبحث :

من خلال عرض وتحليل البيانات أتضح الخصائص للقيادة الروحية في جانبها الأخلاقي عند النبي موسى وهارون والخضر عليهم السلام التي تعتمد على مدخل الأخلاق في القيادة الروحية هذا المدخل الذي استنبطه الباحث كما هو موضح في المبحث الأول، ولعل أوضح الأدلة على هذا المدخل ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>473</sup> فهذه الآية شملت خصائص القوة والأمانة الواجب توفرها في القائد كما هي في قيادة النبي موسى عليه السلام

471 - سورة طه، الآية، 90

472 - من إعداد الباحث بعد استخلاصه لمبادئ القيادة الروحية حسب مداخلها الثلاثة.

473 - سورة القصص، الآية : 26

وغيره من الكوكبة الدرية، وأيضاً الصبر والتحمل كما في قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾<sup>474</sup>، وفي جانب آخر هو الجانب السلوكي في القيادة الروحية تبين خصائصاً للقيادة الروحية من خلال البحث ومما جاء في الأدلة المستنبطة في هذا المدخل التوكل على الله كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (84) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (85)﴾<sup>475</sup>، وكذلك الاستشارة ووجود المساعدة كما هو واضح في قول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾<sup>476</sup> والحكمة في التصرف قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>477</sup> وفي المدخل التربوي وجد الباحث خصائصاً كذلك في القيادة الروحية في سيرة الكوكبة الدرية مثل الصفات التربوية المعتمدة على التودد والرفق بالاتباع قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>478</sup>، وخصايصة الإتياع والطاعة للقائد قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>479</sup> ومن ذلك الفصاحة واللباقة في الخطاب قال تعالى: ﴿وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِيَّيَّيْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون﴾<sup>480</sup>.

474 - سورة الكهف، الآية : 69.

475 - سورة يونس، الآية : 84.

476 - سورة طه، الآية : 29-34.

477 - سورة الكهف، الآية : 82.

478 - سورة طه، الآية : 44.

479 - سورة الكهف، الآية : 66.

480 - سورة القصص، الآية : 34.

## المبحث الثالث: عناصر القيادة الروحية المنتقاة من سيرة الكوكبة الصالحة (الخضر وموسى وهارون)

القيادة الروحية تشتمل على عناصر توصل لها الباحث من دراسته لعدة كتب وأبحاث مختلفة والأمر كان فارقاً بالأخص عند دراسته لسيرة الكوكبة الدرية (الخضر وموسى وهارون) باتباع منهج التفسير الموضوعي فمن خلال دراسة سيرتهم والاطلاع على تفهمهم والوقوف على خصائص قيادتهم الروحية وفق مداخلها الثلاثة كما هو مبثوث في آيات كثيرة من القرآن الكريم استطاع الباحث الخروج بنظرية في القيادة الروحية في جانب تحديد خمسة عناصر للقيادة الروحية وهي منتقاة من سيرة هذه الشخصيات الثلاث وتنسحب على قيادة بقية الأنبياء في القرآن الكريم أي يقصد الباحث أن أي قيادة روحية في أي مرحلة تاريخية أو زمنية معينة وفي أي بيئة من البيئات البشرية لا بد أن تتضمن في معناها هذه العناصر وقام الباحث بتوضيح ما سبق كما يلي:

### 1- عنصر القائد الروحي

في الجانب الروحي من القيادة يعتبر وجود عنصر القائد الروحي الذي يتميز بخصائص مجموعة في الجانب الأخلاقي والسلوكي والتربوي مثلما بينها الباحث في المبحث السابق الركن الأول من هذه العناصر ويقصد به الباحث هو ذلك الشخص مهما اختلفت درجته<sup>481</sup> الذي يضطلع بمهام القيادة الروحية فيؤدي ما عليه من واجبات قيادية من خلال كونه حلقة وصل بين المصدر والمنهج والاتباع.

وهؤلاء القادة ايجابيون ومنفتحون ويهدفون للاصطلاح وأنهم مترفعون عن المادة وظلمتها ويجتنبون الآثام التي تحرمهم من سر روحانيتهم وشفافيتهم وإن قدر على بعضهم ومن غير الأنبياء - طبعاً فهم معصومون - الخطأ فيعمدون مباشرة إلى الإنابة والتوبة ومن أمثلة القادة الروحانيين

481 - أي بمعنى قد يكون القائد الروحي نبياً أو أدنى من منزلة النبي .

الأنبياء الكرام عليهم السلام والصالحين والعلماء الروحانيين الذين جعلوا من الأخلاق والسلوك والتربية أعمدة حياتهم ومنهجهم.

فوجود القائد أمر أساسي في القيادة الروحية ولذا نجد القرآن الكريم يعتني بسرد القائد وشخصيته قبل أي سرد آخر في القصص القرآني ومن ذلك يجد الباحث بأن النبي موسى أكثر ما شغله عندما أراد مناجاة ربه وترك قومه لإيجاد قائد مناسب لهم وبالفعل لم يجد مثل النبي هارون لهذه المهمة العظيمة فقال تعالى حاكياً عن هذا الأمر (الآية رقم 49) : ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>482</sup>.

(التفاسير) : قال محمد رشيد رضا في تفسيره : (إن موسى لما أراد الذهاب لميقات ربه استخلف عليهم أخاه الكبير هارون عليهما السلام للحكم بينهم والإصلاح فيهم إذ كانت الرياسة فيهم لموسى، وكان هارون وزيره ونصيره ومساعدته وأوصاه بالإصلاح فيهم وفيما بينهم ونهاه عن اتباع سبيل المفسدين في الأرض)<sup>483</sup> وقال البيضاوي في تفسيره : (قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم وأصلح ما يجب أن يصلح من أمورهم أو كن مصلحاً ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تتبع من سلك الإفساد ولا تطع من دعاك إليه)<sup>484</sup>.

والشيء بالشيء يذكر من الأمثلة المشابهة التي وردت في القرآن الكريم ولا بأس بإيرادها للفائدة كما في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۗ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۗ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾<sup>485</sup> فلقد كان (طالوت) أنموذجاً قرآنياً فذاً للقيادة الصالحين العظام، الذين حملوا العقيدة الصافية، والتزموا المسار الصحيح، وحددوا الهدف الكبير، ولم يلتفتوا إلى عراقيل الطريق، وانطلقوا في عالم الانتصارات في سبيل رب العالمين.. ولم يزل الصراع

482 - سورة الأعراف، الآية : 142.

483 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 107.

484 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ج 3، ص 33.

485 - سورة البقرة الآية 247.

بين الحق والباطل قائم وجاثم وموجود ما وجدت هذه الدنيا، لكنه قد يأخذ أشكالاً متعددة، وميادين مختلفة، وقد يبلغ الذروة فيأخذ شكل المعارك العسكرية<sup>486</sup>.

## 2- عنصر المرجعية الروحية الإلهية

العنصر الثاني من عناصر القيادة الروحية هو المرجعية الإلهية والتي يعبر عنها الباحث أيضاً باسم المصدر وهو الذي تؤول إليه القوة الروحية للقائد الروحي وتنبع منه أنها بمثابة الزاد والمغذي لها وسر تحرك القائد وسيره في عالم الأشباح بطاقة خفية من عالم الأرواح، ومصادر القيادة الروحية سواء كانت في الإسلام أو في دين سماوي آخر هي الذات الإلهية حيث ترجع إليها دائماً وتختلف طرق الأخذ عنها حسب مستوى القائد فالأنبياء آخذهم بالوحي والعلماء آخذهم بالفهم واتباع طريق الاستدلال والصالحين آخذهم بالعمل والفيوض الحاصلة بالذكر ونحوه كما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۚ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾<sup>487</sup>.

فيجتبي الأنبياء ويهدي الأصفياء وكل من سار على نهجهم واتبع طريقتهم وما جاءوا به من توحيد وأخلاق وأن اختلفت الشرائع بينهم لكن بينهم اتفاق في حقيقة وحدانية الله وأنه مصدر وجود الكون فهو خالقه ومبدعه، ولهم خصائص في التخلق بأخلاق الله تعالى، والقائد الروحي لا يعدم و لا ينفك يستمد من نور ربه وحين يقطع عنه هذا الإمداد لا يسمع الله فقد انقطعت قيادته الروحية حينها قال عز وجل: ﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>488</sup>. وقال تعالى في حق ابراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾<sup>489</sup> قال

486 - حسين علي عمر الزومي، الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي، مرجع سابق، ص 9.

487 - سورة الشورى الآية: 13.

488 - سورة غافر الآية: 44.

489 - سورة هود الآية: 75.

السعدي في التفسير : (أواه أي: متضرع إلى الله في جميع الأوقات، منيب أي: رجاع إلى الله بمعرفته ومحبه، والإقبال عليه، والإعراض عن سواه، فلذلك كان يجادل عن حتم الله بهلاكهم)<sup>490</sup>.

### 3- عنصر المنهج الروحي

العنصر الثالث من عناصر القيادة الروحية هو المنهج وتعريفه من نهج النهج وهو الطريق، قال تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) قال الطبري في التفسير: (وأما المنهاج فإن أصله الطريق البين الواضح يقال منه هو طريقٌ نهجٌ ومنهجٌ بين)<sup>491</sup>.

كما ذكر الباحث المنهج عنصر متغير في المضمون ولكنه موجود لا محالة بطريقة ومضمون آخر متفاوت بين قائد روحي وآخر فليس ضرورياً اتفاق القادة الروحانيين عليه كما بينت الآية السابقة وفي ذلك يقول السعدي في تفسيره: (لكل منكم أيها الأمم جعلنا: شرعةً ومنهاجاً، أي: سبيلاً وسنةً، وهذه الشرائع التي تختلف باختلاف الأمم، هي التي تتغير بحسب تغير الأزمنة والأحوال، وكلها ترجع إلى العدل في وقت شرعتها، وأما الأصول الكبار التي هي مصلحة وحكمة في كل زمان، فإنها لا تختلف، فتشريع في جميع الشرائع، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة تبعاً لشرعية واحدة، لا يختلف متأخرها ولا متقدمها)<sup>492</sup>.

### 4- عنصر الاتباع

الاتباع هو العنصر الوحيد الذي لا يشترط فيه أن يكون بصفة روحانية حيث أنه مجال تحرك القائد الروحي في الإصلاح والدعوة والتربية وأداء ما كلف به من ربه أو طواعية من نفسه وكذلك الأتباع متفاوتون في مستويات أخذهم من القائد الروحي ودرجة قربهم منه ودرجة صفائهم ومنهم يطلق عليهم صفة الأتباع لكنهم من أشد مخالفيه كما كان بني إسرائيل أتباعاً للنبي موسى وهارون ولكنهم في الوقت نفسه يخالفون أمرهم ولكنهم يضلون ضمن القوم والمفترض أن يتبعوهم.

490 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ج3، ص 759.

491 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج10، ص 384. سورة المائدة، الآية: 48.

492 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ج2، ص 425.

## 5- الأداء القيادي الروحي

وهذا هو التحدي الأبرز للقائد الروحي وهو كيفية التوافق بصهر الجانب المادي في معاني روحية سامية لتحقيق أهداف منشودة أي يجمع بين المنهج الروحي بتعاليمه وظروفه المختلفة وبين الجانب العملي الأدائي الواقعي، ويمكن أن يكون العمل هو المحك الأكبر للقائد الروحي لأن معظم القادة الروحانيون لا يواجهون صعوبة في التكوين والتأهيل مثلما يواجهونها في الأداء في واقع الحال مع الأتباع فيواجهون الصعوبات والتحديات الجمة التي تعترض تطبيق منهجهم الإصلاحي أو الدعوي.

وهذا ما خصته الآيات الكريمة بالعمل والأداء منهم، ونجد في القرآن الكريم إشارة لعدم إدراك عن عمد أو عن جهل طبيعة الروحانية وتطبيقاتها المادية أي الجمع بين الجانب الروحي في القائد مع الموجودات المادية في الواقع كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۗ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا \* أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۗ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا \* انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾<sup>493</sup>.

قال البغوي في التفسير: (يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام كما نأكل نحن، ويلتمس المعاش كما نمشي، فلا يجوز أن يمتاز عنا بالنبوة، وكانوا يقولون له: لست أنت بملك ولا بملك، لأنك تأكل والملك لا يأكل، ولست بملك لأن الملك لا يتسوق، وأنت تتسوق وتتبدل، وما قالوه فاسد، لأن أكله الطعام لكونه آدمياً، ومشيه في الأسواق لتواضعه، وكان ذلك صفة له، وشيء من ذلك لا ينافي النبوة)<sup>494</sup>.

فهذه خمس عناصر يجب أن تتوفر في ما يطلق عليه وجود تطبيق للقيادة الروحية وفيما يلي يتناول الباحث وباستخدام المنهج التفسيري الموضوعي تلك العناصر من خلال سير الكوكبة الدرية

493 - سورة الفرقان الآية: 7-9.

494 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ج6، ص 74.

(الخضر وموسى وهارون) مستدلاً من الآيات القرآنية الكريمة لوجود هذه العناصر بالتفصيل لكل شخصية من الشخصيات وكما هي موضحة باختصار في الشكل التالي:



الشكل رقم (7) عناصر القيادة الروحية<sup>495</sup>.

المطلب الأول : عناصر القيادة الروحية عند النبي موسى

### 1- القائد الروحي

نجد من الآيات الكريمة أن القرآن الكريم ذكر موسى نحو (136) مرة ومن تلك الآيات التي تبين أن الله اجتباه لهذا الأمر (الآية رقم 50): ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>496</sup>.

(التفسير) قال القرطبي في التفسير: (وكذلك نجزي المحسنين أي كما جزينا أم موسى لما استسلمت لأمر الله، وألقت ولدها في البحر، وصدقت بوعد الله، فرددنا ولدها إليها بالتحف

495 - من إعداد الباحث حسب عناصر القيادة الروحية الخمسة.

496 - سورة القصص، الآية: 14.

والطرف وهي آمنة، ثم وهبنا له العقل والحكمة والنبوة، وكذلك نجزي كل محسن<sup>497</sup>. وكذلك في قوله تعالى قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾<sup>498</sup>.

(التفسير) قال الفخر الرازي في التفسير: (أنه كان مخلصاً: فإذا قرئ بفتح اللام فهو من الاصطفاء والاجتباء كأن الله تعالى اصطفاه واستخلصه وإذا قرئ بالكسر فمعناه أخلص لله في التوحيد في العبادة، والإخلاص هو القصد في العبادة إلى أن يعبد المعبود بها وحده)<sup>499</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (فإنه أخلص في الدعوة إلى الله فاستخف بأعظم جبار وهو فرعون، وجادله مجادلة الأكفاء)<sup>500</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الأول في القيادة الروحية للنبي موسى حيث اجتبه الله عز وجل واختصه بالنبوة والرسالة وما يلحقها من واجبات القيادة الروحية لقومه ولقد تميزت شخصيته بتوفر مقتضيات القيادة الروحية ذكر الباحث تلك الخصائص في الفصل السابق بالتفصيل.

## 2- المرجعية الروحية الإلهية

كما ذكر الباحث بأن القائد الروحي موسى عليه السلام له مرجعية إلهية وهي رجوعه في كل شأنه واعتماده على مصدر الوحي والاتصال الروحي مع الله عز وجل وهذا ما تشير له آيات قرآنية (الآية رقم 51) منها قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ إِلَّا بِالْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْجَبَلُ لَمْ يَنْصَرِفْ لَمْ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِكَ شَيْئًا وَلَمَّا صَبَا بَلَغَ أَفُقَهُ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143) قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>501</sup>.

497 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 239.

498 - سورة مريم، الآية : 51.

499 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 188.

500 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 17، ص 127.

501 - سورة الأعراف، الآيات: 143-144.

(التفسير) قال البغوي في تفسيره: (جاء : أي : للوقت الذي ضربنا له أن نكلمه فيه، قال أهل التفسير رأى الملائكة قياماً في الهواء ورأى العرش بارزاً وكلمه الله وناجاه حتى أسمعته ، جاء : أي : للوقت الذي ضربنا له أن نكلمه فيه، قال أهل التفسير رأى الملائكة قياماً في الهواء ورأى العرش بارزاً وكلمه الله وناجاه حتى أسمعته ، وكان جبريل عليه السلام معه فلم يسمع ما كلمه ربه وأدناه حتى سمع صرير القلم فاستحلى موسى عليه السلام كلام ربه واشتاق إلى رؤيته ، قال الحسن: هاج به الشوق فسأل الرؤية ، وقال لن تراني أي في الحال حيث علق الرؤية باستقرار الجبل و المعلق بما لا يستحيل لا يكون محالاً، وجعله دكاً أي: ظهر نور ربه للجبل، وإني اصطفتك على الناس برسالاتي، فخذ ما آتيتك (أعطيتك) وكن من الشاكرين لله على نعمه)<sup>502</sup>.

(الآية رقم 52) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمْ يَا مُوسَى (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾<sup>503</sup>.

(التفسير) قال الطبري في التفسير : (يقول تعالى ذكره : قال موسى له مجيباً : ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ، يعني : نظير خلقه في الصورة والهيئة ، كالذكور من بني آدم أعطاهم نظير خلقهم من الإناث أزواجا ، والذكور من البهائم ، أعطاهم نظير خلقها وفي صورتها وهيئتها من الإناث أزواجا، فلم يعط الإنسان خلاف خلقه، و عن قتادة قوله (أعطى كل شيء خلقه) قال : أعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه له)<sup>504</sup>. وقال ابن عاشور في التفسير: (هذا حكاية جواب فرعون عن الكلام الذي أمر الله موسى وهارون بإبلاغه فرعون، وأجاب موسى بإثبات الربوبية لله لجميع الموجودات جرياً على قاعدة الاستدلال بالكلية على الجزئية، والخلق : مصدر بمعنى الإيجاد وأنه أعطى خلقه ما يحتاجونه)<sup>505</sup>.

502 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 276-279.

503 - سورة طه، الآيات 49-50.

504 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 317-318.

505 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 17، ص 232-233.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الثاني في القيادة الروحية للنبي موسى وهو عنصر المرجعية الروحية والتي هي مضمونها المرجعية الإلهية الربانية فمصدر الفيض الروحي للقيادة الروحية لدى موسى عليه السلام نابع من مدد وفيض مولاه الذي كلمه تكليماً وشرفه بالنبوة والرسالة فهو ربه الذي يمدده بما يحتاج في سيره في نبوته وقي قيادته الروحية لقومه.

### 3- المنهج الروحي

المنهج الروحي للنبي موسى عليه السلام هو تعاليم التوراة وكل أنواع الوحي الموحى إليه ومن ذلك يجد الباحث (الآية رقم 53) كما في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>506</sup>.

(التفسير) قال الفخر الرازي في تفسيره: (أنه ليس في لفظ الآية ما يدل على كيفية تلك الألواح ، وعلى كيفية تلك الكتابة، وأنه ليس على العموم ، بل المراد من كل ما يحتاج إليه موسى وقومه في دينهم من الحلال والحرام والمحاسن والمقايح، ويدخل في الموعظة كل ما ذكره الله تعالى من الأمور التي توجب الرغبة في الطاعة والنفرة عن المعصية، وتفصيل الحلال والحرام، (فخذها بقوة) أي بعزيمة قوية ونية صادقة ثم أمره الله تعالى أن يأمر قومه بأن يأخذوا بأحسنها)<sup>507</sup>.

(الآية رقم 54) وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾<sup>508</sup>

(التفسير) قال الطبري في تفسيره : (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا : يعني بأدلته وعن فتادة أي عذر مبين، يقول: وحججه المبينة لمن يراها أنها حجة محققة ما يدعو إليه موسى)<sup>509</sup>. وقال السعدي

506 - سورة الأعراف، الآية: 145.

507 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 193.

508 - سورة هود الآية: 96.

509 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 372.

في التفسير: (ولقد أرسلنا إلى جنس هؤلاء المكذبين موسى ابن عمران، بآياتنا العظيمة، الدالة دلالة قطعية، وبسلطان مبين أي: حجة بينة، والمبعوث إليهم فرعون وهامان وزيره وقارون)

510

(الآية رقم 55) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>511</sup>. (التفسير) قال البغوي في التفسير: (قوله عن الكتاب المرسل (بصائر للناس) أي ليصروا بذلك الكتاب ويهتدوا به ، (وهدى) من الضلالة لمن عمل به ،(ورحمة) لمن آمن به، (لعلهم يتذكرون) بما فيه من المواعظ والبصائر)<sup>512</sup>، وقال السعدي في تفسير: (ولقد آتينا موسى الكتاب وهو التوراة من بعد ما أهلكنا القرون الأولى الذين كان خاتمهم في الإهلاك العام، فرعون وجنوده، وهذا دليل على أنه بعد نزول التوراة انقطع الهلاك العام، بصائر للناس أي: كتاب الله، الذي أنزله على موسى، فيه بصائر للناس، أي: أمور يصرون بها ما ينفعهم، وما يضرهم، فتقوم الحجة على العاصي، وينتفع بها المؤمن، فتكون رحمة في حقه، وهداية له إلى الصراط المستقيم، ولهذا قال: وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون)<sup>513</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الثالث في القيادة الروحية للنبي موسى وهو وجود المنهج الروحي ولقد أنزل الله التوراة وفيها تشريع وعقائد لقومه واتباعه مما يجعلها المنهج الروحي في قيادة موسى عليه السلام ولا زالت التوراة رغم تحريفها شكلاً ومضموناً بما تحمله من قدسية لا زالت فكرتها وأصل الإيمان بها شرطاً على المسلمين حيث أنّ إيمان المسلم بالكتب السماوية بما فيها التوراة يعتبر ركناً من أركان الإيمان، لأنّ الإيمان لا يتم إلا بذلك.

510 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1546.

511 - سورة القصص الآية: 43.

512 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ج6، ص 211.

513 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1283 .

## 4- الأتباع

ذكر الله عز وجل أتباع موسى وهم بني إسرائيل في العديد من الآيات الكريمة وأنهم يتبعونه ويقتفون أثره في الحضر والسفر والسراء والضراء فهو قد جاء بهدف حمايتهم وهدايتهم وإسعادهم في الدنيا والآخرة (الآية رقم 56) قال تعالى مشيراً لأتباع موسى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾<sup>514</sup>.

(التفاسير) قال ابن كثير في التفسير: (يقول تعالى مخبراً عن عبده ورسوله وكليمه موسى بن عمران عليه السلام، فيما ذكر به قومه نعم الله عليهم وآلاءه لديهم في جمعه لهم خير الدنيا والآخرة لو استقاموا على طريقتهم المستقيمة، كلما هلك نبي قام فيكم نبي، من لدن أبيكم إبراهيم وإلى من بعده وكذلك كانوا لا يزال فيهم الأنبياء يدعون إلى الله ويحذرون نعمته، حتى ختموا بعباسي عليه السلام، ثم أوحى الله تعالى إلى خاتم الرسل والأنبياء على الإطلاق محمد بن عبد الله المنسوب إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وهو أشرف من كل من تقدمه منهم صلى الله عليه وسلم)<sup>515</sup> وقال القرطبي في تفسيره: (وجعلكم ملوكاً أي: تملكون أمركم لا يغلبكم عليه غالب بعد أن كنتم مملوكين لفرعون مقهورين، فأنقذكم منه بالغرق: فهم ملوك بهذا الوجه وآتاكم أي: أعطاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين والخطاب من موسى لقومه في قول جمهور المفسرين)<sup>516</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الرابع في القيادة الروحية للنبي موسى وهم الأتباع أي قوم موسى من بني إسرائيل ولقد كافح موسى على مستويين المستوى الأول مع أعدائه وهم فرعون وحزبه حتى مكن الله له الغلبة والنصر عليهم وأهالكم بينما كانت له مجاهدة في جبهة أخرى لم تقل ضراوة عن الأولى وهي مع قومه الذين وإن كانوا اتباعه

514 - سورة المائدة، الآية: 20.

515 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 74.

516 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج6، ص82.

بصفة عامة إلا أنهم كثيراً ما يجد الصعوبات معهم وفي سبيل ارضاهم بما لا يخالف أوامر ومنهج ربه عز وجل.

## 5- الأداء القيادي الروحي

وهو ما يتوجب على القائد الروحي القيام به وتأديته في محيط ودائرة سلطته القيادية ومجال التحرك لتحقيق أهدافه الروحية وأهداف أتباعه وفق المنهج الروحي (الآية رقم 57) قال تعالى حاكياً عن أداء نبيه موسى: ﴿اذهب إلى فرعون إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾<sup>517</sup>. (التفسير) قال القرطبي في تفسيره : (لما بعث الله موسى إلى فرعون قال له : اذهب إلى فرعون إلى قوله : وأهديك إلى ربك فتخشى ولن يفعل ، فقال : يا رب ، وكيف أذهب إليه وقد علمت أنه لا يفعل ؟ فأوحى الله إليه أن امض إلى ما أمرتك به فإن في السماء اثني عشر ألف ملك يطلبون علم القدر فلم يبلغوه ولا يدركوه)<sup>518</sup>.

(الآية رقم 58) كما في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>519</sup>. (التفسير) قال الفخر الرازي في تفسيره: (فخذها بقوة: أي بعزيمة قوية ونية صادقة ، ثم أمره الله تعالى أن يأمر قومه بأن يأخذوا بأحسنها وظاهر ذلك أن بين التكليفين فرقا ؛ ليكون في هذا التفصيل فائدة ولذلك قال بعض المفسرين: إن التكليف كان على موسى عليه السلام أشد لأنه تعالى لم يرخص له ما رخص لغيره ، وقال بعضهم : بل خصه من حيث كلفه البلاغ والأداء، وإن كان مشاركاً لقومه فيما عداه)<sup>520</sup>.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الخامس في القيادة الروحية للنبي موسى وهو الأداء الروحي فموسى النبي لما كان يقود قومه إلى تحقيق وتنفيذ

517 - سورة النازعات، الآيات: 17-19.

518 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج19، ص 174.

519 - سورة الأعراف، الآية: 145.

520 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 193.

أوامر ربه عز وجل كان يؤدي ذلك بكل قوة واثقان وبكل جدية ولاقي من أجل ذلك صنوف العذاب والمعاناة على مختلف الصعد ليس أقلها التهديد بالقتل وملاحقته حتى خرج من مصر إلى مدين وكان قاب قوسين أو أدنى من الفتك به من قبل فرعون ولكن الله أنجاه ورغم كل المحن والتحديات في طريقه إلا أن أداءه القيادي استمر وكان يطوره بما يتلاءم مع كل ظرف من الظروف المستحدثة.

## المطلب الثاني: عناصر القيادة الروحية عند النبي هارون

### 1- القائد الروحي

القائد الروحي هنا هو النبي هارون عليه السلام الذي اختاره المولى عز وجل لأداء هذه المهمة السامية التي اجتباها إليها مع أخيه موسى عليه السلام في هداية قوم بني إسرائيل وفي إصلاح أحوالهم (الآية رقم 59) قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾<sup>521</sup>.

(التفاسير) قال البغوي في تفسيره: (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا، وذلك حين دعا موسى فقال: واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي، فأجاب الله دعاءه وأرسل هارون، ولذلك سماه هبة له)<sup>522</sup>. وقال ابن عاشور في التفسير: (ومعنى هبة أخيه له: أن الله عززه به وأعانه به، إذ جعله نبياً وأمره أن يرافقه في الدعوة)<sup>523</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى (الآية رقم 60): ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾<sup>524</sup>، (التفاسير): قال الرازي في التفسير: (واعلم أن الآية تدل على أن معجزات موسى عليه السلام كانت معجزات هارون عليه السلام أيضاً، وأن النبوة كما أنها مشتركة بينهما

521 - سورة مريم، الآية: 53.

522 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ج5، ص 237.

523 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج7، ص 127.

524 - سورة المؤمنون، الآية: 45.

فكذلك المعجزات)<sup>525</sup>. وقال السعدي في التفسير: (فقوله ثم أرسلنا موسى: ابن عمران كليم الرحمن وأخاه هارون حين سأل ربه أن يشركه في أمره فأجاب سؤله بآياتنا الدالة على صدقهما وصحة ما جاء به وسلطان مبين أي: حجة بينة من قوتها أن تقهر القلوب وتتسلط عليها لقوتها فتتقاد لها قلوب المؤمنين وتقوم الحجة البينة على المعاندين)<sup>526</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الأول في القيادة الروحية للنبي هارون وهو اختياره ليكون القائد الروحي ومشاركته لأخيه موسى في تحمل الأمانة الثقيلة نظراً للمؤهلات والخصائص العظيمة التي كان يمتلكها فكان قائداً لقومه في مراحل عديدة.

## 2- المرجعية الروحية الإلهية

إن المرجعية الروحية للنبي هارون عليه السلام هي مرجعية تعود لله سبحانه وتعالى فروحه متصلة بملكوت الله الذي اختصه بالنبوة من بين بني إسرائيل في ذلك الوقت وكان مع أخيه موسى (الآية رقم 61) قال تعالى: ﴿بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمْ الْعَالِيُونَ﴾<sup>527</sup>.

(التفاسير): قال ابن كثير: (وقوله تعالى: (ونجعل لكم سلطاناً) أي: حجة القاهرة (فلا يصلون إليكما بآياتنا) أي : لا سبيل لهم إلى الوصول إلى أذاكما بسبب إبلاغكما آيات الله)<sup>528</sup>. وقال السعدي في التفسير : (فقال: ونجعل لكم سلطاناً أي: تسلطاً، وتمكناً من الدعوة بالحجة، والهيبة الإلهية من عدوهما لهما، فلا يصلون إليكما وذلك بسبب آياتنا، وما دلت عليه من الحق، وما أزعجت به من باشرها ونظر إليها، فهي التي بها حصل لكم السلطان، واندفع بها عنكم، كيد عدوكم وصارت لكم أبلغ من الجنود، أولي العدد والعدد)<sup>529</sup>.

525 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 89.

526 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1132.

527 - سورة القصص، الآية: 35.

528 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ج6، ص 236.

529 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ج6، ص 1281.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الثاني في القيادة الروحية للنبي هارون وهو المرجعية الروحية الإلهية وتوفرها وهو ما تشير إليه الآيات الكريمة بأن مرجعته الروحية هي ذاتها مرجعية أخاه موسى عليهما السلام حيث أنهما يرجعان إلى مصدر تلك القوة الروحية المطلقة التي لا تماثلها طاقة في الكون ولا تجاريتها قوة فالكل شاء أم أبي مستمد منها ولكن بعضهم يحجب عنه هذا الاستمداد وبعضهم يقابله بالحدود وبعضهم يقابله بالشكر والقيام بمقتضيات العبودية.

### 3- المنهج الروحي

إن المنهج الروحي لدى النبي القائد هارون هو تعاليم السماء التي أرسلها إليه في التوراة والتي أمر بتبليغها لقومه (الآية رقم 62) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>530</sup>، (التفاسير) قال البغوي في التفسير: (الفرقان يعني الكتاب المقدس بين الحق والباطل وهو التوراة)، وقال الفخر الرازي: (واختلفوا في المراد بالفرقان على أقوال: أحدها: أنه هو التوراة، فكان فرقانا إذ كان يفرق بين الحق والباطل، وكان ضياءً حتى لو كان واضحاً حتى يصل إلى طرق الهدى وسبل النجاة في معرفة الله تعالى ومعرفة الشرائع القول الثاني: أن المراد من الفرقان ليس التوراة وقالوا الفرقان هو النصر الذي أوتي موسى عليه)<sup>531</sup>، وقال ابن عاشور في التفسير: (الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل من كلام أو فعل وقد سمي الله تعالى يوم بدر يوم الفرقان لأن فيه كان مبدأ ظهور قوة المسلمين ونصرهم، فيجوز أن يراد بالفرقان التوراة، والضياء النور يستعمل مجازاً في الهدى والعلم وهو استعمال كثير وهو المراد هنا، والذكر أصله حضور شيء بالبال بعد غفلة عنه ويطلق على الكتاب الذي فيه ذكر الله)<sup>532</sup>.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الثالث في القيادة الروحية للنبي هارون وهو المنهج الروحي وكان المنهج ذاته هو منهج النبي موسى حيث

530 - سورة الأنبياء، الآية: 48.

531 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص154.

532 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج18، ص 88-89.

اشتركا عليهما السلام في التطبيق والاسترشاد بالتوراة وما فيها من هدى وتبليغها لبني اسرائيل ويجد الباحث من الآيات اقتران موسى وهارون حيث أنهما أوتيا نفس هذا المنهج الروحي الرباني صحيح أنه يحوي على تشريعات وحدود وأحكام لكن جانبه الروحي يضل موجوداً وهو تلك المعاني التي يطبقها النبي هارون وكذلك موسى وهو ما عبرت عنه الآيات الكريمة بالنور بالضياء وهو أمر أقرب للمعنوية منه للمادية وكذلك الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل.

#### 4- الأتباع

كما هو الحال لدى النبي موسى وعناصر قيادته الروحية يشترك النبي هارون معه في نفس الأتباع وهم بني إسرائيل (الآية رقم 63) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾<sup>533</sup>. (التفاسير): قال الطبري في التفسير: (وقوله) (ولقد قال لهم هارون من قبل) يقول: لقد قال لعبدة العجل من بني إسرائيل هارون من قبل رجوع موسى إليهم، وقيله لهم ما قال مما أخبر الله عنه (إنما فتنتم به) يقول: إنما اختير الله إيمانكم ومحافظتكم على دينكم بهذا العجل الذي أحدث فيه الخوار، ليعلم به الصحيح الإيمان منكم من المريض القلب الشاك في دينه، وقوله (وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري) يقول: وإن ربكم الرحمن الذي يعم جميع الخلق نعمه، فاتبعوني على ما أمركم به من عبادة الله، وترك عبادة العجل، وأطيعوا أمري فيما أمركم به من طاعة الله، وإخلاص العبادة له، وقوله (قالوا لن نبرح عليه عاكفين) يقول: قال عبدة العجل من قوم موسى: لن نزال على العجل مقيمين نعبده حتى يرجع إلينا موسى)<sup>534</sup>. ومما قال الفخر الرازي في التفسير: (واعلم أن هارون عليه السلام في هذا الوعد أحسن الوجوه لأنه زجرهم عن الباطل أولاً بقوله: (إنما فتنتم به) ثم دعاهم إلى معرفة الله تعالى ثانياً بقوله: (وإن ربكم الرحمن) ثم دعاهم ثالثاً إلى معرفة النبوة بقوله: (فاتبعوني) ثم دعاهم إلى الشرائع رابعاً بقوله: (وأطيعوا أمري) وهذا هو الترتيب الجيد لأنه لا بد قبل كل شيء من كف الأذى عن الطريق وهو إزالة الشبهات، ثم معرفة الله تعالى هي الأصل، ثم

533 - سورة طه، الآية: 90.

534 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج18، ص 358.

النبوة، ثم الشريعة، وقد ثبت أن هذا الترتيب على أحسن الوجوه، قال: (وإن ربكم الرحمن) فخص هذا الموضع باسم الرحمن لأنه كان ينبئهم بأنهم متى تابوا قبل الله توبتهم لأنه هو الرحمن الرحيم، ومن رحمته أن خلصهم من آفات فرعون)<sup>535</sup>.

وقال ابن عاشور في التفسير: (رتب هارون خطابه على حسب الترتيب الطبيعي، لأنه ابتدأه بزجرهم عن الباطل وعن عبادة ما ليس برب، ثم دعاهم إلى معرفة الرب الحق، ثم دعاهم إلى اتباع الرسول، إذ كان رسولاً بينهم، ثم دعاهم إلى العمل بالشرائع، فما كان منهم إلا التصميم على استمرار عبادتهم العجل، فأجابوا هارون جواباً جازماً)<sup>536</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الثالث في القيادة الروحية للنبي هارون ممثلاً في الأتباع وهم بني إسرائيل وقد بينت الآيات الكريمة كيف حصل ما حصل مع قومه من سجال وجدال كادت أن تؤدي مجريات الأمور فيه إلى فرقة وفتنة كبيرة لولا حكمة النبي هارون عليه السلام في قيادته الروحية وحسن إدارته للأمر.

## 5- الأداء الروحي

لقد أدى هارون واجبات القيادة الروحية خير أداء كيف لا وكان في أعلاها منزلة وهي منزلة الأنبياء (الآية رقم 64) قال تعالى حاكياً عن أداء هارون القيادي الروحي: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ قَوْلِي﴾<sup>537</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره أيضاً: (لقد قال لعبد العجل من بني إسرائيل هارون من قبل رجوع موسى إليهم، يقول: إنما اختبر الله إيمانكم ومحافظةكم على دينكم بهذا العجل الذي أحدث فيه الخوار، ليعلم به الصحيح الإيمان منكم من المريض القلب الشاك في دينه، يقول: وإن ربكم الرحمن الذي يعم جميع الخلق نعمه، فاتبعوني على ما أمركم به من عبادة الله وترك

535 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص92.

536 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج17، ص290.

537 - سورة طه، الآية: 94.

عبادة العجل وأطيعوا أمري فيما أمركم به من طاعة الله، ويا هارون أي شيء منعك إذ رأيتهم ضلوا عن دينهم، فكفروا بالله وعبدوا العجل ألا تتبعني، فقال له هارون إني خشيت أن تقول فرقت بين جماعتهم فتركت بعضهم وراءك وجئت ببعضهم<sup>538</sup>.

وقال ابن عاشور في تفسيره: (انتقل موسى من محاوره قومه إلى محاوره أخيه، والاستفهام في قوله : ما منعك إنكاري، أي لا مانع لك من اللحاق بي : لأنه أقامه خليفة عنه فيهم واعتذر هارون عن بقائه بين القوم بقوله : إني خشيت أن تقول فرقت، أي أن تظن ذلك بي فتقوله لوما وتحميلاً لتبعة الفرقة التي ظن أنها واقعة لا محالة إذا أظهر هارون غضبه عليهم : لأنه يستتبعه طائفة من الثابتين على الإيمان ويخالفهم الجمهور، فيقع انشقاق بين القوم، وربما اقتتلوا، فرأى من المصلحة أن يظهر الرضى عن فعلهم ليهداً الجمهور، ويصبر المؤمنون اقتداءً بهارون ورأى في سلوك هذه السياسة تحقيقاً لقول موسى له: وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين في سورة الأعراف، وكان اجتهاده ذلك مرجوحاً)<sup>539</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾<sup>540</sup>. (التفسير) : قال البيضاوي في تفسيره: (رداً أي معيناً، ويصدقني بتخليص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة، فليل له سنقويك به فإن قوة الشخص بشدة اليد على مزاوله الأمور ونجعل لكما غلبة أو حجة فلا يصلون إليكما باستيلاء أو حجاج، فاذهبا بآياتنا)<sup>541</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الخامس في القيادة الروحية للنبي هارون وهو الأداء الروحي حيث قام النبي هارون بمقتضيات ما أمر به بشكل كامل بداية من مناصرة موسى ومساعدته على تبليغ الرسالة المهمة والخطيرة لفرعون رغم جبروته وسطوته وظلمه وردة للحق ، كذلك القيام بالأداء الروحي في الدعوة إلى الله لقومه كما فعل عندما

538 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص358-360.

539 - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج17، ص291-293.

540 - سورة القصص، الآية: 34.

541 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص178.

حاول البعض بث فتنة في العقيدة لقومه فواجهها بطريقة حكيمة وغير ذلك من نماذج الأداء التي أداها النبي هارون عليه السلام.

### المطلب الثالث: عناصر القيادة الروحية عند الخضر

#### 1- القائد الروحي

كان الخضر هو القائد الروحي ضمن عناصر القيادة الروحية من خلال ما أهله المولى عز وجل من مقتضيات القيادة (الآية رقم 65) قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>542</sup> (التفاسير) : قال القرطبي في تفسيره: (قوله تعالى فوجدا عبداً من عبادنا العبد هو الخضر عليه السلام في قول الجمهور، وبمقتضى الأحاديث الثابتة والمخالف من لا يعتد بقوله حيث قال بعضهم: ليس صاحب موسى بالخضر بل هو عالم آخر وحكى أيضاً هذا القول القشيري، قال: وقال قوم هو عبد صالح، والصحيح أنه الخضر وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقد روى مجاهد قال: سمي الخضر لأنه كان إذا صلى أخضر ما حوله، وروى الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء)<sup>543</sup>.

وقال صاحب أضواء البيان في تفسيره: (قوله تعالى فوجدا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً، هذا العبد في هذه الآية الكريمة هو الخضر عليه السلام بإجماع العلماء، ودلالة النصوص الصحيحة على ذلك من كلام النبي صلى الله عليه وسلم)<sup>544</sup>. وقال ابن عاشور في تفسيره: (والمراد بالعبد: الخضر، ووصف بأنه من عباد الله؛ تشريفاً له، كما تقدم عند قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده)<sup>545</sup>.

542 - سورة الكهف، الآية: 65.

543 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج10، ص 391.

544 - محمد الأمين بن المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج3، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1995م، ص 323.

545 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج16، ص 369.

**تحليل الباحث:** من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الأول في القيادة الروحية للخضر عليه السلام وهو اختياره ليكون القائد الروحي وكان من مؤهلاته المهمة صدق عبوديته لله هذا أولاً وقبل كل شيء وثانياً أنه نالته رحمة من الله عز وجل وكأن في الأمر كسباً ووهباً ويجد الباحث بأنه أعظم صفة ينالها القائد الروحي هي تبعيته للربوبية بكامل التبعية بصفة العبودية ولذا لما أسرى الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كان أعظم ما خلغ عليه من ألقاب هي صفة العبد الذي أسرى به من أرض التراب إلى سماء النور في حضرة روح القدس.

## 2- المرجعية الروحية الإلهية

المرجعية الروحية للخضر عليه السلام تبيينها الآيات التالية وهي نفسها مرجعية من سبقه من الكوكبة الدرية، (الآية رقم 66) قال تعالى متحدثاً عن ذلك: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>546</sup>. حيث تخبرنا الآية الكريمة بلسان الخضر عليه السلام أن أفعاله لها مرجعية عليا وهي المرجعية الروحية الإلهية:

(التفاسير): قال البغوي في تفسيره: (وما فعلته عن أمري أي باختياري ورأيي بل فعلته بأمر الله وإلهامه)<sup>547</sup>، وقال الرازي في التفسير: (يعني ما فعلت ما رأيت من هذه الأحوال عن أمري واجتهادي ورأيي وإنما فعلته بأمر الله ووحيه)<sup>548</sup>، وقال السعدي في تفسيره: (وما فعلته عن أمري أي: ما أتيت شيئاً من قبل نفسي، ومجرد إرادتي، وإنما ذلك من رحمة الله وأمره)<sup>549</sup>.

وكذلك في (الآية رقم 67) قوله تعالى: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾<sup>550</sup>. (التفاسير): قال البغوي في التفسير: (آتيناها رحمة، أي نعمة، من عندنا)<sup>551</sup>. وقال ابن عاشور في تفسيره:

546- سورة الكهف، الآية: 82.

547- الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 197.

548- الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 138.

549- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 975.

550- سورة الكهف، الآية: 65.

551- الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 188.

(والرحمة يجوز أن يكون معناه: أنه جعل مرحوماً، وذلك بأن رفق الله به في أحواله، ويجوز أن يكون جعلناه سبب رحمة بأن صرفه تصريفاً يجلب الرحمة العامة، والعلم من لدن الله هو الإعلام بطريق الوحي أي آتيناه رحمة صدرت من مكان القرب، أي الشرف، وهو قرب تشريف بالانتساب إلى الله)<sup>552</sup>. وقال الطبري في تفسيره: (يقول وهبنا له رحمة من عندنا (وعلمناه من لدنا علماً) يقول : (وعلمناه من عندنا أيضاً علماً)<sup>553</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الثاني في القيادة الروحية للخضر عليه السلام والحديث هنا عن المرجعية الروحية للخضر عليه السلام ورغم اعتقاد الباحث وميله للرأي الذي يقول بأنه ولي وليس نبي فهي مرجعية إلهية ورغم اختلافها في طريقة الأخذ من مصدرها عمن سبقه من الكوكبة المباركة كموسى وهارون ولكن تظل هي ذات المرجعية حيث هناك اختلاف في وسائل الأخذ والاتصال بين الأنبياء وبين الأولياء ولكن مصدرهم واحد.

### 3- الأتباع

إن اتباع الخضر الذين كشف عنهم القرآن وهذا ما يتقيد به الباحث في دراسته الموضوعية هما النبي موسى ومن رافقه في تلك الرحلة (الآية رقم 68) قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>554</sup>.

(التفاسير) : قال ابن كثير في تفسيره ومن حديث طويل أورده عن الخضر وموسى: (فما شأنك؟ قال: جئتك لتعلمني مما علمت رشداً قال: يكفيك التوراة بيدك، وأن الوحي يأتيك، يا موسى، إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمه، وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر فقال: والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر)<sup>555</sup>، وقال الطبري في تفسيره: (قال موسى للعالم هل أتبعك على أن تعلمن من العلم

552 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 370-396.

553 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج 18، ص 62.

554 - سورة الكهف، الآية: 66.

555 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ج 5، ص 178.

الذي علمك الله ما هو رشاد إلى الحق، ودليل على هدى، قال العالم : إنك لن تطيق الصبر معي، وذلك أني أعمل بباطن علم علمنيه الله، ولا علم لك إلا بظاهر من الأمور<sup>556</sup> وقال البغوي في تفسيره: (يقول موسى : جئتك لأتبعك وأصحبك وفي بعض الأخبار أنه لما قال له موسى هذا قال له الخضر : كفى بالتوراة علماً وبني إسرائيل شغلاً فقال له موسى: إن الله أمرني بهذا فحيئذ : قال إنك لن تستطيع معي صبراً<sup>557</sup> .

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الثالث في القيادة الروحية للخضر عليه السلام وهو أن يكون القائد الروحي ولكن لمن ؟ لنبي الله موسى عليه السلام ومن رافقه كما بينت الآيات وبذلك يستنتج الباحث عمق القيادة الروحية وأن القائد الروحي يمكن أن يكون على درجة ليست أعلى من أتباعه وذلك لتحقيق غاية بعيدة المدى كما هي مسجلة في القرآن الكريم.

#### 4- المنهج الروحي

إن المنهج الروحي الذي وهبه الله تعالى للخضر عليه السلام لا يختلف عن منهج من سبق وإنما الاختلاف في طريقة الايصال ونوعها (الآية رقم 69) قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>558</sup>.

(التفاسير) : قال القرطبي في تفسيره : (وعلمناه من لدنا علما أي علم الغيب، قال ابن عطية: كان علم الخضر علم معرفة بواطن قد أوحيت إليه، لا تعطي ظواهر الأحكام أفعاله بحسبها : وكان علم موسى علم الأحكام والفتيا بظاهر أقوال الناس وأفعالهم)<sup>559</sup> . وقال البغوي

556 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج18، ص 71.

557 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 189.

558 - سورة الكهف، الآية: 65.

559 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ج10، ص 391 .

في تفسيره: (وعلمناه من لدنا علماً، أي : علم الباطن إلهاماً ولم يكن الخضر نبياً عند أكثر أهل العلم)<sup>560</sup>.

وقال ابن عاشور في التفسير: (وهذا العلم الذي سأل موسى تعلمه هو من العلم النافع الذي لا يتعلق بالتشريع للأمة الإسرائيلية، فإن موسى مستغن في علم التشريع عن الازدياد إلا من وحي الله إليه مباشرة، كما أن هذا العلم الذي أوتيته الخضر هو علم سياسة خاصة، غير عامة تتعلق بجلب مصلحة، أو دفع مفسدة بحسب ما تهيئه الحوادث والأكوان، لا بحسب ما يناسب المصلحة العامة، فلعل الله يسره لنفع خواص، ومن هنا فارق سياسة التشريع العامة، ونظيره معرفة النبي صلى الله عليه وسلم أحوال بعض المشركين والمنافقين، وتحققه أن أولئك المشركين لا يؤمنون وهو مع ذلك يدعوهم دوماً إلى الإيمان وتحققه أن أولئك المنافقين غير مؤمنين وهو يعاملهم معاملة المؤمنين، وكان حذيفة بن اليمان يعرفهم بأعيانهم بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم إياهم بهم)<sup>561</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الرابع في القيادة الروحية للخضر عليه السلام وهو المنهج الرباني ويجد الباحث ويقف على أن المنهج الروحي ليس وحياً كوحي الأنبياء باعتبار أن الخضر ولي وليس نبي ولكن منهجه كذلك منهج رباني وصل إليه هذا المنهج بالإلهام والوهب من الله عز وجل ولا يلتفت الباحث لمن ينكر ذلك فالأدلة على أن الله سبحانه وتعالى يؤيد العبد الصالح ويلهمه الصواب والتوفيق وغير ذلك لمن صلح في هذه الأمة لا حصر لها فكيف بالخضر عليه السلام الذي خصه الله بأن جعله معلماً لنبيه وكليمه موسى في مرحلة من مراحل النبوة وخلد اسمه وقصته في القرآن الكريم.

560 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 188.

561 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج16، ص 369-371.

## 5- الأداء الروحي

العنصر الخامس في القيادة الروحية للخضر عليه السلام هو وجود الأداء القيادي وهو قيامه بتطبيق المنهج الذي علمه الله له بطريقة العلم اللدني (الآية رقم 70) قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾<sup>562</sup>.

(التفاسير: قال الطبري في تفسيره: (فانطلق موسى والعالم يسيران يطلبان سفينة يركبانها، حتى إذا أصابها ركباً في السفينة، فلما ركبها، خرق العالم السفينة، قال له موسى: أخرجتها بعد ما لججنا في البحر، لقد جئت شيئاً عظيماً، وفعلت فعلاً منكراً، ثم إن الخضر مر بغلمان يلعبون فأخذ بيده غلاماً ليس فيهم أضواً منه وأخذ حجراً فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله وقال الجمهور لم يكن بالغاً، ولذلك قال موسى زاكياً لم تذب وهو الذي يقتضيه لفظ الغلام، فإن الغلام في الرجال يقال على من لم يبلغ)<sup>563</sup>.

وقال ابن عاشور في تفسيره: (الغاية لموسى من اتباع الخضر هي الاضداد من العلوم النافعة فهذا من الخير، وقد قال الله تعالى تعليماً لنيه وقل رب زدني علماً، وهذا العلم الذي أوتيته الخضر هو علم سياسة خاصة، غير عامة تتعلق بجلب مصلحة، أو دفع مفسدة بحسب ما تهيئه الحوادث والأكوان، لا بحسب ما يناسب المصلحة العامة، فلعل الله يسره لنفع خواص فيما جعل محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة عامة لكافة الناس، ومن هنا فارق سياسة التشريع العامة، ونظيره معرفة النبي صلى الله عليه وسلم أحوال بعض المشركين والمنافقين، وتحققه أن أولئك المشركين لا يؤمنون وهو مع ذلك يدعوهم دوماً إلى الإيمان، وتحققه أن أولئك المنافقين غير مؤمنين وهو يعاملهم معاملة المؤمنين، وكان حذيفة بن اليمان يعرفهم بأعيانهم بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم إياهم بهم، وقال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه

562 - سورة الكهف، الآية: 70.

563 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 72-73.

ذكراً ولما كان هذا الصبر الكامل يقتضي طاعة الأمر فيما يأمره به : عطف عليه ما يفيد الطاعة :  
إبلاغاً في الاتسام بأكمل أحوال طالب العلم<sup>564</sup>.

ومما ذكره السعدي في تفسيره : (قال له الخضر: فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً : أي: لا تبدئي بسؤال منك وإنكار حتى أكون أنا الذي أخبرك بحاله، في الوقت الذي ينبغي إخبارك به، فنهاه عن سؤاله، ووعدته أن يوقفه على حقيقة الأمر)<sup>565</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات السالفة البيان والتفسير يجد الباحث العنصر الخامس في القيادة الروحية للخضر عليه السلام وهو الأداء الروحي وبالفعل قام الخضر عليه السلام بأداء كامل ما طلب منه وبكل دقة ودون تأخير وتأمل الباحث في أداء الخضر يدرك مدى الحزم والأمانة البالغة منه فهو أمين وحازم وموضوعي في قراراته القيادية الروحية مثلاً رغم أن أهل القرية لم يضيفهما لكنه بنى فيها الجدار ورغم أن السفينة مهمة للفقراء لكنه أعطبها لغاية أسمى وعله خفية أعلى وهكذا، ونجد أنه محافظ على الوقت وملتزم بالتخطيط كذلك حيث حدد وقتاً لموسى وحدد كذلك نقاطاً أساسية قبل تعليمه وتدريبه على القيادة الروحية إلى غير ذلك من الدروس في الأداء الروحي للخضر عليه السلام.

### النتائج المستخلصة :

1- أن عناصر القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون تبدأ بعنصر اختيار القائد الروحي فوجود القائد الروحي أمر أساسي وهو ذلك الشخص الذي يضطلع بمهام القيادة الروحية فيؤدي ما عليه من واجبات قيادية من خلال كونه حلقة وصل بين المصدر والمنهج والأتباع واستنبط الباحث هذا من عدة آيات كريمة نقلت لنا صورة واضحة وجليّة عن القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في عنصرها الأول وهو وجود القائد الروحي مثل قوله تعالى في حق موسى عليه السلام: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ

564 - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج16، ص371.

565 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص973.

مُوسَى ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا<sup>566</sup> وفي حق هارون عليه السلام قوله تعالى:  
 ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا<sup>567</sup>، وفي حق الخضر عليه السلام قوله عز وجل:  
 ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا<sup>568</sup>.

2- ثاني عناصر القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون هو عنصر المرجعية الروحية والتي يعبر عنها الباحث أيضاً باسم المصدر وهو الذي تؤول إليه وتنبع منه القوة الروحية للقائد الروحي وإنها بمثابة الزاد والمغذي لها وسر تحرك القائد وسيره الروحي في عالم الأشباح بطاقة خفية من عالم الأرواح ومشار إليها بالذات الإلهية تقدست وعلت، واستنبط الباحث هذا من عدة آيات كريمة نقلت لنا صورة واضحة وجليية عن القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في عنصرها الثاني وهو وجود المرجعية الروحية كما في قوله تعالى في حق موسى عليه السلام: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى<sup>569</sup> وفي حق هارون عليه السلام قوله تعالى: ﴿بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمُ الْعَالِيُونَ<sup>570</sup> وفي حق الخضر عليه السلام قال تعالى متحدثاً عن ذلك: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا<sup>571</sup>.

3- ثالث عناصر القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون هو عنصر المنهج الروحي وهو الطريق الموصلة للهدف وهو متغير من قائد روحي لآخر حيث يلاحظ في منهج كلاً من النبي موسى وهارون هو منهج التوراة المعتمد على الوحي بينما منهج الخضر هو منهج العلم اللدني المتحصل عليه بالوهد من الله، واستنبط الباحث هذا من عدة آيات كريمة نقلت لنا صورة واضحة وجليية عن القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في عنصرها الثالث وهو وجود المنهج الروحي مثل قوله تعالى في حق موسى

566 - سورة مريم، الآية : 51.

567 - سورة مريم، الآية: 53.

568 - سورة الكهف، الآية: 65

569 - سورة طه، الآيات: 49-50.

570 - سورة القصص، الآية: 35.

571 - سورة الكهف، الآية: 65.

عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>572</sup>، وفي حق هارون عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>573</sup>، وفي حق الخضر عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>574</sup>.

4- رابع العناصر في القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون هم الأتباع وهو العنصر الوحيد الذي لا يشترط فيه أن يكون بصفة روحانية حيث أنه مجال تحرك القائد الروحي في الإصلاح والدعوة والتربية وأداء ما كلف به من ربه أو طواعية من نفسه وكذلك الأتباع متفاوتون في مستويات أخذهم من القائد الروحي ودرجة قربهم منه، واستنبط الباحث هذا من عدة آيات كريمة نقلت لنا صورة واضحة وجليّة عن القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في عنصرها الرابع وهو وجود الأتباع مثل قوله تعالى في حق موسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءً وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾<sup>575</sup> وفي حق هارون عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾<sup>576</sup>، وفي حق الخضر عليه السلام قوله عز وجل: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>577</sup>.

5- خامس العناصر في القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون هو الأداء القيادي الروحي وهذا هو التحدي الأبرز للقائد الروحي وهو كيفية الموازنة بصهر الجانب المادي في معاني روحية سامية لتحقيق أهداف منشودة أي الجمع بين المنهج الروحي بتعاليمه وظروفه المختلفة وبين الجانب العملي الأدائي الواقعي مع الأتباع، واستنبط الباحث هذا من

572 - سورة الأعراف، الآية: 145.

573 - سورة الأنبياء، الآية: 48.

574 - سورة الكهف، الآية: 65.

575 - سورة المائدة، الآية: 20.

576 - سورة طه، الآية: 90.

577 - سورة الكهف، الآية: 66.

عدة آيات كريمة نقلت لنا صورة واضحة وجليلة عن القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في عنصرها الثاني وهو وجود القائد الروحي مثل قوله تعالى في حق موسى عليه السلام: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾<sup>578</sup>، وفي حق هارون عليه السلام قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾<sup>579</sup>، وفي حق الخضر عليه السلام قوله عز وجل: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾<sup>580</sup> والجدول التالي يلخص ما سبق من نقاط.

جدول رقم (3) مقارنة بين عناصر القيادة الروحية وطبيعتها لدى موسى وهارون والخضر عليهم السلام

العنصر	الكوكبة الدرية الصالحة	المقارنة مع نتائج البحث
وجود القائد الروحي	موسى عليه السلام	وجد القائد الروحي الذي كان متصفاً بصفة النبوة لدى موسى وهارون وولياً صالحاً لدى الخضر.
	هارون عليه السلام	
	الخضر عليه السلام	
وجود المرجعية الروحية الإلهية	موسى عليه السلام	المرجعية الروحية الإلهية هي الرجوع إلى الله عز وجل لكل الشخصيات الثلاثة من الكوكبة الدرية لاشتراكهم في توحيد المولى سبحانه وتعالى فمرجعيتهم واحدة.
	هارون عليه السلام	
	الخضر عليه السلام	
وجود المنهج الروحي	موسى عليه السلام	منهج كلاً من النبي موسى وهارون هو منهج التوراة المعتمد على الوحي بينما منهج الخضر هو منهج العلم اللدني المتحصل عليه بالوهدب من الله.
	هارون عليه السلام	
	الخضر عليه السلام	
وجود الأتباع أو	موسى عليه السلام	اتباع وفريق موسى وهارون هم بني إسرائيل وكان فريق الخضر ومهمته تعليم موسى
	هارون عليه السلام	

578 - سورة النازعات، الآيات: 17-19.

579 - سورة طه، الآية: 94.

580 - سورة الكهف، الآية: 70.

وتدريبه.	الخضر عليه السلام	الفريق
لقد أدى كلاً من موسى وهارون والخضر ما كلفوا به من رهم من واجبات دعوية وتبليغ لقومهم وما تضمن من قيادة روحية لأتباعهم.	موسى عليه السلام	وجود
	هارون عليه السلام	الأداء القيادي
	الخضر عليه السلام	الروحي

### الفكرة الملخصة من المبحث :

من خلال عرض وتحليل البيانات أتضح للباحث معالم صرح القيادة الروحية من خلال الوقوف ووصف عناصرها الخمسة وأول العناصر هو وجود القائد الروحي ليقوم بأداء ما كلف به فوجود القائد الروحي أمر أساسي وهو ذلك الشخص الذي يضطلع بمهام القيادة الروحية فيؤدي ما عليه من واجبات قيادية من خلال كونه حلقة وصل بين المصدر والمنهج والأتباع ففي الكوكبة الدرية القادة الروحانيين هم موسى وهارون والخضر عليهم السلام قال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾<sup>581</sup>، ثم عنصر المرجعية الروحية الإلهية والتي يعبر عنها الباحث أيضاً باسم المصدر وهو الذي تؤول إليه وتتبع منه القوة الروحية للقائد الروحي إنها بمثابة الزاد والمغذي لها وسر تحرك القائد وسيره الروحي في عالم الأشباح بطاقة خفية من عالم الأرواح ومشار إليها بالذات الإلهية تقدست وعلت، قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَىٰ (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾<sup>582</sup>، ثم عنصر المنهج الروحي وهو الطريق الموصلة للهدف وهو متغير من قائد روحي لآخر حيث يلاحظ في منهج كلاً من النبي موسى وهارون هو منهج التوراة المعتمد على الوحي بينما منهج الخضر هو منهج العلم اللدني المتحصل عليه بالوهاب من الله قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>583</sup>، ثم عنصر الأتباع أو الفريق وهو العنصر الوحيد الذي لا يشترط فيه أن يكون بصفة روحانية حيث أنه مجال

581 - سورة مريم، الآية : 51.

582 - سورة طه، الآيات: 49-50.

583 - سورة الانبياء، الآية: 48

تحرك القائد الروحي في الإصلاح والدعوة والتربية وأداء ما كلف به من ربه أو طوعية من نفسه وكذلك الأتباع متفاوتون في مستويات أخذهم من القائد الروحي ودرجة قربهم منه قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾<sup>584</sup>، ثم العنصر الأخير وهو الأداء القيادي الروحي وهذا هو التحدي الأبرز للقائد الروحي وهو كيفية الموازنة في صهر الجانب المادي في معاني روحية سامية لتحقيق أهداف منشودة أي يجمع بين المنهج الروحي بتعاليمه وظروفه المختلفة وبين الجانب العملي الأدائي الواقعي مع الأتباع قال تعالى : ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَفُلَن هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾<sup>585</sup>.

**المبحث الرابع : تحليل واستنتاج الاستراتيجيات القيادية الروحية التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون في التأثير على الأتباع**

قامت الشخصيات الثلاث التي تكون الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون بعدة أدوار ممثلة في أبعاد استراتيجية كان هدفها التأثير الإيجابي لغرض الإصلاح في المجتمع الذي بعثت فيه ونجد ذلك في القرآن الكريم في آيات تحكي سيرة هؤلاء القادة الروحانيين وتأثيرهم الاستراتيجي الاصلاحى، وكما بين الباحث في الإطار النظري مفهوم الاستراتيجية وشرح أهميتها ودورها ويمكن أن يفصل ملامح لما يمكن تسميته خطوات وملامح الاستراتيجيات الهادفة للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح لكل شخصية من الشخصيات الثلاث كما يلي :

**المطلب الأول: استراتيجية القيادة الروحية عند النبي موسى عليه السلام**

قامت استراتيجية القيادة الروحية الهادفة للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح لدى النبي موسى عليه السلام على أسس وجوانب استراتيجية ثابتة يمكن تمييزها وتفصيلها كما يلي :

584 - سورة المائدة، الآية: 20.

585 - سورة النازعات، الآيات: 17-19.

## 1- استراتجية المواجهة :

لقد انقذ الله نبيه موسى عليه السلام من كيد فرعون وملائته وشاءت حكمة المولى عز وجل أن يترعرع هذا الفتى في حمى الطاغية ويشب ويكبر بين أعمدة قصوره وتحت حماية حراسه وبين خدمه وحشمه وهو من سيغرق ملكه ويفكك مملكته القائمة على الظلم والكبرياء وادعاء الألوهية والتمرد على الحق والعياذ بالله، وهكذا عاش موسى الوليد الصغير تحت رعاية أمه ودفء حنانها، على نفقة وحماية القصر الفرعوني، والقرآن قد عدل عن اسم فرعون إلى لقبه، حيث إنه عمد إلى إبراز صفات هذه الشخصية بغض النظر عمّن يمثل هذه الشخصية وكانت أولى تلك الاستراتيجيات القيادية للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح التي يمكن استنباطها من سيرة النبي موسى مع قومه وفي دعوته وفي حياته العملية والروحية هي استراتيجية المواجهة مع فرعون الذي طغى في الأرض قال تعالى (الآية رقم 71): ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>586</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (يقول تعالى ذكره إن فرعون تجبر في أرض مصر وتكبر، وعلا أهلها وقهرهم، حتى أقروا له بالعبودية ويعني بالشيعة : الفرق، ويقول : وجعل أهلها فرقاً متفرقين، وعن قتادة (وجعل أهلها شيعاً) : أي فرقاً يذبح طائفة منهم ويستحي طائفة ويعذب طائفة ويستعبد طائفة)<sup>587</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره : (معنى العلو هنا الكبر وهو المذموم من العلو المعنوي فالعلو مستعار لمعنى التفوق على غيره وفرعون هذا هو (رعسيس) الثاني وهو الملك الثالث من ملوك العائلة التاسعة عشرة لشيعة : جمع شيعة والشيعة : الجماعة التي تشايح غيرها على ما يريد، أي تتابعه وتطيعه وتنصره والطائفة المستضعفة هي طائفة بني إسرائيل و قوله إنه كان من المفسدين دال على شدة تمكن الإفساد من خلقه ولفعل الكون إفادة تمكن خبر الفعل من اسمه)<sup>588</sup> . وقال البيضاوي في تفسيره : (وجعل أهلها شيعاً فرقاً يشيعونه فيما يريد، أو

586 - سورة القصص، الآية : 4.

587 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص516-517.

588 - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج21، ص67-68.

يشيع بعضهم بعضاً في طاعته أو أصنافاً في استخدامه استعمال كل صنف في عمل، أو أحزاباً بأن أغرى بينهم العداوة كي لا يتفقوا عليه)<sup>589</sup>.

ثم وصل به الطغيان للتصريح بالألوهية بتصريحه: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾<sup>590</sup> ثم بلغ الكفر منتهاه عندما طلب من هامان ما طلب (الآية رقم 72) قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أطَّلِعُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>591</sup>.

(التفاسير)، قال الطبري في التفسير: (يقول تعالى ذكره: وقال فرعون لأشرف قومه وسادتهم أفتعبده، وتصدقوا قول موسى فيما جاءكم به من أن لكم وله ربا غيري ومعبوداً سواي ويقول: فاعمل لي ياهامان آجراً، وذكر أنه أول من طبخ الآجر وبنى به ويقول: لعلي أنظر إلى معبود موسى، الذي يعبد، ويدعو إلى عبادته وإني لأظنه من الكاذبين)<sup>592</sup>، وقال الفخر الرازي في تفسيره: (قول فرعون في الحقيقة يشتمل على كلامين أحدهما: نفي إله غيره، والثاني: إثبات إلهية نفسه، وقوله: ما علمت لكم من إله غيري يعني لا سبيل إلى إثباته بالدليل المحسوس ولذا قال ما قال وأنه لا يمكن إلا بعد صعود السماء، وذلك مما لا سبيل إليه، ثم قال عند ذلك لهامان)<sup>593</sup> وقال السعدي في تفسيره: (قال فرعون مجترئاً على ربه، ومموها على قومه السفهاء، إخفاء العقول: يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري أي: أنا وحدي، إلهكم ومعبودكم، ولو كان ثم إله غيري، لعلمته، فانظر إلى هذا الورع التام من فرعون! حيث لم يقل: ما لكم من إله غيري بل تورع وقال: ما علمت لكم من إله غيري وهذا لأنه عندهم العالم الفاضل، الذي مهما

589 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 171.

590 - سورة النازعات، الآية: 24.

591 - سورة القصص، الآية: 38.

592 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 581.

593 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 216.

قال فهو الحق، ومهما أمر أطاعوه، فانظر هذه الجراءة العظيمة على الله، التي ما بلغها آدمي، كذب موسى، وادعى أنه الله، ونفى أن يكون له علم بالإله الحق<sup>594</sup>.

ولقد وجد الباحث هذا الاستنتاج من عدة آيات تحاكي بداية فصول القيادة وملاحمها عند النبي موسى عليه السلام وكانت المواجهة الحقيقية الأولى ليست مع فرعون وإنما مع حادثة قتله القبطي حيث لم يقف موسى مكتوف الأيدي عندما فاض كأس الظلم في مجتمع عمه الفساد ونخره الاستبداد السياسي والديني والتمييز العرقي وانتشر الاضطهاد الاجتماعي والصراع الطبقي بين أفرادها وكانت إحدى فصول تلك المأساة حادثة مواجهة أسفرت عن مناصرته لأحد الناس من قومه وقتله لمعتدي قبطي قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾<sup>595</sup> ومن تلك اللحظة تغيرت حياته وتهدد استقراره فصار مطارداً ومتوجساً وخائفاً فخرج موسى من مصر فراراً بنفسه من القوم الظالمين، وهو لا يملك من متاع الدنيا شيئاً، ومكث في أهل مدين ما شاء الله أن يمكث قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>596</sup>.

وثاني فصول المواجهة وأهمها مواجهته لفرعون وفيها قد اكتملت متطلبات الرسالة السماوية وتكليف موسى بها ولقد هيئه الحق لمواجهة أعنى عتاة الأرض حينها جبروتاً وطغياناً فقال تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾<sup>597</sup> وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۗ أَلَا يَتَّقُونَ﴾<sup>598</sup> فانطلق لسانه مناشداً ربه، سائلاً إياه بعض المسائل التي من شأنها تسهيل المهمة الصعبة، والتخفيف عن النفس، وإزالة لبعض المخاوف وهنا تذكر موسى

594 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1281.

595 - سورة القصص، الآية : 15 سبق تفسير للآية.

596 - سورة القصص، الآية :25.

597 - سورة النازعات، الآية : 43.

598 - سورة الشعراء، الآية : 10-11.

المواجهة الأولى (الآية رقم 73) فقال لربه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) وَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾<sup>599</sup>.

(التفاسير) قال البغوي في تفسيره: (قال يعني موسى رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم إياي، ولا ينطلق لساني، فهذا للعقدة كانت على لسانه فأرسل إلى هارون ليؤازرنه ويظهرني على تبليغ الرسالة، والذنب هو قتله القبطي)<sup>600</sup> وقال ابن عاشور في التفسير: (وإنما خاف أن يكذبه لعلمه بأن مثل هذه الرسالة لا يتلقاها المرسل إليهم إلا بالتكذيب، وجعل نفسه خائفاً من التكذيب والضيق: ضد السعة، وهو هنا مستعار للغضب والكمد والانطلاق حقيقته مطاوع أطلقه إذا أرسله ولم يحبسه فهو حقيقة في الذهاب، واستعير هنا لفصاحة اللسان وبيانه في الكلام، أي ينحبس لساني فلا يبين عند إرادة المحاجة والاستدلال والمعنى: ويضيق صدري حين يكذبونني ولا ينطلق لساني وليس القصد من هذا الكلام التنصل من الاضطلاع بهذا التكليف العظيم ولكن القصد تمهيد ما فرعه عليه من طلب تشريك أخيه هارون معه، لأنه أقدر منه على الاستدلال والخطابة كما قال في الآية الأخرى، وأطلق الذنب على المؤاخذة فإن الذي لهم عليه هو حق المطالبة بدم القتل الذي وكزه موسى فقضى عليه، وتوعده القبط إن ظفروا به ليقتلوه فخرج من مصر خائفاً، وكان ذلك سبب توجهه إلى بلاد مدين وسماه ذنباً بحسب ما في شرع القبط وقوله: (فأخاف أن يقتلون) ليس هلعاً وفرقاً من الموت، فإنه لما أصبح في مقام الرسالة ما كان بالذي يبالي أن يموت في سبيل الله، ولكنه خشي العائق من إتمام ما عهد إليه مما فيه له ثواب جزيل ودرجة عليا)<sup>601</sup>. وقال السعدي في تفسيره: (فقال موسى عليه السلام معتذراً من ربه، ومبيناً لعذره، وسائلاً له المعونة على هذا الحمل الثقيل قال رب إني أخاف أن يكذبون

599 - سورة الشعراء، الآية : 12-14.

600 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 108.

601 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج20، ص 106-108.

ويضيق صدري ولا ينطلق لساني بأن يرسل لهارون فأجاب الله طلبه بأن يرسل معه أخاه هارون رداءً له أي معاوناً له<sup>602</sup>.

وسأل موسى ربه أن يشرك أخاه في المهمة، فهو يعلم فيه فصاحة اللسان وثبات الجنان وهدوء الأعصاب فقال: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (32) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (34)﴾<sup>603</sup> وقد استجاب الله لكل طلباته وأيده وأعطاه مسائله قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (36) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (37)﴾<sup>604</sup> وكان ملخص الرسالة المراد من موسى وكذلك هارون مواجهتهما لفرعون بها هي ما تضمنت قوله تعالى (الآية رقم 74): ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى (47)﴾<sup>605</sup>.

(التفاسير) قال القرطبي في تفسيره: (قوله تعالى: فأتياه فقولا إنا رسولا ربك في الكلام حذف والمعنى فأتياه فقولا له ذلك فأرسل معنا بني إسرائيل أي خل عنهم ولا تعذبهم أي بالسحرة والتعب في العمل وكانت بنو إسرائيل عند فرعون في عذاب شديد يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم قد جئناك بآية من ربك قال ابن عباس: يريد العصا واليد، وقيل: إن فرعون قال له: وما هي؟ فأدخل يده في جيب قميصه ثم أخرجها بيضاء لها شعاع مثل شعاع الشمس غلب نورها على نور الشمس فعجب منها ولم يره العصا إلا يوم الزينة والسلام على من اتبع الهدى قال الزجاج: أي من اتبع الهدى سلم من سخط الله عز وجل وعذابه)<sup>606</sup> وقال الفخر الرازي في تفسيره: (في هذه المرة كان خطابهما فيه تغليظ من وجوه وهي قوله إنا رسولا ربك

602 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1214.

603 - سورة طه، الآية: 29-34 قد تقدم عرض تفسير للآيات الكريمة.

604 - سورة طه، الآية: 36-37.

605 - سورة طه، الآية: 47.

606 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 122.

فيحتم الانقياد إليهما والالتزام بالطاعة وأرسل معنا بني إسرائيل فيه إدخال النقص على ملكه لأنه كان محتاجاً إليهم فيما يريد من الأعمال من بناء أو غيره وفيه قوله ولا تعذبهم وفي قوله قد جئناك بآية من ربك<sup>607</sup> وقال البيضاوي في تفسيره: (فأرسل أي أطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة وقتل الولدان، فإنهم كانوا في أيدي القبط يستخدمونهم ويتبعونهم في العمل ويقتلون ذكور أولادهم في عام دون عام وتعقيب الإتيان بذلك دليل على أن تخليص المؤمنين من الكفرة أهم من دعوتهم إلى الإيمان، ويجوز أن يكون للتدرج في الدعوة)<sup>608</sup>.

وهكذا كان اللقاء الأول بين موسى وفرعون قال تعالى مصوراً هذا اللقاء وما جرى فيه من حوار: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>609</sup> ولكن رد فرعون كان بالاستهزاء تارة وبالتهديد تارة أخرى قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾<sup>610</sup> وقال مهدياً: ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذَتْ إِهْمًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾<sup>611</sup> وما هذا الكيد إلا أن فرعون يخشى حنكة هذه الشخصية وقيادته الروحية الحكيمة لشعبه.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات المعروضة وتفسيرها تبين أن أول الاستراتيجيات القيادية للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح التي تميزت بها قيادة النبي موسى عليه السلام هي استراتيجية المواجهة وتعني المواجهة مع الخصم وهو فرعون وقومه وقد تمكنت القيادة الروحية للنبي موسى عليه السلام من الوصول لتحقيق الفوز في تلك المواجهة وكانت المواجهة بأمر من المولى عز وجل بلفظ اذهب إلى فرعون إنه طغى، فكان أمراً حتمياً لا يقبل النقاش أو التردد ولكن استعد له القائد موسى تمام الاستعداد وعلى رأس أنواع الاستعدادات المعنوية والروحية هو الإيمان والتوكل على الله ومن الاستعدادات البشرية هو وجود المساعد له وهو النبي هارون، ومن أصناف المواجهة التي

607 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 53.

608 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 29.

609 - سورة الأعراف، الآية : 104.

610 - سورة الشعراء، الآية : 27.

611 - سورة الشعراء، الآية : 29.

عرضها الباحث المستنبطة من الآيات القرآنية لمواجهة موسى مع عدو قومه الذي اقتتل معه وأدى به الأمر للخروج من مصر وبقائه في مدين مدة من الزمن.

## 2- استراتيجية التحدي :

بعد أن انتهى الفصل الأول من ملامح الاستراتيجية لدى النبي موسى عليه السلام انطلق في استراتيجية أخرى وهي استراتيجية التحدي ولكن هذا التحدي كان مبنياً على فهم ودراسة للإمكانيات المتوفرة لديه مسبقاً ولم يكن متهوراً في هذا المسعى، فعرض موسى عليه السلام بعد مواجهته لفرعون أن يتحدى أمهر وأشهر سحرته وكانت تلك البيئة حينها مشهورة بالسحر كما كانت بيئة سيدنا محمد عند بعثته مشهورة بالفصاحة والبلاغة وبيئة عيسى عليه السلام كانت مشهورة بالطب، فوافق فرعون على الفور لاعتقاده بتغلبه السهل على موسى بل وجمع لذلك الملاء وحشر الناس ليوم التحدي وسمى يوم الزينة وقد ذكر البعض أنه أحد الأعياد لهم والتي يجتمعون فيها قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (111) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ<sup>612</sup> ووردت في موضع آخر بصيغة سحّار وكلمة سحّار صيغة مبالغة تدل على عمق ومبالغة في المعنى وهو ما يشير إلى تقدم صناعة السحر في ذلك الوقت بين القوم فلم يكف الإتيان بمن وصفه ساحر.

وهكذا كانت استراتيجية التحدي قائمة بين جانب الخير وجانب الشر ولما حضر السحرة وخيروا موسى في بداية التحدي فقالوا له: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى﴾ (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا<sup>613</sup> فطلب منهم موسى الابتداء في الإلقاء فألقى السحرة حبالهم وعصيتهم التي خيل للحاضرين أنها حيات تسعى وعندما ألقى موسى عصاه كانت المعجزة التي هي أقوى من السحر وكانت من نتائجها إبطال السحر أولاً في الأرض ثم إيمان السحرة ثانياً ثم اهتزاز مكانة فرعون في قومه ثالثاً ويالها من نتائج عظيمة وشديدة التأثير مما دفع فرعون بأن يتهم

612 - سورة الأعراف، الآية : 111-112.

613 - سورة طه، الآية : 65-66 سبق بيان تفسير للآيات.

السحرة بالتآمر مع موسى على ملته وشعبه، وألقى باللائمة عليهم، وأنه من علمهم السحر فكان أول خطواته الإنتقامية أمره بقتل السحرة الذين انتقلوا إلى الإيمان بالله مباشرةً بفضل تحدي موسى وقوة قيادته الروحية فصور القرآن الكريم تلك المواقف الروحية التي فدى السحرة أنفسهم حفاظاً وترسيخاً لإيمانهم الوليد بعد وصولهم إلى جذوة التوحيد وذوقهم لحلاوة الإيمان الناتج عن هذا التحدي بانتصار الحق واندحار الباطل وشروق شمس التوحيد عندهم، قال تعالى: ﴿قَالِقِي السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾<sup>614</sup> وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل قيادة موسى الروحية واستراتيجياته المتحدية للكفر لهم قال تعالى (الآية رقم 75): ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۗ إِنَّمَا تَفْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72)﴾<sup>615</sup> (التفاسير) قال الطبري في التفسير: (قالوا لن نؤثرك على الذي جاءنا من البيئات وعلى الذي فطرنا ويعني بقوله (فطرنا) خلقنا فاصنع ما أنت صانع واعمل بنا ما بدا لك إنما تقدر أن تعذبنا في هذه الحياة الدنيا التي تفنى ونصب الحياة الدنيا على الوقت وجعلت إنما حرفاً واحداً)<sup>616</sup>.

وقال القرطبي في التفسير: (قالوا يعني السحرة لن نؤثرك أي لن نختارك، فاقض ما أنت قاض التقدير ما أنت قاضيه قال ابن عباس: فاصنع ما أنت صانع وقيل: فاحكم ما أنت حاكم: أي من القطع والصلب، متاع الدنيا أي وقت الحياة الدنيا)<sup>617</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (أظهروا استخفافهم بوعيده وبتعديده إذ أصبحوا أهل إيمان ويقين، وكذلك شأن المؤمنين بالرسول إذا أشرفت عليهم أنوار الرسالة فسرعان ما يكون انقلابهم عن جهالة الكفر وقساوته إلى حكمة الإيمان وثباته، فقالوا لن نؤثر طاعتك أو دينك على ما جاءنا من البيئات الدالة على وجوب طاعة الله تعالى)<sup>618</sup>.

614 - سورة طه، الآية : 70.

615 - سورة طه، الآية : 72.

616 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص342.

617 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 141.

618 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 17، ص266.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات المعروضة وتفسيرها تبين أن ثاني الاستراتيجيات القيادية للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح التي تميزت بها قيادة النبي موسى عليه السلام هي استراتيجية التحدي وتعني التحدي للباطل الذي قابله موسى ووجده مترسحاً عند خصمه فرعون وقومه، فالباطل يستلزم لمقارعتة التحدي كاستراتيجية للتغلب عليه بيد أن هذا التحدي كان مبنياً على فهم ودراسة للإمكانيات المتوفرة لدى القائد وأتباعه ولم يكن النبي موسى متهوراً في هذا المسعى الاستراتيجي، ولما كان لكل عصر سمة بارزة فيه يتم فيها التحدي بين الغرماء والمتخاصمين وحتى بين الدول وكما عند الأنبياء بين النبي وبين مكذبيه فقد اتجه النبي موسى بقيادته الروحية لتحدي أعدائه في السحر الذي كان المهنة المتطورة في ذلك العصر وكما عرض الباحث الآيات وتفسيرها تبين كيف استطاع بتأييد من ربه أن يفوز في هذا التحدي مما شكل ضربة قاسمة لجبروت أعداءه وكيدهم فحقق نتائج عظيمة وشديدة التأثير من زيادة عدد المؤمنين وقوتهم وزلزلة صروح الكافرين.

### 3- استراتيجيات الدعوة :

بعد أن ظهر الحق وزهق الباطل من قلوب اتباع موسى عليه السلام وعرف الناس حقيقة نبوته وصلاحه ليكون قائداً روحياً لهم بدأ حينها موسى في استراتيجية جديدة تنطلق من مبدأ زيادة الأتباع وبناء الفريق كما يقال ونشر الدعوة بين الناس وإصلاح أخلاقهم وتبدو ملامح هذه الاستراتيجية من خلال النقاط التالية :

#### أ- استراتيجية الاستفادة من الإعلام في الدعاية والدفاع عن موسى :

ويصور القرآن الكريم ذلك بدفاع رجل مؤمن من آل فرعون عن موسى قال تعالى: (الآية رقم 76): «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَإِنْ يَكْفُرْ بِمَا فِي سُرُورِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (28) يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُّؤْمِنِينَ وَفِرْعَوْنَ وَمَنْ يُشْرِكُونَ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (28)

سَبِيلَ الرَّشَادِ (29) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (30) مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (31) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33) 619 .

(التفاسير) قال القرطبي في التفسير: (وكان هذا الرجل له وجهة عند فرعون، فلهذا لم يتعرض له بسوء وقيل: كان هذا الرجل من بني إسرائيل يكتنم إيمانه من آل فرعون، أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله أي لأن يقول ومن أجل أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات يعني الآيات التسع، من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه، ولم يكن ذلك لشك منه في رسالته وصدقه، ولكن تلطفاً في الاستكفاف واستنزالاً عن الأذى وقال: وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم أي: إن لم يصبكم إلا بعض الذي يعدكم به هلكتكم) 620 .

وقال البغوي في تفسيره: (قال أهل المعاني: هذا على الظاهر في الحجاج كأنه قال: أقل ما في صدقه أن يصيبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاككم، فذكر البعض ليوجب الكل قال أهل المعاني: هذا على الظاهر في الحجاج كأنه قال: أقل ما في صدقه أن يصيبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاككم، فذكر البعض ليوجب الكل) 621 وقال السعدي في التفسير: (هذا الرجل المؤمن، الذي من آل فرعون، من بيت المملكة، لا بد أن يكون له كلمة مسموعة، وخصوصاً إذا كان يظهر موافقتهم ويكتنم إيمانه، فإنهم يراعونه في الغالب ما لا يراعونه لو خالفهم في الظاهر، ثم حاججهم فقال إن أمر موسى بين أمرين، إما كاذب في دعواه أو صادق فيها، فإن كان كاذباً فكذبه عليه، وضرره مختص به، وليس عليكم في ذلك ضرر حيث امتنعتم من إجابته وتصديقه، وإن كان صادقاً وقد جاءكم بالبينات، وأخبركم أنكم إن لم تجيئوه عذبكم الله عذاباً في الدنيا وعذاباً في الآخرة، فإنه لا بد أن يصيبكم بعض الذي يعدكم، وهو

619 - سورة غافر، الآية: 28-33.

620 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 274.

621 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 146.

عذاب الدنيا وهذا من حسن عقله، ثم حذر قومه ونصحهم، وخوفهم عذاب الآخرة، ونهاهم عن الاغترار بالملك الظاهر<sup>622</sup>. وقد استخدم هذا الرجل المحنك الذكي الأسلوب العقلي في الإقناع عندما حدثهم عن الأدلة العقلية بأن أشار لهم بقوله إن كان موسى كاذباً فعليه كذبه وإن كان صادقاً فإنكم سوف تخسرون ثم تطرق للأدلة التاريخية عارضاً لهم مصير الأمم السالفة التي كذبت الرسل وكفرت بدعوتها وهو لم يغفل عن الأدلة الإيمانية والروحية بين ثنايا دعوته.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات المعروضة وتفاسيرها تبين أن ثالث الاستراتيجيات القيادية للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح التي تميزت بها قيادة النبي موسى عليه السلام هي استراتيجية الدعوة بيد أن الباحث بين أن هذه الاستراتيجية تتفرع إلى عدة استراتيجيات أولها استراتيجية الاستفادة من الإعلام في الدعاية والدفاع عن موسى ولا يخفى على أحد ما للإعلام من تأثير كبير في الدعوة وفي حشد الأتباع ووهن الخصوم بانتهاج الإعلام المضاد ومن الآيات استنبط الباحث اتضح كيف شارك رجل مشهور في قوم فرعون وكانت له كلمة مسموعة لدى قومه فجاءهم وفاجأهم برأيه الذي ظهر فيه تأييده لموسى ولكن بطريقة ذكية وغير مباشرة مستخدماً المقدمات المنطقية والقضايا العقلية في الإقناع وهو لم يغفل عن الأدلة الإيمانية والروحية بين ثنايا دعوته، وكما بين الباحث استخدم أيضاً الأدلة من التاريخ وشواهدة للفت الانتباه لقوله ولتأييد مسعاه.

**ب- استراتيجية الدعوة والتحريض للأتباع سراً :**

حيث قام موسى في هذه المرحلة بتبليغ دعوة ربه موصياً قومه بالثبات على طريق الحق والصبر على الشدائد قال تعالى (الآية رقم 77): ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۗ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>623</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في التفسير: (أي استعينوا بالله على فرعون وقومه فيما ينوبكم من أمركم "واصبروا" على ما نالكم من المكاره في أنفسكم وأبنائكم من فرعون ويقول إن الأرض لله،

622 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1547.

623 - سورة الأعراف، الآية : 128.

لعل الله أن يورثكم إن صبرتم على ما نالكم من مكروه في أنفسكم وأولادكم من فرعون، بأن يهلكهم ويستخلفكم فيها فإن الله يورث أرضه من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة لمن اتقى الله وراقبه، فخافه باجتناب معاصيه وأدى فرائضه<sup>624</sup> وقال القرطبي في التفسير : (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ولما بلغ قوم موسى فرعون هذا قال لهم موسى : استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء أطمعهم في أن يورثهم الله أرض مصر والعاقبة للمتقين أي الجنة لمن اتقى وعاقبة كل شيء آخره، ولكنها إذا أطلقت فقيل : العاقبة لفلان، فهم منه في العرف الخير)<sup>625</sup> وقال محمد سيد رضا في التفسير : (أي : اطلبوا معونة الله تعالى، وتأيدته لكم على ما سمعتم من الوعيد واصبروا، ولا تجزعوا، فإن سألتهم لماذا وإلى متى ؟ أقل لكم : إن الأرض لله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء يورثها من يشاء من عباده لا لفرعون، والعاقبة الحسنة التي ينتهي إليها التنافس بين الأمم للمتقين، أي: الذين يتقون الله بمراعاة سننه في أسباب إرث الأرض كالاتحاد وجمع الكلمة والاعتصام بالحق وإقامة العدل والصبر على المكاره والاستعانة بالله ولا سيما عند الشدائد ونحو ذلك مما هدى إليه وحيه وأيدته التجارب)<sup>626</sup> ومنها لجو موسى لحماية اتباعه من بطش فرعون وقومه أن يؤدوا عباداتهم في بيوتهم سراً قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَ مِمَّا يَبْغُونَ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>627</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات المعروضة وتفاسيرها تبين أن ثاني استراتيجيات الدعوة لدى النبي موسى عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح هي استراتيجية الدعوة والتحريض للاتباع سراً حيث استفاد النبي موسى في فترة زمنية وقبل الأمر بالخروج بالتوجه إلى استراتيجية أخرى وهي الدعوة بالسر وذلك لأن الظروف أصبحت أشد تعقيداً وبلغ كيد أعداءه مبلغاً عظيماً

624 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص ج 13، ص 43.

625 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 236.

626 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 71.

627 - سورة يونس، الآية : 87. سبق تفسير الآية.

وكما بينت الآيات وتفاسيرها ذلك وكان من الدعوة هو النصح والموعظة لزيادة الإيمان لدى قومه وحظهم على الصلاة والاستعانة بالله عز وجل ووعدهم بالظفر على عدوهم إن صدقوا مع ربهم.

ج- استراتيجية التذكير في زمن الابتلاء لخصومه :

يصور لنا القرآن الكريم كيف ابتلا الله عز وجل قوم فرعون بشتى أنواع الابتلاءات تذكيراً لهم وتنبهاً لعلهم يؤمنوا بالله عز وجل ولا يمانعوا في إرسال بني إسرائيل مع موسى، قال تعالى (الآية رقم 76): «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (130) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (131) وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (132) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (133)»<sup>628</sup>.

(التفاسير) قال ابن كثير في التفسير: (أي اختبرناهم وامتحانهم وابتليناهم بالسنين وهي سني الجوع بسبب قلة الزروع لعلهم يذكرون فإذا جاءتهم الحسنة أي من الخصب والرزق قالوا لنا هذه أي هذا لنا بما نستحقه وإن تصيبهم سيئة أي جذب وقحط يطيروا بموسى ومن معه أي هذا بسببهم وما جاءوا به وعن ابن عباس يقول في قوله تعالى (ألا إنما طائرهم عند الله): مصائبهم عند الله ويقولون أي آية جئت بها ودلالة وحجة أقمتها رددناها فلا نقبلها منك ولا نؤمن بك ولا بما جئت به، وقوله تعالى (فأرسلنا عليهم الطوفان) اختلفوا في معناه، فعن ابن عباس في رواية: كثرة الأمطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وأما الجراد فمعروف مشهور وقالوا في تفسير (القمل) قول ابن عباس: هو السوس الذي يخرج من الحنطة)<sup>629</sup>.

وقال البغوي في تفسيره: (أخذنا بالسنين أي: بالجدوب والقحط تقول العرب مستهم السنة أي: جذب السنة وشدة السنة، ونقص من الثمرات والغلات بالآفات والعاهات

628 - سورة الأعراف، الآية: 130-133.

629 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 462-465.

وقال قتادة : أما السنين فلأهل البوادي، وأما نقص الثمرات فلأهل الأمصار لعلهم يذكرون أي يتعظون لأن الشدة ترقق القلوب وترغبها فيما عند الله عز وجل<sup>630</sup> وقال الفخر الرازي في التفسير : (أخذنا بالسنين يريد الجوع والقحط عاماً بعد عام وتدل الآية على أنه تعالى فعل ذلك إرادة منه أن يتذكروا لا أن يقيموا على ما هم عليه من الكفر، أما الطوفان فقال الزجاج : الطوفان من كل شيء ما كان كثيراً محيطاً مطبقاً بالقوم كلهم كالغرق الذي يشمل المدن الكثيرة والجراد معروف والقمل بفتح القاف وسكون الميم، يريد القمل المعروف والدم قيل سلت الله عليهم الرعاف)<sup>631</sup>.

وقد جعل الله تعالى هذه الآيات على شكل إنذارات تفسد حياتهم، وتذوق ناقوس الخطر في أذهانهم، وتذبُّ الرعب في نفوسهم علَّهم يرجعون إلى صوابهم، فاستفاد موسى من هذه الفترة كما أمره ربه في استخدام التذكير والموعظة لهم لعلها تجدي فيهم قال تعالى مصوراً ذلك (الآية رقم 78): ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ۗ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>632</sup>.

(التفاسير) قال البغوي في تفسيره : (أي نزل بهم العذاب وهو ما ذكر الله عز وجل من الطوفان وغيره، وقال سعيد بن جبير : الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم سبعون ألفاً في يوم واحد، فقالوا لئن كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل)<sup>633</sup>. وقال محمد رشيد رضا في تفسيره : (الرجز هو الاضطراب ومنه رجز الشعر في اضطراب الصوت في إنشاده وفسر الرجز هنا بالعذاب وهو كل عذاب تضطرب له القلوب أو يضطرب له الناس في شئونهم ومعايشهم فقالوا عند نزول كل نوع منه بهم : يا موسى ادع لنا ربك واسأله بما عهد عندك من أمر إرسالك إلينا لإنقاذ قومك : ليعبدوه وحده فلما

630 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 268.

631 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 175-178.

632 - سورة الأعراف، الآية : 134.

633 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 273.

كشفنا عنهم العذاب مرة بعد مرة عادوا للحال الذي كانوا عليه)<sup>634</sup> وقال السعدي في تفسيره :  
 (ولما وقع عليهم الرجز أي: العذاب، يحتمل أن المراد به: الطاعون، كما قاله كثير من  
 المفسرين، ويحتمل أن يراد به ما تقدم من الآيات: الطوفان، والجراد، والقمل، والصفادع، والدم،  
 فإنها رجز وعذاب، وأنهم كلما أصابهم واحد منها قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد  
 عندك أي: تشفعوا بموسى بما عهد الله عنده من الوحي والشرع، لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن  
 لك ولنرسلن معك بني إسرائيل وهم في ذلك كذبة، لا قصد لهم إلا زوال ما حل بهم من  
 العذاب، وظنوا إذا رفع لا يصيبهم غيره فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه أي: إلى مدة  
 قدر الله بقاءهم إليها، وليس كشفاً مؤبداً، وإنما هو مؤقت، إذا هم ينكثون العهد الذي عاهدوا  
 عليه موسى، ووعدوه بالإيمان به، وإرسال بني إسرائيل، فلا آمنوا به ولا أرسلوا معه بني إسرائيل،  
 بل استمروا على كفرهم يعمهون، وعلى تعذيب بني إسرائيل دائنين)<sup>635</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات المعروضة وتفاسيرها تبين أن ثالث استراتيجيات الدعوة لدى  
 النبي موسى عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح هي استراتيجية التذكير في زمن  
 الابتلاء لخصومه، فبعد أن عمّ مملكة الطاغية فرعون ودولة الكفر ما عمها من ألوان العذاب  
 وصنوف العقاب للمستضعفين استفاد النبي موسى وقيادته الروحية بتبني استراتيجية أخرى في  
 الدعوة وهي أن يذكر الناس في هذا الزمن الذي طغى فيها العقاب الإلهي وبينت الآيات أن أعداءه  
 لجأوا لموسى طالبين أن يرحمهم من هذا العذاب مع علمهم ومع جحودهم بأنه كليم الله ونبيه  
 المستجاب الدعوة.

#### د- استراتيجية الإعلان بالدعوة والجهر بها :

عندما لم يع آل فرعون الدرس ولم ينتبهوا لإشارات العذاب المقيم القريب من دارهم التجأ  
 موسى عليه السلام إلى استراتيجية أخرى وهي قيادة بني إسرائيل في الدعوة على الملاء والبوح بها

634 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 83.

635 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 578.

وكان الدعاء والإلتجاء إلى الله زاده واعتماده (الآية رقم 79) قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۗ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88)﴾<sup>636</sup>.

(التفاسير) قال ابن كثير في التفسير: (هذا إخبار من الله تعالى عما دعا به موسى عليه السلام على فرعون وملئه لما أبوا قبول الحق واستمروا على ضلالهم وكفرهم معاندين جاحدين، ظلماً وعلواً وتكبراً وعتواً، قال (ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة) أي من أثاث الدنيا ومتاعها، (وأموالاً) أي جزيلة كثيرة في هذه (الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك أي أعطيتهم ذلك وأنت تعلم أنهم لا يؤمنون بما أرسلتني به إليهم استدراجاً منك لهم لمن قرأ بفتح الياء ومن قرأ بضم الياء أي ليفتنن بما أعطيتهم من شئت من خلقك ليظن من أغويته أنك إنما أعطيت هؤلاء هذا لحبك إياهم واعتنائك بهم (ربنا اطمس على أموالهم) قال ابن عباس ومجاهد: أي أهلكها وقوله (واشدد على قلوبهم) قال ابن عباس أي اطبع عليها)<sup>637</sup>.

وقال القرطبي في تفسيره: (آتيت أعطيت زينة في الحياة الدنيا مالهم من معادن وزبرجد وياقوت، ليضلوا في الحياة الدنيا أي: لما كان عاقبة أمرهم إلى الضلال صار كأنه أعطاهم ليضلوا اطمس على أموالهم واشدد أي عاقبهم على كفرهم بإهلاك أموالهم واشدد على قلوبهم قال ابن عباس: أي امنعهم الإيمان، حتى يروا العذاب الأليم، قال ابن عباس: هو (الغرق)<sup>638</sup> وقال ابن عاشور في تفسيره: (وهذا مقدمة لخبر خروج موسى ومن معه من أرض مصر ولما كانت النعمة مغرية بالطغيان لأهل الجهالة والخبائثة جعل موسى إمداد فرعون بالنعمة مغرياً لفرعون بالاسترسال على الإعراض عن الدين فكان دعاء موسى عليهم استصلاحاً لهم وتطلباً لإيمانهم بوسائل التشديد عليهم، ولكن الله علم من قلوبهم ما لم يعلمه موسى وقضى عليهم بالاستتصال، والطمس: المحو والإزالة، ودعاهه عليهم المعنى منه أنه يدعو عليهم

636- سورة يونس، الآية : 88.

637 - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مرجع سابق، ص 291.

638 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 281-282..

بالأنكاد والأحزان التي تجعل قلوبهم في ضيق وحرَج أي اجعلهم في عناء وبلبلة بال ما داموا في الكفر<sup>639</sup>.

وكانت دعوته منصبه على رفع الظلم الاجتماعي الحال والمقيم على قومه من فرعون وقومه والجاهم عليهم وكذلك يقاف الفساد الاقتصادي المنتشر والمستشري في البلاد وذلك كما في موقف المفسد على الصعيد الاقتصادي الذي لم ينظر إلى حق الفقير في أمواله التي أتاه الله إياها وهو قارون (الآية رقم 80) قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾<sup>640</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (يقول تعالى ذكره (إن قارون) وهو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب (كان من قوم موسى) يقول : كان من عشيرة موسى بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ابن عمه لأبيه وأمه وذلك أن قارون هو قارون بن يصهر بن قاهث، وموسى: هو موسى بن عمران بن قاهث، كذا نسبه ابن جريج قوله (وآتيناه من الكنوز...) وآتيناه قارون من كنوز الأموال ما إن مفاتيحه، وهي جمع مفتاح، وهو الذي يفتح به الأبواب، وقال قوم عنى بالمفاتيح في هذا الموضع : خزائنه وعن ابن عباس، في قوله : (لتنوء بالعصبة) قال لثقل بالعصبة وقوله (إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين) يقول إذ قال قومه لا تبغ ولا تبطر فرحاً إن الله لا يحب من خلقه الأششرين البطرين وعن ابن عباس قوله (إن الله لا يحب الفرحين) يقول المرحين وعن مجاهد قال: هم المتبذخين الأششرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم)<sup>641</sup>.

وقال الفخر الرازي في تفسيره : (والمراد آتيناه من الكنوز ما إن حفظها والاطلاع عليها لثقل على العصبة أولي القوة والهداية أي هذه الكنوز لكثرتها واختلاف أصنافها تنعب حفظتها،

639 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج12، ص269-270.

640 - سورة القصص، الآية : 76.

641 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص ص617-618.

والقائمين عليها أن يحفظوها ثم إنه تعالى بين أنه كان في قومه من وعظه بأمر بأن لا يفرح المراد لا يلحقه من البطر والتمسك بالدنيا ما يلهيه عن أمر الآخرة أصلاً) والمراد آتيناها من الكنوز ما إن حفظها والاطلاع عليها ليثقل على العصابة أولي القوة والهداية أي هذه الكنوز لكثرتها واختلاف أصنافها تتعب حفظتها، والقائمين عليها أن يحفظوها ثم إنه تعالى بين أنه كان في قومه من وعظه بأمر بأن لا يفرح المراد لا يلحقه من البطر والتمسك بالدنيا ما يلهيه عن أمر الآخرة أصلاً<sup>642</sup>. وقال البيضاوي في التفسير : (كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوى وكان ممن آمن به فطلب الفضل عليهم وأن يكونوا تحت أمره أو تكبر عليهم أو ظلمهم قيل وذلك حين ملكه فرعون على بني إسرائيل وآتيناها من الأموال المدخرة ويقال ناء به الحمل إذا أثقله حتى أماله، والعصبة والعصابة الجماعة الكثيرة، وقلنا له لا تفرح أي لا تبطر والفرح بالدنيا مذموم مطلقاً)<sup>643</sup> وقارون هو الذي ناصر فرعون على موسى (الآية رقم 81) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (23) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (24) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۗ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾<sup>644</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا : يعني بأدلته وعن قتادة أي عذر مبين، يقول : وحججه المبينة لمن يراها أنها حجة محققة ما يدعو إليه موسى، (إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) يقول : فقال هؤلاء الذين أرسل إليهم موسى لموسى : هو ساحر يسحر العصا فيرى الناظر إليها أنها حية تسعى وأنه يكذب على الله ويزعم أنه أرسله إلى الناس رسولاً، فلما جاء موسى هؤلاء الذين أرسله الله إليهم بالحق من عندنا وذلك مجيئه إياهم بتوحيد الله، والعمل بطاعته مع إقامة الحججة عليهم بأن الله ابتعثه إليهم بالدعاء إلى ذلك (قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا) بالله (معه) من بني إسرائيل (واستحيوا نساءهم) يقول : واستبقوا نساءهم

642 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 14-15.

643 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ج 4، ص 185.

644 - سورة غافر، الآية : 23-25.

للخدمة، وقوله : (وما كيد الكافرين إلا في ضلال) يقول : وما احتيال أهل الكفر لأهل الإيمان بالله إلا في جور عن سبيل الحق وصد عن قصد المحجة وأخذ على غير هدى)<sup>645</sup>.

وقال البغوي في تفسيره : (كان جوابهم اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه قال قتادة : هذا غير القتل الأول : لأن فرعون كان قد أمسك عن قتل الولدان، فلما بعث موسى عليه السلام أعاد القتل عليهم، فمعناه أعيدوا عليهم القتل واستحيوا نساءهم ليصدوهم بذلك عن متابعة موسى ومظاهرته وما مكر فرعون وقومه واحتياهم، إلا في ضلال أي : يذهب كيدهم باطلا ويحقيق بهم ما يريد الله عز وجل)<sup>646</sup>، وقال السعدي في التفسير : (ولقد أرسلنا إلى جنس هؤلاء المكذبين موسى ابن عمران، بآياتنا العظيمة، الدالة دلالة قطعية، وبسلطان مبين أي: حجة بينة، والمبعوث إليهم فرعون وهامان وزيره وقارون الذي كان من قوم موسى، فبغى عليهم بماله، وكلهم ردوا عليه أشد الرد فقالوا ساحر كذاب فكذبوا بما أرسل إليهم بل وصلت بهم الحال الشنيعة إلى أن قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم فما كيدهم إلا في ضلال، حيث لم يتم لهم ما قصدوا، بل أصابهم ضد ما قصدوا، أهلكهم الله وأبادهم عن آخرهم)<sup>647</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات المعروضة وتفاسيرها تبين أن رابع استراتيجيات الدعوة لدى النبي موسى عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح هي استراتيجية الإعلان بالدعوة والجهر بها، فبعد ما وقع من ابتلا وعقاب للمكذبين كان المجال الآن ليصدق موسى بدعوته وكان من ذلك أن التجأ إلى ربه بأن يزيل النعيم المقيم لدى فرعون وقومه لما كذبوا وخالفوا وعودهم إياه ويزهق ويمحق الجنان الوارفة والزرور الكريمة والخضرة البهيجة وكل المتاع والمتعة الذي حجبوا به عن المنعم عز وجل، ومن ذلك بين الباحث أنواعاً أخرى من الطغيان الذي قابله القائد موسى في استراتيجية الدعوة وهو الكفر والفساد المالي والتغول في الاكتناز بينما الفقراء لا يملكون ما يسد

645 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 372-373..

646 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 145.

647 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1546-1547.

رمقهم في مملكة الفساد والكفر هذه وكان هذا مع قالون الذي بغى في الأرض وناصر فرعون على موسى ولم يلتزم طريق الإصلاح.

#### 4- استراتيجية الهجرة والخروج من البلاد :

بعد أن استمر آل فرعون في طغيانهم وعنادهم وأصروا واستكبروا جاء الأمر الإلهي لموسى ومن معه بالخروج من البلاد وفي هذه الأثناء كانت مرحلة حاسمة جديدة لشخصية القائد الروحي موسى عليه السلام تطلب استراتيجية جديدة قام فيها باتخاذ قرار الخروج وأتبع هذه الاستراتيجية لهذا الحدث المهم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾<sup>648</sup> فخرج موسى وقومه من أرض مصر، مستعينين على ذلك بالسريّة والكتمان، فقد بقي الأمر سرّاً حتى افتقدهم المصريون وعلموا بخروجهم، (الآية رقم 82) قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (53) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِطُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (56)﴾<sup>649</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في التفسير: (يقول تعالى ذكره : فأرسل فرعون في المدائن يحشر له جنده وقومه ويقول لهم إن هؤلاء يعني بهؤلاء بني إسرائيل لشردمة قليلون يعني بالشردمة الطائفة والعصبة الباقية من عصب جبيرة وشردمة كل شيء : بقيته القليلة، وذكر أن الجماعة التي سماها فرعون شردمة قليلين، كانوا ست مئة ألف وسبعين ألفاً، وعن السدي في قوله : إن هؤلاء لشردمة قليلون، يعني بني إسرائيل، وقوله : وإنهم لنا لغائطون يقول : وإن هؤلاء الشردمة لنا لغائطون، فذكر أن غيظهم إياهم كان قتل الملائكة من قتلت من أبقارهم، وقوله وإنا لجميع حاذرون اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الكوفة وإنا لجميع حاذرون، بمعنى أنهم معدون مؤدون ذوو أداة وقوة وسلاح وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة : وإنا لجميع حذرون بغير ألف وكان الفراء يقول كأن الحاذر الذي يحذرك الآن وكأن الحذر المخلوق حذراً لا تلقاه

648 - سورة طه، الآية : 7.

649 - سورة الشعراء، الآية : 54-56.

إلا حذراً ومن الحذر، والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراء الأمصار  
متقاربتا المعنى<sup>650</sup>.

وقال الفخر الرازي في تفسيره : (إن قوم موسى عليه السلام قالوا لقوم فرعون : إن لنا في  
هذه الليلة عيداً، ثم استعاروا منهم حليهم وحللهم بهذا السبب ثم خرجوا بتلك الأموال في الليل  
إلى جانب البحر فلما سمع ذلك فرعون أرسل في المدائن حاشرين ثم إنه قوى نفسه ونفس  
أصحابه بأن وصف قوم موسى بوصفين من أوصاف الذم ووصف قوم نفسه بصفة المدح أما  
وصف قوم موسى عليه السلام بالذم فالصفة الأولى: قوله إن هؤلاء لشرذمة قليلون والشرذمة  
الطائفة القليلة والصفة الثانية قوله وإنهم لنا لغائظون يعني يفعلون أفعالاً تغيظنا وتضيق  
صدورنا)<sup>651</sup> وقال ابن عاشور في التفسير: (أرسل فرعون إلى المدائن وهي جمع مدينة، أي :  
البلد العظيم ومدائن القطر المصري يومئذ كثيرة، والشرذمة: الطائفة القليلة من الناس، والغيظ:  
أشد الغضب وقوله هذا حث لأهل المدائن على أن يكونوا حذرين)<sup>652</sup>.

وقام فرعون واتباعه بتقفي أثرهم واتباعهم إلى حيث مصيرهم المشؤم فقد اتخذ موسى الكليم  
عليه السلام قراره بالخروج من أرض الكفر والظلم إلى أرض أخرى لعلها تكون أفضل وأنسب  
لأتباعه ولكن تبين له كيف قابل فرعون قراره هذا بمزيد من العناد والغرور والتماذي في الاستعلاء  
حتى كانت نهايته هو ومن اتبعه في قاع البحر غرقى (الآية رقم 83) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا  
انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>653</sup> وانتهت بذلك فصول قصته مع هذا الطاغية المتكبر المتأله  
قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ  
الْعَظِيمِ (63) وَأَزَلَّوْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ (64) وَأَبْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ

650 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 351-353.  
651 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 118-119.  
652 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 20، ص 130-131.  
653 - سورة الزخرف، الآية : 55.

(66) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ  
(68) 654 .

(التفاسير) قال القرطبي في تفسيره : (أمر الله تعالى موسى أن يضرب البحر بعصاه ولما انفلق صار فيه اثنا عشر طريقاً على عدد أسباط بني إسرائيل، ووقف الماء بينها كالطود العظيم أي الجبل العظيم وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين يعني فرعون وقومه إن في ذلك لآية أي علامة على قدرة الله تعالى وما كان أكثرهم مؤمنين لأنه لم يؤمن من قوم فرعون إلا مؤمن آل فرعون اسمه حزقيل وابنته آسية امرأة فرعون ومريم بنت دا موسى العجوز التي دلت على قبر يوسف الصديق عليه السلام)<sup>655</sup> ، قال الفخر الرازي في تفسيره : (ولا شبهة في أن المراد فاضرب فانفلق لأنه كالمعلوم من الكلام إذ لا يجوز أن ينفلق من غير ضرب ومع ذلك يأمره بالضرب لأنه كالعيب ولأنه تعالى جعله من معجزاته التي ظهرت بالعصا ولأن انفلاقه بضربه أعظم في النعمة عليه، وأقوى لعلمهم أن ذلك إنما حصل لمكان موسى عليه السلام والطود الجبل المتناول أي المرتفع في السماء وأزلقنا أي وقربنا، قيل وأزلقنا ثم الآخرين أي أزلقناهم إلى الموت لأجل أنهم في ذلك الوقت أما قوله تعالى وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين فالمعنى أنه تعالى جعل البحر يبسا في حق موسى وقومه حتى خرجوا منه وأغرق فرعون وقومه)<sup>656</sup> .

وقال ابن عاشور في تفسيره: (أي لما بلغ فرعون وجنوده قريباً من مكان جموع بني إسرائيل بحيث يرى كل فريق منهما الفريق الآخر، أمره الله تعالى أن يضرب بعصاه البحر وانفلق البحر طرُقاً مرت منها أسباط بني إسرائيل، واقتحم فرعون البحر فمد البحر عليهم حين توسطوه فغرق جميعهم، وقوله أزلقنا أي: قربنا وأدبنا وهي مشتقة من الزلف بالتحريك وهو القرب والمعنى أن الله جرأهم حتى أرادوا اقتحام طرُق البحر كما رأوا فعل بني إسرائيل يظنون أنه ماء

654 - سورة الشعراء، الآية : 63-68.

655 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص 154.

656 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 120-121.

غير عميق، وقصده بالآخرين: هم قوم فرعون لوقوعه في مقابلة فريق بني إسرائيل<sup>657</sup>. ورغم نداءات فرعون بالتوبة والإيمان لكن ذلك لم يجد له نفعاً قال تعالى: ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>658</sup>.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات المعروضة وتفاسيرها تبين أن رابع الاستراتيجيات القيادية في التأثير على الأتباع للإصلاح التي تميزت بها قيادة النبي موسى عليه السلام هي استراتيجية الهجرة والخروج من البلاد (مصر) وكانت أحر الاستراتيجيات التي قام الباحث فيها بالبحث والتحليل وهي في الحقيقة خلاصة تأدية موسى لرسالة ربه وهي انقاذ بني إسرائيل من فرعون وخروجهم معه ولما أمعن فرعون في طغيانه اتبع موسى ظلماً وتعدياً فنال عقابه ومن اتبعه من قومه حيث كان مصيرهم هو الغرق والهلاك وبينت الآيات بالتفصيل كيف كان الخروج وما حدث فيه وكان النبي موسى عليه السلام قائداً لقومه في هذه المرحلة العصبية.

### المطلب الثاني : استراتيجية القيادة الروحية عند النبي هارون عليه السلام

قامت استراتيجية القيادة الروحية الهادفة للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح عند النبي هارون عليه السلام على أسس ثابتة يمكن تمييزها وتفصيلها كما يلي:

#### 1- استراتيجية المشاركة :

وهي استراتيجية تقوم من خلال إشراك أحد أو جزء من المرؤوسين مع القائد في صنع القرار وتحمل المسؤولية وقبل ذلك يجب أن تغرس في نفوسهم حقيقة بأن القيادة مغزماً وليست مغنماً وقبل أن تكون تشريعاً فهي تكليفاً وبذلك يجب على الجميع المشاركة بفاعلية وتحمل المسؤولية وكما مر ذكره طلب موسى من ربه أن يجعل له من يشاركه في حمل أعباء النبوة وتأدية مهمة الرسالة فما وجد خيراً من أخيه لهذا الأمر فكان هارون نعم النبي الأخ المشارك والمجسد لمبدأ

657- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج20، ص 101-102.

658 - سورة يونس، الآية: 91.

استراتيجية التعاون من أجل تحقيق الأهداف من القيادة الروحية فهو يعلم منه فصاحة اللسان وثبات الجنان، قال تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾<sup>659</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزيراً﴾<sup>660</sup> (الآية رقم 84) وقوله عز وجل: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَجَعَلْنَا لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾<sup>661</sup>.

(التفاسير) ويختار الباحث من الآيات السالفة الآيات الأخيرة لتفسيرها فيقول الطبري في تفسيره : (وأخي هارون هو أفصح مني لساناً أي أحسن بياناً عما يريد أن يبينه فأرسله معي رداءً أي: عوناً يصدقني أي يبين لهم عني ما أحاط بهم به وقيل : إنما سأل موسى ربه يؤيده بأخيه، لأن الاثنين إذا اجتمعا على الخير كانت النفس إلى تصديقهما أسكن منها إلى تصديق خبر الواحد، وعن مجاهد قوله : فأرسله معي رداءً يصدقني قال عوناً، وعن ابن عباس رداءً يصدقني يقول : كيما يصدقني والردء في كلام العرب : هو العون يقال منه : قد أردأت فلاناً على أمره : أي أكفئته وأعنته)<sup>662</sup>. وقال البغوي في التفسير: (أي نقويك بأخيك وكان هارون يومئذ بمصر ونجعل لكما سلطاناً) حجة وبرهاناً (فلا يصلون إليكما بآياتنا) أي لا يصلون إليكما بقتل ولا سوء لمكان آياتنا (أنتم ومن اتبعكما الغالبون) أي لكما ولأتباعكما الغلبة على فرعون وقومه)<sup>663</sup> وقال البيضاوي في تفسيره: (رداً أي معيناً، ويصدقني بتخليص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة، فليل له سنقويك به فإن قوة الشخص بشدة اليد على مزاولة الأمور ونجعل لكما غلبة أو حجة فلا يصلون إليكما باستيلاء أو حجاج، فاذها بآياتنا)<sup>664</sup>.

659 - سورة طه، الآية : 29-32.

660 - سورة الفرقان، الآية : 35.

661 - سورة القصص، الآية : 34-35.

662 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ج19، ص 577-578..

663 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص209.

664 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص 178.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات المعروضة وتفسيرها تبين أن النبي هارون اتبع استراتيجيات قيادية في قيادته لقومه وأولها هي استراتيجية المشاركة ويعني بها الباحث قيام النبي هارون بمشاركة النبي موسى هم الدعوة وواجبات الرسالة وتحمل عناء قيادة بني إسرائيل ومواجهة فرعون وجبروته وطغيانه وإصلاح المجتمع حيث كان وزيراً لموسى وشريكاً له في القيادة خصوصاً في مواجهة فرعون نظراً للسمات القيادية لدى هارون وعلى رأسها الفصاحة، ومن خلال البيانات تبين كيف كان ذلك بطلب من موسى عليه السلام لربه عز وجل.

## 2- استراتيجيات التفويض :

عند ذهاب موسى عليه السلام لميقات ربه لم يترك اتباعه من بني إسرائيل بلا قائد بل قام بتفويض صلاحياته كقائد إلى أخيه هارون وتفويض السلطة: يعني قيام الرئيس في الهرم الإداري بتفويض جزء من سلطته إلى شخص آخر أدنى منه في الهرم الإداري ويصبح هذا الشخص مسئولاً أمام من فوضه عن نتائج الأعمال وهناك من يرى أن السلطات تفوض لكن المسئوليات فإنها لا تُفوض<sup>665</sup>، وهنا ظهر التفويض بالسلطة والصلاحيات من الرئيس وهو النبي موسى إلى أخيه هارون وتحمله المسئولية التامة عن بني إسرائيل وقد توقع القائد الروحي موسى عند تفويض القيادة لأخيه هارون بعض الأمر المخالف من أفعال وأعمال الاتباع لذلك أعطاهم تعليمات دقيقة وواضحة ويتضح ذلك من قوله لهارون (الآية رقم 85): ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>666</sup>.

(التفاسير) وهذا من مهارة النبي موسى عليه السلام القيادية، يقول ابن عاشور في تفسيره: (وقد جمع له في وصيته ملاك السياسة بقوله وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فإن سياسة الأمة تدور حول محور الإصلاح وهو جعل الشيء صالحاً، فجميع تصرفات الأمة وأحوالها يجب أن تكون سالحة، وذلك بأن تكون الأعمال عائدة بالخير والصالح لفاعلها ولغيره، فإن عادت

665 - سعود بن محمد النمر، وآخرون، الإدارة العامة الأسس والوظائف، ط6، الرياض، مكتبة الشقري، 2006م، ص 151.

666 - سورة الأعراف، الآية : 142.

بالصلاح عليه وبضده على غيره لم تعتبر صلاحاً، وقد أجرى الله على لسان رسوله موسى أو أعلمه ما يقتضي أن في رعية هارون مفسدين وأنه يوشك إن سلكوا سبيل الفساد أن يسايرهم عليه لما يعلم في نفس هارون من اللين في سياسته، وللاحتياط من حدوث العصيان في قومه، كما حكى الله عنه في قوله إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقوله إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل<sup>667</sup> وقال محمد رشيد رضا في تفسيره : (إن موسى لما أراد الذهاب لميقات ربه استخلف عليهم أخاه الكبير هارون عليهما السلام للحكم بينهم والإصلاح فيهم إذ كانت الرياسة فيهم لموسى، وكان هارون وزيره ونصيره ومساعدته وأوصاه بالإصلاح فيهم وفيما بينهم ونهاه عن اتباع سبيل المفسدين في الأرض)<sup>668</sup> وقال البيضاوي في تفسيره : (قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم وأصلح ما يجب أن يصلح من أمورهم أو كن مصلحاً ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تتبع من سلك الإفساد ولا تطع من دعاك إليه)<sup>669</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات المعروضة وتفسيرها تبين أن النبي هارون اتبع استراتيجيات قيادية محددة للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح في زمن قيادته لقومه وثانيها هي استراتيجية التفويض ويعني بها الباحث قيام النبي موسى بتفويض صلاحياته القيادية كاملةً إلى أخيه هارون عليهما السلام، أنها استراتيجية لتفويض المهام والصلاحيات للآخرين، دون التخلي عن النتائج، وذلك بعد أن أوصاه بوصايا وتعليمات محددة في قيادة بني إسرائيل، وذلك نظراً لانشغال موسى عليه السلام بما هو أهم وبالتالي مارس النبي هارون هذه الاستراتيجية القيادية ، وكما بين ابن عاشور أعلاه في شأن الإصلاح أنه جمع له في وصيته ملاك السياسة بقوله وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فإن سياسة الأمة تدور حول محور الإصلاح وهو جعل الشيء صالحاً، فجميع تصرفات الأمة وأحوالها يجب أن تكون صالحة، وذلك بأن تكون الأعمال عائدة بالخير والصلاح لفاعلها ولغيره.

667 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج9، ص88-89.

668 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 107.

669 - ناصر الدين أبي الخير عبد الله علي البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ج3، ص 33.

## 3- استراتيجية إدارة الأزمة :

إن هذه الاستراتيجية تنطلق من مبدأ إدارة الأزمة والاستعداد لكل طارئ وهي من الأسس الأساسية للقيادة التي طبقها النبي هارون عليه السلام في قيادته الروحية وهي انطلاقاً من كون الظروف ليست دائماً تسير في وضعية ثابتة بدون أن يعكر صفوها طارئ أو تحل أزمات معينة وغير متوقعة وغيرها لتترك نظام القيادة، ويستنبط الباحث كل هذا من قوله تعالى (الآية رقم 86): ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ\* وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ\* وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَمُتُّوْنِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ\* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ\* إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجَلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾<sup>670</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في التفسير: (واتخذ بنو إسرائيل قوم موسى، من بعد ما فارقهم موسى ماضياً إلى ربه لمناجاته، ووفاءً للوعد الذي كان ربه وعده من حليهم عجلاً، وهو ولد البقرة، فعبده ثم بين تعالى ذكره ما ذلك العجل فقال: جسداً له خوار والخوار: صوت البقر، يقول الله جل ثناؤه: اتخذوه، أي: اتخذوا العجل إليها وكانوا باتخاذهم إياه ربا معبوداً ظالمين لأنفسهم لعبادتهم غير من له العبادة وإضافتهم الألوهة إلى غير الذي له الألوهة ولما ندم الذين عبدوا العجل الذي وصف جل ثناؤه صفته عند رجوع موسى إليهم واستسلموا لموسى وحكمه فيهم ورأوا أنهم قد جاروا عن قصد السبيل، وذهبوا عن دين الله، وكفروا بربهم، قالوا تائبين إلى الله منيبين إليه من كفرهم به، قال ابن عباس لما رجع موسى إلى قومه، وكان قريباً منهم، سمع أصواتهم، فقال: إني لأسمع أصوات قوم لاهين: فلما عاينهم وقد عكفوا على العجل، ألقى

670 - سورة الأعراف، الآية: 148-152 .

الألواح فكسرها، وأخذ برأس أخيه يجره إليه وحين أخبره هارون بعذره فقبل عذره، وذلك قبله لموسى لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي، يعني بالقوم الذين عكفوا على عبادة العجل وقالوا : هذا إلهنا وإله موسى وخالفوا هارون وكان استضعافهم إياه : تركهم طاعته واتباع أمره<sup>671</sup> .

وقال محمد رشيد رضا في تفسيره: (اتخذ قومه من بني إسرائيل عجلاً مصوغاً من الذهب والفضة وعبدوه من دون الله - تعالى، وهذا الحلي استعاره نساء بني إسرائيل من نساء المصريين قبل خروجهم من مصر وجسداً بدل من عجل : لأن العجل هنا هو الجسد، ألم يروا أنه فاقد لما يعرف به الإله الحق، وخاصة ما له من حق العبادة على الخلق بما يكلم به من يختاره منهم لرسالته، ثم أنهم لما اشتد ندمهم وحسرتهم على ما فعلوه رأوا أنهم قد ضلوا أي وعلموا أنهم قد ضلوا بعبادة العجل أقسموا إنه لا يسعهم بعد هذا الذنب إلا رحمة ربهم التي وسعت كل شيء، فعند تصريح موسى بأنهم ضلوا، ورؤيتهم ما كان من غضبه وإلقائه بالألواح حتى تكسرت، وأخذه برأس أخيه هارون ولحيتته وجره إليه ندموا على ما فعلوا)<sup>672</sup> وقال السعدي في تفسيره : (واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً صاغه السامري وألقى عليه قبضة من أثر الرسول فصار له خوار وصوت، فعبده واتخذوه إلهاً ولما رجع موسى إلى قومه، فوجدهم على هذه الحال، وأخبرهم بضلالهم ندموا، وقوله إن القوم استضعفوني أي: احتقروني حين قلت لهم: يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري وكادوا يقتلونني أي: فلا تظن بي تقصيراً فلا تشمت بي الأعداء بنهرك لي، ومسك إياي بسوء، فإن الأعداء حريصون على أن يجدوا علي عثرة، أو يطلعوا لي على زلة ولا تجعلني مع القوم الظالمين فتعاملني معاملتهم)<sup>673</sup> .

وكذلك يستنبط الباحث هذا المعنى من قوله تعالى (الآية رقم 87): ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ

هَارُونَ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي \* قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ

671 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 118-129.  
672 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ص 173-176.  
673 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 582-583.

عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى \* قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا \* أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي \* قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي \* قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ \* قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أُنْتِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي \* قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ نُخْلِفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا \* إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا<sup>674</sup>. فقد مر هذا القائد الروحي بأزمة تصرف حيالها بما رآه مناسباً.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره أيضاً: (لقد قال لعبد العجل من بني إسرائيل هارون من قبل رجوع موسى إليهم، يقول : إنما اختبر الله إيمانكم ومحافظتكم على دينكم بهذا العجل الذي أحدث فيه الخوار، ليعلم به الصحيح الإيمان منكم من المريض القلب الشاك في دينه، يقول : وإن ربكم الرحمن الذي يعم جميع الخلق نعمه، فاتبعوني على ما أمركم به من عبادة الله وترك عبادة العجل وأطيعوا أمري فيما أمركم به من طاعة الله، وبأ هارون أي شيء منعك إذ رأيتم ضلوا عن دينهم، فكفروا بالله وعبدوا العجل ألا تتبعني، فقال له هارون : إني خشيت أن تقول فرقت بين جماعتهم فتركت بعضهم وراءك وجئت ببعضهم)<sup>675</sup>.

وقال ابن عاشور في تفسيره : (انتقل موسى من محاوراة قومه إلى محاوراة أخيه، والاستفهام في قوله : ما منعك إنكاري، أي لا مانع لك من اللحاق بي : لأنه أقامه خليفة عنه فيهم . واعتذر هارون عن بقاءه بين القوم بقوله : إني خشيت أن تقول فرقت، أي أن تظن ذلك بي فتقوله لوما وتحميلاً لتبعة الفرقة التي ظن أنها واقعة لا محالة إذا أظهر هارون غضبه عليهم : لأنه يستتبعه طائفة من الثابتين على الإيمان ويخالفهم الجمهور، فيقع انشقاق بين القوم، وربما اقتتلوا، فرأى من المصلحة أن يظهر الرضى عن فعلهم ليهدأ الجمهور، ويصبر المؤمنون اقتداءً بهارون ورأى

674 - سورة طه، الآية : 90- 98 قد تقدم عرض تفسير للآيات الكريمة.

675 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص358-360.

في سلوك هذه السياسة تحقيقاً لقول موسى له : وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين في سورة الأعراف، وكان اجتهاده ذلك مرجوحاً<sup>676</sup> وقال السعدي في تفسيره : (إنهم باتخاذهم العجل ليسوا معذورين فيه، فإنه، وإن كانت عرضت لهم الشبهة في أصل عبادته، فإن هارون قد نهاهم عنه، وأخبرهم أنه فتنة، فأقبل موسى على أخيه لائماً له، فقال هارون فإنك أمرتني أن أخلفك فيهم، فلو تبعتك لترك ما أمرتني بلزومه وخشيت لائمتك وأن تقول: فرقت بين بني إسرائيل، حيث تركتهم وليس عندهم راع ولا خليفة، فإن هذا يفرقهم ويشتت شملهم، فلا تجعلني مع القوم الظالمين، ولا تشمت فينا الأعداء، فندم موسى على ما صنع بأخيه وهو غير مستحق لذلك)<sup>677</sup>.

تحليل الباحث : من خلال الآيات المعروضة تبين أن النبي هارون اتبع استراتيجيات قيادية محددة للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح في زمن قيادته لقومه وأخرها هي استراتيجية إدارة الأزمة ويعني بها الباحث قيام النبي هارون بإدارة أزمة طارئة حلت عنده وفي وسط قومه بسبب فتنة عقائدية من مفتن وهو السامري حيث يبرع القائد الروحي ليس فقط في فترات الرخاء والأمان بل أيضاً في مواجهات الأزمات الطارئة والمفاجئة ولقد تمكن هارون بقيادته وبهذه الاستراتيجية بالذات من النجاة بقومه من التفريق والتشطي المتوقع بسبب ما حدث في تلك الأزمة التي عرضت الآيات الكريمة وتفسيرها أنها نالت من ضعف الإيمان ومثلت اختباراً حقيقياً ليبقى من خلاله مع هارون وموسى الجدير بالبقاء ويرحل عنهم من ليسوا بذلك، ومن التعريفات لإدارة الأزمة حتى يزداد الأمر وضوحاً هي: تطبيق الاستراتيجيات المصممة لمساعدة جهة ما حدث فيها حدث سلبي وبشكل مفاجئ نتيجة لطارئ لا يمكن التنبؤ به أو كنتيجة غير متوقعة من بعض الأحداث التي كانت تشكل خطراً محتملاً مما يستدعي أن تؤخذ القرارات بسرعة للحد من الأضرار التي لحقت بالجهة مع تحديد شخص ليكون قائداً أو مديراً للأزمة في حال حدوثها<sup>678</sup>.

676 - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج17، ص 291-293.

677 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1041.

678 - Margaret. Rouse (2013): Crisis Management Plan, USA.p3.

## المطلب الثالث: استراتيجية القيادة الروحية عند الخضر عليه السلام

قامت استراتيجية الخضر عليه السلام على أسس ثابتة يمكن تمييزها وتفصيلها كما يلي :

### 1- استراتيجية التدريب :

وهي الاستراتيجية الأولى التي يمكن استنباطها من المعالم والمكونات الاستراتيجية في سيرة الخضر عليه السلام مع النبي موسى فأراد الخضر عليه السلام أن يدرّب النبي موسى بأسلوب تربوي وكما مر بنا في مدخل القيادة الروحية التربوية قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا \* فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا \* فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا \* قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا \* قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا \* فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>679</sup>.

حيث توفرت في المدرب وهو الخضر عليه السلام كل الصفات القيادية الروحية وأولها العلم اللدني والإيمان بالله وتمتعه بصفة الرحمة وكلها صفات مطلوبة في من يؤدي أي نشاط قيادي تدريبي وكان الصبر والتأدب والاتباع والطاعة والنظر إلى المستقبل وعدم التسرع في الحكم من النقاط التي سعت لها هذه الاستراتيجية الحكيمة ومن ذلك بدأ التدريب (الآية رقم 88) قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَٰ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ

679 - سورة الكهف، الآيات : 60 و 65 و 66 قد تقدم عرض جوانب من تفسير للآيات الكريمة.

أَمْرِي غُسْرًا (73) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي زَكِيَّةً بِعَمَلٍ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) ﴿٦٨٠﴾ .

(التفاسير) مما جاء في تفسير الطبري: (فانطلق موسى والعالم يسيران يطلبان سفينة يركبانهما، حتى إذا أصابها ركبا في السفينة، فلما ركبها، خرق العالم السفينة، قال له موسى : أخرجتها بعد ما لججنا في البحر، لقد جئت شيئا عظيماً، وفعلت فعلاً منكراً، ثم إن الخضر مر بغلمان يابعون فأخذ بيده غلاماً ليس فيهم أضواً منه وأخذ حجراً فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله وقال الجمهور لم يكن بالغاً، ولذلك قال موسى زاكياً لم تذب وهو الذي يقتضيه لفظ الغلام، فإن الغلام في الرجال يقال على من لم يبلغ) <sup>681</sup>.

وقال ابن عاشور في تفسيره : (الغاية لموسى من اتباع الخضر هي الازداد من العلوم النافعة فهذا من الخير، وقد قال الله تعالى تعليماً لنبيه وقل رب زدني علماً، وهذا العلم الذي أوتيته الخضر هو علم سياسة خاصة، لجلب مصلحة، أو دفع مفسدة بحسب ما تهيه الحوادث والأكوان، لا بحسب ما يناسب المصلحة العامة، فلعل الله يسره لنفع خواص من عنده، كما جعل محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة عامة لكافة الناس، ومن هنا فارق سياسة التشريع العامة، ونظيره معرفة النبي صلى الله عليه وسلم أحوال بعض المشركين والمنافقين، وتحققه أن أولئك المشركين لا يؤمنون وهو مع ذلك يدعوهم دوماً إلى الإيمان، وتحققه أن أولئك المنافقين غير مؤمنين وهو يعاملهم معاملة المؤمنين، وكان حذيفة بن اليمان يعرفهم بأعيانهم بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم إياه بهم، وقال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً ولما كان هذا الصبر الكامل يقتضي طاعة الأمر فيما يأمره به : عطف عليه ما يفيد الطاعة : إبلاغاً في الاتسام بأكمل أحوال طالب العلم) <sup>682</sup> ومما ذكره السعدي في تفسيره : (قال له الخضر: فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً : أي: لا تتدئني بسؤال منك وإنكار حتى

680- سورة الكهف، الآية : 66-74.

681 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 72-73.

682 - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج16، 371.

أكون أنا الذي أخبرك بحاله، في الوقت الذي ينبغي إخبارك به، فهاه عن سؤاله، ووعده أن يوقفه على حقيقة الأمر<sup>683</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا أَتَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>684</sup>.

تحليل الباحث: من خلال الآيات المعروضة وتفسيرها تبين أن الخضر عليه السلام له استراتيجيات محددة في قيادته الروحية للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح أولها استراتيجية التدريب ولقد أسماها الباحث بهذا الاسم حتى يفهم المعنى القيادي والإداري منها حيث أن ما قام به الخضر مع موسى عليهما السلام هو في المقام العلمي والمفهوم الإداري تدريب شامل وبشكل مكثف استخدم فيه المدرب المنهج والطريقة والمكان والشروط الخاصة بالتدريب ونحوها ولما كان أهم عناصر التدريب حاضرة وهي المدرب والمتدرب كانت استراتيجية التدريب تحت قيادة الخضر واضحة والتي سجلها لنا القرآن الكريم في سورة الكهف، ويرى الباحث كذلك أن التدريب كاستراتيجية جاء سابقاً للتعليم نظراً لأن المتلقي (وهو موسى) مهين مسبقاً من ربه في القيادة ولا يحتاج لتزوده بالقواعد الأساسية وإنما هناك نقاط تدريبية من خلاله يستفاد منها ثم التعليم المرتبط بما سبق وهو نتاج للاستراتيجية الأولى حيث ما هو إلا تفسير للحقائق العملية التي عاشها القائد الروحي التربوي مع تلميذه كما أن التدريب كنشاط إداري يعد ذو قيمة بالغة ولا يستغنى عنه في الوظائف الإدارية والقيادية بحال من الأحوال ولذلك تؤمن القيادة المعاصرة أن أداء الفرد سوف يتلاشى ويضعف إن لم يواكبه تدريب مستمر وإن أوتي من التعليم ما أوتي.

683 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 973.

684 - سورة الكهف، الآية: 76-78 قد تقدم عرض تفسير معظم الآيات الكريمة.

## 2- استراتيجية التعليم :

بعد قيام القائد الروحي الخضر عليه السلام بتدريب موسى وقيامهما برحلة مليئة بأمر ظاهرها مخالف لقواعد الأساسية للشرع وللمنطق لكن باطنها متفق تماماً مع هذه الأسس لجاء إلى استراتيجية التعليم وبدأ يشرح لموسى ويفسر له علة قيامه بالتصرفات والأفعال التي عاشها كلاً منهما كما في قوله تعالى ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾<sup>685</sup> (الآية رقم 89) ووضح نتائج التعليم في قوله تعالى ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا. وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا . فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِيَهُمَا رُئُوسَهُمَا خَيْرًا مِنْهُ رِزْقًا وَأَقْرَبَ رُحْمًا . وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>686</sup>.

(التفاسير) قال الفخر الرازي في تفسيره لبعض من الآيات التي تناولت إلقاء الخضر بموسى عيهما السلام: (فإرسال موسى إلى التعلم منه بعد إنزال الله عليه التوراة وتكليمه بغير واسطة يوجب التنفير، فإن قالوا: إن هذا لا يوجب التنفير، فكذا القول فيما ذكره، قال هل أتبعك على أن تعلمني فأثبت كونه تبعاً له أولاً ثم طلب ثانياً أن يعلمه، وهذا منه ابتداء بالخدمة ثم في المرتبة الثانية طلب منه التعليم)<sup>687</sup>. وينقل الباحث بشيء من التفصيل تفسير ابن عاشور للآيات السالفة: (المساكين: هنا بمعنى ضعفاء المال الذين يرتزقون من جهدهم ويرق لهم لأنهم يكدحون دهرهم لتحصيل عيشهم وكان أصحاب السفينة هؤلاء عملة يأجرون سفينتهم للحمل أو للصيد وكان ملك بلادهم بالمرصاد منهم ومن أمثالهم يسخر كل سفينة يجدها غصبا، أي بدون عوض ومعنى كل سفينة أي صالحه، بقربنة قوله فأردت أن أعيبها، وقد ذكروا في تعيين هذا

685 - سورة الكهف، الآية: 66 قد تقدم عرض تفسير الآية الكريمة.

686 - سورة الكهف، الآية: 79-82.

687 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 128-129.

الملك وسبب أخذه للسفن قصصاً وأقوالاً لم يثبت شيء منها بعينه، ولا يتعلق به غرض في مقام العبرة والمعنى : فأردت أن أعيها وقد فعلت وتصرف الخضر في أمر السفينة تصرف برعي المصلحة الخاصة عن إذن من الله بالتصرف في مصالح الضعفاء، وأما تصرفه في قتل الغلام فتصرف بوحي من الله جار على قطع فساد خاص علمه الله وأعلم به الخضر بالوحي، فليس من مقام التشريع، وذلك أن الله علم من تركيب عقل الغلام وتفكيره أنه عقل شاذ وفكر منحرف طبع عليه بأسباب معتادة من انحراف طبع وقصور إدراك، وذلك من آثار مفضية إلى تلك النفسية وصاحبها في أنه ينشأ طاغياً كافراً وأراد الله اللطف بأبويه بحفظ إيمانها وسلامة العالم من هذا الطاعي لطفاً أراد الله خارقاً للعادة جارياً على مقتضى سبق علمه، ففي هذا مصلحة للدين بحفظ أتباعه من الكفر، وهو مصلحة خاصة فيها حفظ الدين، ومصلحة عامة لأنه حق لله تعالى فهو كحكم قتل المرتد وفي أمر الجدار فقد تصرف الخضر في شأنها عن إرادة الله اللطف باليتيمين جزاءً لأبيهما على صلاحه إذ علم الله أن أباهما كان يهمله أمر عيشهما بعده وكان قد أودع تحت الجدار مالاً ولعله سأل الله أن يلهم ولديه عند بلوغ أشدهما أن يبحثا عن مدفن الكنز تحت الجدار بقصد أو بمصادفة فلو سقط الجدار قبل بلوغهما لتناولت الأيدي مكانه بالحفر ونحوه فعثر عليه عاثر فذلك أيضاً لطف خارق للعادة وقد أسند الإرادة في قصة الجدار إلى الله تعالى دون القصتين السابقتين لأن العمل فيهما كان من شأنه أن يسعى إليه كل من يقف على سره لأن فيهما دفع فساد عن الناس بخلاف قصة الجدار فثلك كرامة من الله لأبي الغلامين، والتأويل : تفسير لشيء غير واضح، وهو مشتق من الأول وهو الرجوع وشبهه تحصيل المعنى على تكلف بالرجوع إلى المكان بعد السير إليه<sup>688</sup>.

وقال السعدي في تفسيره : (من الآيات نستفيد خلق التأدب مع المعلم، حيث كان خطاب المتعلم إياه أطف خطاب، لقول موسى عليه السلام: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً فأخرج الكلام بصورة الملاطفة والمشاورة، وأنت هل تأذن لي في ذلك أم لا وإقراره بأنه يتعلم منه، بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو الكبير الذي لا يظهر للمعلم افتقاره إلى علمه، بل

688- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج17، ص11-14.

يدعي أنه يتعاون هو وإياه، بل ربما ظن أنه يعلم معلمه، وهو جاهل جداً، فالذل للمعلم وإظهار الحاجة إلى تعليمه من أنفع شيء للمتعلم ومنها: تواضع الفاضل للتعلم ممن دونه ، فإن موسى - بلا شك- أفضل من الخضر ومنها: تعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه، ممن مهر فيه، وإن كان دونه في العلم بدرجات كثيرة ومنها: أن المعلم إذا رأى المصلحة في عدم الابتداء في السؤال عن بعض الأشياء كان أوفق له، حتى يكون المعلم هو الذي يوقفه عليها، فإن المصلحة تتبع، كما إذا كان فهمه قاصراً، أو نهاه عن الدقيق في سؤال الأشياء التي غيرها أهم منها، أو لا يدركها ذهنه، أو يسأل سؤالاً لا يتعلق في موضع البحث<sup>689</sup>.

وفي شأن العلم وأن على الإنسان أن يداوم على طلبه ولا يعتقد أنه استغنى بعلمه عن غيره ما جاء في السنة من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال : (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما لقي موسى الخضر عليهما السلام، جاء طير، فألقى منقاره في الماء فقال الخضر لموسى : أتدري ما يقول هذا الطير؟ قال : وما يقول؟ قال: يقول ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء)<sup>690</sup>.

ومن أهم الشروط للتعليم هي المثابرة والجد وكذلك الصبر ومن ذلك يحسن إيراد حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بهذا الأمر وهو صبر المتعلم مع المعلم فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أبي بن كعب رضي الله عنه في رواية حديث طويل عن الخضر وموسى عليهما السلام، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لديني عذراً ولو صبر لرأى العجب)<sup>691</sup>. ويرى الباحث إن هذا الصبر هو صبر مطلوب من الأتباع مع القائد المرابي المعلم حتى يستفاد منه.

689 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 977-978.

690 - عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، کتاب تواریخ المتقدمین من الأنبياء والمرسلین کتاب التفسیر، تفسیر سورة الكهف، علم الأنبياء في جنب علم الله كقطرة ماء من البحر، مرجع سابق، رقم الحديث 3446.

691 - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، د-ت، ص 1851.

**تحليل الباحث :** من خلال الآيات المعروضة والتي سبق تفسيرها في مواضع سابقة من هذا البحث تبين أن الخضر عليه السلام له استراتيجيات محددة في قيادته الروحية للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح كان ثانيها استراتيجية التعليم ويقصد بها الباحث قيام الخضر عليه السلام بتوضيح أي مما يشبه التعليم والإخبار لموسى عن حقيقة وتأويل ما قام بتدريبه إياه ويرى الباحث أن أكبر تدريب وتعليم مستفاد من تلك الرحلة القيادية الروحانية العظيمة هو ترسيخ مبدأ الاتباع وزيادة الولاء بين القائد والتابع أو بين المعلم والمتعلم فهو سر الفلاح كما يقال، وفي هذه المرحلة قام الخضر بشرح كل ما أشكل على موسى فيما يعد هنا من التعليم وانتهت بذلك فترة التدريب ليحل التعليم مكانها وهكذا فإن القائد فظلاً عن المرؤوس لا يستغني عن هذه الاستراتيجيات المهمة وهذا يحتاج إلى الصبر والمثابرة منهما.

### النتائج المستخلصة :

1- قامت استراتيجية النبي موسى عليه السلام الهادفة للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح على أسس استراتيجية ثابتة أولها استراتيجية المواجهة مع فرعون الذي طغى في الأرض قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>692</sup>، ثم وصل به الطغيان للتصريح بالألوهية: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾<sup>693</sup> وكانت المواجهة الأولى ليست مع فرعون وإنما مع حادثة قتله القبطي حيث لم يقف موسى مكتوف الأيدي عندما فاض كأس الظلم في مجتمع عمه الفساد ونخره الاستبداد السياسي والتعصب الديني والتمييز العرقي وانتشر الفساد الاجتماعي والصراع الطبقي بين أفرادها قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾<sup>694</sup>.

692 - سورة القصص، الآية : 4.

693 - سورة النازعات، الآية : 24.

694 - سورة القصص، الآية : 15.

2- ثاني فصول المواجهة وأهمها مواجهة القائد موسى لفرعون وفيها قد اكتملت متطلبات الرسالة السماوية وتكليف موسى بها ولقد هيئه الحق لمواجهة أعتى عتاة الأرض حينها جبروتاً وطغياناً قال تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾<sup>695</sup> وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۗ أَلَا يَتَّقُونَ﴾<sup>696</sup> فانطلق لسانه مناشداً ربه سائلاً إياه بعض المسائل التي من شأنها تسهيل المهمة الصعبة، والتخفيف عن النفس، وإزالة لبعض المخاوف فكان اللقاء الأول بين موسى وفرعون قال تعالى مصوراً هذا اللقاء وما جرى فيه من حوار: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>697</sup> ولكن رد فرعون كان بالاستهزاء تارة وبالتهديد تارة أخرى قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾<sup>698</sup> وقال مهدداً: ﴿قَالَ لئن اتخذت إلهًا غيري لأجعلنك من المسجونين﴾<sup>699</sup>.

3- تبين أن ثاني الاستراتيجيات المهمة للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح التي اعتمد عليها القائد الروحي موسى عليه السلام هي استراتيجية التحدي فعرض موسى عليه السلام بعد مواجهته لفرعون أن يتحدى أمهر وأشهر سحرته وحشر الناس ليوم التحدي وسمى يوم الزينة وقد ذكر البعض أنه أحد الأعياد لهم التي يجتمعون فيها قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (111) يَا ثُوَّكُ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾<sup>700</sup> وكانت من نتائج هذه الاستراتيجية إبطال السحر أولاً في الأرض ثم إيمان السحرة ثانياً ثم اهتزاز مكانة فرعون في قومه ثالثاً وياها من نتائج عظيمة قال تعالى: ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَهُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾<sup>701</sup> وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل قيادة موسى الروحية لهم قال تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ

695 - سورة النازعات، الآية : 43.

696 - سورة الشعراء، الآية : 10-11

697 - سورة الأعراف، الآية : 104.

698 - سورة الشعراء، الآية : 27.

699 - سورة الشعراء، الآية : 29.

700 - سورة الأعراف، الآية : 111-112.

701 - سورة طه، الآية : 70.

تُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۗ إِنَّمَا تَقْضِي هُدَاهُ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) ﴿702﴾.

4- تبين أن ثالث الاستراتيجيات للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح التي اعتمد عليها القائد الروحي موسى عليه السلام هي استراتيجية الدعوة فبعد أن ظهر الحق وزهق الباطل من قلوب اتباع موسى عليه السلام وعرف الناس حقيقة نبوته وصلاحه ليكون قائداً روحياً لهم بدأ موسى في استراتيجية الدعوة والتي تنطلق من مبدأ زيادة الاتباع وبناء الفريق كما يقال ونشر الدعوة بين الناس وتبدو ملامح هذه الاستراتيجية من خلال النقاط التالية:

أ- استراتيجية الاستفادة من الإعلام في الدعاية والدفاع عن موسى : ويصور القرآن ذلك بدفاع رجل مؤمن من آل فرعون عن موسى قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۗ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ 703.

ب- استراتيجية الدعوة والتحريض للأتباع سراً: حيث قام موسى في هذه المرحلة بتبليغ دعوة ربه موصياً قومه بالثبات على طريق الحق والصبر على الشدائد قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۗ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ 704.

ج- استراتيجية التذكير في زمن الابتلاء لخصومه : يصور لنا القرآن الكريم كيف ابتلا الله عز وجل قوم فرعون بشتى أنواع الابتلاءات تذكيراً لهم وتنبهياً لعلهم يؤمنوا بالله عز وجل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (130) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحُسْنَىٰ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (131) وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ

702 - سورة طه، الآية : 72.

703 - سورة غافر، الآية : 28.

704 - سورة الأعراف، الآية : 128.

(132) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا

وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (133) ﴿705﴾ وقال تعالى ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ۗ لَئِن كَشِئْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>706</sup>.

د- استراتيجية الإعلان بالدعوة والجهر بها: عندما لم يعِ آل فرعون الدرس ولم ينتبهوا لإشارات العذاب المقيم القريب من دارهم التجاء موسى عليه السلام إلى الإعلان بالدعوة والجهر بها وكان الدعاء والالتجاء إلى الله زاده واعتماده قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۗ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88)﴾<sup>707</sup>، وكانت دعوته منصبه على رفع الظلم الاجتماعي الحال والمقيم على قومه من فرعون وقومه والجاهم عليهم وكذلك إيقاف الفساد الاقتصادي المنتشر والمستشري في البلاد وذلك كما في موقف المفسد قارون على الصعيد الاقتصادي قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۗ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾<sup>708</sup>.

5- رابع الاستراتيجيات المهمة التي اعتمد عليها القائد الروحي موسى عليه السلام هي استراتيجية الهجرة والخروج من البلاد فبعد أن استمر آل فرعون في طغيانهم وعنادهم وأصروا واستكبروا جاء الأمر الإلهي لموسى ومن معه بالخروج من البلاد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾<sup>709</sup>، وقام فرعون واتباعه بتقفي أثرهم واتباعهم إلى حيث مصيرهم المشؤم قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>710</sup>.

705 - سورة الأعراف، الآية : 130-133.

706 - سورة الأعراف، الآية : 134.

707 - سورة يونس، الآية: 88

708 - سورة القصص، الآية : 76 .

709 - سورة طه، الآية : 7.

710 - سورة الزخرف، الآية : 55.

6- قامت استراتيجية النبي هارون عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح على أسس استراتيجية ثابتة أولها استراتيجية المشاركة وهي استراتيجية تقوم من خلال إشراك أحد أو جزء من المرؤوسين مع القائد في صنع القرار وتحمل المسؤولية حيث طلب موسى من ربه أن يجعل له من يشاركه في حمل أعباء النبوة وتأدية مهمة الرسالة فما وجد خيراً من أخيه هارون قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾<sup>711</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا﴾<sup>712</sup>.

7- ثاني الاستراتيجيات التي اعتمد عليها القائد الروحي هارون عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح هي استراتيجية التفويض فعند ذهاب موسى عليه السلام لميقات ربه لم يترك اتباعه من بني إسرائيل بلا قائد بل قام بتفويض صلاحياته كقائد إلى أخيه هارون وهنا ظهر التفويض بالسلطة والصلاحيات من الرئيس وهو النبي موسى إلى أخيه هارون وتحمله المسؤولية التامة عن بني إسرائيل وقد توقع القائد الروحي موسى عند تفويض القيادة لأخيه هارون بعض الأمر المخالف من أفعال وأعمال الأتباع لذلك أعطاهم تعليمات دقيقة وواضحة ويتضح ذلك من قوله لهارون: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>713</sup> وهذا من مهارة النبي موسى القيادية.

8- ثالث الاستراتيجيات المهمة التي اعتمد عليها القائد الروحي هارون عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح هي استراتيجية إدارة الأزمة وهذه الاستراتيجية تنطلق من مبدأ إدارة الأزمة والاستعداد لكل طارئ وهي من الأسس الأساسية للقيادة التي طبقها النبي هارون عليه السلام في قيادته الروحية وهي انطلاقة من كون الظروف ليست دائماً تسير في وضعية ثابتة بدون أن يعكر صفوها طارئ أو تحل أزمات معينة وغير متوقعة ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي \* قَالُوا لَنْ

711 - سورة طه، الآية : 29-32.

712 - سورة الفرقان، الآية : 35.

713 - سورة الأعراف، الآية : 142.

تَبَرَّحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى \* قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا \* أَلَا تَتَّبِعُنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي \* قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٧١٤﴾ .

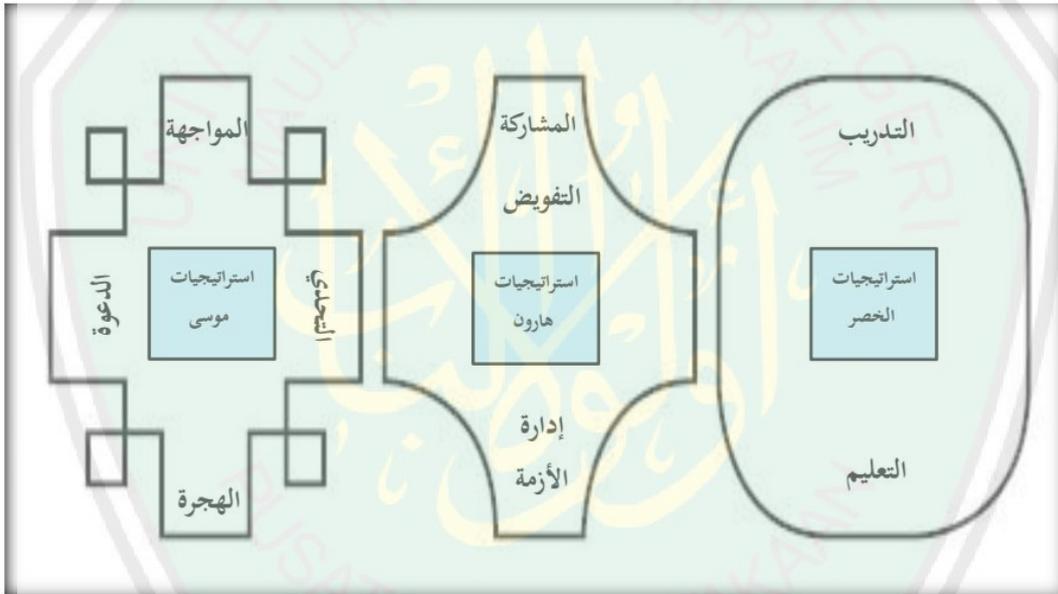
9- قامت استراتيجية الخضر عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح على مبادئ استراتيجية ثابتة أولها استراتيجية التدريب فأراد الخضر أن يدرّب النبي موسى بأسلوب قيادي تربوي وهو ما قام به بالفعل حيث توفرت في المدرب وهو الخضر عليه السلام كل الصفات القيادية الروحية وأولها العلم اللدني والمعرفة والإيمان بالله وتمتعه بصفة الرحمة وكلها صفات مطلوبة في من يؤدي أي نشاط قيادي تدريبي وكان الصبر والتأدب والاتباع والطاعة والنظر إلى المستقبل وعدم التسرع في الحكم من النقاط التي سعت لها هذه الاستراتيجية الحكيمة ومن ذلك بدأ التدريب قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّنْفِينِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِغَيْرِ زَكَاةٍ بَعِيرٍ نَفْسًا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74)﴾<sup>715</sup> .

10- ثاني الاستراتيجيات التي طبقها الخضر عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح هي استراتيجية التعليم فبعد قيام القائد الروحي الخضر عليه السلام بتدريب موسى لجاء إلى استراتيجية التعليم وبدأ يشرح لموسى ويفسر له علة قيامه بالتصرفات والأفعال التي عاشها كلاً منهما قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّنْفِينُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْذُتُ أَنْ أُعِيْبَهَا وَكَانَ

714 - سورة طه، الآية : 90-94 .

715- سورة الكهف، الآية : 66-74 .

وَرَأَاهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا. وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا . فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِيَهُمَا رُؤُوسًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا . وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا<sup>716</sup>. كما أن التدريب كمنشأ إداري يعد ذو قيمة بالغة ولا يستغنى عنه في الوظائف الإدارية والقيادية بحال من الأحوال ولذلك تؤمن القيادة المعاصرة أن أداء الفرد سوف يتلاشى ويضعف إن لم يواكبه تدريب مستمر وإن أوتي من التعليم ما أوتي، ويلخص الشكل التالي رقم (8) ما سبق أن قام الباحث بتحليله فيما يخص الاستراتيجيات لدى الكوكبة الدرية.



شكل رقم (8) ملخص الاستراتيجيات القيادية لدى الكوكبة الخضر وموسى وهارون<sup>717</sup>.

### الفكرة الملخصة من المبحث :

من خلال البيانات وعرضها وتحليلها اتضحت ملامح أهم الاستراتيجيات التي سارت عليها الكوكبة الدرية للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح في قيادتها الروحية وأستطاع الباحث

716 - سورة الكهف، الآية : 79-82.

717 - من إعداد الباحث.

استباطها من الآيات القرآنية التي تناولت سيرتهم وبالنسبة للنبي موسى فإنه أتبع أربع استراتيجيات رئيسية للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح هي :- أولاً : استراتيجية المواجهة حيث واجه النبي موسى بأمر من ربه خصمه فرعون قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۗ أَلَا يَتَّقُونَ﴾<sup>718</sup> ، وسأل موسى ربه أن يشرك أخاه في المهمة، ثانياً : استراتيجية التحدي حيث تحدى النبي موسى بتوفيق من ربه فرعون وقومه وكان ذلك بإبطال ما أشتهر في ذلك العصر من أرفع أنواع التحدي وهو السحر حتى كانت نتيجة ذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾<sup>719</sup> ثالثاً: استراتيجية الدعوة واشتملت على استراتيجيات فرعية هي استراتيجية الاستفادة من الإعلام في الدعاية والدفاع عن موسى كما في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَإِنْ يَكْذِبُ فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۗ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾<sup>720</sup> ، واستراتيجية الدعوة والتحريض للأتباع سراً قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ مِّمَصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>721</sup> .

ومنها استراتيجية التذكير في زمن الابتلاء لخصومه قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ۗ لَئِن كَشِفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>722</sup> ثم استراتيجية الإعلان بالدعوة والجهر بها قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۗ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88)﴾<sup>723</sup> رابعاً: استراتيجية الهجرة

718 - سورة الشعراء، الآية : 10-11.

719 - سورة طه، الآية : 70.

720 - سورة غافر، الآية : 28.

721 - سورة يونس، الآية : 87.

722 - سورة الأعراف، الآية : 134.

723 - سورة يونس، الآية : 88.

والخروج من البلاد وكانت آخر الاستراتيجيات التي اتبعها موسى عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾<sup>724</sup>.

وبالنسبة للنبي هارون فقد اتبع استراتيجيات مهمة للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح وهي أولاً: استراتيجية المشاركة أي بمشاركة القيادة مع موسى قال تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزيراً مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾<sup>725</sup> ثانياً : استراتيجية التفويض بعد أن فُوض من النبي موسى قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>726</sup>، ثالثاً : استراتيجية إدارة الأزمة حيث عصفت أزمة بني إسرائيل سببها فتنة السامري قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي \* قَالُوا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى \* قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا \* أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي \* قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي \* قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ \* قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي \* قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ نُحْلِفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا \* إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>727</sup>.

وبالنسبة للخضر عليه السلام فقد اتبع استراتيجيتين مهمتين للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح تنصبان أساساً ضمن المدخل التربوي في القيادة الروحية هما: استراتيجية التدريب ثم استراتيجية التعليم كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ

724 - سورة طه، الآية : 7.

725 - سورة طه، الآية : 29-32.

726 - سورة الأعراف، الآية : 142.

727 - سورة طه، الآية : 90-98.

حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَانْطَلَقًا حَتَّى إِذَا رَكِبْنَا فِي السَّفِينَةِ خَرَفَهَا <sup>ط</sup> قَالَ أَخْرَفْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانْطَلَقًا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) <sup>728</sup>.

### المبحث الخامس: تحليل واستنتاج استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون

يتسم هذا العصر بأنه عصر اختصار الزمان والمكان واقتراب الإنسان من أخيه الإنسان وتسريع وسائل السرعة وتقليص الطاقة وتوفير الجهد فالتغيرات متلاحقة على كل صعيد في كافة جوانب الحياة مما جعل المراجعة دائمة ومتواصلة في مواضيع الإدارة، والقيادة منها ليست بالبعيدة والأمر يبرز حاجة ماسة لتحديد القيادات الإدارية للتكيف مع المتغيرات، وإعادة تحديد حتى الثابت من الرؤى والممارسات بما يتلاءم مع العصر ولكن ليس بإلغاء الثابت أو النيل من قدسيته بأي حال من الأحوال بيد أن الثابت لحسن الحظ من تراثنا له خصائص فريدة فمن خاصيته أنه ثابت البنیان والرسم متطور المعنى ومتجدد الفهم.

فلقد أنزل الله سبحانه القرآن الكريم ليقدم للبشرية جمعاء أحكم الأحكام التشريعية، وأروع الحقائق العلمية، وأوضح الآيات الكونية ليحققوا في ضوئها دراسات لا مثيل لها، وليبنوا منها ثروة ضخمة من العلم لا تزال، وستبقى المادة الأولى والوحيدة لقيام حضارة عالمية لا مثيل لها، تنعم في ظلها وظلالها البشرية بكل مستوياتها وكافة أشكالها وعمامة أجناسها، بحياة أفضل وعيش أرغد، ولذلك كان فهمه وتطبيقه من الضروريات اللازمة <sup>729</sup>.

728- سورة الكهف، الآية : 66-74.

729- عبده طه محمد الجملي، القرآن الكريم وأثره التربوي على النفس، رسالة ماجستير في التفسير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، دولة ماليزيا، 2015م، ص24.

ورغم الواقع الأليم لبعض البلدان المسلمة من نواحي اقتصادية وحتى إدارية أو سياسية إلا أن هذا لا يعني خلاً في منظومة المنهج ومرجعياته وإنما في الفهم والتطبيق ووسائله التي تحتاج لتجديد وتقصيد وحتى لا يتعد الحديث عن المقصد من هذا المبحث يقوم الباحث فيما يلي بتحليل واستنتاج كيفية استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون كما يلي:

### المطلب الأول : استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي موسى

1- نجد من الآيات الواردة في سور عديدة من القرآن الكريم إشارتها إلى توصيف للقيادة من خلال نظرية السمات وقد انتشرت هذه النظرية في أوروبا في بدايات ومنتصف القرن العشرين، ويعود سبب التسمية إلى تأثر أنصار هذه النظرية بأسطورة القائد البطل الذي يتمتع بقوى خارقة غير طبيعية وهبها الله له وهذا ما يميزه عن الأفراد العاديين والتي تركز على حقيقة وهي أن القيادة موهبة تتوفر للأشخاص الذين يتمتعون بمجموعة معينة من السمات الشخصية مثل القوة البدنية والثقة بالنفس الحيوية والأمانة والحزم والمظهر الخارجي الحسن... إلخ ومن الصفات والخصائص التي جاءت في سيرة النبي موسى ما يدعم هذه النظرية بأن القائد يجب أن تتوفر لديه سمات معينة تجعل منه قائداً وأن في حالة عدم توفرها يجعل اتصافه بالقائد مجافي للواقع والحقيقة ومنها خلق الأمانة وقد جاءت النظرية الروحية كما بينه الباحث سابقاً ضمن الجانب الأخلاقي للقيادة قال تعالى واصفاً النبي موسى على لسان ابنة النبي شعيب عليه السلام: «إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ»<sup>730</sup>، فالمنظمات الحديثة هي بحاجة لتكريس ودعم هذا الخلق وهذه السمة الأخلاقية النبيلة في قادتها ونجد أن هلاك أو ما يعبر عنه بإفلاس تلك المنظمات يأتي من دواعيه نقص أو تجاهل البحث عن هذه الصفة في من يتولى دفة القيادة لديها.

2- من الصفات المهمة التي جاءت بها نظرية السمات كذلك واعتبرتها من مبادئ القائد الأساسية الولاء وهو ما يعبر عنه في القيادة الروحية في نظريتها الإسلامية بالإخلاص وهو كما بينه الباحث

730- سورة القصص، الآية : 26 قد سبق تفسير الآية .

يقع ضمن الصفات التي تكوّن الجانب الأخلاقي للقيادة الروحية قال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾<sup>731</sup> وفي علم القيادة الحديثة يعدّ الولاء والإخلاص من الصفات المطلوبة في نجاح العلاقة بين المؤسسة والقيادة وبين القائد ومرؤوسيه هو ما يعبر عنه أيضاً بالولاء أو بالالتزام التنظيمي في جانبه الأخلاقي فالولاء هو عبارة عن التزام أخلاقي بالبقاء في المؤسسة، ويقصد به إحساس الفرد بالالتزام بالبقاء في المنظمة لوجود ارتباط معها من نوع ما، وغالباً ما يعزز هذا الشعور دعم المنظمة الجيد للعاملين فيها والسماح لهم بالمشاركة والتفاعل الإيجابي ويعبر عنه بالارتباط الأخلاقي السامي وأصحاب هذا التوجه هم الموظفون أصحاب الضمير الذين يعملون وفق مقتضيات الضمير والمصلحة العامة<sup>732</sup>. وهو ما يجده الباحث ويستنبطه من التزام موسى عليه السلام بالعمل الوظيفي مع صاحب مدين وبقائه في العمل يرمى الغنم حسب عقد العمل والاتفاق الذي تم بينهما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ﴾<sup>733</sup>.

3- توجد جوانب سلوكية مهمة في القيادة الروحية لشخصيات الدراسة قد توصل لها الباحث وهي شبيهة بما جاءت في مبادئ النظرية السلوكية في القيادة والتي ظهرت في نهاية الأربعينات حتى أوائل الستينات من القرن العشرين وركزت على دراسة سلوك القائد وتحليله أثناء القيام بعملية القيادة، وتحليل أثر ذلك في فاعلية الجماعة والمنظمة، وهذه النظرية لا تنظر إلى السمات التي يتمتع بها القائد بقدر ما هو نوع السلوك الذي يسلكه والتي تركز على ماذا يفعل القائد وكيف يتصرف لإثبات أهمية دوره أكثر من تركيزها على ماهية القائد نفسه وصفاته وهي تؤكد فرضية أن سلوك القائد مع الأفراد يحدد مدى نجاح القيادة وهو ما نجد له دعامة أساسية في سلوك القيادة في جانبها الروحي السلوكي عند النبي موسى عليه السلام في مبدأ الشورى كما في قول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَازُونَ أَحْيِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُنسِبَكَ

731 - سورة مريم، الآية : 51.

732- Wiener, Yoash (1982). Commitment in Organizations: A normative View, Academy of Management Review, No. 7, pp. 418-428.

733 - سورة القصص، الآية : 29. قد تقدم عرض تفسير الآية.

كثيراً\* وَنَذَكْرَكَ كَثِيرًا ﴿734﴾ ، وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ ﴿735﴾ .

4- تدعم القيادة الروحية في شخصية النبي موسى عليه السلام عدة جوانب أساسية قد جاءت في نظرية القيادة التحويلية التي تمثل خلاصة الجوانب الإيجابية فيما سبقها من نظريات حديثة في القيادة، حيث حاول منظروها الجمع بين عوامل النجاح في النظريات التقليدية التي تركز على سمات القائد وشخصيته، والنظريات السلوكية التي تركز على عملية التفاعل بين هذا القائد والعاملين معه، والنظريات الموقفية التي ترى أن القيادة تتأثر بالموقف الذي تكون بمحيطه، وقد ظهر مصطلح القيادة التحويلية على يد (Burns) في كتابه القيادة عام 1978م وذلك للتمييز بين أولئك القادة الذين يبنون علاقة ذات أهداف تحفيزية مع مرؤوسيهم فهم أولئك القادة الذين يعتمدون بشكل واسع على عملية تبادل المنافع للحصول على نتائج معينة، ومن أهم المبادي لها ما عرفه كلاً من (Bass) و(Avolio) بالتأثير المثالي وهو ما نجد له صفة التوكل على الله الذي كان يعتمد عليه النبي موسى وهو من خصائص القيادة الروحية لديه وهو ما صنفه الباحث ضمن المدخل السلوكي كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (84) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿736﴾ حيث تأثر الأفراد من قوم موسى بتوكله على ربه فاتبعوا سلوكه مباشرة وهو من أسس القيادة التحويلية وكما تأثر سحرة فرعون بسلوك موسى المثالي كما في قول الله تعالى: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ ﴿737﴾ .

5- كما تدعم القيادة الروحية في شخصية موسى عليه السلام في مدخلها السلوكي مبدأ الاستشارة الفكرية في النظرية التحويلية وفيها يعمل القائد التحويلي على البحث عن الأفكار الجديدة

734 - سورة طه، الآية : 29 - 34، قد تقدم عرض تفسير للآية .

735 - سورة الفرقان، الآية : 35.

736 - سورة يونس، الآية : 84-85.

737 - سورة الأعراف، الآية : 121-123.

وتشجيع حل المشاكل بطريقة إبداعية من قبل التابعين، ودعم النماذج الجديدة والخلاقة لأداء العمل، ذلك بزيادة وعي التابعين بحجم التحديات وتشجيعهم على تبني وخلق مداخل وطرق جديدة لحل المشاكل ومن ذلك كيف صور لنا القرآن الكريم تصرف أخت موسى مع فرعون بأن دلتهم على من يرضع أباها موسى وفيها إشارة إلى إبداعها وأنها أعطت المثال الراقي لحل المشكلة الواقعية بطريقة جديدة وسريعة ومبتكرة وفي نفس الوقت لم يعلم بسرها ومقصدها الحقيقي عدوها فرعون قال تعالى (الآية رقم 90): ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13)﴾<sup>738</sup>.

(التفاسير) قال الطبري في تفسيره: (يقول تعالى ذكره: ومنعنا موسى المراضع أن يرتضع منهن من قبل أمه، ذكر أن أختا لموسى هي التي قالت لآل فرعون هذا وقوله: (وهم له ناصحون) ذكر أنها أخذت فقيل قد عرفته، فقالت: إنما عنيت أنهم للملك ناصحون، فرددنا موسى بعد أن التقطه آل فرعون، لتقر عينها بابنها، إذ رجع إليها سليما من قتل فرعون)<sup>739</sup>. وقال الفخر الرازي في تفسيره: (وحرمتنا عليه المراضع من قبل يقتضي تحريمها من قبله فعند ذلك قالت أخته: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم أي يضمون رضاعه والقيام بمصالحه وهم له ناصحون لا يمنعونه ما ينفعه في تربيته وإغذائه، ولا يخونونكم فيه، والنصح إخلاص العمل من شائبة الفساد وقال السدي: إنها لما قالت: وهم له ناصحون دل ظاهر ذلك على أن أهل البيت يعرفونه فقال لها هان: قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهله، فقالت ما أعرفه ولكني إنما قلت: هم للملك ناصحون ليزول شغل قلبه)<sup>740</sup> وقال ابن عاشور في التفسير: (أظهرت أخته نفسها كأنها مرت بهم عن غير قصد وإنما قالت ذلك بعد أن فشا في الناس طلب المراضع له وتبديل مرضعة

738 - سورة القصص، الآية : 12-13.

739 - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، 534-535.

740 - الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص 198.

عقب أخرى وعرضت سعيها في ذلك بطريق الاستفهام المستعمل في العرض تلتفا مع آل فرعون وإيعاداً للظنة عن نفسها وهم له ناصحون لقصد تأكيد أن النصح من سجاياهم<sup>741</sup>.

### المطلب الثاني : استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي هارون

1- تدعم القيادة الروحية جوانب هامة من النظرية الموقفية وقد ظهرت هذه النظرية منذ بداية السبعينات من القرن المنصرم بعد أن تعددت الدراسات والأبحاث في هذا المجال وقد أكدت هذه الدراسات أهمية المتغيرات البيئية والتكنولوجيا والقيم الاجتماعية وأثرها على طبيعة التنظيم الإداري وأسلوب العمل المتبع في المنظمة ودعت لوجوب تطبيق المبادئ والمفاهيم الإدارية بشكل يتلاءم مع الظروف التي تمر بها المنظمة وهي ببساطة تشير إلى أنه ليس هنالك منهج إداري محدد يصلح لكافة أنواع المنظمات وترى أن القيادة نتاج تفاعل بين العناصر الثلاثة (الموقف) وهي درجة العلاقة بين القائد والعاملين، و(هيكلية المهام) وهي المسندة للأفراد ودرجة وضوحها، و(مستوى قوة القائد)، حيث وجد الباحث ما يدعم هذه المبادئ من أن النبي هارون قد أوصله الموقف الذي عاشه مع قومه في قصة اتخاذهم العجل لسلوك مسلك المهادنة والمسايرة خشية منه ومراعاهً لوحدة الفريق وتماسك الجماعة حتى يرجع القائد المفوض إليهم وهو اجتهاد قيادي منه جاء ضمن المدخل القيادي السلوكي فلم يتبع الضوابط المعتادة بل راعى مصلحة الجماعة والموقف الطارئ قال عز وجل: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾<sup>742</sup>.

2- كما نجد تأييداً للقيادة الروحية لمبدأ وصلت له القيادة حسب نظرية السمات وهو أن يتمتع القائد بصفة الجرأة والخطابة وهو ما أثبتته كذلك دراسات في القيادة في مدخلها التربوي خصوصاً في جانب ما يسمى بالتنمية البشرية حيث يقال أعطيني خطيباً مفوهاً أعطيك رئيساً جمهورية وذلك لما للخطابة وقوة الشخصية من تأثير وسحر قيادي لا يضاهي في الاتباع

741 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج21، ص84.

742 - سورة طه، الآية : 94، قد تقدم عرض تفسير للآية .

والانقياد ومن ثم النجاح وتمثل أهمية الخطابة والاقناع لدى القيادة وعلاقتها بالتنمية البشرية في قدرة القائد على التأثير في الآخرين والمحاطين ونجد ذلك مبدأ للقيادة الروحية كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾<sup>743</sup>.

3- تدعم القيادة الروحية مبادئ القيادة التحويلية كما وجدها الباحث وصورها في شخصية النبي هارون في مبدأ أصيل لها وهو مبدأ التمكين أي أن يمكن القائد أحد الأتباع من السلطة بالمقدار اللازم، ويدعوهم باستمرار للمشاركة في اتخاذ القرارات وغير ذلك على النطاق الملائم، وهو ما وجده الباحث في تمكين النبي موسى أخاه هارون من القيادة وإدارة الدفة من بعده ويتضح ذلك من خطابه لهارون كما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>744</sup>.

### المطلب الثالث : استفادة القيادة المعاصرة من سيرة الخضر

1- تدعم القيادة الروحية جوانب هامة في مدخلها التربوي في سيرة وسلوك الخضر عليه السلام وهو ما يتطابق لحد بعيد مع المفاهيم الأساسية التي جاءت بها النظرية الموقفية حيث لكل موقف سلوك قيادي يناسبه ويسعى القائد إلى اتخاذ القرار المناسب لكل موقف وهو ما وجده الباحث في قول الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾<sup>745</sup> حيث عالج هذا القائد موقفاً معيناً كان خافياً عن أقرب الأتباع ومن يتولى تربيته القيادية والمقصود بذلك النبي موسى عليه السلام وكان الموقف الاعتيادي في مثل هذه الحالات هو عدم إعطاب السفينة بل إصلاحاً إن احتاجت لذلك ولكن الموقف من القائد تطلب هذا القرار.

743 - سورة القصص، الآية : 34، قد تقدم عرض تفسير للآية .

744 - سورة الأعراف، الآية : 142، قد تقدم عرض تفسير للآية .

745 - سورة الكهف، الآية : 79، قد تقدم عرض تفسير للآية .

2- كما تدعم شخصية القائد الروحي الخضر عليه السلام كما في مدخل القيادة الروحية التربوية لمبدأ مهم في نظرية القيادة التحويلية وهو ما يسمى بالمكافآت البدائية ذلك بأن يقوم القائد بمكافأة أو معاقبة الموظف بناء على كفاءة أدائه، أو لضعف هذا الأداء، فالموظفون أو المرؤوسون يقبلون وعود القائد ويتجنبون العقاب، مقابل قيامهم بتنفيذ المهام المطلوبة منهم بالكفاءة المطلوبة وليس العقاب بشكل مادي فقط كما يتصور البعض، وإنما من العقاب ما هو ذو طابع معنوي وربما هو أقسى وأشد أثراً وهنا هو الترك والهجر وعدم الصحبة بين القائد والتابع ونظراً لمعرفة النبي موسى عليه السلام بالشرط المسبق في إتباعه للخضر بادر بالقول ووجد العذر بالترك وكما قال ابن عاشور في تفسير: وأنصف موسى إذ جعل لصاحبه العذر في ترك مصاحبته في الثالثة تجنباً لإحراجه ومعنى قد بلغت من لدي عذراً قد وصلت من جهتي إلى العذر كما في قول الله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتِكِ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾<sup>746</sup> (الآية رقم 91) وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>747</sup>.

(التفاسير) قال البغوي في التفسير: (قال موسى إن سألتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقتني وقرأ يعقوب فلا تصاحبني بغير ألف من الصحبة، قد بلغت من لدي عذراً، قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر من لدي خفيفة النون وقرأ الآخرون بتشديدها قال ابن عباس: أي قد أعذرت فيما بيني وبينك وقيل: حذرتني أي لا أستطيع معك صبراً، وقيل: اتضح لك العذر في مفارقتي)<sup>748</sup>. وكما قال ابن عاشور في تفسير الآية: (وأنصف موسى إذ جعل لصاحبه العذر في ترك مصاحبته في الثالثة تجنباً لإحراجه ومعنى قد بلغت من لدي عذراً قد وصلت من جهتي إلى العذر)<sup>749</sup> وقال السعدي في تفسيره: (فحينئذ لم يف موسى عليه السلام بما قال، واستعذر الخضر منه، فقال له: هذا فراق بيني

746 - سورة الكهف، الآية : 76.

747 - سورة الكهف، الآية : 78.

748 - الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، مرجع سابق، ص 192.

749 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 17، ص 5.

وبينك فإنك شرطت ذلك على نفسك، فلم يبق الآن عذر، ولا موضع للصحة، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أي: سأخبرك بما أنكرت علي، وأنبئك بما لي في ذلك من المآرب، وما ينول إليه الأمر<sup>750</sup>.

### النتائج المستخلصة :

1- تبين أن استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي موسى عليه السلام تمثل في جوانب مهمة فمن خلال نظرية السمات والتي تركز على حقيقة وهي أن القيادة موهبة تتوفر للأشخاص الذين يتمتعون بمجموعة معينة من السمات الشخصية ومن الصفات المثالية فالقائد يجب أن تتوفر لديه سمات معينة تجعل منه قائداً وأن في حالة عدم توفرها يجعل اتصافه بالقائد مجافي للواقع والحقيقة، ومن تلك السمات خلق الأمانة فالمنظمات الحديثة بحاجة لتكريس ودعم هذا الخلق وهذه السمة الأخلاقية النبيلة في قادتها ونجد أن هلاك أو ما يعبر عنه بإفلاس تلك المنظمات والفضائح التي تنشأ فيها ومن الفساد الذي نسمع به كل يوم يأتي من دواعيه نقص أو تجاهل البحث عن هذه الصفة في من يتولى دفة القيادة لديها والخصائص التي جاءت في سيرة النبي موسى ما يدعم هذه النظرية كما بينه الباحث.

2- تبين أن استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي موسى عليه السلام في جوانب تعكس الصفات المهمة التي جاءت بها نظرية السمات كذلك واعتبرتها من صفات القائد الأساسية كصفة الولاء وهو ما يعبر عنه في القيادة الروحية في نظريتها الإسلامية بالإخلاص وهو كما بينه الباحث يقع ضمن الخصائص التي تتبع الجانب الأخلاقي للقيادة الروحية قال تعالى: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى ۖ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾<sup>751</sup>. وفي علم القيادة الحديثة يعد الولاء والإخلاص من الصفات المطلوبة في نجاح العلاقة بين المؤسسة والقيادة وبين القائد ومرؤوسيه هو ما يعبر عنه أيضاً بالولاء للمنظمة أو بالالتزام التنظيمي في جانبه الأخلاقي

750 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 974.

751 - سورة مريم، الآية : 51.

حيث أن الالتزام التنظيمي ينقسم إلى التزام عاطفي وآخر التزام معياري وهو المقصود هنا وإلى التزام مستمر.

3- ومن تلك الجوانب التي بحثها الباحث فإنه توجد جوانب سلوكية مهمة في القيادة الروحية لشخصية النبي موسى عليه السلام وهي شبيهة بما جاءت في مبادئ النظرية السلوكية وهي تؤكد فرضية أن سلوك القائد مع الأفراد يحدد مدى نجاح القيادة وهو ما نجد له دعامة أساسية في سلوك القيادة في جانبها الروحي السلوكي عند النبي موسى عليه السلام في مبدأ الشورى كما في قول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُنسِخَكَ كَثِيرًا \* وَنَذُكُرَكَ كَثِيرًا﴾<sup>752</sup>، وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾<sup>753</sup>.

4- تدعم القيادة الروحية في شخصية النبي موسى عليه السلام عدة جوانب أساسية قد جاءت في نظرية القيادة التحويلية التي تمثل خلاصة الجوانب الإيجابية فيما سبقها من نظريات حديثة في القيادة ومن أهم المبادئ مبدأ التأثير المثالي وهو ما نجد له تعلق بخلق التوكل على الله الذي كان يعتمده النبي موسى وهو من خصائص القيادة الروحية لديه كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ (84) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>754</sup> حيث تأثر الأفراد من قوم موسى بتوكله على ربه فاتبعوا سلوكه مباشرة وهذا المبدأ يعد من مبادئ القيادة التحويلية وهي من أشهر النظريات الحديثة في القيادة.

5- كما تدعم القيادة الروحية في شخصية موسى عليه السلام في مدخلها السلوكي مبدأ الاستشارة الفكرية وفيها يعمل القائد التحويلي على البحث عن الأفكار الجديدة وتشجيع حل المشاكل بطريقة إبداعية من قبل التابعين، ودعم النماذج الجديدة والخلاقة لأداء العمل،

752 - سورة طه، الآية : 29 - 34.

753 - سورة الفرقان، الآية : 35.

754 - سورة يونس، الآية : 84-85.

وذلك بزيادة وعي التابعين بحجم التحديات وتشجيعهم على تبني وخلق مداخل وطرق جديدة لحل المشاكل ومن ذلك تبين كيف صور القرآن الكريم تصرف أخت موسى مع فرعون بأن دلتهم على من يرضع أحاها موسى وفيها إشارة إلى إبداعها وأنها أعطت المثال الذكي لحل المشكلة الواقعية بطريقة جديدة وسريعة ومبتكرة قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13)﴾<sup>755</sup>.

6- إن استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي هارون كانت من خلال البحث في عدة مقاربات نظرية كان من أهمها أن القيادة الروحية تدعم جوانب هامة من النظرية الموقفية في القيادة وهي ببساطة تشير إلى أنه ليس هنالك منهج قيادي محدد يصلح لكافة أنواع المنظمات بل تعتمد على ظروف البيئة والموقف اتجاه كل حدث، حيث وجد الباحث ما يدعم هذه المبادئ من أن النبي هارون قد أوصله الموقف الذي عاشه مع قومه في قصة اتخاذهم وعبادتهم العجل لسلوك مسلك المهادنة والمسايرة خشيةً منه على وحدة الفريق وتماسك الجماعة حتى يرجع القائد المفوض إليهم، وهو اجتهاد قيادي منه جاء ضمن المدخل القيادي السلوكي فلم يتبع الإجراءات المعتادة بل راعى مصلحة الجماعة والموقف الطارئ قال عز وجل: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ تَرْفُوبِ قَوْلِي﴾<sup>756</sup>.

7- كما نجد تأييد للقيادة الروحية لمبدأ وصلت له القيادة حسب نظرية السمات وهو أن يتمتع القائد بصفة الجرأة والخطابة وهو ما أثبتته كذلك دراسات في القيادة في مدخلها التربوي خصوصاً في جانب ما يسمى بالتنمية البشرية وذلك لما للخطابة وقوة الشخصية من تأثير وسحر قيادي لا يضاهي في الاتباع ولها سر في الانقياد منهم لمن يحسن هذه الموهبة ونجد

755 - سورة القصص، الآية : 12-13.

756 - سورة طه، الآية : 94.

ذلك كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي  
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾<sup>757</sup>.

8- تدعم القيادة الروحية مبادئ القيادة التحويلية كما وجدها الباحث وصورها في شخصية النبي هارون في مبدأ أصيل لها وهو مبدأ التمكين أي أن يمكن القائد أحد الأتباع من السلطة بالمقدار اللازم، ويدعوهم باستمرار للمشاركة في اتخاذ القرارات وغير ذلك على النطاق الملائم، وهو ما وجده الباحث في تمكين النبي موسى أخاه هارون من القيادة وإدارة الدفة من بعده ويتضح ذلك من خطابه لهارون كما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>758</sup>.

9- وجد الباحث استفادة القيادة المعاصرة من سيرة الخضر أنها كانت من خلال البحث في عدة مقاربات نظرية كان من أهمها أن القيادة الروحية دعمت جوانب هامة في مدخلها التربوي في سيرة وسلوك الخضر عليه السلام وهو ما يطابق لحد بعيد مع المفاهيم الأساسية التي جاءت بها النظرية الموقفية حيث لكل موقف سلوك قيادي يناسبه ويسعى القائد إلى اتخاذ القرار المناسب لكل موقف وهو ما وجده الباحث في قول الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَزَدْتُ أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾<sup>759</sup> حيث عالج هذا القائد موقفاً معيناً كان خافياً عن أقرب الأتباع ومن يتولى تربيته القيادية والمقصود به موسى عليه السلام.

10- كما تدعم شخصية القائد الروحي الخضر عليه السلام كما في مدخل القيادة الروحية التربوية مبدأ مهم في نظرية القيادة التحويلية وهو ما يسمى بالمكافآت البدائية ذلك بأن يقوم القائد بمكافأة أو معاقبة الموظف بناء على كفاءة أدائه، أو لضعف هذا الأداء وهو ما صورته القرآن الكريم في سيرة الخضر عليه السلام كما في قول الله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتكَ عَنْ شَيْءٍ﴾

757 - سورة القصص، الآية : 34.

758 - سورة الأعراف، الآية : 142.

759 - سورة الكهف، الآية : 79.

بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا<sup>760</sup> وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا<sup>761</sup>. والجدول التالي رقم (4) يلخص من خلاله الباحث كيفية استفادة القيادة المعاصرة من القيادة الروحية لدى موسى وهارون والخضر عليهم السلام.

جدول رقم (4) استفادة القيادة المعاصرة من القيادة الروحية لدى موسى وهارون والخضر عليهم السلام

رقم	النظرية	مضمون النظرية	مضمون الاستفادة
1	نظرية السمات	إن القادة يرثون سمات وخصائص شخصية مميزة مما يجعلهم يختلفون عن غيرهم من الأتباع، وتوهمهم في الوقت نفسه لأن يكونوا قادة وتعود وجهة نظر أصحاب نظرية السمات إلى الفكر الفلسفي الذي كان سائداً في الغرب حيث كان يعتقد أن الفرد يمكن أن يصل إلى ما يريد متى كانت لديه القدرة والمثابرة والقيادة يصحبون قادة لأنهم يمتلكون تلك القدرة بالإضافة إلى خصائص شخصية مرتبطة بالقيادة <sup>762</sup> .	وجد الباحث أن مبادئ نظرية السمات كأحد أهم النظريات القيادية تستند في تفسيرها للقيادة على ضرورة توفر سمات وصفات معينة حتى يصبح الشخص قائداً وبالنظر لشخصية النبي موسى وهارون عليهما السلام تبين تمتعه بالصفات القيادية كالأمانة والقوة والصفات الولاء والإخلاص وصفات الجرأة والخطابة مما دل على أن النظرية الروحية في جانبها ومدخلها الأخلاقي لها أساس علمي ونظري ومرجعية من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

760 - سورة الكهف، الآية : 76.

761 - سورة الكهف، الآية : 78.

762 - أحمد الزعي، أسس علم النفس الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع صنعاء، 1994م، ص224.

<p>وجد الباحث أن النظرية السلوكية لا تخرج عن الإطار السلوكي الذي توصل إليه الباحث بعد بحثه في الشخصيات الثلاث حيث كان سلوكهم القيادي مدخلاً من مداخل القيادة الروحية وهو المدخل السلوكي ووجد ذلك في سلوك النبي موسى وهارون والخضر عليهم السلام فلقد أعطوا بسلوكهم ما يؤهلهم ليكونوا قادة لقومهم وهو ما كان له أساس علمي ونظري ومرجعية من القرآن الكريم والسنة المطهرة.</p>	<p>أن سلوك القائد يؤثر مباشرة في فعالية المرؤوسين، أي أن العامل المحدد لفعالية القيادة هو سلوك القائد، الذي يتكون من محصلة تفاعل مجموعة الأنشطة والتصرفات التي يديها في العمل والتي تشكل أسلوباً أو نمطاً عاماً لقيادته<sup>763</sup>.</p>	<p>النظرية السلوكية</p>	<p>2</p>
<p>تبين أن الكوكبة المباركة سلكوا مواقف مختلفة في ممارستهم للقيادة وبالتالي كل ظرف وموقف يحتم عليهم وجود مناسبة له في التصرف والسلوك كما هو الحال في قيادة النبي هارون حين هادن قومه حين رجوع موسى إليهم ولم يعمل حتى بما توقعه موسى نفسه منه وكذلك الأمر مع الخضر عليه السلام في أمر السفينة وغيرها مما يدل على أن للقيادة الروحية أساس نظري وعلمي أصيل جذوره القرآن والسنة المطهرة.</p>	<p>أن تحديد خصائص القيادة الفعالة لا يرتبط بسمات وخصائص شخصية عامة للقائد بل يرتبط بسمات وخصائص نسبية بموقف قيادي معين وأن الظروف هي التي تخلق القادة وتبرزهم وأن نوعية القادة تختلف باختلاف الظروف والمواقف التي يواجهونها<sup>764</sup>.</p>	<p>النظرية الموقفية</p>	<p>3</p>
<p>إن الشخصيات الثلاثة أثبتت بكل وضوح أن التحويل من الوضع الأسوأ إلى الأفضل كان هدفهم عند ممارستهم للقيادة وبالنظر إلى أسس القيادة التحويلية (عند بيريز وباش ومن جاء بعدهما) كالتأثير المثالي والتمكين والاستشارة الفكرية والمكافأة وغيرها قد طبقت كلها عندهم مما يدل على عمق فكرة القيادة الروحية المتأصلة بالقرآن والسنة المطهرة.</p>	<p>أن القيادة التحويلية هي عملية دفع التابعين وتنشيطهم نحو تحقيق الأهداف من خلال تعزيز القيم العليا والقيم الأخلاقية والوصول بهم إلى مرتبة القيادة<sup>765</sup>.</p>	<p>النظرية التحويلية</p>	<p>4</p>

763 - سميرة صالح، أسلوب القيادة الإدارية وأثره على الفعالية الإنتاجية للمرؤوسين، دراسة حالة بولاية بجاية، رسالة ماجستير جامعة الحاج لخضير باتنة، الجزائر، 2008م، ص 30.

764 - سعود بن محمد النمر، وآخرون الإدارة العامة الأسس والوظائف، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1417هـ، ص 322.

765 - Burns, G.M. (1978): leadership, New York, Harper Row, p19.

## الفكرة الملخصة من المبحث :

من خلال عرض وتحليل البيانات فيما يخص استفادة القيادة المعاصرة وأوجه تلك الاستفادة ونقاط التقائها مع الفكر القيادي في الإسلام وبالتحديد مع سيرة الكوكبة الصالحة موسى وهارون والخضر اتضحت جوانب من تلك الاستفادة والالتقاء تمثلت أولاً في أسس لنظرية السمات التي ترى أن القائد يتمتع بسمات وصفات معينة تؤهله ليكون قائداً وتبين مقابلها ما حملته الآيات الكريمة من تلك الصفات كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>766</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى ۖ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾<sup>767</sup> وعند النبي هارون كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾<sup>768</sup>. حيث حملت الآيات السابقة وغيرها صفات الأمانة والإخلاص والولاء والفصاحة وغيرها، ومن النظريات أيضاً وجد الباحث استفادة النظرية السلوكية من التراث والفكر القيادي في النظرية الروحية في القرآن في مدخلها السلوكي كما في قول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾<sup>769</sup>، كما تدعم النظرية الروحية في القيادة جوانب من أشهر النظريات القيادية الحديثة ألا وهي النظرية التحويلية في القيادة وتكاد تكون أغلب أسس تلك النظرية مقتبسة من النظرية الروحية في القرآن الكريم مثل مبادئ التأثير المثالي كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (122) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾<sup>770</sup>، وفي مبدأ التمكين حيث يمكن القائد من يشاء في مهامه قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>771</sup> وكان الدعم شاملاً أيضاً للنظرية الموقفية حيث

766 - سورة القصص، الآية : 26.

767 - سورة مريم، الآية : 51.

768 - سورة القصص، الآية : 34.

769 - سورة طه، الآية : 29 - 34.

770 - سورة الأعراف، الآية : 121-123.

771 - سورة الأعراف، الآية : 142.

وجد الباحث أن هناك جوانب من قيادة الكوكبة المباركة اعتمدت على القيادة حسب الظرف أو الموقف كما فعل هارون في موقفه مع قومه وتمرد البعض عليه قال عز وجل: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ يَسْرَائِيلَ وَمَنْ تَرْفُتْ قَوْلِي﴾<sup>772</sup>، وفي قيام الخضر بالتصرف حسب الموقف كما في قول الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾<sup>773</sup>.



772 - سورة طه، الآية : 94.

773 - سورة الكهف، الآية : 79.



الفصل الخامس:

مناقشة نتائج الدراسة

## الفصل الخامس:

### مناقشة نتائج الدراسة

المبحث الأول: مناقشة نتائج خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون

تعتبر مواضيع القيادة بمختلف مشاربها في هذا العصر من القضايا المصيرية إن صح التعبير للمؤسسات والمنظمات الإدارية سواء كانت عامة أو خاصة ربحية أو غير ربحية وذلك نظراً لما للقيادة من دور في إيصال المنظمة لبر الأمان وأن القائد بمثابة ربان للمؤسسة وبذلك انطلق الباحث من رؤيته واستقرأه لثلاث أبعاد من أبعاد القيادة الروحية ولم يجد من سبقه صنفها بهذا الشكل وبهذا التوصيف على حسب اطلاع الباحث وكان البعد الأول منها المدخل الأخلاقي ويبنى على الأخلاق وأساسه هو العقيدة ثم جملة أخلاق وقيم الإسلام ومن سيرة الكوكبة المباركة تبين له كيف أن القيادة الروحية لديهم تتمتع بخصائص هذا المدخل بشكل كامل من خلال الآيات التي تم عرضها وتفسيرها واستنباط المعنى منها.

لقد سبق القرآن الكريم كلام الله الحكيم النظريات الحديثة في تبنيه وإشادته بالقيادة الروحية الأخلاقية فعلى سبيل المثال جاء في مؤتمر الأرض في ريو دي جانيرو في البرازيل عام 1992م وهو من أشهر المؤتمرات العالمية في مجاله : إن في قلب الأزمة العالمية التي ابتليت بها الإنسانية في الوقت الحاضر يوجد هناك افتقار إلى القيادة الأخلاقية في جميع قطاعات المجتمع الإنساني وإن فقدان القيادة الأخلاقية هذا يظهر بوضوح من خلال الكشف المستمر عن التصرفات غير الأخلاقية على جميع مستويات المجتمع في مختلف أنحاء العالم فلم يبقَ أي مجال من مجالات السعي الإنساني بدءاً بالعائلة وانتهاءً بأعلى درجات السلطة، لم يتأثر من ذلك<sup>774</sup>.

774 - من مخرجات وتوصيات مؤتمر الأرض، ريو دي جانيرو، البرازيل حزيران يونيو 1992. BIC Moral Leadership. Category: Social Development - Document 92-0608.

ويؤكد (هاوس، 2006) بأن القائد الإداري ينبغي أن يوجه الاهتمام إلى الخصائص الأساسية: الاحترام، والنزاهة، والعدالة، والأمانة والاحترام وهو ما يتضمن تقدير أفكار الآخرين واحترامهم باعتبارهم بشراً وتستلزم العدالة أن يضع القائد قضايا العدالة محور اتخاذ قراراته، وعند توزيع المكافآت أو توجيه العقوبات، وأن القائد الأخلاقي بحاجة إلى أن يكون صادقاً، إذ إن عدم الأمانة شكل من أشكال الكذب، وعدم الأمانة تجر للعديد من النتائج المرفوضة، وأولها خلق عدم الثقة بالقائد، بينما يؤكد (Karakose & Kocabas، 2009) أن القائد يجب أن يتمسك بالقيم الأخلاقية مثل: الإخلاص، والنزاهة، والعدالة، والاحترام، والتسامح، والشجاعة، والجدارة بالثقة<sup>775</sup>.

ويؤكد عدد من الباحثين على أن القرن الحادي والعشرين بأمر الحاجة إلى القيادة الأخلاقية، لعدة أسباب منها تزايد حالات الفساد وفضائح الغش والاحتيال من قبل كبار القادة والمديرين التنفيذيين في منظمات عديدة في العالم<sup>776</sup>. وعودة لما جاء في هذا المؤتمر المشار إليه آنفاً فإن معرفة العمل الأخلاقي بحد ذاتها ليست كافية، فحتى يصبح الفرد إنساناً خلوفاً عليه أن يطبق ما يعرفه، وبالتالي فإن القدرات التي تمكن الفرد من معرفة الأمور الأخلاقية وتطبيقها هي ذات أهمية أساسية في تنمية القيادة الأخلاقية ومنها اضطلاع القائد بإدارة شؤون ومسؤوليات لمن يتولى الإشراف عليهم بصدق وأمانة وقيام القائد بالتغلب على ميوله إلى الأنانية وبالتوجه إلى هدفه الأسمى في الحياة<sup>777</sup>.

ويرى الباحث أن الخصائص القيادية الروحية في جانبها الأخلاقي كانت واضحة في سيرة الكوكبة الدرية ومن ذلك خلق الأمانة التي تمتع بها النبي موسى كما قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ

775 - جواد محسن راضي، العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي دراسة اختبارية في كلية الإدارة والاقتصاد جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة الأعمال، العراق، ص111.

776 -M. Hitt، C. Miller، A. Colella، Organizational Behavior، New Jersey 9 John Wiley and Sons، 2009، P 48.

777 - من مخرجات وتوصيات مؤتمر الأرض، ريو دي جانيرو، البرازيل، حزيران يونيو 1992 BIC Moral Leadership - Category: Social Development - Document 92-0608

استأجرت القوي الأمين<sup>778</sup> وخلق الإخلاص والعفو والمغفرة والصبر على الأذى والتواضع وكذلك عند النبي هارون.

ومن خلال المدخل السلوكي فإن القيادة الروحية لدى الكوكبة المباركة تجلت في أنصع صفحاتها المشرفة فبعد أن خلصت أنفسهم لخصائص القيادة الروحية الأخلاقية وانصبغت بها ذواتهم الكريمة جاء دور التطبيق والسلوك وهنا تبرز حقيقة القائد الحقيقي من القائد المزيف فالصفات الأخلاقية وعلى أهميتها تحتاج إلى منحى سلوكي لكي نعرف مدى إمكانية صاحبها - أي القائد الروحي - ومقدرته ومن تحويلها إلى سلوك وهو ما وجدته الباحث في شخصيات القادة الروحانيين موضع الدراسة من خلال الآيات القرآنية وتفسيرها وما استنبطه الباحث منها.

ويتسم هذا الدور بأن ما يقوم به القائد تسبقه القدرة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة، وفي هذا المدخل تعد القيادة شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي بين القائد والأتباع، كما أنها سلوك يقوم به القائد للمساعدة في بلوغ أهداف الجماعة، وتحريك الجماعة نحو الأهداف وتحسين التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء والحفاظ على تماسك الجماعة وتيسير الموارد لها<sup>779</sup>. وهذا الجانب السلوكي يمثل الضلع الثاني كما في الشكل رقم (9) وهو مثلث يمثل ثلاثة أضلاع لأبعاد القيادة الروحية الثلاثة وهي المدخل الأخلاقي والسلوكي والتربوي من خصائص القيادة الروحية.

778 - سورة القصص، الآية : 26.

779 - مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي، دار البيان العربي، جدة، 1982م، ص355.



شكل رقم (9) مداخل القيادة الروحية<sup>780</sup>

وفي الجانب التربوي نجد أن القيادة الروحية قد تجسدت بكل معانيها ومن ذلك ما بينه الباحث من دور القائد المرابي وبعيداً عن الجدل في الأفضلية في مسألة النبوة بين الشخصيتين موسى والخضر في هذا الموقف فكما يعتقد الباحث أن الهدف هو بيان أهمية التربية والقيادة هذا الدور القيادي والتي تتطلب أحياناً أن يتبع الفاضل المفضول وهكذا... وكان تركيز الباحث على مضمون الآيات في سورة الكهف وكيف بينت الخصائص القيادية التربوية في أجمل حُلة وخلال، فالرفقة واتخاذ القرين والاستفادة من تجارب الآخرين والصبر والتعلم والتدريب من أهم ما ميز القيادة الروحية التربوية في هذه الشخصيات الثلاث كما بينه الباحث في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾<sup>781</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>782</sup>.

إن القيادة الروحية في جانبها التربوي تعكس الخطوة الأخيرة كما هو موضح في الشكل السابق ولهذا المدخل أهمية في منظمات اليوم وذلك لما للقائد التربوي من دور هام في التأثير على

780 - من إعداد الباحث.

781 - سورة الكهف، الآية : 60.

782 - سورة الكهف، الآية : 65.

سلوك رؤساء الأقسام العاملة معه وفي توفير المناخ التنظيمي السائد فيها، والذي يشكل ويمثل بدوره عوامل أخرى متصلة بالعدالة التنظيمية يكون قادراً على تحقيق أهداف المنظمة، وبخلاف ذلك تفشل المنظمة في تحقيق أهدافها<sup>783</sup>.

## المبحث الثاني : مناقشة نتائج عناصر القيادة الروحية عند الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون

بعد عرض وتحليل البيانات بالاعتماد على خطوات المنهج التفسيري الموضوعي استخلص الباحث أن للقيادة الروحية عناصر خمسة وهي وجود القائد الروحي ووجود المرجعية الروحية الإلهية له ووجود المنهج الذي يسير على هداية ويقتفي طريقه ووجود الأتباع الذين يرشدهم وأخيراً وجود الأداء منه وهو المحصلة النهائية من هذه العناصر.

فأول تلك العناصر هو وجود القائد الروحي وهذه الدراسة الموضوعية من القرآن الكريم كان موسى وهارون فيها هم محور القادة الروحانيين في منزلة النبوة بينما الخضر قائد روحي في منزلة الولاية، وبالتالي أن أسمى مراتب القيادة هي النبوة تليها الولاية قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>784</sup>.

وللحديث عن أهمية وجود القائد ينقلنا إلى إيراد كلام من شبه القائد بأنه مثل رأس الجماعة أو من كان رأسها، إنه الرأس الذي يرى ويفكر ويدفع إلى العمل في سبيل المصلحة العامة، وهو من يريد ثم يعمل، ويشير رغبه العمل في نفوس الآخرين ويوزع عليهم الجهود والمسؤوليات لتحقيق ما أراد، إنه الشخص المطاع المحبوب الذي تدعمه شخصيته قبل رتبته ولا يتوانى عن تضحية نفسه في سبيل رجاله أو عمله<sup>785</sup>.

783- رباح المهدي الخطيب ووفاء الأشقر، الأنماط القيادية السائدة في جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا، مجلة اتحاد الجامعات، مجلد 31- 1996م، ص 106.

784 - سورة آل عمران: الآية : 33، 34.

785 - كورتوا، لمحات في فن القيادة، تعريب هيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1986م، ص 10، 11.

وبالنسبة للمرجعية الروحية فقد أتحدت شخصيات هذه الكوكبة الدرية تحت راية التوحيد كون مرجعيتهم واحدة ونبوة موسى وهارون وولاية الخضر واجهتهما النبوة والولاية ويشتركان في العبودية لله عز وجل قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>786</sup>.

والعبودية معنى واسع يظلل برواقه جوانب الحياة المختلفة والمتعددة، وهي مراتب ومنازل متفاوتة ، فكل جهد يقوم به المسلم في هذه الحياة من شعيرة من شعائر التعبد ، أو تعلم علم أو تعليمه أو دعوة أو نفع للناس أو خدمة للأمة، إنما هو داخل هذه الدائرة ، كما أن العبودية اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة<sup>787</sup>.

ومنهج القيادة الروحية مجموعة الإجراءات المكتوبة أو غير المكتوبة التي يسير على ضوئها القائد ويتميز المنهج الروحي بأنه رباني المصدر وبالتالي هو منهج مقدس لا يمكن إزالته أو إلغاءه إلا بأمر من الله عز وجل فهو من يشرع لكل أمة ما يناسبها وقد نسخت شريعته صلى الله عليه وسلم سابق الشرائع السماوية لكن هذا لا يعني أن المنهج الروحي لا يتطور وفق مصالح القيادة الروحية أو يتجدد أو أنه يلغي العقل ونحو ذلك بل حتى وإن وجدت مرجعيته المقدسة إلا أنه متطور ومتجدد.

والحق الذي لا يماري فيه منصف أن التاريخ لم يعرف ولن يعرف منهجاً يستطيع أن يؤهل الشخصيات ويصقلها ويربها ويهيئها للقيادة على أكمل وجه كما يفعل المنهج الإسلامي الإيمان العظيم وتعود هذه الحقيقة إلى أن منهج الإسلام في تكوين الشخصية القيادية التي تقود العالم هو منهج من عند الله الذي يعلم طاقات الإنسام ويستطيع أن يستثمرها ويوجهها وينميها نحو تحقيق أكرم الأهداف<sup>788</sup>.

786 - سورة الكهف، الآية: 65.

787 - محمد بن عبدالله الدويش، التربية الجادة ضرورة، المملكة العربية السعودية، دار الوطن للنشر، 1997م، ص35.

788 - عبد الرحمن أحمد سيف، وظائف القائد الناجح، عمان، دار المعزز للنشر والتوزيع، د-ت، ص55.

وكما ذكر الباحث ليس من شرط الأتباع أن يكونوا روحانيين بل إن القائد الروحي هو من يعمل بأقصى إمكانية لجعلهم كذلك فيحول محيط عمله لما يعرف بمصطلح روحانية العمل وهي تعني مجموعة جهود من القائد الروحي فردية وتنظيمية متميزة تشير إلى حالة التوجه نحو التعامل ما بين الجانب الروحي ومكان العمل بشكل متزامن ينعكس على خلق علاقات ايجابية ما بين الأفراد من جهة وبيئة العمل التي ينغمسون فيها وكما تعرف بأنها: شعور الفرد النابع من قيم واعتقادات في داخله يشعر من خلالها بأهمية العمل الذي يوديه ويتحسس المجموعة العاملة معهم وخصوصاً إذا تلامت قيمهم الشخصية مع قيم المنظمة<sup>789</sup>. ويوضح الشكل التالي رقم (10) ملخص توضيحي ما تناوله هذا المبحث الثاني:



شكل رقم (10) عناصر القيادة الروحية<sup>790</sup>

789 - أفضل عباس مهدي الشامي، روحانية مكان العمل وانعكاساتها، مرجع سابق، 48.

790 - من إعداد الباحث .

ولا شك أن قيادة الناس مسؤولية وأمانة، وهي من أصعب الأمور، وذلك بسبب اختلاف طبائعهم، والأمور المحيطة بهم، ويحتاج القائد إلى فن في التعامل معهم، ووعي في أسلوب المحاوره للوصول إلى الهدف المنشود، وحتى يكون القائد بهذه المنزلة فلا بد من أن يكون صاحب تجربة فذة، وممارسة لهذه الصنعة<sup>791</sup>.

ومن حيث العنصر الأخير وهو الأداء الروحي يجد الباحث أن هناك من الكتاب من أشار إليه بأنه يمكن النظر للقيادة الروحية من منظور الأداء بأنها إلهام وتحريك العاملين نحو دلالات التسامي من خلال غرض أعلى وأعمق وتطلع لخدمة الآخرين للحصول على أداء أعلى على مستوى الأعمال والأفراد، لذلك عرفت القيادة المعتمدة على الروحية بأنها القيادة التي يكون لها تأثير على العاملين من خلال تمكينهم وإخفاء غرض أعلى ودلالة أعمق في عملهم اليومي<sup>792</sup>.

### المبحث الثالث: مناقشة نتائج الاستراتيجيات القيادية الروحية التي اعتمدت عليها الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح

يُعد الخيار الاستراتيجي واختيار البدائل من المهام المحددة لنجاح القائد الروحي كما هو في عموم متطلبات القيادة الإدارية ولقد تبين من تحليل البيانات في الفصل الرابع أن النبي موسى عليه السلام قام باتباع أربع استراتيجيات مهمة للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح وهي استراتيجية المواجهة ثم استراتيجية التحدي ثم استراتيجية الدعوة ثم استراتيجية الهجرة والخروج من البلاد، وقد عرف الالوسي الإصلاح بأنه عبارة عن الاتيان بما ينبغي والاحتراز عما لا ينبغي<sup>793</sup>.

ويستنتج الباحث أن النبي موسى عليه السلام كان بقيادته الروحية الهادفة للتأثير الإيجابي فيمن حولها قد اتبع التدرج في كل الاستراتيجيات السابقة كما أنه استفاد من الظروف المحيطة به في تحديد كل استراتيجية فكان قد درس الواقع جيداً وعلى سبيل المثال لم يخرج من بلده مصر إلا

791 - عبد الرحمن أحمد سيف، وظائف القائد الناجح، مرجع سابق، ص 55.

792 - نجم عبود نجم، وغالب عوض الرفاعي، الروحية في العمل، مرجع سابق، ص 20.

793- محمود الألوسي أبو الفضل، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د-ت، ص 124.

في الموعد المناسب ولم يواجه عدوه إلا في الوقت المناسب وبتوفر الظروف المناسبة، وكذلك في استراتيجية الأمر في أمر الدعوة وفي الأدب الإداري وجد الباحث أن القائد الاستراتيجي يتمتع بالمقومات والمهارات التالية:

- 1- يملك رؤية واسعة المدى ولديه ملكة التخيل والتصور.
- 2- يجمع المعلومات عن حاضر المنظمة ومستقبلها والمرحلة الانتقالية.
- 3- لديه المرونة والقدرة على الاستجابة للتغيرات والتحديات التي تحدث في البيئة الخارجية.
- 4- لديه القدرة على توليد الأفكار الإبداعية.
- 5- لديه القدرة على إقناع الآخرين والحوار معهم والقدرة على التعبير عن أفكاره بوضوح وسهولة<sup>794</sup>.

وقام الباحث بالبحث في إطار يجمع هذه الاستراتيجيات خصوصاً التي اعتمدها النبي موسى عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح فوجد أنها تتمحور أكثر وبوضوح في استراتيجيات التعامل مع ضغوط العمل في المنظمات وبالتأمل في سيرة النبي موسى يجد الباحث أنها مليئة بالتحديات والضغوط ومنها انبثقت وظهرت استراتيجيات المواجهة والتحدي ولقد تعددت التعريفات التي تناولت استراتيجية المواجهة في الفكر الإداري ولكنها تلتقي كلها حول معنى مشترك لاستراتيجية المواجهة (Coping) وهي فاعلية الفرد في التعامل مع الأحداث التي يعيشها وكذلك هناك من رأى أن استراتيجيات المواجهة التي نستخدمها في التعامل مع المواقف الضاغطة وأزمات الحياة تشمل مجموعة من الأساليب والوسائل التي يتصدى بها الفرد للضغوط ويتكيف معها<sup>795</sup>.

794 - محمد موسى الزعبي، دور القيادات الاستراتيجية في تطوير المنظمات الامنية والمدنية في الجمهورية العربية السورية، أطروحة دكتوراة في الفلسفة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010م، ص 48-50.

795 - أحمد محمد عراقي، أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بتأكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة مهد الذهب، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1434هـ، ص 31.

وعلى ضوء استراتيجيات النبي موسى عليه السلام تبين كذلك عند بحث الباحث في النظريات والكتابات الإدارية في القيادة الاستراتيجية مدى اهتمام الكتاب والباحثين باستراتيجية الحوار والمقدرة على إقناع الآخرين بالرؤية المستقبلية والطرق المؤدية إليها بأسلوب مقنع وممتع فالقائد الاستراتيجي قادر على التعبير عن أفكاره بوضوح وسهولة وبأسلوب ممتع ولديه القدرة على إقناع التابعين بهذه الأفكار وأساليب تحقيقها فيؤمن العاملون بالأفكار والرؤية ويلتزمون بها ويعملون على تحقيقها بالطرق المرسومة من قبل القائد<sup>796</sup>.

وعند النظر إلى استراتيجيات النبي هارون عليه السلام نجده قد اتبع استراتيجيات معينة تلائم قيادته وهي تقوم على استراتيجية المشاركة واستراتيجية التفويض وأخيراً استراتيجية إدارة الأزمة وأشارت الآيات الكريمة التي تناوها التحليل إلى براعة النبي هارون في تطبيق كل استراتيجية من تلك الاستراتيجيات.

فمن تلك الاستراتيجيات المطبقة لدى النبي هارون للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح استراتيجية المشاركة التي فيها يمارس أعضاء التنظيم ومساعدتهم مهامهم الاستراتيجية على أفضل وجه ويتم صياغة رسالتهم وأهدافهم الاستراتيجية وخططهم مما يشكل مصدر قوة يعبر عن قدرة القيادة الاستراتيجية في النظر إلى العالم والأشياء من زوايا مختلفة لذا يعد هذا الخيار الاستراتيجي في القيادة من أفضل الممارسات القيادية في الاستراتيجية للمنظمات<sup>797</sup>. وعرفت استراتيجية إدارة الأزمة مثل التي قادها النبي هارون في الأدب الإداري بأنها: طريقة للسيطرة على الأزمة باستخدام مجموعة من الأدوات، والجهود للتغلب على الأزمة، واحتواء الأزمات المسببة لها، والاستفادة والتعلم من الجوانب الخاصة بالأزمة، حتى يمكن تفادي الأزمات المستقبلية<sup>798</sup>.

وفي المثال النموذجي الثالث كانت شخصية الخضر عليه السلام حيث تبين للباحث من خلال تحليله واستنباطه للاستراتيجيات التي اتبعها أنها تركزت على استراتيجيتي التدريب

796 - محمد موسى الزعي، دور القيادات الاستراتيجية في تطوير المنظمات الأمنية والمدنية، مرجع سابق، ص 49.

797 - محمد موسى الزعي، دور القيادات الاستراتيجية في تطوير المنظمات الأمنية والمدنية، مرجع سابق، ص 41.

798 - أحمد ماهر، إدارة الأزمات، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2006م، ص 41.

واستراتيجية التعليم وهما يتوافقان جداً مع المدخل التربوي في القيادة الروحية، حيث يستخلص الباحث من خلال البيانات التي تم تحليلها أن الخضر كان من أكثر الشخصيات التي تتصف بهذا المدخل الروحي في القيادة.

ويرى الباحث بأن الخضر عليه السلام قد طبق استراتيجيته التدريبية في القيادة الروحية المنطلقة من مخزون القيادة الروحية التربوية، حيث توفرت للاستراتيجية التدريبية عناصرها الأساسية من وجود المتدرب والمدرّب وهما موسى والخضر ووجود البرنامج التدريبي الذي طبقه الخضر حرفياً بناء على ما وهبه الله سبحانه وتعالى له من العلم اللدني وهو بمثابة الإعداد المسبق لمن ينفذ البرنامج التدريبي ثم جاءت مراحل أخرى منها المراقبة والتقييم في كل مراحل التدريب ثم النتائج من التدريب وقد كانت الشخصية التي رعت التدريب تتمتع بالحزم والدقة في الأوامر وضبط الوقت.

فاستراتيجية التعليم والتدريب من أهم الاستراتيجيات التي اتصفت بها شخصية الخضر كما استنبطها الباحث ولقد أصبح التدريب بالذات في الوقت الحاضر استثماراً في رأس المال البشري، حيث يعتبر بالنسبة للمنظمات من أهم السبل الأساسية لتكوين موارد بشرية مناسبة من حيث الكم والنوع لكونه يعمل على تزويد الأفراد بالمعلومات والمهارات الإدارية والفنية اللازمة لأداء أعمالهم بكفاءة وفاعلية وهذا بالتالي ينعكس بشكل إيجابي على عمل وأداء المنظمات بشكل عام وتعرف هذه الاستراتيجية بأنها مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تصميم وتنفيذ مجموعة من الممارسات والسياسات المتعلقة بتدريب الموارد البشرية المتجانسة داخلياً بالطريقة التي من خلالها تحقق رأس مال بشري يساهم في تحقيق أهداف المنظمة الاستراتيجية<sup>799</sup>.

ويرى الباحث في ختام هذه المناقشة لهذا المبحث أن على القائد الروحي المثالي أن يجمع بين جوانب القيادة الروحية السالف بيانها في المبحث الأول وهي التي تتفرع إلى ثلاثة مداخل وهي الأخلاقية والسلوكية والتربوية ولكل منها خصائص وبين الشخصية الاستراتيجية في القيادة أي

799 - عطاء الله محمد تيسير، استراتيجية التدريب وأثرها على أداء العاملين في الشركات العامة الصناعية الأردنية، دراسة مقدمة للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، العراق، 2008م، ص6.

التوجه الاستراتيجي للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح فإذا تخلفت الصفات الاستراتيجية عن تلك الخصائص والصفات القيادية سيصدم لا محالة بجدار التفوق فلا ينظر إلى تحت قدمه كما يقال فيقع في الحفر، وفي المقابل إذا تخلفت الخصائص الأساسية في القيادة بأبعادها الثلاثة الأخلاقية والسلوكية والتربوية وظل لدى القائد الروحي الصفات الاستراتيجية فقط فهو لا يعد إلا منظرًا أو فيلسوفًا يعوزه العمل والتنفيذ فلا يطبق ما يراه من رؤية استراتيجية وتخطيط وتفكير استراتيجي على من يرأسهم وتطوير حاضرهم ومستقبلهم والتفوق بهم.

### المبحث الرابع: مناقشة نتائج استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون

من خلال تحليل البيانات في الفصل السابق واستخلاص النتائج فيما يخص تحديد نقاط استفادة القيادة المعاصرة من سير الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون عليهم السلام وجد الباحث وباطلاعه على النظريات الإدارية التي فسرت القيادة الإدارية أن هناك نقاط مهمة وجوهرية يمكن البناء عليها فيما يشبه الدعم الفكري والتنظيري لتلك النظريات القيادية في علم الإدارة من هذا الفهم القرآني ونظرياته الثابتة والصادقة ويرى الباحث أن هذا الدعم الفكري يعني أن تلك النظريات القيادية تتفق مع النظرية الروحية في القيادة في جوانب يفسرها الباحث بالفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها قال تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾<sup>800</sup>. وكان ترجمتها في القرآن الكريم حيث أن القرآن حق وما جاء به يدخل ضمن الحقائق الكونية أو البشرية والإعجازية وهي لا محالة تكون مصدقاً له عاجلاً أم آجلاً قال عز وجل: ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾<sup>801</sup>.

ولم يعتمد الباحث للي أعناق النصوص وتفسيرها كما يقال بما يخدم أسس تلك النظريات، بل كانت استدلالاته واضحة في مطابقة أسس تلك النظريات مع المبادئ القيادية التي استنبطها

800 - سورة الروم، الآية : 30.

801 - سورة فصلت، الآية : 53.

من الآيات القرآنية من سير الكوكبة الدرية لسيدنا موسى وهارون والخضر عليهم السلام وربما أن الباحث لم يجمع كل نقاط الاستفادة لكنه يعتقد أنه يبحثه هذا قد لامس أهم جوانبها التي تنفع الناس وأقصد بذلك الباحثين المسلمين ونفعهم بقيامهم بتطوير الفكر الإداري القيادي بالذات بما يخدم البشرية جمعاء أولاً ويخدم حاضرهم ومستقبلهم ثانياً، أما إثبات صدقية القرآن الكريم فيعتبرها الباحث من المسلمات التي لا تحتاج أصلاً للبحث فقد أثبتت النظريات الكونية والعلمية وغيرها مصداقية القرآن الكريم وإعجازه ولا زالت تفعل يوماً بعد يوم ولكن من الإجحاف ربط مصداقيته بواقع بعض المجتمعات المسلمة التي تعاني من وجود بعض المشاكل الإدارية وتخلفها الحضاري فالعلة في التطبيق وليست في المرجعية والمنهج، ومن سيرة النبي موسى وهارون والخضر عليهم السلام حسب الآيات القرآنية الواردة والتي سبق تفسيرها وتحليلها في الفصل الرابع تبين أوجه الاستفادة القيادة المعاصرة منها مستعرضاً ومناقشاً فيما يلي تلك الأوجه على ضوء النظريات الإدارية المشهورة التالية :-

### 1- نظرية السمات :

تستند نظرية السمات (traits theory) إلى افتراض وجود صفات وسمات معينة تتميز بها شخصية الأفراد القادرين على القيادة وأن هذه السمات يمكن اكتسابها وهي ليست بالضرورة وراثية وتنطلق هذه النظرية من الفكرة القائلة بأن سمات الشخصية تؤثر في السلوك وأن القادة يتصرفون بشكل مختلف عن غيرهم من الأفراد بسبب ما لديهم من صفات شخصية تميزهم عن غيرهم<sup>802</sup>. ولقد بين الباحث كيف أن الكوكبة الصالحة تميزت بفضل الله عز وجل بجملة من السمات الظاهرة والمثالية كحلق الأمانة والولاء والإخلاص والمعبر عنه بالالتزام الوظيفي لدى النبي موسى عليه السلام عند عمله في مدين لمدة عشر سنين متتالية، وصفات الخطابة لدى النبي هارون عليه السلام وهي بالضبط ما وردت في أدبيات القيادة فيما يخص هذه النظرية وصفاتها.

802 - طريف شوقي، السلوك القيادي وفعالية الإدارة، مكتبة غريب، القاهرة، 1992م، ص59.

ومن هؤلاء الباحثين من يرى أن أهم تلك السمات يتمثل في الصحة الممتازة، والقدرة على الاهتمام بالآخرين والنزاهة، وبقدرة الحكم على الأشياء، وغريزة الولاء للجماعة، ومنهم من يرى أن أهم سمات القيادة الشخصية القوية التي تمتاز بالاستواء النفسي والسلوكي بالإضافة إلى الثقة بالنفس والقدرة على التعرف على أفكار الآخرين وميولهم، ومنهم من اهتم بسمة الذكاء وأعطاهها أهمية كبيرة، ومنهم من اهتم بسمة المرح حيث القدرة على تلطيف جو ومناخ التعامل بين الجماعة والقائد<sup>803</sup>.

## 2- النظرية السلوكية :

تنطلق هذه النظرية من أهمية السلوك البشري في الحياة حيث تتسم القيادة بدرجة عالية من ديناميكية العلاقات بين فرد وبقية أعضاء الجماعة في بيئة إما (اجتماعية -اقتصادية -سياسية) فالمهم هو ليس الخصال التي يمتلكها الفرد بقدر ما هي أنواع الأشياء التي يعملها فالتأكيد هنا ينصب على الطريقة التي يمارس فيها القائد تأثيره القيادي ويمكن النظر إليها على أنها عملية يتم التأثير من خلالها على آخرين لإنجاز أهداف في موقف محدد<sup>804</sup>. وقد تبين للباحث من خلال عرض الآيات وتفسيرها واستنباط دلالات القيادة ونظرياتها في الفصل السابق فيما يخص استفادة العلم في القيادة ونظرياته من سيرة الكوكبة المباركة كما في سلوك النبي موسى عليه السلام تبين أن سلوك القائد وتحليله قد أثر في سلوك الجماعة وهم قومه من بني إسرائيل.

## 3- النظرية الموقفية :

إن القيادة الموقفية هي واحدة من أكثر النماذج القيادية التي جذبت المهتمين في مجال القيادة خاصة الممارسين منهم، وقد تم تطويرها من قبل (هيرسي وبلانكارد) في عام 1969م والتي تقوم

803- عبد الشافعي محمد أبو الفضل، القيادة الإدارية في الإسلام، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996م، ص18 (بتصرف).

804- عالم أحمد خالد، درجة ممارسة القيادات التربوية في الإدارة العامة للتربية والتعليم للبنين بالعاصمة المقدسة لعملية اتخاذ القرار، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1428هـ، ص63.

على فرضية أن أسلوب القيادة الملائم يعتمد على الموقف وهذا يعني أن الأوضاع والمهام المختلفة تتطلب أنواعاً مختلفة من القيادة، أي أن أسلوب القيادة يتغير بناءً على تغير الظروف والحالة والموقف القيادي وهذه النظرية تؤكد على أنه لا يوجد أسلوب قيادي واحد مناسب لجميع المواقف<sup>805</sup>، وللتعرف على الشخص المناسب للقيادة وفقاً لهذه النظرية يتم وضع ذلك الشخص في موقف معين، وتترك له حرية التصرف ويتم بعد ذلك دراسة تصرفه وصلاحيته للقيادة، ومن أهم النظريات الموقفية نظرية (فيدلر) الظرفية والتي تشير إلى أنه ليس هناك أسلوب واحد في القيادة يصلح في كل مكان وزمان، كما أنه ليس هناك صفات معينة يجب توفرها في كل قائد، وليس هناك قائد يمكن وصفه بأنه ناجح أو فاشل في كل الأوقات<sup>806</sup>.

وكما عرض وحلل الباحث في الفصل الرابع جوانب من قيام النبي هارون بمعالجة الموقف الذي حدث له مع قومه وتمردهم على أوامره فسلك سلوكاً مختلفاً وهو مهادنتهم حتى يحافظ على وحدة الجماعة ويمنع التفرق وهو اجتهاد موقفي فلم يتبع الضوابط المعتادة بل راعى مصلحة الجماعة والموقف الطارئ. وبالتالي تشير هذه النظرية إلى أن اختيار القائد بناءً على العوامل الخارجية وليس على أساس صفاته الشخصية وحدها وإنما ترتبط بتفاعل القائد مع موقف معين ذلك لأن متطلبات القيادة تختلف حسب المجتمعات والتنظيمات الإدارية داخل المجتمع الواحد والمستويات الوظيفية في التنظيم الواحد والمراحل التي يمر بها التنظيم والمنصب القيادي المطلوب شغله<sup>807</sup>. وفي سيرة الخضر تبين كيف أنه سلك في مواجهة كل ظرف موقفاً مختلفاً وعالج كل حالة بشكل مناسب لها وقام باتخاذ القرار المناسب في كل موقف بالطريقة الملائمة والمناسبة له.

إن هذه النظرية تختلف عن نظرية السمات في أنها ترى أن المعول الرئيس في ظهور القادة هو وجود أبعاد متعددة في أي موقف لتحديد وإفراز القيادة في ظل هذا الموقف، ومن أهم

805- محمد بن عبدالرحمن القرني، كلمات في القيادة، نظرية القيادة الموقفية Situational Leadership، موقع قيادة، مقال كُتب يوم 10 أكتوبر، 2014م.

806- رجاء العسيلي، النمط القيادي لدى رئاسة جامعة الخليل وبوليتيكنك فلسطين كما يراه أعضاء هيئة التدريس وعلاقة ذلك برضاهم الوظيفي، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 1999م، ص 53.

807 - نواف كنعان القيادة الإدارية، مرجع سابق، ص 353.

العوامل الموقفية التي تؤثر في صناعة القائد: صعوبة المهمة، والصفات، ونضج العاملين، واتخاذ القرار الجماعي، والعلاقة بين القائد والأعضاء، ومصادر قوة القائد<sup>808</sup>.

#### 4- نظرية القيادة التحويلية :

وهي النظرية الأكثر حداثة من بين النظريات الأخرى في القيادة والتي تركز على الأهداف بعيدة المدى مع التأكيد على بناء رؤية واضحة وتشجع العاملين على تنفيذ تلك الرؤية والعمل في نفس الوقت على تغيير وتعديل الأنظمة القائمة لتلائم هذه الرؤية<sup>809</sup> ولذا فإن الفكرة المسيطرة على نظرية القيادة التحويلية تتمثل في فهم وإدراك وخلق التغيير والتكيف معه، كما أن جوهر مهمة القيادة أصبح يتمثل في استخدام المنطق والتنبؤ العلمي بدلاً من الفوضى، حيث ينظر إلى التغيير الآن على أنه المفتاح الأساسي لنجاح المنظمات وتميزها تنافسياً، ويتغلغل في كل عوامل النجاح التنظيمي<sup>810</sup>، وقد ظهرت هذه النظرية على يد بيرنز عام 1978م وقد قدم طارق السويدان عام 2006م أربعة مهام رئيسة للقائد التحويلي لخصها الباحث في النقاط التالية:

1- تحديد الرؤية أو صورة المستقبل المنشود.

2- إيصال الرؤية للأتباع.

3- تطبيق الرؤية.

4- رفع التزام الأتباع تجاه الرؤية<sup>811</sup>.

808- إبراهيم السيد درويش، الوسيط في الإدارة العامة: النظرية والممارسة، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، 1988م، ص365 (بتصرف).

809 - أحمد سالم العامري، القيادة التحويلية في المؤسسات العامة دراسة استطلاعية لآراء الموظفين جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2001م، ص7.

810 - دافيد ويلسون، استراتيجية التغيير، ترجمة تحية سيد عمارة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م، ص21.

811 - طارق السويدان، نظريات القيادة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2006م، ص2.

وكما عرض وحلل الباحث من الآيات القرآنية وشرح المعنى المقصود والمستنبط بالاعتماد على التفاسير لتلك الآيات وتبين كيف أن جوانب أساسية من سيرة النبي موسى عليه السلام في سلوكه القيادي الروحي مطابقة وداعمة لأسس مضمنة في هذه النظرية وأولها مبدأ التأثير المثالي وكيف أثر موسى في خصومه السابقين وهم السحرة تأثيراً قوياً حتى أنهم أمنوا بالله تعالى وكذلك الأمر في تأثيره الإيجابي في قومه.

وهذه النظرية في هذا المبدأ تصف سلوك القائد الذي يحظى بإعجاب واحترام وتقدير التابعين ويتطلب ذلك المشاركة في المخاطر من قبل القائد، وتقديم احتياجات التابعين قبل الاحتياجات الشخصية للقائد، والقيام بتصرفات ذات طابع أخلاقي، فالتأثير القائم على القدوة والمثال الذي فيه يمتلك القائد التحويلي قدرات بواسطته التأثير على المرؤوسين يصنع من القائد نموذجاً يحتذى به، أي أنه يضع الرؤية، ويغرس الاعتداد بالنفس واحترام الآخرين وثقتهم وأعجابهم به<sup>812</sup>.

ومن سيرة النبي هارون عليه السلام كذلك وجد الباحث أساساً لما يمكن البناء عليه في مبدأ التمكين الذي يعد أحد مبادئ القيادة التحويلية، وفي سيرة الخضر عليه السلام تبين من خلال التحليل قيام هذا القائد المرابي باستخدام المكافأة البديلة لمن يقوم بالإشراف عليه وكانت المكافأة البديلة هي أن يترك الخضر موسى ويفارقه والمكافأة البديلة قد تكون بالتالي إيجابية أو خلاف ذلك. ففي المكافآت البدائية: (rewards) يقوم المدير بمكافأة أو معاقبة الموظف بناء على كفاءة أدائه، أو لضعف هذا الأداء، فالموظفون أو المرؤوسون يقبلون وعود المدير، ويتجنبون العقاب، مقابل قيامهم بتنفيذ المهام المطلوبة منهم بالكفاءة المطلوبة<sup>813</sup>.

812- سمر أكثم سميرات وعاطف يوسف، درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة للقيادة التحويلية وعلاقتها بدافعية المعلمين نحو عملهم مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 41، ملحق 1، 2014م، ص 514.

813 - عبد العزيز العمراني، تطوير أداة لقياس سلوكيات القيادة التحويلية في الإدارة التربوية، عمان، الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة للجامعة الأردنية، 2004م، ص 78.



## الفصل السادس:

### الخاتمة

#### أ- ملخص النتائج :

في ختام الدراسة يلخص الباحث النتائج التي توصل إليها من دراسته الموضوعية في القيادة الروحية للكوكبة المباركة موسى وهارون والخضر عليهم السلام كما يلي:

1- أن خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل الأخلاقي الذي استنبطه الباحث كأحد أول أضلاع مثلث القيادة الروحية الذي يهتم بالبعد الأخلاقي للقائد الروحي، والإسلام كدين أهتم أشد الاهتمام بالأخلاق وحرص على رعايتها وقد قام الباحث باستنباط مدلولات القيادة الروحية في بعدها الأخلاقي من الآيات الكريمة من سور القرآن الكريم التي تشير لخصائص أخلاقية وقيادية وهي الإيمان بالله عز وجل والقوة والأمانة والتواضع والرحمة والعفو والمغفرة والصبر والتحمل والإخلاص والصدق.

كما أن خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل السلوكي وهو الركن الثاني من أركان وأبعاد القيادة الروحية والذي هو تطبيق عملي بعد تحصيل البعد الأخلاقي المتضمن الصفات الأخلاقية للقيادة الروحية، ومعلوم أن الإسلام أهتم بسلوك أفراد، وقام الباحث باستنباط أسس القيادة الروحية على ضوء هذا المدخل من الآيات الكريمة من سور القرآن الكريم وهي التوكل على الله تعالى وسمو الجانب الروحي بالعمل الصالح والبذل والإحسان للأتباع والاستشارة ووجود المساعدة والحكمة في التصرف وفي السلوك والمبادرة والجرأة والرجوع إلى الحق والإنابة إليه.

وأن خصائص القيادة الروحية لدى الكوكبة الصالحة الخضر وموسى وهارون حسب المدخل التربوي الذي هو محصلة نتاج اجتماع المدخلين السابقين في شخصية القائد فيكون عطائه مفيداً للأخرين من مرؤوسيه فالقائد يكون مريباً أيضاً وقائماً بدور تربوي وكان

المؤسسة في الإسلام مدرسة للتربية وغرس القيم وقام الباحث باستنباط خصائص القيادة الروحية على ضوء هذا المدخل من الآيات الكريمة من سور القرآن الكريم هي العلم الظاهر والباطن والتودد والرفق بالأتباع والاتباع والطاعة للقائد والفصاحة واللباقة في الخطاب والنصيحة وتخير وقتها.

2- تبين أن للقيادة الروحية لدى الكوكبة الدرية موسى وهارون والخضر عناصر محددة وهي وجود القائد الروحي ليقوم بأداء ما كلف به فوجود القائد الروحي أمر أساسي وهو ذلك الشخص الذي يضطلع بمهام القيادة الروحية فيؤدي ما عليه من واجبات قيادية من خلال كونه حلقة وصل بين المصدر والمنهج والاتباع، ثم عنصر المرجعية الروحية الإلهية ويطلق عليها المصدر وهو الذي تؤول إليه وتنبع منه القوة الروحية للقائد الروحي وإنها بمثابة الزاد والمغذي لها وسر تحرك القائد وسيره الروحي في عالم الأشباح بطاقة خفية من عالم الأرواح ومشار إليها بالذات الإلهية تقدست وعلت، ثم عنصر المنهج الروحي وهو الطريق الموصلة للهدف وهو متفاوت النوعية من قائد روحي وآخر حيث يلاحظ في منهج كلاً من النبي موسى وهارون هو منهج التوراة المعتمد على الوحي بينما منهج الخضر هو منهج العلم اللدني المتحصل عليه بالوهب من الله، ثم عنصر الأتباع أو الفريق وهو العنصر الوحيد الذي لا يشترط فيه أن يكون بصفة روحانية حيث أنه مجال تحرك القائد الروحي في الإصلاح والدعوة والتربية وأداء ما كلف به من ربه أو طواعية من نفسه وكذلك الأتباع متفاوتون في مستويات أخذهم من القائد الروحي ودرجة قربهم منه، وكان أتباع وفريق موسى وهارون هم بني إسرائيل وكان الخضر موجه كفريق لتعليم موسى وتدريبه، ثم العنصر الأخير وهو الأداء القيادي الروحي وهذا هو التحدي الأبرز للقائد الروحي وهو كيفية الموازنة وصهر الجانب المادي في معاني روحية سامية لتحقيق أهداف منشودة أي يجمع بين المنهج الروحي بتعاليمه وظروفه المختلفة وبين الجانب العملي الأدائي الواقعي مع الأتباع، فيواجهون الصعوبات والتحديات الجمة التي تعترض تطبيق منهجهم الإصلاحية و الدعوي.

3- قامت استراتيجية النبي موسى عليه السلام على أسس استراتيجية ثابتة هدفها التأثير على الأتباع لغرض الإصلاح وقد وجد الباحث لها إشارات من القرآن الكريم وكان أولها استراتيجية المواجهة مع مخالفه واستنبط الباحث هذه الاستراتيجية من عدة آيات قرآنية منها مواجهة موسى مع خصمه من قوم فرعون الذي قضى عليه وكذلك مواجهته مع فرعون وهي الأهم وكان ثاني الاستراتيجيات المهمة التي اعتمد عليها القائد الروحي موسى عليه السلام هي استراتيجية التحدي وقد أشارت آيات قرآنية عديدة لهذه الاستراتيجية ونقل الباحث أهم فصول التحدي لخصومه وكانت ضد أمهر وأشهر سحرة فرعون وإبطاله لسحرهم أمام فرعون وقومه.

وأن ثالث الاستراتيجيات التي اعتمد عليها القائد الروحي موسى عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح هي استراتيجية الدعوة وقد أشارت آيات عديدة لهذه الاستراتيجية وهي قائمة على أ- استراتيجية الاستفادة من الإعلام في الدعاية والدفاع عن موسى، ب- استراتيجية الدعوة والتحريض للأتباع سرّاً، ج- استراتيجية التذكير في زمن الابتلاء لخصومه، د- استراتيجية الإعلان بالدعوة والجهر بها، ورابع الاستراتيجيات للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح التي اعتمد عليها القائد الروحي موسى عليه السلام هي استراتيجية الهجرة والخروج من البلاد مع بني إسرائيل وقد وجد الباحث لها إشارات من القرآن الكريم وتلخصت في الإعداد للخروج من مصر وتنفيذه وكيف تصرف عندما أتبعه فرعون وجنوده في البحر.

بينما قامت استراتيجية النبي هارون عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح على أسس استراتيجية ثابتة أولها استراتيجية المشاركة والتي وجد الباحث لها إشارات من القرآن الكريم وذلك بمشاركة القيادة لقومه مع موسى عليه السلام لما اتصف به القائد هارون من صفات أخلاقية أهلته للقيام بهذا الدور مع أخيه موسى، وكان ثاني الاستراتيجيات التي اعتمد عليها القائد الروحي هارون عليه السلام هي استراتيجية التفويض ونقل السلطات

للغير من المؤهلين حيث فوض موسى أخيه هارون بقيادة القوم بمفرده وقام بتفويض صلاحياته الكاملة إليه وقد وجد الباحث لها إشارات من القرآن الكريم لهذه الاستراتيجية .

وثالث الاستراتيجيات المهمة التي اعتمد عليها القائد الروحي هارون عليه السلام هي استراتيجية إدارة الأزمة وهذه الاستراتيجية تنطلق من مبدأ إدارة الأزمة كما هي في علم الإدارة والاستعداد لكل طارئ وقد وجد الباحث لها إشارات من القرآن الكريم عندما عصفت أزمة السامري وفتنته بقوم بني إسرائيل وكانت في فترة قيادة هارون لهم.

وقد قامت استراتيجية الخضر عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح على أسس استراتيجية ثابتة أولها استراتيجية التدريب فقام الخضر بتدريب موسى عليهما السلام وقد وجد الباحث لها إشارات من القرآن الكريم في سورة الكهف بعد أن توفرت في المدرب وهو الخضر صفات من يقوم بأداء التدريب للمتدرب وهو موسى عليهما السلام. وكان ثاني الاستراتيجيات التي طبقها الخضر عليه السلام للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح هي استراتيجية التعليم فبعد قيام القائد الروحي الخضر عليه السلام بتدريب موسى لجأ إلى استراتيجية التعليم وقد وجد الباحث إشارات لها في سورة الكهف بقيام الخضر بتعليم موسى بعد تدريبه وإخباره بمعلومات كانت محل إشكال لموسى عليه السلام.

4- تبين أن استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي موسى عليه السلام تمثل في جوانب مهمة فمن خلال نظرية السمات حيث وجد الباحث لها إشارات من القرآن الكريم فالقائد يجب أن تتوفر لديه سمات معينة كالقوة والأمانة في سيرة وشخصية النبي موسى عليه السلام. وتبين أن استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي موسى عليه السلام في جوانب تعكس الصفات المهمة التي جاءت بها نظرية السمات كذلك مثل صفة الولاء والإخلاص والالتزام التنظيمي بالمهام وهو ما وجد له الباحث إشارة في القرآن الكريم كما في إخلاص وولاء النبي موسى في رسالته والتزامه سابقاً بالعمل في مدين بالمدة المحددة.

كما تبين أن استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي موسى عليه السلام في تطبيق جوانب من أسس النظرية السلوكية مثل مبدأ الشورى التي تعكس سلوك القائد مع الأتباع

ومن الآيات القرآنية استخلص الباحث هذا المعنى كما في تشاور النبي موسى مع أخيه هارون الذي كان بمثابة وزيراً له في مهام النبوة وقيادة بني إسرائيل.

فيما تدعم القيادة الروحية في سيرة النبي موسى عليه السلام عدة جوانب أساسية قد جاءت في نظرية القيادة التحويلية ومن أهم المبادي التي تقوم عليها هذه النظرية مبدأ التأثير المثالي وكيف تأثر قوم موسى بتوكله على ربه كما بينت الآيات القرآنية ذلك والتوكل هو من خصائص المدخل السلوكي في القيادة الروحية. وكذلك تدعم القيادة الروحية في سيرة موسى عليه السلام في مدخلها السلوكي مبدأ الاستشارة الفكرية المعتمد على الإبداع في الوسائل وكيف قامت أخت موسى عليه السلام بتخليصه من فرعون كما بينت الآيات القرآنية ذلك. وتبين أن استفادة القيادة المعاصرة من سيرة النبي هارون في مدخلها السلوكي كانت من خلال البحث في عدة مقاربات نظرية كان من أهمها أن قيادته الروحية تدعم جوانب هامة من النظرية الموقفية في القيادة مثل سلوكه مع قومه عند عبادتهم العجل وتركهم لعبادة ربهم وقيامه بمعالجة هذا الموقف والمحافظة على وحدة الجماعة وعدم تفرقهم وهو ما برره ووضحه لأخيه موسى فيما بعد. وتدعم القيادة الروحية في سيرة هارون عليه السلام في مدخلها الأخلاقي جوانب مهمة من نظرية السمات وهو أن يتمتع القائد بصفة الجرأة والخطابة والتي اعتى به ما يسمى بعلم التنمية البشرية وتركز الدراسات الحديثة عليها حيث أن للخطابة وقوة الشخصية تأثير وسحر قيادي لا يضاهى في الاتباع والانقياد ومن ثم النجاح وقد تبين ذلك في عدة آيات كريمة.

كما تدعم القيادة الروحية في سيرة هارون عليه السلام جوانب مهمة من أسس القيادة التحويلية كما في مبدأ التمكين أي أن يمكّن القائد أحد الأتباع من السلطة بالمقدار اللازم مثل تمكين النبي موسى أخاه هارون وإدارة الدفة من بعده كما بينت الآيات القرآنية ذلك. وقد وجد الباحث استفادة القيادة المعاصرة من سيرة الخضر عليه السلام أنها كانت من خلال البحث في عدة مقاربات نظرية كان من أهمها أن قيادته دعمت جوانب هامة في مدخلها التربوي لمبادئ أساسية في النظرية الموقفية فلكل موقف سلوك قيادي يناسبه كما

بينت الآيات من سورة الكهف ذلك وهو ما جعل النبي موسى يتسأل عن كل نتيجة من نتائج معالجة تلك المواقف، وأخيراً تدعم شخصية القائد الروحي الخضر عليه السلام في مدخل القيادة الروحية التربوية مبدأ مهم في نظرية القيادة التحويلية وهو ما يسمى بالمكافآت البدائية وهو قيام القائد إما بمكافأة أو عقاب الأتباع ومن العقاب هو الترك والهجر وكان النبي موسى قد بادر بالتماس العذر للقائد الروحي الخضر لمعرفته هذا الأمر كما بينت الآيات من سورة الكهف ذلك.

### ب- النظرية :

(نظرية القيادة الروحية تتحقق بالسمو الروحي وتسعى للتأثير على الآخرين للإصلاح كخيار استراتيجي بعناصرها وهي: القائد الروحي والمرجعية الروحية الإلهية والمنهج الروحي والأتباع ثم الأداء القيادي الروحي والمركز على ثلاثة جوانب هي: الجانب الأخلاقي والجانب السلوكي والجانب التربوي) وانطلق الباحث من آخر ما وصل إليه مفهوم القيادة الروحية من حيث أن المفكرين تعرفوا على سمات وجوانب سلوكية لها وفي هذه الدراسة تم إضافة جوانب تربوية للقيادة الروحية بالإضافة إلى تطوير ما سبق من خلال مدخلين هما الأخلاقي والسلوكي، وبشرح أكثر توصل الباحث إلى أن القيادة الروحية لدى الأنبياء موسى وهارون ومعهم الخضر عليهم السلام - وهو ما ينطبق على غيرهم من الأنبياء الكرام حسب التطبيق النظري العلمي - بأنها تقوم على ثلاثة مرتكزات تعتبر مداخل لها وهي: المدخل الأخلاقي والسلوكي والتربوي وأن مبادئ القيادة الروحية لدى الأنبياء عليهم السلام وكذلك استراتيجياتهم وغيرها تدور حول هذه المداخل، وأن للقيادة الروحية عناصر خمسة تسعى بها للتأثير على الأتباع لغرض الإصلاح كخيار استراتيجي والعناصر هي: وجود القائد الروحي والمرجعية الروحية الإلهية والمنهج الروحي والأتباع ثم الأداء القيادي الروحي، وأن السمو الروحي أساس القيادة في الإسلام قبل الجوانب المادية فلا تغني الأجساد إذا عدت أرواحها كذلك فإن سر القيادة الروحية في الإسلام يظهر بتحقيق السمو الروحي وذلك بتكامل بنين الجوانب الثلاثة السالفة البيان، هذه هي

الإضافة على النظريات القيادية في القيادة وأحدثها هي النظرية التحويلية في السبعينات من القرن الماضي ل(باس) و(بيرنز) ومن جاء بعده التي جاءت بمبادئ مهمة كالتأثير المثالي والاستشارة الفكرية والإلهام والتمكين ولكن هذه النظرية الجديدة للباحث صاغت وأضافت أفكار جديدة في القيادة وبالتحديد في القيادة الروحية يصلح تطبيقها في كل المؤسسات الخدمية وحتى الإنتاجية لخص الباحث فيها مبادئ للقيادة تركز على ثلاثة مداخل رئيسية وهي (الأخلاقي والسلوكي والتربوي) وهو أمر لم يشر له أحد من قبل، كما أن الكتاب المسلمين لم يوفوا الحق كاملاً في مفهوم القيادة الروحية ونجد الغرب المسيحي أكثر إنتاجاً في الكتابة والتنظير منهم وهذا ما حاول الباحث اقتحامه وفتح المجال فيه ويأمل من الباحثين السير على منواله لغرض التطوير والتأصيل بشكل أكثر، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

### ج- التوصيات :

في الختام يوصي الباحث بما يلي :

- 1- الاهتمام بنشر المبادي القيادية الروحية عند الكوكبة المباركة موسى وهارون والخضر عليهم السلام خاصة والأنبياء عامة من أمانة وتواضع ورحمة وعفو وصبر وتحمل وإخلاص وصدق ووجود الاستشارة والبذل والإحسان للأتباع والعلم والخطابة والرفق...إلخ.
- 2- ضرورة استثمار ما جاء بكتاب الله سبحانه وتعالى والأحاديث النبوية الشريفة وتوظيفها والاستفادة منها في الفكر الإداري الحديث لتعزز من مكانتها وزيادة مستويات الثقة لدى الباحثين تجاه ما يتم طرحه أو تناوله من المواضيع الإدارية.
- 3- تشجيع القائد الروحي في منظماتنا على التدرج في تبني الاستراتيجيات القيادية كما تدرج النبي موسى وأخيه هارون وكذلك فعل الخضر عليهم السلام ويجب مراعاة الظروف على أرض الواقع عند تطبيق الاستراتيجيات في القيادة الروحية.

4- تشجيع الاستراتيجية التي قامت الكوكبة المباركة بتطبيقها والتي لها فائدة للمنظمات الإدارية كما هي استراتيجية الخضر عليه السلام باهتمامه بالتدريب والتعليم لمن يتبعه والاستفادة من كل جزئياتها وتفصيلها.

5- الاستفادة من التراث العلمي في القيادة الروحية للكوكبة المباركة ولكل الأنبياء عليهم السلام في تطوير ومراجعة النظريات القيادية حتى تعم الفائدة والتعاون بين النظرية الإسلامية الروحية في القيادة مع غيرها من النظريات الأخرى.

6- التأكيد على تبني وامتلاك القائد الروحي في الإسلام وعلى مختلف المستويات القيادية في مؤسساتنا التربوية والخدمية للرؤية الاستراتيجية والتخطيط لها واتخاذ قراراتها وفق ذلك وتشجيع التفكير الاستراتيجي في القيادة.

7- الاهتمام بتطوير المناهج المعتمدة على تراثنا القيادي الإسلامي لغرض تطبيقه في مجال القيادة الروحية كذلك الاستفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم والانفتاح عليها والتي لا تخالف ثوابتنا وقيمنا ومعتقداتنا.

#### د-المقترحات :

1- يقترح الباحث إجراء دراسة ميدانية عن مدى استفادة القيادات المعاصرة في مؤسساتنا التربوية والتعليمية من النماذج والأمثلة القيادية في الإسلام ومدى تأثيرهم برؤيتهم وسلوكهم وتجاربهم القيادية.

2- يقترح إجراء دراسة عن صعوبات القيادة في المؤسسات التعليمية وكيفية مواجهتها بالاعتماد على المخزون القيمي الروحي الإسلامي في القيادة.

3- إجراء دراسات أخرى لتطوير النظرية التي يعتقد أن لها أهمية في القيادة الروحية التي تتعلق بالأنبياء والصالحين ومن يسير على خطاهم.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

### 1-المراجع باللغة العربية

- ابن الأثير، محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، ج 3، دار الفكر، بيروت لبنان، 1978م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، الفتاوى، ج4، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، 1995م.
- ابن حنبل، أحمد أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة ، دون سنة نشر.
- ابن رجب، الحنبلي، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د-ت.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، بيروت ، دار الكتاب العربي، 1996م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2002م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، قصص الأنبياء، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، القاهرة، مكتبة دار الثقافة، 1996م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد 12، 2000م.
- أبو الفضل، عبد الشافعي محمد، القيادة الإدارية في الإسلام، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996م.
- أبو قحف، عبد السلام ، إدارة الأعمال الدولية ،الدار الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2001م.

أبوبكر، محمد جبريل، صفات المرئي في ضوء قصة موسى والخضر عليهما السلام (دراسة وتحليل) بحث تكميلي  
مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية، دولة ماليزيا،  
قسم القرآن الكريم وعلومه، 2015م.

الأصفهاني، محمد بن المفضل الراغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دار المعرفة ، بيروت، د- ت.

الأغا، وفيق حلمي، دور القيادات الإدارية في التطوير والتنمية الإدارية ، ضمن المؤتمر السنوي العام الرابع في  
الإدارة القيادة الإبداعية لتطوير وتنمية المؤسسات في الوطن العربي، دمشق، الجمهورية العربية السورية،  
13-16 أكتوبر، 2003م.

أقطي، جوهرة، أثر القيادة الاستراتيجية على التشارك في المعرفة دراسة حالة مجموعة فنادق جزائرية، رسالة  
دكتوراة، تخصص علوم التسيير كلية العلوم الاقتصادية و التجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر،  
2014م.

الألوسي، محمود الألوسي أبو الفضل، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت،  
لبنان، د-ت.

البار، محمد علي، الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم، دار القلم والدار الشامية،  
بدون مكان النشر، ط 1، 1990م.

بارشيد، عبد الله عمر رشيد، موسى وهارون عليهما السلام في الأسفار الخمسة عرض ونقد في ضوء القرآن  
الكريم، رسالة ماجستير في العقيدة جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، مكة المكرمة المملكة العربية  
السعودية، 1427هـ.

بازمول، محمد بن عمر بن سالم، تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية للسورة، جامعة أم القرى، د-  
ت.

باشا، أمين محمد عطية، الصدق والواقعية في القصة القرآنية، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، المملكة العربية  
السعودية، 2012م.

- بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة السادسة، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، 1982م.
- برباوي، كمال، دور الأنماط القيادية والمتغيرات الشخصية للأفراد في التغيير التنظيمي، نشر مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 04، ديسمبر 2013م.
- بصبوص، أحمد عبد رية، فن القيادة في الإسلام، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1989م.
- البعوي، الحسين بن مسعود، تفسير البعوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، د-ت.
- البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن علي، تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، د-ت.
- تيسير، عطاء الله محمد، استراتيجية التدريب وأثرها على أداء العاملين في الشركات العامة الصناعية الأردنية، دراسة مقدمة للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، جمهورية العراق، 2008م.
- الجارودي، ماجدة بنت إبراهيم، قيادة التحويل في المنظمات مدخل إلى نظريات القيادة، الرياض، قرطبة للنشر والتوزيع، 2011م.
- الجبيري، عبدالله بن عبدالواحد، الأنماط القيادية، صحيفة اليوم الإلكترونية، الأحد الموافق 13 مايو 2007م، العدد 12385.
- جرامينو، ماريا، أنماط القيادة الجزء الأول: القيادة الأوتوقراطية (الاستبدادية)، الصفحة الإلكترونية جريدة الأنباء الكويتية، الكويت، 11-11-2013م.
- الجبيري، بدر محمد، الروح المعنوية وعلاقتها بالولاء التنظيمي للعاملين بمجلس الشوري السعودي، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة نايف للعلوم الأمنية تخصص علوم إدارية، الرياض، 2010م.
- الجملي، عبده طه محمد، القرآن الكريم وأثره التربوي على النفس، رسالة ماجستير في التفسير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، دولة ماليزيا، 2015م.

- الجمال، حمدان رشيد، نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي دراسة مقارنة، بحث مقدم لجامعة البلقاء التطبيقية، كلية الحصن الجامعية، د-ت.
- حامد كاظم الشيباوي وسعد مهدي الموسوي، أثر القيادة الروحية في تحقيق الالتزام التنظيمي، مجلة الغري، المجلد 2، العدد، 2016م.
- حريم، حسين، السلوك التنظيمي، المكتبة الوطنية، عمان الأردن، 1997م.
- حسان، تمام، البيان في روائع القرآن، مكتبة الأسرة، دون مكان النشر، 2003م.
- حمادات، محمد حسين، القيادة التربوية في القرن الجديد، دار الحامد، عمان الأردن، 2006م.
- حمزة، مختار، أسس علم النفس الاجتماعي، دار البيان العربي، جدة، 1982م.
- خالد، عالم أحمد، درجة ممارسة القيادات التربوية في الإدارة العامة للتربية والتعليم للبنين بالعاصمة المقدسة لعملية اتخاذ القرار، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1428هـ.
- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، مع قصص السابقين في القرآن، دار القلم، دمشق ط2، 1992م.
- خريسات، أحمد عبد الله، أساليب ونظريات القيادة، مجلة الأقصى، العدد 766، 1987م.
- الخطيب، رداح المهدي ووفاء الأشقر، الأنماط القيادية السائدة في جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا، مجلة اتحاد الجامعات، مجلد 31 - 1996م.
- خلف الله، محمد أحمد، الفن القصصي في القرآن الكريم، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972م.
- داغر، منقذ، عادل وصالح، نظرية المنظمة والسلوك التنظيمي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 2000م.
- درويش، إبراهيم السيد، الوسيط في الإدارة العامة: النظرية والممارسة، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، 1988م.

الدعيس، محمد ناجي، أنماط السلوك الإداري لدى عموم مديري الإدارات ورؤساء الأقسام في جامعة صنعاء في الجمهورية اليمنية وعلاقته برضا موظفي الجامعة عن العمل، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن 2003م.

الدويش، محمد بن عبدالله، التربية الجادة ضرورة، دار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997م.

دويكات، نضال عباس جبر، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 2006م.

الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

راضي، جواد محسن، العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي دراسة اختبارية في كلية الإدارة والاقتصاد جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة الأعمال، العراق.

رجب، مصطفى، الإعجاز التربوي في القرآن الكريم، ط1، عالم الكتب الحديث، و جدارا للكتاب العلمي، الأردن، 2006م.

رشوان، سامر عبد الرحمن، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دراسة نقدية، دار الملتقى، حلب سورية، 2009م.

رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990م.

رضوان، شفيق، السلوكية والإدارة، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 1994م.

الرقب، أحمد صادق محمد، علاقة القيادة التحويلية بتمكين العاملين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2010م.

رئاسة مجلس الوزراء، مهارات القيادة الفعالة، مركز إعداد القادة للقطاع الحكومي، جهاز المركزي للتنظيم والإدارة، مصر، دون تاريخ نشر.

- الزعيبي، أحمد محمد، أسس علم النفس الاجتماعي ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع صنعاء، 1994م.
- الزعيبي، محمد موسى، دور القيادات الاستراتيجية في تطوير المنظمات الأمنية والمدنية في الجمهورية العربية السورية، أطروحة دكتوراة في الفلسفة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010م.
- الزهراني، نايف بن سعيد، معالم الاستنباط في التفسير، طبعة الكترونية.
- زوليف، مهدي حسن، وعلي محمد عمر، إدارة المنظمة، نظريات وسلوك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، د-ت.
- الزومي، حسين علي عمر، الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، دولة ماليزيا ، 2011م.
- زياني، إيمان، تأثير القيادة التحويلية على أداء المنظمة دراسة حالة ، مؤسسة المطاحن الكبرى للحبوب أوماش بسكرة، رسالة ماجستير بجامعة محمد خضير، الجزائر، 2014م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، تفسير السعدي، دار ابن الجوزي، 1422هـ.
- سعيد، عبد الستار فتح الله، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1991م.
- سلامة، أحمد عبد الكريم، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999م.
- السلمي، عبد القادر بن فالح، موسى بن عمران ( عليه السلام )، جدة المملكة العربية السعودية، د-ت.
- السلمي، علي ، السلوك الإنساني في الإدارة، مكتبة غريب، القاهرة، 1987م
- سليمان بن الأشعث السجستاني أبي داوود ، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، لبنان ، د-ت.

سميرات، سمر أكثم، وعاطف يوسف، درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة للقيادة التحويلية وعلاقتها بدافعية المعلمين نحو عملهم، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 41، 2014م.

السويدان، طارق، نظريات القيادة، دار ابن حزم، بيروت، 2006م.

سيف، عبد الرحمن أحمد، وظائف القائد الناجح، عمان، دار المعترف للنشر والتوزيع، د-ت.

الشامي، أفضل عباس مهدي، روحانية مكان العمل وانعكاساتها في سلوك المواطنة جاذبية الهوية التنظيمية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق، 2014م.

الشبانات، لطيفة عبد الرحمن، ونوره عبد الله الشبل، وهديل عبد العزيز المحيميد، نظريات القيادة وأنماطها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية، د-ت.

الشريف، طلال، دراسة الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين في إمارة مكة المكرمة رسالة ماجستير مقدمة جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2004م.

شلتوت، محمود، الإسلام عقيدة وشرعية، دار الشروق، دون سنة ومكان النشر.

الشنقيطي، محمد الأمين بن المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج3، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1995م.

الشوبكي، علي، المدرسة والتربية، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.

شوقي، طريف، السلوك القيادي وفعالية الإدارة، مكتبة غريب، القاهرة، 1992م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتهى الأخبار، إدارة الطباعة المنيرية، ج9، د-ت.

الشوكة، أحمد عبد الكريم، أهمية التفسير الموضوعي ومنهجيته في معالجة القضايا المستجدة، مجلة كلية الإمام الأعظم بالجامعة العراقية، العراق، العدد 18، 2014م.

صالحى، سميرة ، أسلوب القيادة الإدارية وأثره على الفعالية الإنتاجية للمرؤوسين ، دراسة حالة بولاية بجاية، رسالة ماجستير بجامعة الحاج لخضير باتنة، الجزائر، 2008م.

صدام كاظم الخزاغي، القيادة الروحية وتأثيرها على التماثل التنظيمي من خلال دور الوسيط العدالة التنظيمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية، العراق، 2016م.

الضامن، منذر، أساسيات البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1427هـ.

ضرغام رحيم عباس الفتلاوي، أثر القيادة الروحية المدركة في تحقيق الالتزام التنظيمي، دراسة استطلاعية لآراء العاملين في مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، فرع النجف الأشرف، العراق، 2017م.

طاهر، علوي عبد الله، القيادة التربوية في الإسلام، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007م.

طبارة، عفيف عبد الفتاح، مع الأنبياء في القرآن الكريم قصص ودروس وعبر من حياتهم، مطبعة دار الكتب، ودار العلم للملايين بيروت لبنان.

الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، د-ت.

طشطوش، هايل عبد المولى ، أساسيات في القيادة والإدارة النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي ،إربد، الأردن، 2008م.

طالبة، توفيق حامد، أثر الأنماط القيادية على إدارة الصراع التنظيمي لدى المديرين دراسة ميدانية على المؤسسات العامة في الأردن، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم إدارة الأعمال كلية العلوم المالية والمصرفية بالأكاديمية العربية للعلوم المصرفية، الأردن، 2008م.

العامري، أحمد سالم، القيادة التحويلية في المؤسسات العامة دراسة استطلاعية لآراء الموظفين جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2001م.

عباس، علي، تأثير أنماط القيادة الإدارية على عملية صنع قرارات التغيير (دراسة تطبيقية في شركة الكهرباء الوطنية الأردنية) مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد العشرين العدد الأول، الأردن، يناير 2012م.

عبد الفتاح، محمد، مبادئ الإدارة العامة، دار الخريجي للنشر، الرياض، 1418هـ.

عبد الله، عودة، وإبراهيم داود، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه للأستاذ الكريم الخطيب، جملة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2012/11/2م.

عبد الوهاب إسماعيل الأعظمي، القيادة في ضوء القرآن الكريم، كلية العلوم الإسلامية جامعة، بغداد، العراق، د، ت.

عبد المجيد خلف، النظرية النموذج الباراديم الاستراتيجية المدخل، موسوعة البحوث المواضيع المدرسية، تاريخ الدخول 27-11-2017م.

عراقي، أحمد محمد، أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بتأكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة مهد الذهب، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1434هـ.

عربيات، بشير، أنماط القيادة التربوية السائدة لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في جامعة البلقاء التطبيقية، وأثرها على الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، كلية الهندسة التقنية مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرون، العدد الثاني، يونيو، 2012م.

عسكر، سمير أحمد، أصول الإدارة، دار القلم، دبي، 1987م.

العسيلي، رجاء، النمط القيادي لدى رئاسة جامعة الخليل وبوليتيكنك فلسطين كما يراه أعضاء هيئة التدريس وعلاقة ذلك برضاهم الوظيفي، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 1999م.

عشاب، أمينة، الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني سورة يوسف أنموذجاً، رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة حسينية بن بوعلبي بالشلف، الجزائر، 2007م.

علي، أمل عبد محمد ، وأكرم الياسري، أثر القيادة التحويلية وتقانة المعلومات في أداء العمليات بحث ميداني في الشركة العامة للصناعات النسيجية في بابل، العراق، د-ت.

العمرائي، عبد العزيز، تطوير أداة لقياس سلوكيات القيادة التحويلية في الإدارة التربوية، عمان، الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة للجامعة الأردنية، 2004م.

الغزالي، حافظ عبد الكريم ، أثر القيادة التحويلية في فعالية القرار في شركات التأمين الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2012م.

الغزالي، أبي حامد محمد، إحياء علوم الدين، تحقيق سيد عمران، ج3، دار الحديث، القاهرة، 2004م.

الفريخ، حامد يعقوب ،منهجية البحث في الموضوع القرآني، بحث مقدم إلى مؤتمر التفسير الموضوعي (واقع وآفاق) المنعقد في جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة، في الفترة من 11-12-1431هـ. الفسفوس، عدنان أحمد، أساليب تعديل السلوك الإنساني، دون مكان وتاريخ النشر.

الفغالي، الخوري بولس، (سفر الخروج وسفر اللاويين) من العبودية إلى العبادة، المكتبة البولسية، ط1، د-ت.

فهمي، محمد سيف الدين، وسليمان نسيم، مبادئ التربية الصناعية، المكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 1997م.

القاري، علي بن سلطان محمد، جمع الوسائل في شرح الشمائل، دار الأقصى، الكويت، د-ت.

القانوع، عبد اللطيف رجب، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، 2011م.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د-ت.

القرني، محمد بن عبدالرحمن، كلمات في القيادة، نظريات القيادة الموقفية Situational Leadership ،

من موقع قيادة، كُتب يوم 10 أكتوبر، 2014م.

القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، الرياض، 2000م.

قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، ط17، دار الشروق، القاهرة مصر، 2004م.

قطب، سيد، في ظلال القرآن، الطبعة الخامسة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1967م.

الكبير، أحمد بن عبد الله، القيادة الأخلاقية من منظور إسلامي، دراسة نظرية تطبيقية مقارنة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 2016م.

الكبيسي، عامر بن خضير، التخطيط الاستراتيجي للقيادات التربوية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006م.

كنعان، نواف، اتخاذ القرارات الادارية بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الثقافة للنشر، عمان، 1980م.

كنعان، نواف، القيادة الإدارية، مكتبة دار الثقافة، عمان الأردن، 2002م.

كورتوا، لمحات في فن القيادة، تعريب هيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1986م.

لاشين، موسي شاهين، اللائح الحسنان في علوم القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002م.

لطفني، عاكف، وحمدان رشيد، نحو إطار مفاهيمي متكامل للقيادة من منظور الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي دراسة مقارنة، جامعة البلقاء التطبيقية- كلية الحصن الجامعية، نشر مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 30، 2012م.

ماهر، أحمد، إدارة الأزمات، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2006م.

محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، 1993م.

محمد، أحمد، هارون نبي رسول ووزير موسى وأخوه الأكبر، موقع الاتحاد تاريخ النشر السبت 11 أغسطس 2012م.

محمد، عبد المقصود محمد، القيادة الإدارية ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي، 2006م.

مخرجات وتوصيات مؤتمر الأرض، ريو دي جانيرو، البرازيل يونيو 1992م. Moral Leadership.  
.Category: Social Development BIC Document 92-0608

مرعي، وفيق ، وأحمد بلقيس ، الميسر في علم النفس الاجتماعي، عمان، دار الفرقان، 1984م.

مسلم، تامر حمدان عبد القادر ، أثر الذكاء الاستراتيجي على القيادة من وجهة نظر القيادات الإدارية العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير ،جامعة الأزهر، غزة، 2015م.

مصدق، محمد أغوس، قصة النبي موسى عليه السلام في القرآن (دراسة تحليلية سيميائية لشارل سنדרس بورس) بحث مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سوان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جو كجاكرتا إندونيسيا، 2014م.

المطيري، ثامر بن ملوح، القيادة العليا والأداء دراسة ميدانية تحليلية لدور القيادات السعودية الأمريكية في إدارة الأداء وتقييمه وتطويره ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003م.

مندورة، محمد محمود، محمد جمال الدين درويش، التخطيط الاستراتيجي لنظم المعلومات، ملخص موافق للمطبوع.

موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإماراتية، حقيقة الخضر عليه السلام، فتوى رقم 10315، بتاريخ -22 أبريل-2010م.

الميساوي، محمد الطاهر، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسة نقدية تم تلخيص الكتاب بمجلة التجديد، المجلد الخامس عشر، العدد التاسع والعشرون، 2011م.

نجم، عبود نجم ، وغالب عوض الرفاعي ، الروحية في العمل ،المجلة الأردنية في إدارة الأعمال المجلد، 4 العدد، الأردن ، 2008م.

النظريات المفسرة للقيادة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة الأعمال، العراق، د-ت.

نفرة، التهامي، سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.

النمر، سعود بن محمد، وآخرون، الإدارة العامة الأسس والوظائف، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، 1417هـ.

النمر، سعود بن محمد، وآخرون، الإدارة العامة الأسس والوظائف، ط6، الرياض، مكتبة الشقري، 2006م.

النووي، يحيى بن شرف أبو زكريا، شرح النووي على مسلم، دار الخير، بيروت، 1996م.

النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک على الصحيحين، دار المعرفة، 1998م.

هايلز، بيل، شجاعة القيادة، ترجمة نكلس نسيم، وأحمد أنور، دون تاريخ النشر.

وسف عبد الله القرضاوي، أهمية الحياة الروحية في حياة الإنسان، برنامج رمضان ونفحاته الربانية التلفزيوني، قناة الجزيرة الفضائية، الأربعاء 2004/11/3م.

ويلسون، دافيد، استراتيجية التغيير، ترجمة تحية سيد عمارة، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م.

ياسين، سعد غالب، الإدارة الاستراتيجية، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م.

ياقوت، محمد مسعد، غزوة بدر الكبرى.. وعلاقة القائد بجنده، مقال في موقع صيد الفوائد على شبكة الانترنت.

ياجن، مقداد، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، دار الهدى، الرياض، 1989م.

يقين، تحسين، القيادة التربوية... الروحية، ملخص دراسة: إنجين كاراداغ، القيادة الروحية والتنظيمية ثقافة:

دراسة المعادلات الهيكلية، تركيا، جريدة الأيام على الانترنت، 2015-05-02م.

## 2-المراجع الأجنبية

- Bass, B. M. "Two decades of research and development in Transformational leadership", *European Journal of Work and Organizational Psychology*, 8 (1), 9 (1999).
- Brown , et al ,2005 , in: Lenny Akker , et al ,Ethical Leadership and Trust ,*International Journal of Leadership Studies* ,Vol.5 , Iss.2 , 2009.
- Engin KARADAĞ , Spiritual Leadership and Organizational Culture: A Study of Structural Equation Modeling , Research Assistant , Yeditepe University College of Education Yeditepe University , College of Education , Turkey ,2009.
- Goliath Mungonge. Acase study of strategic leadership in the creation and development of a privately owned news paper in Zambia. Masters of Business Administration. Rhodes university , 2007. p17.
- Henry & Richard Blackaby. *Spiritual Leadership. (Moving People On To God's Agenda)*. Outlined by Jeffrey Pearson. Lead Pastor. THE BRIDGE ,p40-42.
- JURNAL DAKWAH DAKWAH & KOMUNIKASI Jurusan Dakwah STAIN Purwokerto KOMUNIKA ISSN HABITUAL ACTION DALAM KEPEMIMPINAN SPIRITUAL Indonesia (Studi Kepemimpinan Spiritual di STAIN: 1978-1261 Vol.7 No.1 Januari – Juni 2013 pp 16.
- M. Hitt, C. Miller, A. Colella, *Organizational Behavior*, New Jersey 9 ,John Wiley and Sons, 2009, P48.
- Margaret. Rouse ,2013 ,*Crisis Management Plan*, USA.p3

Ronald Tanuwijaya, PENGARUH SPIRITUAL LEADERSHIP DAN KEPUASAN KERJA TERHADAP KINERJA KARYAWAN PADA PT.SARI PAWITA PRATAMA (Program Manajemen Bisnis, Program Studi Manajemen, Universitas Kristen Petra, Jl. Siwalankerto 121-131, Surabaya, AGORA, 2015, p 504.

Sosik et al (2005, p 48 –Wanasika, J. « Strategic Leadership and RelationalE for Economizing–Strategizing Principles » (Unpublished thesis Submitted to the Requiements for the Dgree of Doctor of Field of Concentration : anagement, New Mexico State University 2009.

Tobroni, PERILAKU KEPEMIMPINAN SPIRITUAL DALAM (PENGEMBANGAN ORGANISASI PENDIDIKAN DAN PEMBELAJARAN: Kasus Lima Pemimpin Pendidikan di Kota Ng, Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta 2005, p78.

Valiūnienė, Vilmantė Kumpikaitė, (2014), "Spirituality at work: comparison analysis", Procedia –Social and Behavioral Sciences (2014) ,p1205.

Wiener, Yoash (1982). Commitment in Organizations: A normative View, Academy of Management Review, No. 7, pp418–428.

## فهرس الأحاديث الشريفة

رقم	الحديث	المصدر	الصفحة
1.	لا يفقهه من يقرأه في أقل من ثلاث	ابن كثير	1
2.	ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه	أبو داوود	1
3.	إذا خرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحدهم	الشوكاني	2
4.	مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين	العسقلاني	5
5.	يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها	النووي	47
6.	يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمْزِلًا أَنْزَلَكُمُ اللَّهُ، لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيِيُّ وَالْحَزْبُ وَالْمَكِيدَةُ	النووي	48
7.	ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم	القاري	48
8.	اللهم من ولي من أمي شيئاً فشقّ عليهم، فاشقّق عليه، ومن ولي من أمي شيئاً فرّفق بهم، فارفق به	مسلم	49
9.	إذا خرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحدهم	الشوكاني	49
10.	مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام، رجل آدم طوال جعد، كأنه من رجال شنوءة	النووي	77
11.	مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره	النووي	77
12.	أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا قال: فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه، قال أبو إسحاق: يقال	النووي	81

		إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام	
92	الحاكم النيسابوري	موسى بن عمران صفي الله	13.
95	أحمد بن حنبل	لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له	14.
100	العسقلاني	رحم الله موسى قد أُوذِيَ بأكثر من هذا فصبر	15.
110	النووي	مررت ليلة أسري بي على موسى قائماً يصلي في قبره عند الكتيب الأحمر	16.
111	العسقلاني	إن الله تعالى قال: مَنْ عادى لي ولياً، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه	17.
115	الطبراني	أحبُّ الناس إلى الله أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ سُؤْرٌ يَدْخُلُهُ عَلَى مَسْلِمٍ، أَوْ يَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ يَفْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، ولأنَّ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجةٍ أحبُّ إليَّ من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ	18.
115	الترمذي	تبسمك في وجه أخيك صدقة	19.
130	العسقلاني	إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه	20.
140	العسقلاني	ففرض الله عز وجل على أمي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت فوضع شطرها	21.
140	العسقلاني	فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل	22.
215	الحاكم النيسابوري	إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما لقي موسى الخضر	23.

		عليهما السلام، جاء طير، فألقى منقاره في الماء فقال الخضر لموسى: أتدري ما يقول هذا الطير؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء	
215	مسلم	رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لديني عذراً ولو صبر لرأى العجب.	24.

